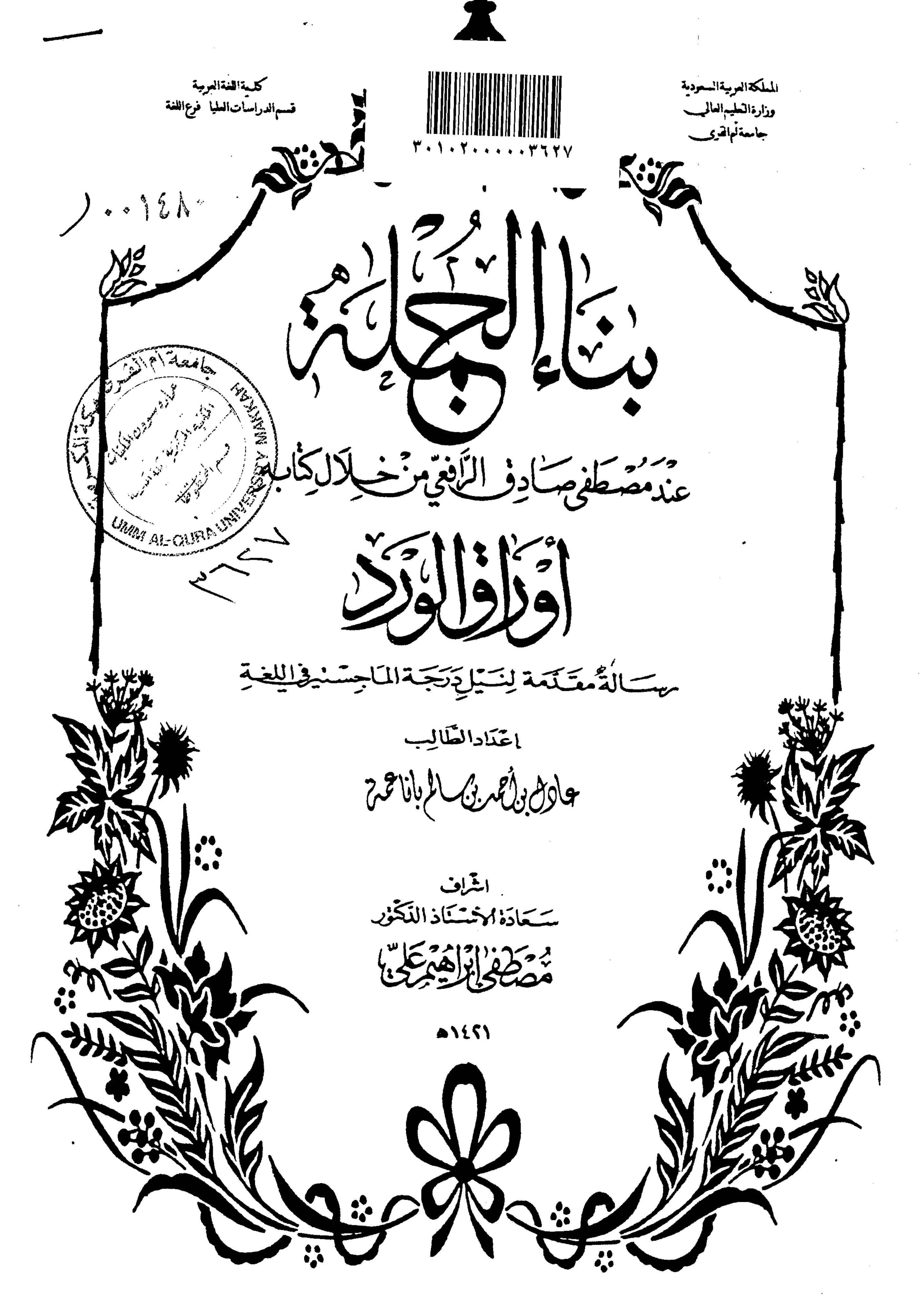
المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى

كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا فرع اللغة



بناء الجملة

عند مصطفى صادق الرافعي من خلال كتابه

أوراق الورد

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة

إعداد الطالب

عادل بن أحمد بن سالم باناعمة

إشراف

سعادة الأستاذ الدكتور

مصطفى إبراهيم علي

١٤٢١هـ

الفصل الثالث

الجملة المركبة من الدرجة الثالثة

أولا: الامتداد الأفقي

القسم الأول : الامتداد الأفقي الأحادي

بلغت عدة الجمل الواردة وَفْق هذا النمط أربعا و أربعين جملة كلُّ الأسانيد فيها ذات موقع إعرابي ، و لم يأت شيء منها معترضا ، و من أمثلة هذا القسم :

(١)

المستوى الأول	كأنَّما هيَ تقعُ لتغيِّرَ من الحياةِ في أيَّامٍ قليلةٍ ما يغيرُ العمرُ الممتدُّ في سنوات متطاولةٍ [رسالة للتمزيق ٤٨]
المستوى الثاني	تقعُ لتغيِّرَ من الحياةِ في أيَّامٍ قليلةٍ ... في سنواتٍ متطاولةٍ [خبر]
المستوى الثالث	لتغيِّرَ من الحياةِ في أيَّامٍ ... سنواتٍ متطاولةٍ [مصدر مؤول مجرور]
المستوى الرابع	يغيرُ العمرُ الممتدُّ في سنواتٍ متطاولةٍ [صلة]

(٢)

المستوى الأول	الطِّفلُ يَرى في أُمِّهِ البدايةَ و النّهايةَ جميعاً ؛ لأنَّ طفولتَهُ ستارٌ بينَها و بين ما وراءها [وهم الجمال ٢٥٢]
المستوى الثاني	يَرى في أُمِّهِ البدايةَ ... بينَها و بين ما وراءها [خبر]
المستوى الثالث	لأنَّ طفولتَهُ ستارٌ ... ما وراءها [مصدر مؤول مجرور]
المستوى الرابع	وراءَها [صلة]

القسم الثاني : الامتداد الأفقي الثنائي

و هو أكثر الأقسام عدد جمل ، إذ بلغت عدة الجمل فيه أربعا و ستين جملة جاءت موزعة على عدة أنماط :

النمط الأول : أحادي في المستوى الثاني و الثالث و ثنائي في المستوى الرابع

تكرر ثلاث عشرة مرة على نوعين :

النوع الأول : ما ليس فيه رابطة بين إسنادي المستوى الرابع

تكرر خمس مرات ليس الإسناد في شيء منها معترضا ، و من أمثلة هذا الفرع :

(١)

المستوى الأول	أنا المتألِّمُ بطبيعَتي ؛ لأنَّ انجذابي إليْها إنْ هو إلا اصطدامُ معانٍ

	بمعانيها ، واندفاعُ ما يتحطَّمُ إلى ما يحطِّمُهُ [يا للجلال ٩٧]
المستوى الثاني	لأن انجذابي إليها ... إلى ما يحطمه [مصدر مؤول مجرور]
المستوى الثالث	إنْ هو إلا اصْطِدامُ ... إلى ما يحطِّمُه [خبر الناسخ]
المستوى الرابع	يتحَطَّمُ [صلة] — يحطِّمُه [صلة]

(٢)

المستوى الأول	رأى أنْ يَجريَ في طريقةٍ بعضِ الأساليبِ السياسيَّةِ التي تخلقُ الواقعَ متى شاءتْ كما تشاءُ [كتاب لم تكتبه ١٤١]
المستوى الثاني	أنْ يَجريَ في طريقةٍ ... تخلقُ الواقعَ متى شاءتْ كما تشاءُ [مصدر مؤول مفعول به]
المستوى الثالث	تخلقُ الواقعَ متى شاءتْ كما تشاءُ [صلة]
المستوى الرابع	شاءت [مضاف إليه] — تشاء [صلة]

النوع الثاني : ما فيه رابطة بين إسنادي المستوى الرابع

تكرر هذا النوع ثماني مرات كان الرابط في كل منها العطف ، وقد جاءت على خمسة فروع :

الفرع الأول : العطف على جملة الحال

(١)

المستوى الأول	أنتَ جميلٌ جمالَ الجسمِ البضِّ العاري تكادُ تشبهُ صدرَ الحبيبةِ كشفتْ أعلاه ؛ فظهَرَ في بريقِ الفضَّةِ المجلوَّة [القمر ٥٥]
المستوى الثاني	تكادُ تشبهُ صدرَ الحبيبةِ ... الفضَّةِ المجلوَّة [خبر٢،صفة]
المستوى الثالث	تشبه صدر الحبيبة كشفت ... الفضة المجلوة [خبر الناسخ]
المستوى الرابع	كشفتْ أعلاه [حال] — ظهَرَ ... المجلوَّة [معطوفة]
الرابط	العطف

(٢)

المستوى الأول	ماذا عَسَى أنْ يكتبَ إليَّ قلمي و هو ذاهلٌ في راحتِكِ ، سَكْرانُ من أنفاسِك ، مُضَعْضَعٌ من لمسةِ خدَّيكِ ، مترفِّعٌ على

	الوجودِ كلّه بموضعِهِ من شفتَيْكِ ، و هو كالميِّتِ مِن إفراطِ هذه الحياة كلِّها عليه [رواية القلم ١٠٧][1]	
المستوى الثاني	عَسَى أنْ يكتبَ إلي ... كلّها عليه [صلة]	
المستوى الثالث	أنْ يكتبَ إليَّ قلمي ... كلها عليه [مصدر مؤول فاعل]	
المستوى الرابع	هو ذاهلٌ ... من شفتيك [حال]	هو كالميِّت ... كلها عليه [معطوفة]
الرابط	العطف	

الفرع الثاني : العطف على جملة الصفة

(١)

المستوى الأول	لا برهانَ لي عليكِ إلا أنَّكِ دائماً تُساوِرِينَني في قلبي مساورةً ظهرتْ في قلبي جراحاتُها ، و على كبدي منها الصَّوادعُ	
المستوى الثاني	أنَّكِ دائماً ... منها الصّوادعُ [مصدر مؤول مجرور]	
المستوى الثالث	تساورينني في قلبي ... منها الصوادع [خبر الناسخ]	
المستوى الرابع	ظهرتْ في قلبي جراحاتُها [صفة]	على كبدي منها الصَّوادعُ [معطوفة]
الرابط	العطف	

الفرع الثالث : العطف على ما يحتمل الصفة و الحال

(١)

المستوى الأول	كنتُ فيها كأنّي أُطاردُ معنىً فارّاً مذْعُوراً لا تمسِكُهُ الألفاظُ ؛ فلا يبرحُ فوقَ السُّطور [لماذا لماذا ١٣٥]
المستوى الثاني	كأنّي أطاردُ معنىً ... لا يبرحُ فوقَ السُّطور [خبر الناسخ]
المستوى الثالث	أُطاردُ معنىً فاراً ... لا يبرحُ فوقَ السُّطور [خبر الناسخ]

---

(١) الأظهر في هذا التركيب أن تجعل (ما) استفهامية مبتدأ و (ذا) اسما موصولا ؛ إذ لا يصح جعل (ماذا) مفعولا لـ (يكتب) ؛ لأن ما بعد (أنْ) المصدرية لا يعمل فيما قبلها و لأن أفعال الرجاء يجب تقديمها على معموليها . [انظر: المغني : ٣٩٥] .

المستوى الرابع	لا تمسكُهُ الألفاظُ [صفة/حال]	لا يبرحُ فوقَ السُّطورِ [صفة / حال]
الرابط	العطف	

(٢)

المستوى الأول	أَراهُنَّ كلَّ سنةٍ يَتَجَرَّدْنَ مِن الأوراقِ ليكْتَسينَ أوراقاً مثلَها لا تَخْلُفُها في شيءٍ من الهيئةِ ، و لا تباينُها في معنى الطّبيعة [صلاة في المحراب الأخضر ١٦١]	
المستوى الثاني	يَتَجَرَّدْنَ مِن الأوراقِ ليكْتَسينَ ... في معنى الطّبيعة [حال]	
المستوى الثالث	ليكْتَسينَ أوراقاً ... معنى الطّبيعة [مصدر مؤول مجرور]	
المستوى الرابع	لا تَخْلُفُها في شيءٍ من الهيئةِ [صفة / حال]	لا تباينُها في معنى الطّبيعة [معطوفة]
الرابط	العطف	

الفرع الرابع : العطف على جملة الصلة

(١)

المستوى الأول	المحبَّةُ قد أخذتْ تطيرُ إلى النِّسْيانِ بأَجْنحةِ الأنامِ التي تحملُ كلَّ شيءٍ و لا ترجعُ به [رسالة للتمزيق ٥٣]	
المستوى الثاني	قد أخذتْ تطيرُ إلى النِّسْيانِ ... و لا ترجعُ به [خبر]	
المستوى الثالث	تطيرُ إلى النِّسْيانِ بأَجْنحةِ ... و لا ترجعُ به [خبر الناسخ]	
المستوى الرابع	تحملُ كل شيءٍ [صلة]	لا ترجعُ به [معطوفة]
الرابط	العطف	

(٢)

المستوى الأول	لا أقولُ : إنه قد وقفَ نموُّ الكلمة السِّحريّةِ التي تزدادُ و تعظُمُ بتجدُّدِ الأيّام [و السلام عليها ٢٥٧]
المستوى الثاني	إنه قد وقفَ نموُّ ... تعظُمُ بتجدُّدِ الأيّام [مقول القول]
المستوى الثالث	وقفَ نموُّ الكلمة ... تعظُمُ بتجدُّدِ الأيّام [خبر الناسخ]

المستوى الرابع	تزدادُ [صلة]	تعظُم بتجدُّد الأيّام [معطوف]
الرابط	العطف	

الفرع الخامس : العطف على المصدر المؤول

(١)

المستوى الأول	هو يجاذِبُني نفسَهُ لا يريدُ أنْ يكونَ في بناني و لا أنْ يقِرَّ معي [رواية القلم ١٠٦]	
المستوى الثاني	يجاذِبُني نفسَهُ لا يريدُ ... و لا أنْ يقِرَّ معي [خبر]	
المستوى الثالث	لا يريدُ أنْ يكونَ في بناني و لا أنْ يقِرَّ معي [حال]	
المستوى الرابع	أنْ يكونَ في بناني [مصدر مؤول مفعول]	لا أنْ يقِرَّ معي [معطوف]
الرابط	العطف	

النمط الثاني : أحادي في المستوى الثاني و الرابع و ثنائي في المستوى الثالث

تكرر ثلاث عشرة مرة على نوعين :

النوع الأول : ما ليس فيه رابطة بين إسنادي المستوى الثالث

تكرر هذا النوع سبع مرات ليس فيها إسناد معترض ، و من الأمثلة :

(١)

المستوى الأول	ماذا أقولُ في متوحِّشَتي الجميلةِ و ما ظهرْتُ منها على عيْبٍ أعيبُها بهِ إلا رأيتُهُ عنْد نفْسي شكلاً جديداً من أشكـالِ جمالِها ، أو فنّاً بِدْعاً فيما حنيتُ عليه ضُلوعي منْ هواها [المتوحشة ١١٥]	
المستوى الثاني	ما ظهرْتُ منها على عيْبٍ ... منْ هواها [حال]	
المستوى الثالث	أعيبُها به [صفة]	رأيتُهُ عنْد ... هواها [حال]
المستوى الرابع		حنيتُ عليهِ ... هواها [صلة]

(٢)

المستوى الأول	كنّا في صباحٍ جميلٍ يُشْعِرُنا بكلِّ ما فيهِ أنَّ شمسَهُ طلَعَتْ لنا

المستوى الأول	كنَّا في صباحٍ جميلٍ يُشعِرُنا بكلِّ ما فيهِ أنَّ شمسَهُ طلَعَتْ لنا وحدنا [النجوى ١٩٥]	
المستوى الثاني	يُشعِرُنا بكلِّ ما فيهِ ... طلعتْ لنا وحدنا [صفة / حال]	
المستوى الثالث	فيه [صلة]	أنَّ شمسَهُ ... وحدنا [مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض]
المستوى الرابع		طلَعَتْ لنا وحدنا [خبر الناسخ]

النوع الثاني : ما فيه رابطة بين إسنادي المستوى الثالث

تكرر ست مرات ، على فرعين :

الفرع الأول : الربط بالعطف

تكرر أربع مرات بحسب الأشكال الآتية :

الشكل الأولى : العطف على الحال

المستوى الأول	كلمةُ الشَّتْمِ من العدوِّ تنزلُ منَ القلْبِ منزلةَ الدُّمَّلِ يأكلُ موضعهُ ، و يتَّسعُ ليأكلَ مواضعَ أخرى [هدية شتم ١٥٦]	
المستوى الثاني	تنزلُ منَ القلْبِ منزِلةَ ... ليأكلَ مواضعَ أخرى [خبر]	
المستوى الثالث	يأكلُ موضعَه [حال]	يتَّسعُ ... أخرى [معطوفة]
الرابط	العطف	
المستوى الرابع		ليأكلَ مواضعَ أخرى [مصدر مؤول مجرور]

الشكل الثاني : العطف على الصفة

المستوى الأول	قلتُ : إنَّ في قلبي كلاماً يُسمعُ منْ غيرِ أنْ أتكلَّمَ بهِ ، و فيهِ جوابُ سؤالِكِ [النجوى ١٩٧]	
المستوى الثاني	إنَّ في قلبي كلاماً ... و فيهِ جوابُ سؤالِكِ [مقول القول]	
المستوى الثالث	يسمع من ... به [صفة]	فيه جوابُ سؤالِكِ [معطوفة]

الرابط	العطف	
المستوى الرابع	أنْ أتكلَّمَ به [مصدر مؤول مضاف إليه]	

الشكل الثالث : العطف على ما يحتمل الصفة و الحال

المستوى الأول	.... جاءَ يظهرُها للناس تشبيها في صورةٍ من جمالِ البدرِ ننظرُها وننظرُ البدرَ يبدو صورةً فيها [قال القمر ٥٩]	
المستوى الثاني	يظهرُها للنّاس تشبيها ... صورة فيها [حال]	
المستوى الثالث	ننظرها [صفة / حال]	ننظر ... فيها [صفة / حال]
الرابط	العطف	
المستوى الرابع		يبدو صورةً فيها [حال]

الشكل الرابع : العطف على المضارع المنصوب

المستوى الأول	أرأيتَ ذلكَ يكونُ قبلَ أنْ يكونَ للبحرِ الذي بينهما جناحانِ فيطيرَ من بين شاطئيهِ ؟ [الهجر ٢٣٥]	
المستوى الثاني	يكونُ قبلَ أنْ ... فيطيرَ من بين شاطئيهِ [مفعول ثان]	
المستوى الثالث	يكونَ للهجرِ ... جناحانِ [مضارع منصوب]	يطيرَ من بينِ شاطئيه [معطوف]
	المصدر المؤول مضاف إليه	
الرابط	العطف	
المستوى الرابع	بينهما [صلة]	

الفرع الثاني : الربط بالشرط

(١)

المستوى الأول	في مذهبي أنَّهُ إذا اجْتَمعَ الأذَى و الحبُّ في قلبٍ و جَبَ أنْ ينصرفَ الحبُّ مطروداً مدحوراً [رسالة للتمزيق ٥١]
المستوى الثاني	أنَّه إذا اجتمعَ ... مطروداً مدحوراً [مصدر مؤول مبتدأ]

المستوى الثالث	إذا اجتمعَ ... في قلبٍ [الشرط]	وجبَ أنْ ... مدحوراً [جواب الشرط]
	جملة الشرط خبر الناسخ	
الرابط	الشرط	
المستوى الرابع		أنْ ينصرفَ ... مدحوراً [المصدر المؤول فاعل]

(٢)

المستوى الأول	يُخيَّلُ إليَّ أنَّ محبّاً لو قبَّلَ حبيبتَهُ بتلكَ اللّهْفَةِ أيْ بتلكَ الوحشيَّةِ لجازَ لها أن تتَّهِمَهُ قانوناً بتهمةِ الشُّـــروعِ في أكلِها ! [المتوحشة ١١٧]	
المستوى الثاني	أنَّ محبّاً لو قبَّلَ ... في أكْلِها [المصدر المؤول نائب فاعل]	
المستوى الثالث	لو قبَّلَ ... بتلكَ الوحشيَّةِ [الشرط]	لجازَ لها أنْ ... في أكْلِها [جواب الشرط]
	جملة الشرط خبر الناسخ	
الرابط	الشرط	
المستوى الرابع		أنْ تتَّهِمَهُ ... في أكلِها [المصدر المؤول فاعل]

النمط الثالث : أحادي في المستوى الثاني و ثنائي في المستوى الثالث و الرابع

تكرر خمس مرات ، على نوعين :

النوع الأول : الربط بين إسنادي المستوى الثالث دون الرابع

تكرر هذا النوع أربع مرات كان الربط فيها بالعطف ، و لا إسناد معترضا في المستوى الرابع ، و قد جاء هذا النوع على عدة فروع :

الفرع الأول : العطف على جملة خبر الناسخ

(١)

المستوى الأول	تجدُ الشّاعرَ العظيمَ و إنَّهُ ليكادُ يملأُ الكونَ ، فلا يضربُ إلا

	الضَّرْبَةَ الدَّاوِيةَ تنطبقُ بها أقطارُ المشْرِقِ و المغرب [و ألم الحب ٧٤]	
المستوى الثاني	وإنَّهُ ليكادُ يملأُ الكونَ ... المشرقِ و المغْربِ [حال]	
المستوى الثالث	ليكادُ يملأُ الكونَ [خبر الناسخ]	لا يضربُ ... و المغرب [معطوفة]
الرابط	العطف	
المستوى الرابع	يملأ الكون [خبر الناسخ]	تنطبق ... المغرب [حال]

(٢)

المستوى الأول	علمتُ أنَّ قلبَكِ أشفقَ ، عليَّ و خشيَ أنْ أتألَّمَ إذا انتظرتُ [كتاب لم تكتبه ١٤١]		
المستوى الثاني	أنَّ قلبَكِ أشفقَ ... إذا انتظرتُ [مصدر مؤول مفعول]		
المستوى الثالث	أشفق علي [خبر الناسخ]	خشيَ أنْ أتألَّمَ ... انتظرت [معطوفة]	
الرابط	العطف		
المستوى الرابع		أنْ أتألَّمَ [مصدر مؤول مفعول]	انتظرت [مضاف إليه]

الفرع الثاني : العطف على جملة الصلة

(١)

المستوى الأول	هو ليسَ إلا الصُّورةَ التي تتراءَى فيها خصائصُ الجمالِ العُلْويِّ للخصائصِ التي في روحِ العاشقِ و طباعِهِ ، فتتصلُ بها من الجهةِ التي تنفُذُ منها إلى خالصةِ قلبِهِ و داخلةِ روحِهِ [رسالة للتمزيق ٥٠]	
المستوى الثاني	ليسَ إلا الصُّورةَ التي تتراءَى ... داخلةِ روحِهِ [خبر]	
المستوى الثالث	تتراءى ... و طباعه [صلة]	تتصل... روحه [معطوف]
الرابط	العطف	

المستوى الرابع	في روحِ العاشقِ و طباعِهِ [صلة]	تنفذُ منها ... داخلةِ روحِهِ [صلة]

الفرع الثالث : العطف على المضارع المنصوب

(١)

المستوى الأول	من هذا الّذي يستطيعُ أنْ يضعَ لكَ سواحلَ و شُطْآناً ، ويقولَ لكَ : استقرَّ هنا يا بحرَ الزَّمن [الحبيبات و المصائب ٨٤]		
المستوى الثاني	يستطيعُ أنْ يضعَ لكَ سواحلَ ... يا بحرَ الزَّمن [صلة]		
المستوى الثالث	أنْ يضعَ لكَ سواحلَ [مضارع منصوب]	يقولَ لك : استقرَّ ... الزَّمن [معطوفة]	
	المصدر المؤول مفعول		
الرابط	العطف		
المستوى الرابع		استقرَّ هنا [مقول القول]	يا بحرَ الزَّمن [مقول القول]

النوع الثاني : الربط بين إسنادي المستوى الرابع دون الثالث

منه جملة واحدة عطف فيها على جملة الحال و هي قوله : (يشكل عليه حين أقول آه)

المستوى الأول	الماءُ حينَ يبصرُ تحرُّقَ الإسفنجِ و قد جفَّ و انكمشَ يقولُ : إنَّ كلَّ ثقبٍ من هذه الثُّقوبِ نفسٌ ظَمْأى [رسالة الابتسامة ٩٠]		
المستوى الثاني	حينَ يبصرُ تحرُّقَ ... من هذه الثُّقوب نفسٌ ظَمْأى [خبر]		
المستوى الثالث	يبصرُ تحرُّقَ ... و انكمشَ [مضاف إليه]	إنَّ كلَّ ثقبٍ ... ظمْأى [مقول القول]	
المستوى الرابع	وقد جفَّ [حال]	انكمش [معطوف]	
الرابط	العطف		

النمط الرابع : ثنائي في المستوى الثاني و أحادي في المستويين الثالث و الرابع

تكرر خمس عشرة مرة على نوعين :

النوع الأول : ما ليس فيه رابطة بين إسنادي المستوى الثاني

تكرر إحدى عشرة مرة ليس فيها جملة معترضة ، منها :

(١)

المستوى الأول	إنَّ السَّاعةَ التي قرأتُ كتابَكَ فيها لتكادُ تُشعرني بأنَّها من غيرِ هذا الزَّمن [رواية القلم ١٠٨]	
المستوى الثاني	قرأتُ كتابَكِ فيها [صلة]	لتكادُ تُشعِرُني... الزَّمن [خبر الناسخ]
المستوى الثالث		تشعرُني ... غيرِ هذا الزَّمن [مصدر مؤول مجرور]
المستوى الرابع		أنَّها من غيرِ هذا الزَّمن [مصدر مؤول مجرور]

(٢)

المستوى الأول	كلُّ ما في الكونِ هو من الضَّروراتِ لوجودِ الكونِ لأنَّهُ ممتلئٌ لا ينقص [أليس كذلك ١٨٩]	
المستوى الثاني	في الكونِ [صلة]	هو من ... ينقص [خبر]
المستوى الثالث		لأنه ممتلئٌ لا ينقُص [مصدر مؤول مجرور]
المستوى الرابع		لا ينقص [خبر٢/صفة]

النوع الثاني : ما فيه رابطة بين إسنادي المستوى الثاني

تكرر أربع مرات كان الرابط في كل منها العطف ، وهو على فرعين :

الفرع الأول : العطف على الخبر

وردت منه جملة واحدة هي :

المستوى الأول	أيَّةُ عاصفةٍ احتملتْني من أيَّامِ الشَّمسِ و ليالي القمرِ ، و ألقتْ

	بي في هجرٍ منقطعٍ كليالي القُطْبِ المضيئةِ بجبالٍ قائمةٍ من الثَّلجِ كأهّا شموعٌ تنيرُ في ذلك الهولِ المحيطِ بها [الهجر ٢٣٢]	
المستوى الثاني	احتملْتني من أيّام ... القمر [خبر]	ألقتْ بي في ... المحيطِ بها [معطوفة]
الرابط	العطف	
المستوى الثالث		كأنّها شموعٌ ... بها [حال]
المستوى الرابع		تنيرُ في ذلك ... بها [صفة]

الفرع الثاني : العطف على خبر الناسخ

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

(١)

المستوى الأول	لكنّي تأمَّلْتُ الأوراقَ الذّابلةَ ؛ فخُيِّلَ إليَّ مِن ذواها و طيبِها أهّا أجسامُ قُبلاتٍ حارّةٍ احترقَتْ على شفتَيْ حبيبِها [جواب الزهرة الذابلة ٩٢]	
المستوى الثاني	تأمَّلْتُ الأوراقَ الذّابلةَ [خبر الناسخ]	خُيِّلَ إليَّ مِن ... شفتي حبيبِها [معطوف]
الرابط	العطف	
المستوى الثالث		أهّا أجسامٌ ...شفتَيْ حبيبِها [مصدر مؤول نائب فاعل]
المستوى الرابع		احترقتْ على شفتَيْ حبيبها [صفة / حال]

(٢)

المستوى الأول	إنّكِ تتكلَّمينَ و لا تعرفينَ أنَّ وجهكِ ينقِّحُ في معاني كلامِكِ [قالت و قلت ١٤٦]	
المستوى الثاني	تتكلّمين [خبر الناسخ]	لا تعرفينَ...كلامك [معطوف]
الرابط	العطف	

المستوى الثالث		أنَّ وجهكِ ينقِّحُ في معاني كلامِكِ [مصدر مؤول مفعول]
المستوى الرابع		ينقِّحُ ...كلامَك [خبر الناسخ]

النمط الخامس : ثنائي في المستوى الثاني و الرابع و أحادي في المستوى الثالث

تكرر هذا النمط أربع مرات على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : ما ليس فيه رابطة بين الإسنادين

(١)

المستوى الأول	إنَّ حقيقةَ الجمالِ الذي يغمرُ العالمَ أراها كأنَّها بجملتِها مستقرَّةٌ في الموضعِ الضَّيِّقِ الذي بيني و بينك و بين قلبي تملأُ مع هذا الكونِ عالماً آخرَ من شعوري بكِ [و زدت أنك أنت ٣١]	
المستوى الثاني	يغمر العالم [صلة]	أراها كأنَّها بجملتِها ... آخرَ من شعوري بك [خبر الناسخ]
المستوى الثالث		كأنَّها بجملتِها ... شعوري بك [حال]
المستوى الرابع		بيني وبينك و بين قلبي [صلة] — تملأ مع ... بك[١] [حال]

(٢)

المستوى الأول	لعلَّ كلَّ متحابَّيْنِ هما مظهرٌ كهربائيٌّ لا يحوطُهما إلا جوُّ النَّفْسِ المحترقَةِ تَشتَعِلُ بالضَّحكاتِ كما تلتهبُ بالدُّموعِ لأنَّ هذهِ و هذهِ مادَّةُ حبٍّ ساطعةٌ في مظهرين [يا للجلال ٩٨]	
المستوى الثاني	مظهرٌ كهربائيٌّ [خبر]	لا يحوطُهما إلا جوُّ ... في مظهرين [خبر ثان]
المستوى الثالث		تَشتَعِلُ بالضَّحكاتِ...مظهرين [حال]

(١) هي حال من فاعل (مستقرة) ، و يمكن أن تكون خبرا ثانيا للناسخ .

المستوى الرابع		كما تلتهبُ بالدُّموعِ [مصدر مؤول مجرور]	لأنَّ هذه ... مظهرين [مصدر مؤول مجرور]

النوع الثاني : ما فيه رابطة بين إسنادي المستوى الثاني دون الرابع

وردتْ منه جملة واحدة كان الرابط فيها الشرط ، وذلك في قوله :

المستوى الأول	تَرَى الصَّغيرَ إذا فارقَتْهُ أمُّه نَظَرَ حولَه ليستَشِفَّ ما انْفَصَلَ من آثارِها المحبوبَةِ على كلِّ الأشياءِ التي فيها حنينُ نفسهِ [وهم الجمال ٢٥٢]	
المستوى الثاني	إذا فارقَتْهُ أمُّه [الشرط]	نظرَ حولَهُ ... حنينُ نفسهِ [جواب الشرط] — جملة الشرط حال
الرابط	الشرط	
المستوى الثالث		ليستَشِفَّ ما انْفَصَلَ ... حنينُ نفسهِ [مصدر مؤول مجرور]
المستوى الرابع		انفصلَ ... المحبوبةِ [صلة]	فيها حنينُ نفسهِ [صلة]

النوع الثالث : ما فيه رابطة بين إسنادي المستوى الرابع دون الثاني

منه جملة واحدة فيها جملة معترضة في المستوى الثاني و الرابط في الرابع الشرط :

(١)

المستوى الأول	أصبحتُ و الله أعتقدُ أنَّ الشّيطانَ لو خُلِقَ مضاعَفاً لما خُلقَ إلا امرأةً معشوقةً [رسالة الطيف ١٧٩]	
المستوى الثاني	و الله [معترضة]	أعتقدُ أنَّ ... معشوقةً [خبر الناسخ]
المستوى الثالث		أنَّ الشّيطانَ لو خُلِقَ ... معشوقةً [مصدر مؤول مفعول]
المستوى الرابع		لو خُلِق مضاعفاً [الشرط]	لما خُلِق...معشوقة [جواب الشرط] — جملة الشرط خبر الناسخ

الرابط		الشرط

النمط السادس : ثنائي في المستوى الثاني و الثالث و أحادي في المستوى الرابع

تكرر هذا النوع ست مرات على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : لا رابطة في المستويين الثاني و الثالث

منه جملة واحدة هي قوله :

المستوى الأول	يدمدمُ الحبُّ على قَلبِهِ كأنَّه في نفسِه ينهدمْ برجفةٍ حاملُها لم يزلْ ممزّقا في القلب لا يلتئمْ [رسالة الابتسامة ٨٥]	
المستوى الثاني	كأنَّه في نفسِه ينهدمْ [حال]	حاملُها لم يزلْ ... لا يلتئمْ [صفة]
المستوى الثالث	ينهدِمْ [خبر الناسخ]	لم يزلْ ... لا يلتئمْ [خبر]
المستوى الرابع		لا يلتئمْ [خبر ثان / صفة]

النوع الثاني : ما فيه رابطة في المستوى الثاني دون الثالث

منه ثلاث جمل على فرعين :

الفرع الأول : العطف على خبر الناسخ

ورد مرة واحدة في قوله :

(١)

المستوى الأول	إنَّ الزائلَ يرى ليومِهِ ما بعدَ يومِهِ ، و يعْلمُ أنَّ حقَّه على النّاس ليس شيئاً أكثرَ من حقوقِ النَّاس عليه [فلسفة المرض ٢٢٦]	
المستوى الثاني	يرى ليومِهِ ما بعدَ يومِهِ [خبر الناسخ]	يعْلمُ أنَّ حقَّه ... النّاس عليه [معطوفة]
الرابط	العطف	
المستوى الثالث	بعدَ يومِهِ [صلة]	أنَّ حقَّه ... عليه [مصدر مؤول سد مسد مفعولين]
المستوى الرابع		ليسَ شيئاً ... النَّاسِ عَليه

[خبر الناسخ]		

الفرع الثاني : العطف على ما يحتمل الصفة و الحال

(١)

المستوى الأول	سرٌّ عجيبٌ فكّرتُ طويلاً كيف أُسمِّيهِ فلمْ يستوِ لي و قدْ جَلَّ أنْ يقعَ معناهُ في كلمة [رسم الحبيبة ٤٠]	
المستوى الثاني	فكّرتُ طويلاً كيف أُسمِّيهِ [صفة / حال]	لم يستوِ لي ... كلمةٍ [معطوفة]
الرابط	العطف	
المستوى الثالث	كيفَ أُسمّيه [مفعول]	و قد جلَّ ...كلمةٍ [حال]
المستوى الرابع		أنْ يقعَ معناهُ في كلمةٍ [مصدر مؤول فاعل]

(٢)

المستوى الأول	لذلكَ يخلُقُ لهم القمرُ صحراءَ واسعةً من الضَّوءِ يجِدُونَ فيها بعدَ تلكَ المادّيةِ الجيّاشةِ المصْطَخِبَةِ روحانيّةَ الكونِ و روحَ العزلةِ و سكينةَ الضّمير ، و يبدو فيها كلُّ ما يقعُ عليه النّورُ كأنّه حيٌّ ساكنٌ يفكر [القمر ٥٧]		
المستوى الثاني	يجِدُونَ فيها ... الضّمير [حال / صفة]	يبدو فيها ... ساكنٌ يفكر [معطوفة]	
الرابط	العطف		
المستوى الثالث		يقعُ عليه النّور [صلة]	كأنّه ... يفكر [حال]
المستوى الرابع			يفكّر [صفة / حال]

النوع الثالث : ما فيه رابطة في المستوى الثالث دون الثاني

منه جملتان :

(١)

المستوى الأول	تلك يا حبيبتي كلمةٌ سماويَّةٌ مخلوقةٌ من الضّوء في شفتيْكِ الجميلتين تعبِّر عن كلِّ شيءٍ بحركةٍ واحدة لا تتغيرُ و لا تختلفُ على حين أنَّ معانيْها في النَّفسِ دائبةٌ في تغيُّرِها و اختلافِها [رسالة الابتسامة ٨٥]		
المستوى الثاني	يا حبيبتي [معترضة]	تعبِّر عن كلِّ ... في تغيُّرِها و اختلافِها [صفة / حال]	
المستوى الثالث		لا تتغيَّرُ [صفة / حال]	لا تختلفُ على ... اختلافِها [معطوف]
الرابط		العطف	
المستوى الرابع			أنَّ معانيَها ... اختلافها [مصدر مؤول مضاف إليه]

(٢)

المستوى الأول	لعلَّ أولَ قبلةٍ على وجه الطِّفلِ من أمِّهِ ساعةَ ينفصِلُ منها إنما هي استقبالُ الحبِّ لهذا الإنسانِ الجديدِ ، و مسُّه من شفتيْ أمِّه بالطّابع الذي لو قرئ نقشُهُ لكان هكذا : أنت وحدك [لماذا لماذا ١٣٧]		
المستوى الثاني	ينفصِلُ منها [مضاف إليه]	إنما هي استقبالُ الحبِّ ... أنت وحدك [خبر]	
المستوى الثالث		لو قُرِئَ [الشرط]	لكان هكذا : أنت وحدك [جواب الشرط]
		جملة الشرط صلة	
الرابط		الشرط	
المستوى الرابع			أنت وحدك [بدل/تفسيرية]

النمط السابع : ثنائي في كل المستوى الثاني و الثالث و الرابع

تكرر هذا النمط ثماني مرات بحسب الأنواع التالية :

النوع الأول : الرابط في المستوى الثاني

المستوى الأول	هُمومُ الغرامِ أشبهُ بعمليات جراحيةٍ في العواطفِ لترقيقِها وإرهافِها كيما ترى أحسنَ مما كانتْ ترى ، و تحسَّ أكثرَ مما كانت تحسُّ [قالت و قلت ١٤٦]	
المستوى الثاني	كيما ترى ... كانت ترى [مضارع]	تحسّ أكثر ... كانت تحسّ [معطوف]
	المصدر المؤول مجرور بحر جر	
الرابط	العطف	
المستوى الثالث	كانت ترى [صلة]	كانت تحسّ [صلة]
المستوى الرابع	ترى [خبر الناسخ]	تحسّ [خبر الناسخ]

النوع الثاني : الرابط في المستوى الثالث

الفرع الأول : العطف على جملة خبر الناسخ

المستوى الأول	أترى يا قلبي أنَّهُ ليسَ في الحبِّ إلا عواطفُ مكبَّرةٌ يثيرُها دائماً وجهُ الحبيبِ ، فلا بدَّ أنْ يكونَ دائماً وجهُ الحبيبِ طالعةً فيه روح القمر [القمر ٥٨]		
المستوى الثاني	يا قلبي [معترضة]	أنَّهُ ليسَ في الحبِّ إلا عواطفُ ... روح القمر [مصدر مؤول سد مسد مفعولين]	
المستوى الثالث		ليس في ... الحبيبِ [خبر الناسخ]	لا بدَّ ... روحُ القمر [معطوفة]
الرابط		العطف	
المستوى الرابع		يثيرُها ... الحبيبِ [صفة / حال]	أنْ يكونَ ... القمر [مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض]

الفرع الثاني : العطف على جملة الصفة

المستوى الأول	أترى يا قلبي كأنَّ هذا القمرَ في الحبِّ تلسكوب يكبِّرُ نورهُ

	العواطفَ حين تُبثُّ في ضوئِهِ ؛ فلا يطْلُعُ على حبيبينِ أبداً إلا كبُرَ أحدُهما في عينِ الآخرِ ؟ [القمر ٥٨]		
المستوى الثاني	يا قلبي [معترضة]	كأنَّ هذا القمرَ ...أحدُهما في عينِ الآخر [مفعول ثان]	
المستوى الثالث		يكبِّرُ نوره ... ضوئه [صفة]	لا يطْلُعُ ... الآخر [معطوفة]
الرابط		**العطف**	
المستوى الرابع		تُبثُّ في ضوئِهِ [مضاف إليه]	كبُرَ ... عينِ الآخر [حال]

الفرع الثالث : العطف على شبه الجملة

المستوى الأول	الكلمةُ التي تَفْصِلُ عن المرأةِ في مثْلِ هذه الحالةِ من سرِّها المجروحِ لا تُرادُ لتكشفَ عن معنًى يكونُ فيها ، بل لتُغطّيَ على معنًى يكونُ في غيرِها [هدية شتم ١٥٥]		
المستوى الثاني	تفصلُ ... المجروحِ [صلة]	لا تُرادُ ... غيرِها [خبر]	
المستوى الثالث		لتكشف ... فيها [شبه جملة متعلقة بالفعل (تراد)]	لتغطي ... غيرها [معطوفة]
الرابط		**العطف**	
المستوى الرابع		يكون فيها [صفة]	يكون في غيرها [صفة]

النوع الثالث : الرابط في المستوى الرابع

فيه جملتان الرابط في كلتيهما العطف على خبر الناسخ .

(١)

المستوى الأول	أنا حينَ أقولُ : آه ، أُراني كأنَّ رُوحي طارتْ إلى آخرِ مدِّها

	و وقَعتْ [النجوى ١٩٤]		
المستوى الثاني	أقول : آه [مضاف إليه]	أُراني كأنَّ روحي ... مدِّها و وقعَتْ [خبر]	
المستوى الثالث	آه [مقول القول]	كأنَّ روحي ... ووقعت[مفعول ثان]	
المستوى الرابع		طارتْ ... مدِّها [خبر الناسخ]	وقعت [معطوف]
الرابط		العطف	

(٢)

المستوى الأول	أنا حينَ أقولُ : آه ، أُراني بعدها كأنَّ روحي طارتْ إلى آخرِ مدِّها و وقعَتْ [النجوى ٢٠٣]		
المستوى الثاني	أقول : آه [مضاف إليه]	أُراني بعدها كأنَّ ... مدِّها و وقعت [خبر]	
المستوى الثالث	آه [مقول القول]	كأنَّ روحي ... ووقعت[مفعول ثان]	
المستوى الرابع		طارتْ ... مدها [خبر الناسخ]	وقعَتْ [معطوفة]
الرابط		العطف	

النوع الرابع : الرابط في المستويين الثاني و الرابع

فيه جملة واحدة الرابط في مستواها الثاني الشرط ، و في الرابع العطف على الصفة

المستوى الأول	قالتْ له : إذا كنتَ تريدُني سماءً تستوحيْها ، و تستترلُ منها ملائكةَ معانيْك ، فلماذا تنكرُ عليَّ أنْ يكونَ لي مع أنواري سحابٌ و ظلمةٌ و رعدٌ و برقٌ ؟ [قالت و قلت ١٤٨]	
المستوى الثاني	إذا كنتَ تُريدُني ... معانيْك [الشرط]	لماذا تنكرُ ... و برق [جواب الشرط]
	جملة الشرط مقول القول	
الرابط	الشرط	

المستوى الثالث	تريدُني سماءً ... معانيْك [خبر الناسخ]		أنْ يكونَ ... و برق [مصدر مؤول مفعول]
المستوى الرابع	تستوحيها [صفة]	تستنزل ... معانيك [معطوف]	
الرابط	العطف		

النوع الخامس : الرابط في المستويين الثالث و الرابع

في هذا الفرع جملة واحدة ربط فيها العطف على الصلة في المستويين .

المستوى الأول	هذه المعاني الصّامتةُ و الصّارخةُ معاً و التي نسمّيها تسميةً غيرَ مكشوفةٍ و غيرَ مغطاة أيضا هي التي نضعُ لما يُشْعرُنا بها ويستهوينا منها لفظَ الجمالِ ؛ فيكونُ بذلك مفهوماً و غيَر مفهوم ! [وهم الجمال ٢٥٤]			
المستوى الثاني	نسميها ... أيضا [صلة]	هي التي نضعُ لما ...مفهوماً و غيرَ مفهوم [خبر]		
المستوى الثالث		نضعُ ... الجمالِ [صلة]		يكونُ ... مفهومٍ [معطوفة]
الرابط		العطف		
المستوى الرابع		(١)	(٢)	
الرابط		العطــــــف		

(١) يُشعرُنا بها [صلة]   (٢) يستهوينا منها لفظَ الجمال [معطوفة]

القسم الثالث : الامتداد الأفقي الثلاثي

تكرر ثمانية عشر مرة بحسب الأنماط التالية :

النمط الأول : أحادي في المستوى الثاني و ثنائي في الثالث و ثلاثي في الرابع

المستوى الأول	لكني لم أعرفْ أنّكِ أنتِ كما أنتِ إلا بعدَ أنْ وضعَ الحبُّ فيها بينكَ و بين قلبي وجهَ من أهواها كما يوضَعُ التفسيرُ إلى جانب كلمةٍ دقيقةٍ [القمر ٥٤]

المستوى الثاني	لم أعرفْ أنّكَ كما أنتَ ... كلمة دقيقة [خبر الناسخ]		
المستوى الثالث	أنّكَ كما أنتَ [مصدر مؤول مفعول]	أنْ وضعَ ... كلمةٍ دقيقةٍ [مصدر مؤول مجرور]	
المستوى الرابع	أنت [صلة]	أهواها [صلة]	كما ... دقيقة [مصدر مؤول مجرور]

و لعلك لاحظت أنْ ليست ثمة رابطة بين أسانيد هذه المستويات .

النمط الثاني : أحادي في المستويين الثاني و الرابع و ثلاثي في المستوى الثالث

النوع الأول : رابطة بين بعض الأسانيد

المستوى الأول	المرأةُ ترى بعينَيها في إناثِ الطَّيرِ و البهائمِ من الجمالِ و معانيهِ ما يروقُها و يكثُرُ عندَها ، غيرَ أنها لا تحسُّ ذلك من امرأةٍ مثلِها [وهم الجمال ٢٥٤]		
المستوى الثاني	ترى بعينيها في إناث ... ذلك من امرأةِ مثلِها [خبر]		
المستوى الثالث	يروقُها [صلة]	يكثُرُ عندها [معطوفة]	أنّها ... مثلها [مصدر مؤول مجرور]
الرابط	العطـــــــــــــف		
المستوى الرابع			لا تحسّ ... مثلها [خبر الناسخ]

النوع الثاني : رابطة بين جميع الأسانيد

المستوى الأول	هل أبدعَ اللهُ الفمَ الجميلَ المبتسمَ بهندستِهِ و تقسيمِهِ إلا ليبدعَ هو في ابتساماتِهِ فنَّ الرّوحِ حيثُ لا تستطيعُ أو لا تريدُ أنْ تتكلمَ فترتعشُ [رسالة الابتسامة ٩٠]		
المستوى الثاني	ليبدعَ هو في ... أنْ تتكلّمَ فترتعشُ [مصدر مؤول مجرور]		
المستوى الثالث	لا تستطيعُ [مضاف إليه]	لا تريدُ أنْ تتكلّمَ [معطوفة]	ترتعشُ [معطوفة]

الرابط	العطف		
المستوى الرابع		أن تتكلم [مصدر مؤول مفعول]	

النمط الثالث : أحادي في المستوى الثاني و ثلاثي في الثالث و ثنائي في الرابع

فيه جملتان تتوزعان على نوعين :

النوع الأول : ما فيه رابطة بين بعض الأسانيد

المستوى الأول	كلتاكُما لا يمسُّ أحدٌ منها إلا تلبَّسَ بها ؛ فلا يستطيعُ أن يخلُصَ منها ، و لا يستوي له أنْ يخلصَ منها [زجاجة العطر ٣٥]		
المستوى الثاني	لا يمسُّ أحدٌ منها ... لا يستوي له أنْ يخلُص منها [خبر]		
المستوى الثالث	تلبَّس بها [حال]	لا يستطيعُ أنْ ... منها [معطوفة]	لا يستوي ... منها [معطوفة]
الرابط	العطف		
المستوى الرابع		أنْ يخلُص منها [مصدر مؤول مفعول]	أنْ يخلُص منها [مصدر مؤول فاعل]

النوع الثاني : ما فيه رابطة بين جميع الأسانيد

المستوى الأول	هل يكونُ في العقلِ من هذا و مِنْ ذاكَ إلا أنَّ الكونَ قد تناولَ النفسَ العاشقةَ حين ضاقَ ثم ضاقَ فوسَّعَها ثم وسَّعَها ؟ [أليس كذلك ١٩٠]		
المستوى الثاني	أنَّ الكونَ قد ... ثم وسّعها [مصدر مؤول اسم الناسخ]		
المستوى الثالث	قد تناولَ ... ضاقَ ثم ضاق [خبر الناسخ]	وسعّها [معطوفة]	وسّعها [معطوفة]
الرابط	العطف		
المستوى الرابع	ضاق [مضاف إليه]	ضاق [معطوفة]	
الرابط	العطف		

النمط الرابع : أحادي في المستوى الثاني و ثلاثي في الثالث و الرابع

تكرر ثلاث مرات على نوعين :

النوع الأول : ما لا رابطة فيه

المستوى الأول	أما إنّكِ قلتِ لها : إنَّ كتابةَ العطرِ لا تُقرأ ، إنَّ كلامَ النيّةِ لا يتكلّم ، إني أَضِنُّ عليه بكلمةٍ [جواب الزهرة الذابلة ٩٤]		
المستوى الثاني	قلتِ لها : إنَّ كتابةَ ... أضِنُّ عليه بكلمة [خبر الناسخ]		
المستوى الثالث	إنَّ كتابةَ ... تقرأ [مقول القول]	إنَّ كلامَ ... يتكلم [مقول القول]	إني ... بكلمة [مقول القول]
المستوى الرابع	لا تُقرأ [خبر الناسخ]	لا يتكلّم [خبر الناسخ]	أضِنُّ عليه بكلمة [خبر الناسخ]

النوع الثاني : ما فيه رابطة بين الأسانيد

و في هذا النوع جملتان جاءتا على فرعين :

الفرع الأول : الارتباط الجزئي

المستوى الأول	إنما تغمزُ على القلبِ غمزةً خافتةً تشعرُ النّاظرَ أنَّ روحَ المنظرِ خامرتِ الرّوحَ ، و أنَّ حياةَ الشّكلِ انسكبتْ في الحياةِ ، و أنَّ المعنى الغامضَ في السرِّ اتَّصلَ بالمعنى الغامضِ في النفس [رسم الحبيبة ٣٩]		
المستوى الثاني	تشعرُ النّاظرَ أنَّ ... الغامضَ في النفس [صفة / حا ل]		
المستوى الثالث	أنَّ روح ... الروحَ [مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض]	أنَّ حياة ... الحياةِ [مصدر مؤول معطوف]	أنَّ المعنى ... النفسِ [مصدر مؤول معطوف]
الرابط	العطـــــــــــــــــــــــــــــــف		
المستوى الرابع	خامرتِ الروح [خبر الناسخ]	انسكبتْ في الحياة [خبر الناسخ]	اتّصلَ ... النفس [خبر الناسخ]

الفرع الثاني : الارتباط الكلي

جاءت على هذه الصورة جملة واحدة ارتبطت بالشرط و العطف معا ، وهي قوله :

المستوى الأول	عندي أنّه لو شبَّه العاشقُ وجهَ حبيبِهِ بالصّحراءِ المجدبةِ المقفرةِ قد ضَلَّ فيها رشدُه ، و ضربتْهُ بكل جهاتها ، و ضاعَ في معناها الأبديِّ معنى عمرِهِ الوقتيّ لما رضيتْ له الحقيقةُ غيرَ هذا التشبيهِ المنطبقِ المحكمِ ، و لا رأتْ أقربَ و لا أدقَّ و لا أبدعَ منه [وهم الجمال ٢٥٢]		
المستوى الثاني	أنّه لو شبَّه العاشقُ ... أبدعَ منه [مصدر مؤول مبتدأ]		
المستوى الثالث	لو شبَّه ... الوقتيّ [الشرط]	لما رضيتْ ... المحكم [جواب الشرط]	لا رأتْ ... منه [معطوفة]
الرابط		العطف	
	الشـــــــرط		
المستوى الرابع	(١) (٢) (٣)		

(١) قد ضلَّ فيها رشدُه [حال] (٢) ضربتْه بكلِّ جهاتها [معطوف]

(٣) ضاعَ في معناها الأبديِّ معنى عمرِهِ الوقتيّ [معطوفة]

النمط الخامس : ثنائي في المستوى الثاني و ثلاثي في الثالث و أحادي في الرابع

فيه جملة واحدة ذات ارتباط جزئي بالعطف ، وذلك قوله :

المستوى الأول	تسكنُ قلبي رغبةٌ ما أراها تتحقَّقُ له فيتخلّى عنها ، و لا هو يتخلّى عنها إذْ لا تتحقّقُ له [في معاني التنهدات ١٨٦]		
المستوى الثاني	ما أراها ... فيتخلّى عنها [صفة]		لا هو يتخلّى ... تتحقق له [معطوفة]
الرابط	العطـــــــف		
المستوى الثالث	تتحقّقُ له [مفعول٢]	يتخلّى عنها [معطوفة]	يتخلّى عنها إذْ لا تتحقّقُ له [خبر]
الرابط	العطف		
المستوى الرابع			لا تتحقّقُ له [مضاف إليه]

النمط السادس : ثنائي في الثاني و الرابع و ثلاثي في الثالث

فيه جملة واحدة ربط العطف أسانيدها ربطا جزئيا في المستويات الثلاثة ، و هي قوله :

المستوى				
المستوى الأول	قالتْ : ينصحُ علماءُ القوّةِ و الرّياضةِ للرجلِ القويِّ ألا يغضبَ فيُذهبَ على الأقلِّ نصفَ قوتِه ، و أنا أنصحُ لك أنْ تغضبَ فتزيدَ قوتُك على الأقلِّ بقدر نصفِها [قالت وقلت ١٤٧]			
المستوى الثاني	ينصحُ علماءُ ... قوته [مقول القول]		أنا أنصحُ ... نصفها [معطوفة]	
المستوى الثالث	لا يغضبَ [مضارع منصوب]	يذهبَ ... قوته [معطوف]	أنصحُ لك ... نصفِها [خبر]	
	المصدر المؤول منصوب على نزع الخافض			
المستوى الرابع			تغضبَ (١)	تزيدَ .. نصفها (٢)

(١) مضارع منصوب (٢) معطوف ، و المصدر المؤول منصوب على نزع الخافض .

النمط السابع :ثلاثي في المستوى الثاني و أحادي في الثالث و الرابع

فيه أربع جمل جاءت على نوعين :

النوع الأول : ما لا رابطة بين الإسانيد

المستوى			
المستوى الأول	ليس ما يصفُها به العاشقُ من فنونِ الجمالِ الخياليِّ ، و ما يُفيضُ علهيا من ألوانِ التعبيرِ المصبوغِ إلا ما تتوهَّمُه العينُ البشريَّةُ من جلالٍ فوق الحسِّ و يريدُ الحس أنْ يصل إليه [رسالة للتمزيق ٥٢]		
المستوى الثاني	يصفُها ... الخيالي [صلة]	يُفيض ... المصبوغ [صلة]	تتوهّمه ... إليه [صلة]
المستوى الثالث			يريدُ ... إليه [حال]
المستوى الرابع			أنْ يصل إليه

			[مصدر مؤول مفعول]

النوع الثاني : ما فيه رابطة بين الأسانيد

و فيه فرعان :

الفرع الأول : الارتباط الجزئي

المستوى الأول	من كلِّ ذلك فأشواقي لكِ يا حبيبتي دائماً تبدأُ و لا تزالُ تبدأُ و أنا دائماً في أولها [الأشواق ١٠٤]		
المستوى الثاني	يا حبيبتي [معترضة]	دائماً تبدأُ [خبر]	لا تزالُ ... دائما في أولها [معطوفة]
الرابط		العطـــــــــــــــف	
المستوى الثالث			تبدأ ... أولها [خبر الناسخ]
المستوى الرابع			أنا دائما في أولها [حال]

الفرع الثاني : ارتباط كلي

(١)

المستوى الأول	هذه النفسُ تسأمُ الحياةَ فتريدُ أنْ تَخرجَ منها و هي فيها ، فلا يصنعُ لها هذه المعجزاتِ إلا الحبُّ [الحبيبات و المصائب ٨٣]		
المستوى الثاني	تسأمُ الحياة [خبر]	تريدُ أنْ ... فيها [معطوفة]	لا يصنعُ ... الحب [معطوفة]
الرابط	العطـــــــــــــــف		
المستوى الثالث		أنْ تخرجَ منها و هي فيها [مصدر مؤول مفعول]	
المستوى الرابع		وهي فيها [حال]	

(٢)

المستوى الأول	كنتُ في الحبِّ و إياها كالمنقطعِ في صحراءَ ضلَّ فيها ضلالُ القفـــرِ ، و اختبلَ من خبالِ الوحشةِ ؛ فهو يَرى اجتماعَ اثنين في ذلك التّيهِ و قيامَهما معاً كأنّه تكوينُ دولةٍ من الدول العظمى

	[وهم الجمال ٢٤٧]		
المستوى الثاني	ضلَّ ... القفرِ [صفة]	اختبلَ ... الوحشةِ [معطوفة]	هو يَرى ... العظمى [معطوفة]
الرابط	العطـــــف		
المستوى الثالث			يرى ... العظمى [خبر]
المستوى الرابع			كأنه تكوين ... العظمى [مفعول ثان]

النمط الثامن : ثلاثي في الثاني و أحادي في الثالث و ثنائي في الرابع

فيه جملة واحدة ارتبطت أسانيدها في كل مستوى بالعطف ، و هذه الجملة هي قوله :

المستوى الأول	إنّ هذا الشّجرَ ليتجرَّدُ و يذْوي ثم لا يمنعُ ذلك أنْ يكونَ حيّا يتماسكُ و يشبُّ [صلاة في المحراب الأخضر ١١٥]			
المستوى الثاني	ليتجرَّد [خبر الناسخ]	يذوي [معطوفة]	لا يمنعُ ذلك ... و يشبّ [معطوفة]	
الرابط	العطـــــف			
المستوى الثالث			أنْ يكون ... و يشب [مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض]	
المستوى الرابع			يتماسكُ [خبر٢ للناسخ]	يشبّ [معطوفة]
الرابط			العطف	

النمط التاسع : ثلاثي في المستوى الثاني و ثنائي في المستويين الثالث و الرابع

هاهنا أيضا جملة واحدة فيه ارتباط جزئي بالعطف بسبب وجود الاعتراض .

المستوى الأول	إنما هي ثلاثُ وسائلَ للجمعِ بين الإنسانِ و حقيقتِهِ العُلْيا : العبادةُ القويَّة ـــ و قد عجزَتْ إلا في أفرادٍ قلائلَ ـــ ، و الحكمةُ الصّحيحةُ العاليةُ ـــ وهي أشدُّ عجزاً إلا في الأقلِّ ـــ ثم لم تكن الوسيلةُ العامةُ التي تتناولُ

	النّاس جميعا ، و لا يستعصي عليها أحدٌ ممن أطاعَ أو عصى إلا المـــــرض [فلسفة المرض ٢٢٦]			
المستوى الثاني	قد عجَزت...قلائلَ [معترضة]	هي أشدّ...الأقل [معترضة]	لم تكنْ ... المرض [معطوفة على المفرد]	
المستوى الثالث			تتناولُ الجميع [صلة]	لا يستعصي ... المرض [معطوفة]
الرابط			العطـــــف	
المستوى الرابع			أطاع[صلة]	عصى[صلة]

النمط العاشر : ثلاثي في المستويين الثاني و الثالث و أحادي في الرابع

فيه جملة واحدة فيها ارتباط جزئي بالعطف ، وهي قوله :

المستوى الأول	ستعلمُ حين تسكبُكَ هي على جسمِها الفاتنِ أنّكَ رجعتَ إلى أجملَ من أزهارِكَ ، و أنّك كالمؤمنين تركوا الدّنيا و لكنّهم نالوا الجنة و نعيمها [زجاجة العطر ٣٦]			
المستوى الثاني	تسكُبُكَ ... الفاتن [مضاف إليه]	أنّك ... أزهارك [مصدر مؤول مفعول]	أنّك ... و نعيمها [معطوف]	
الرابط		العطـــــــف		
المستوى الثالث		رجعت ... أزهارك [خبر الناسخ]	(١)	(٢)
الرابط			العطف	
المستوى الرابع				(٣)

(١) تركوا الدنيا [حال]　　(٢) لكنهم نالوا الجنة و نعيمها [معطوفة]

(٣) نالوا الجنة و نعيمها [خبر الناسخ]

القسم الرابع : الامتداد الأفقي الرباعي

النمط الأول : أحادي في المستويين الثاني و الثالث و رباعي في الرابع

المستوى الأول	طالعتْني منه صحيفةٌ تضطربُ بأشواقِها كأَهُا رجَّةُ صدرِ عاشقٍ أُمسكَتْ في زفراهّا ، و طُويتْ ، و خُتِمَ عليها ، و جُعِلتْ رسالة [كتاب لم تكتبه ١٤١]			
المستوى الثاني	تضطربُ بأشواقِها كأهًا ... خُتم عليها ، و جُعلت رسالة [صفة]			
المستوى الثالث	كأنّها رجةُ صدرِ عاشقٍ ... خُتم عليها ، و جُعلت رسالة [حال]			
المستوى الرابع	أمسكت في زفراهّا [صفة / حال]	طويت [معطوفة]	ختم عليها [معطوفة]	جعلت رسالة [معطوفة]

النمط الثاني : أحادي في المستوى الثاني و ثنائي في الثالث و رباعي في الرابع

تكرر ثلاث مرات، كان في كل منها ارتباط جزئي بالعطف في المستويين الثالث والرابع

(١)

المستوى الأول	رمتْني بما لا أجدُ له اسماً إلا أنّه زلزال روٌحيٌّ عنيفٌ كانَ في قلبي ، أو كأنّ يداً امتدتْ إلى قلبي فنالتْه فضغطتْه [أما قبل ١٢٤]			
المستوى الثاني	لا أجدُ له اسماً إلا أنّه زلزالٌ روحيٌّ ...إلى قلبي فنالتْه فضغطتْه [صلة]			
المستوى الثالث	أنه زلزالٌ ... في قلبي [مصدر مؤول مستثنى]	كأنّ يداً امتدت ... فنالتْه فضغطتْه [معطوفة]		
الرابط	العطــــــــــــــــــــــــــــــــــــــف			
المستوى الرابع	كان في قلبي [صفة / حال]	امتدت [خبر الناسخ]	نالته [معطوف]	ضغطته [معطوف]
الرابط		العطف		

(٢)

المستوى الأول	آهِ من ألمِ السموِّ الذي يجعلُني أفرِّقُ حياتي على الأشياءِ و المعاني لتتغيَّرَ في نفسي و أعيشَ أنا في مثلِ هذا الهجرِ على المعنى الذي لا يتغيرُ كمعنى البِلى ، و لا يتسامحُ كمعنى الضّغينة ، و لا يترخّصُ كمعنى العقيدة [الهجر ٢٣٥]
المستوى الثاني	يجعلُني أفرقُ حياتي على الأشياءِ ... كمعنى العقيدة [صلة]

المستوى الثالث	أفرّقُ حياتي ... نفسي [مفعول ثان]	أعيشُ أنا ... معنى العقيدة [معطوفة]		
الرابط	العطـــــف			
المستوى الرابع	لتتغير في نفسي [مصدر مؤول مجرور]	لا يتغير كمعنى البلى [صلة]	لا يتسامح كمعنى الضغينة [معطوفة]	لا يترخص كمعنى العقيدة [معطوفة]
الرابط		العطـــــف		

النمط الثالث : أحادي في المستوى الثاني و رباعي في الثالث و ثنائي في الرابع

المستوى الأول	إنّه ما يخطئُ امرؤٌ في الحياةِ إلا من إقرارِ شهواتِهِ في غيرِ أمكنتِها حتى تأخذَ من عقلهِ ، و تنالَ من رأيِهِ ، و تجورَ على حواسِّه ؛ فيقلبَها ذلك من أنْ تكونَ حركةً في الحياةِ إلى أنْ تصيرَ الحياةُ كلُّها حركةً من حركاتِها [فلسفة المرض ٢٢٨]				
المستوى الثاني	ما يخطئُ امرؤٌ في الحياةِ إلا ... حركةً من حركاتِها [خبر الناسخ]				
المستوى الثالث	تأخذَ من عقله [مضـــارع منصوب]	تنال من رأيه [معطوف]	تجور .. حواسه [معطوف]	يقبلها ... من رحكاتها [معطوف]	
	المصدر المؤول مجرور بحتى				
الرابط	العطـــــف				
المستوى الرابع				(١)	(٢)

(١) أن تكونَ حركة في الحياة [مصدر مؤول مجرور]

(٢) أن تصيرَ الحياةُ كلُّها حركة من حركاتها [مصدر مؤول مجرور]

النمط الرابع : ثنائي في المستوى الثاني و أحادي في الثالث و رباعي في الرابع

المستوى الأول	هل رأيتَ قطّ كذباً يصلحُ كذباً أو خداعاً يكونُ خداعاً إلا و هو قائمٌ على مثلِ هذه الحالِ من التنبُّهِ في النّفسِ ليتغطّى و لا ينكشفَ ، و يبقى و لا يضحملّ [وهم الجمال ٢٥١]	
المستوى الثاني	يصلح كذباأوخداعا	يكونُ خداعاً إلا و هو ... يبقى و لايضحملّ

	[صفة]	[مفعول ثان]			
المستوى الثالث		و هو قائمٌ على مثال ... لا يضمحل [حال]			
المستوى الرابع		ليتغطى (١)	لاينكشف [معطوف]	يبقى [معطوف]	لايضمحل [معطوف]
		المصدر المؤول مجرور بحرف الجر			
الرابط		العطـــف			

النمط الخامس : ثنائي في المستويين الثاني و الثالث و رباعي في الرابع

المستوى الأول	لا أقولُ : إنّه ليسَ بين ما تعجبُ به وما تزدريهِ إلا رجعةُ خطوةٍ منقلبــةٍ ، وإنما هي قد خطتْها فليستْ هي بعد [و السلام عليها ٢٥٥]			
المستوى الثاني	إنّه ليس ... منقلبةٍ [مقول القول]		إنما هي ... بعد [معطوف]	
الرابط	العطـــف			
المستوى الثالث	ليس بين ... منقلبة [خبر الناسخ]		هي ... بعـــد [خبر الناسخ]	
المستوى الرابع	تعجب به [صلة]	تزدريه [صلة]	قد خطتها [خبر]	ليست هي بعد [معطوف]
الرابط			العطـــف	

النمط السادس : ثنائي في الثاني و رباعي في الثالث و أحادي في الرابع

فيه جملة واحدة لا رابطة فيها بين الأسانيد ، وهي قوله :

المستوى الأول	و بذلكَ فكلُّ نظرٍ في المرأةِ لا يرجعُ إلا بزيادةِ الوضوحِ فيما يعلو منها وما يترلُ على حين كلُّ ما في الحبيبةِ يزيدُ على تكرارِ النّظر غموضاً كأنّه شيء جديد [لماذا لماذا ١٣٧]			
المستوى الثاني	لا يرجعُ إلا ... يترل [خبر]		كلُّ ما في ... جديد [مضاف إليه]	
المستوى الثالث	يعلو منها [صلة]	يترل [صلة]	في الحبيبة [صلة]	يزيد ... جديد [خبر]
المستوى الرابع				كأنّه شيءٌ جديد [حال]

النمط السابع : ثنائي في المستويين الثاني و الرابع و رباعي في الثالث

المستوى الأول	هذه عينكِ الظاهرةُ دائماً بمظهرِ استفهامٍ عن شيءٍ ؛ لأنَّ وراءها نفساً متعنِّتَةً تأبى أنْ ترضى ، أو حائرةً لا تكفيها معرفةٌ ، أو غامضةً تريد أن لا تُفسَّرَ ، أو على الحقيقة لأنَّ وراءها نفساً فيها التعنُّتُ و الحيرةُ والغموضُ [الأشواق ١٠٠]			
المستوى الثاني	لأنَّ وراءها ... لا تفسَّر [مصدر مؤول مجرور]			على الحقيقة لأنَّ ... الغموض [مصدر مؤول معطوف]
	العطـــــــــــــف			
المستوى الثالث	تأبى أنْ ترضى [صفة/حال]	لا تكفيها معرفةٌ [صفة]	تريد أن لا تفسَّر [صفة]	فيها التعنُّتُ و الحيرةُ والغموض [صفة]
المستوى الرابع	أنْ ترضى (١)		أن لا تفسر(٢)	

(١) مصدر مؤول مفعول (٢) مصدر مؤول مفعول

النمط الثامن : ثلاثي في المستوى الثاني و رباعي في الثالث و أحادي في الرابع

المستوى الأول	تحتَ أطْلالِ نسياني و ما تخرَّبَ من عزيمتي ظَفِرْتُ بمقصورةٍ كأنها من مقاصيرِ الجنّة لها جوٌّ عبقٌ نافحٌ مُلِئَ من الإحساسِ الخالدِ و الشّعورِ الطّروبِ كما مُلِئَ بالأسرارِ و الألغازِ ، ترفُّ عليه معاني الضَّحكات والنظراتِ والابتساماتِ ، تمازجُهُ تعابيرُ الصّوتِ و الموسيقى و الثياب الحريريّةِ و الروائحِ العطرةِ ، يسبحُ في كلِّ ذلك جلالُ الحبِّ و جمال المحبوب و روحي العاشقة [رسالة الطيف ١٧٦]					
المستوى الثاني	تخرَّب من عزيمتي [صلة]	كأنها ... الجنة [صفة]	لها جو ... العاشقة [صفة / حال]			
المستوى الثالث			(١)	(٢)	(٣)	(٤)
المستوى الرابع			(٥)			

(١) مُلِئَ من الإحساسِ الخالدِ و الشُّعور كما مُلِئَ بالأسرار و الألغاز [صفة/حال].

(٢) ترفُّ عليه معاني الضّحكاتِ و النظراتِ و الابتساماتِ [صفة / حال] .

(٣) تمازجُهُ تعابيرُ الصَّوت ... الحريرية و الروائح العطرة [صفة / حال] .

(٤) يسبحُ في كل ذلك ... و جمالُ المحبوب و روحي العاشقة [صفة / حال] .

(٥) كما مُلِئَ بالأسرار و الألغاز [مصدر مؤول مجرور] .

النمط التاسع : ثلاثي في المستوى الثاني و رباعي في الثالث و ثنائي في الرابع

المستوى الأول	أصحيحٌ أنَّ شتمَها كلمةُ حبٍّ محترقةٌ ، و أنها عبارةٌ ذاتُ تأويلٍ قبلَ أنْ تكونَ عملاً ذا صراحةٍ و أنّها من بابِ قولِ المرأةِ لمنْ تحبُّه : ابعد عني . إيَّاك أن تصدقني تبتعد [هدية شتم ١٥٧]				
المستوى الثاني	أنَّ شتمَها ... محترقةٌ [مصدر مؤول فاعل]	أنها ... صراحة [معطوف]	أنها ... تبتعد [معطوف]		
الرابط	العطف				
المستوى الثالث		أن تكون ... صراحة	(١)	(٢)	(٣)
المستوى الرابع					٤ ٥
الرابط					العطف

(١) تحبه [صلة] (٢) ابعد عني [مقول القول] .

(٣) إياك أن تصدقني و تبتعد [مقول القول] .

(٤) تصدّقني [مضارع منصوب] (٥) تبتعد [معطوف] (و المصدر المؤول في محل نصب مفعول ثان للفعل المحذوف قبل إياك) .

النمط العاشر : رباعي في المستوى الثاني و أحادي في الثالث و ثلاثي في الرابع

المستوى الأول	آه من عينِ الحكمةِ التي تبصرُ كرةَ الأرضِ هباءةً طائرةً في اللانهايةِ ، وترى الكونَ العظيمَ ذرّةً مكبرةً ، و تضاعفُ الأشياءَ على النَّفسِ مرّة والنفسَ على الأشياءِ مرةً أخرى ، و لا تبرح تخلقُ خلقَها على ما تحبُّ وتكرهُ ؛ لأنّ فيها ألوهيةَ الفكرِ [الهجر ٢٣٦]			
المستوى الثاني	تبصر ... نهاية [صلة]	ترى ... مكبرة [معطوفة]	تضاعف...أخرى [معطوفة]	لاتبرح...الفكر [معطوفة]

الرابط	العطف					
المستوى الثالث				تخلق ... الفكر [خبر الناسخ]		
المستوى الرابع				١	٢	٣
الرابط					العطف	

(١) تحب [صلة] (٢) تكره [معطوف] .

(٣) لأن فيها ألوهية الفكر [مصدر مؤول مجرور] .

النمط الحادي عشر : رباعي في المستوى الثاني و ثنائي في الثالث و أحادي في الرابع

المستوى الأول	فقال وجه نرى خيـــالهْ في قلبك الحامل الضررْ ارجعْ فلو أن ذي الغزاله تغازل النجم لانفجرْ [في الأحلام ١٨٥]			
المستوى الثاني	وجه ... الضرر [مقول القول]	ارجع [مقول القول]	لو ... النجم [الشرط]	لانفجر [جواب الشرط]
المستوى الثالث	نرى ... الضرر [خبر]		أن ... النجم [مصدر مؤول فاعل]	
الرابط			الشـــــــــرط	
المستوى الرابع			تغازلُ النَّجم [خبر الناسخ]	

القسم الخامس : الامتداد الأفقي الخماسي

النمط الأول : أحادي في المستويين الثاني و الثالث و خماسي في الرابع

المستوى الأول	ما أُلقيتْ كلمةٌ بين حبيبينِ إلا جاءتْ و هي تتنهَّدُ أو تبكي أو تضحكُ أو تتوجّعُ أو تنظرُ إلى معنىً من المعاني بينهما [البلاغة تتنهد ٤٤]
المستوى الثاني	جاءتْ و هي تتنهّد أو تبكي ... من المعاني بينهما [صفة / حال]
المستوى الثالث	و هي تتنهّدُ أو تبكي أو تضحكُ ... معنىً من المعاني بينهما [حال]

المستوى الرابع	تتنهد [خبر]	تبكي [معطوفة]	تضحك [معطوفة]	تتوجع [معطوفة]	تنظر ... بينهما [معطوفة]
الرابط	العطف				

النمط الثاني : أحادي في المستويين الثاني و الرابع و خماسي في الثالث

المستوى الأول	لعلّكِ تخافينَ إنْ تحرَّكَ في يدك القلمُ الأعلى أنْ يتحرَّكَ به القدرُ العاجلُ فلا يحتملُ التأجيلَ ، ثم يجيئني كتابُكِ فتقوم قيامةُ العالم المسيحيِّ لأنَّ هذا الكتابَ صفحةٌ ناقصةٌ من الأناجيل [في العتاب ١٨٣]				
المستوى الثاني	تخافينَ إن تحرَّكَ في يدكِ ... صفحةٌ ناقصة من الأناجيل [خبر الناسخ]				
المستوى الثالث	إن ... الأعلى [معترضة]	يتحرك ... العاجل [مضـــارع منصوب]	لا يحتمل التأجيل [معطوف]	يجيئني كتابك [معطوف]	فتقوم ... الأناجيل [معطوف]
		المصدر المؤول مفعول			
الرابط		العطف			
المستوى الرابع					(١)

(١) لأنَّ هذا الكتابَ صفحةٌ ناقصة من الأناجيل [مصدر مؤول مجرور] .

النمط الثالث : أحادي في المستوى الثاني و خماسي في الثالث و ثنائي في الرابع

(١)

المستوى الأول	إنّكِ حين تمنحينَ نظرتَكِ ، و تُتْبعينَها الابتسامةَ التي تفسِّرُها أقولُ عندئذ في نفسي : لقد علمَ اللهُ علمَه في حكمته و رحمته ، فلمّا خلق الحقيقةَ من قوّته عابسةً جافيةً قابلها من رحمتِه بالحبيبة مبتسمةً رقيقةً ، فلعل المرأةَ الجميلةَ أسلوبٌ في الفرع الإنسانيِّ كأسلوبِ إنشاءِ الزهرة في ذات القوة الخشنةِ التي تنبتُ الشوك [رسالة الابتسامة ٨٨][1]

(١) لم يُعلق الظرف هنا بالإسناد كما حصل في قوله : (و أنا حين أقول : آه) ؛ لأن ذلك يفضي إلى عدم وجود رابط بين جملة الخبر و اسم الناسخ .

المستوى الثاني	حين تمنحينَ نظرتَك ... التي تنبتُ الشوك [خبر الناسخ]				
المستوى الثالث	تمنحين نظرتك [مضاف إليه]	تتبعينها ...تفسرها [معطوفة]	لقد ... رحمته [مقول القول]	لما خلق ... رقيقة [معطوفة]	لعل ... الشوك [معطوفة]
الرابط	العطف		العطـــــــف		
المستوى الرابع		تفسرها [صلة]		خلق ... جافية [مضاف إليه]	

(٢)

المستوى الأول	ما بالُنا نقطعُ في انتظارِ الردِّ مسافةً من هجرِكِ لو طارَ فيها البريدُ لانتهى بكتبِ الحسناتِ و السيئاتِ إلى السّماءِ ، و لو طافَ الأرضَ لتقدَّم حتى لا يبقى في الأرض أمامٌ ، و تأخّر حتى لا يبقى من الأرض وراء [في العتاب ١٨٢]				
المستوى الثاني	نقطعُ في انتظارِ الردِّ ... لا يبقى من الأرض وراء [حال]				
المستوى الثالث	لو طار فيها البريد [الشرط]	لانتهى ... السماء [الجواب]	لو طاف الأرض [الشرط]	لتقدم ... أمام [الجواب]	تأخر حتى ... وراء [معطوف]
	جملة الشرط صفة أو حال				
الرابط	الشـــــرط		الشـــــرط		
				العطف	
	العطـــــــف				
المستوى الرابع				حتى ... أمام (١)	حتى ... وراء (٢)

(١) ، (٢) مصدر مؤول مجرور

النمط الرابع : ثنائي في المستوى الثاني و خماسي في الثالث و أحادي في الرابع

المستوى الأول	يودُّ قلمي أنْ يكونَ في يدِكِ أنتِ ليكتبَ بيدِكِ إليَّ كأنّه يعقلُ و يتلو معي رسائلَكِ ، و يعرفُ أنك دائما هاربةٌ فيها ، و يتلهَّفُ مثلي على كلمةٍ مقبلةٍ [رواية القلم ١٠٦]				
المستوى الثاني	أنْ يكون ... إلي [مصدر مؤول مفعول]	كأنّه ... مقبلة [حال]			
المستوى الثالث	ليكتب بيدك إلي [مصدر مؤول مجرور]	(١)	(٢)	(٣)	(٤)
الرابط		العطف			
المستوى الرابع				(٥)	

(١) يعقل [خبر الناسخ] (٢) يتلو معي رسائلك [معطوفة]

(٣) يعرف أنك ... فيها [معطو فة] (٤) يتلهَّفُ مثلي ... مقبلة [معطو فة]

(٥) أنّكِ دائما هاربةٌ فيها [مصدر مؤول مفعول]

النمط الخامس : ثنائي في المستويين الثاني و الرابع و خماسي في الثالث

المستوى الأول	أولئك يتأوّهونَ لا بالأنِين كغيرِهم من النّاس ، و لكنْ برعدِ الأرواح يرجُفُ إذ تنفجرُ بكهربائها ، و يبكونَ لا بالدّموعِ ، و لكنْ بسحائبَ من معانيهم يؤلّفُها القدرُ و يراكمُها و يضربُها فيسوقُها لتمطرَ على ناحيةِ الجدبِ الإنسانيِّ [و ألم الحب ٧٥]				
المستوى الثاني	يتأوهون ... بكهربائها [خبر]	يبكون ... الإنساني [معطوفة]			
الرابط	العطف				
المستوى الثالث	يرجفُ ... بكهربائها [حال]	يؤلّفها القدر (١)	يراكمها (٢)	يضربها (٣)	يسوقها... الإنساني (٤)
الرابط		العطف			
المستوى الرابع	تنفجر بكهربائها [مضاف إليه]				لتمطر ... الإنساني (٥)

(١) صفة / حال   (٢) ، (٣) ، (٤) معطوفات .

(٥) مصدر مؤول مجرور باللام .

النمط السابع : ثلاثي في المستوى الثاني و خماسي في الثالث و أحادي في الرابع

المستوى					
المستوى الأول	قلتُ : و أنا و الله أجدُ من سروري أنْ أقْدِرَ ، و لكنْ هل أَقْدِرُ على ما هو مقدَّر ؟ إنَّ بعضَ كلماتِكِ هي الآن كلماتٌ و لقد تكون غداً حوادثَ [النجوى ١٩٦]				
المستوى الثاني	و أنا و الله ... أقدر [مقول القول]		لكن ... مقدر [معطوفة]	إن ... حوادث [مقول القول]	
الرابط	العطف				
المستوى الثالث	و الله [معترضة]	(١)	هو مقدر [صلة]	(٢)	(٣)
الرابط				العطف	
المستوى الرابع		(٤)			

(١) أجدُ من سروري أنْ أقدر [خبر]   (٢) هي الآن كلماتٌ [خبر الناسخ] .

(٣) لقد تكونُ غداً حوادثَ [معطوفة]   (٤) أن أقدِرَ [مصدر مؤول مفعول] .

النمط الثامن : رباعي في المستوى الثاني و خماسي في الثالث و أحادي في الرابع

المستوى						
المستوى الأول	قالتْ و استطلقَ وجهُها : إنّي و الله أجدُ من سروري أنْ أُعْجزَكَ ، ولكنّك داهيةٌ لا تعجز ، و لا يزالُ في لسانِكَ جوابُ ما أقولُه و ما لم أقلْه [النجوى ١٩٦]					
المستوى الثاني	استطلق وجهها [حال]	إني ... أعجزك [مقول القول]		لكنك...لاتعجز [معطوف]	لايزال...أقله [معطوف]	
الرابط		العطف				
المستوى الثالث		(١)	(٢)	لا تعجز[خبر٢]	(٣)	(٤)
المستوى الرابع			(٥)			

(١) و الله [معترضة]   (٢) أجد من سروري أن أعجزك [خبر الناسخ]

(٣) أقوله [صلة]   (٤) لم أقله [صلة] .

(٥) أنْ أُعجزَك [مصدر مؤول مفعول] .

النمط التاسع : خماسي في المستوى الثاني و ثنائي في الثالث و أحادي في الرابع

النوع الأول : ما فيه رابطة في المستوى الثاني

المستوى الأول	أنتِ كالحبيبة المخلِصةِ حين تبالغُ في إصفاءِ الودِّ فتمتنعُ و تهجرُ لتَهَبَ محبَّها الفكرَ في جمالها كما وهبْته النّعمةَ بجمالها؛فيصيبُ اللذّة ومعنــاها ، ثم يجدُ الشّوق الذي يضاعفُ معناها [شجرات الشتاء ١٧٠]				
المستوى الثاني	تبالغ...الود [مضاف إليه]	تمتنع [معطوفة]	تهجرُ لتهب ... بجمالها [معطوفة]	يصيبُ ... و معناها [معطوفة]	يجد ... معناها [معطوفة]
الرابط	العطـــــــــــــــــــــــــف				
المستوى الثالث			لتهب ... بجمالها (١)		يضاعف معناها (٢)
المستوى الرابع			كما ... بجمالها (٣)		

(١) مصدر مؤول مجرور باللام (٢) صلة .

(٣) مصدر مؤول مجرور بالكاف .

النوع الثاني : ما فيه رابطة كلية في المستويين الثاني و الثالث

المستوى الأول	من ثمّ فلا يكونُ الشوقُ إلى الحبيبِ الممتنعِ أو الهاجرِ أو المفارقِ إلا لهفةً ثائرةً كلهفةِ الشوقِ إلى الحياةِ من مريضٍ وقذَه المرضُ ، و رَسَّ على جسدِه السقمُ ؛ فمات أكثرُه ، و بقيتْ منه البقيةُ الذاهبةُ نفساً في نفس، و يشعرُ بالموت يبدأُ فيه و لا يزالُ يبدأُ [الأشواق ١٠٣] .					
المستوى الثاني	وقذَه المرض [صفة]	رسَّ...السقم [معطوفة]	مات أكثره [معطوفة]	بقيت...نفس [معطوفة]	يشعر...يبدأ [معطوفة]	
الرابط	العطـــــــــــــــــــــف					
المستوى الثالث					(١)	(٢)

الرابط					العطف	
المستوى الرابع						(٣)

(١) يبدأ فيه [حال]   (٢) لا يزال يبدأ [معطوفة] .

(٣) يبدأ [خبر الناسخ] .

النمط العاشر : خماسي في المستوى الثاني و رباعي في الثالث و أحادي في الرابع

المستوى الأول	اقتحمُ بناءَ النّسيانِ الذي رفعتُهُ بيني و بينها ، و ألقيتُ كبريائي في أساسِهِ حتى لا يرجُفَ و لا يتصدَّعَ ، و أعليتُهُ بهمومي منها ، و شدَدْتُه بعزائمي وثقتي ، و جعلتُه بإزائِها كالمعبدِ من الزّنديقِ : إنْ يكنْ لا يسخرُ من ذلك إلا هذا فما يلعنُ هذا إلا في ذاك ! [رسالة الطيف ١٧٣]						
المستوى الثاني	رفعته ... بينها [صلة]	ألقيت ... يتصدع [معطوفة]		أعليته ... منها [معطوفة]	شددته ... ثقتي [معطوفة]	جعلته ... ذاك [معطوفة]	
الرابط	العطف						
المستوى الثالث		(١)	(٢)			(٣)	(٤) جملة الشرط حال
الرابط		العطف				الشرط	
المستوى الرابع						(٥)	

(١) لا يرجف [مضارع منصوب]   (٢) لا يتصدع [معطوف] .

(٣) إنْ يكنْ لا يسخرْ من ذلك إلا هذا [الشرط] .

(٤) فما يلعنُ هذا إلا ذاك [جواب الشرط] .

(٥) لا يسخرُ من ذلك إلا هذا [خبر الناسخ] .

القسم السادس : الامتداد الأفقي السداسي

النمط الأول : أحادي في المستوى الثاني و سداسي في الثالث و خماسي في الرابع

المستوى الأول	تأمَّلْ هذا المريضَ و هو حائرُ النفسِ متخاذلُ الأعضاءِ كاسفُ الوجهِ ميتُ الهوى لا يتماسَكُ مما به من الضَّعف ، و لا ينبعثُ لما به من

	الخمـــود ، و لا يتشهّى لما به من الفتورِ ، و لا يتذوّقُ بما في روحِهِ من المرارةِ ، و لا يجرؤُ لما فيه حسُّه من الإشفاق ، و لا ينظرُ إلى الدُّنيا إلا بملءِ عينيهِ زهداً فيها [فلسفة المرض ٢٢٦]					
المستوى الثاني	و هو حائرُ النفسِ متخاذلُ الأعضاءِ ... بملءِ عينيه زهداً فيها [حال]					
المستوى الثالث	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)
الرابط	العطـــــف					
المستوى الرابع	(٧)	(٨)	(٩)	(١٠)	(١١)	

(١) لا يتماسكُ مما بهِ من الضَّعف [خبر خامس] .

(٢) لا ينبعثُ لما به من الخمود [معطوف] .

(٣) لا يتشهّى لما به من الفتور [معطوف] .

(٤) لا يتذوّق بما في روحه من المرارة [معطوف] .

(٥) لا يجرؤُ لما فيه حسُّه من الإشفاق [معطوف] .

(٦) و لا ينظرُ إلى الدّنيا إلا بملءِ عينيهِ زهدا فيها [معطوف] .

(٧) به من الضَّعف [صلة] (٨) به من الخمود [صلة] .

(٩) به من الفتور [صلة] (١٠) في روحه من المرارة [صلة] .

(١١) ما فيه حسُّه من الإشفاق [صلة] .

النمط الثاني : خماسي في المستوى الثاني و ثنائي في الثالث و سداسي في الرابع

المستوى الأول	بذلكَ يكونُ الإنسانُ دائماً بحاجةٍ إلى بعضِ الأمراضِ لا ليمرضَ و لكن ليصحَّ إلا أنواعاً من أساليبِ الموتِ تسمَّى أمراضاً لا حيلةَ فيها و لا يكونُ المريضُ معها إلا كالوعاءِ يُشقُّ ليحطمَ و ينتهيَ لا كالوعاء الذي يُصبُّ ما فيه ليُنظَّفَ و يُملأَ و يبتدئ [فلسفة المرض ٢٢٥]				
المستوى الثاني	ليمرض (١)	ليصح (٢)	تسمى أمراضا (٣)	لاحيلة فيها [صفة/حال]	يكون ... يبتدئ (٤)
الرابط				العطـــــف	
المستوى الثالث				(٥)	(٦)

المستوى الرابع		٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
الرابط		١٣			العطف		

(١) مصدر مؤول مجرور باللام .　　(٢) مصدر مؤول مجرور باللام .

(٣) صفة / حال .　　(٤) معطوف .

(٥) يُشقّ ليحطمَ و ينتهيَ [حال]　　(٦) يُصبّ ما فيه ... و يبتدئ [صلة]

(٧) يحطمَ [مضارع منصوب]　　(٨) ينتــهيَ [مضــارع معطــوف]

والمصدر المؤول [٧+٨]مجرور باللام .

(٩) فيه [صلة]

(١٠) يُنظّفَ [مصدر مؤول منصوب]　(١١) يُملأَ [مضارع معطوف]

(١٢) يبتدئَ [مضارع معطوف] و المصدر المؤول [١٠+١١+١٢] مجرور باللام .

(١٣) العطف .

النمط الثالث : خماسي في المستوى الثاني و سداسي في الثالث و ثنائي في الرابع

ــ قال لها : (١)(فلنفترقْ) [مقول القول] ، (٢)(فما في الغضب من شــيءٍ إلا أنّه عنادُ الموقفِ) [معطوفة]　(٣)(إنَّ الموقفَ بين متكلمَين أو متساجلَينِ هو موقــفٌ حيٌّ) [مقول القول]　(٤)(فما أسرعَ ما يثبُ القلبُ إلى القلبِ في لفظــةٍ غاضبةٍ) [معطوفة] (٥)(فإذا اللفظةُ من ذلك كأنما ملأَها الدَّمُ ، و مثّلَتْها الحياةُ ؛ فــأصبحتْ شخصاً غيرَ الاثنين لا يبالي بهما نفعاً و لا ضرّاً) [معطوفة][قلت و قالت ٢٠٩] .

و قد جعلت كل إسناد في المستوى الثاني بين قوسين ، و بيّنٌ أن عدة هذه الأســـانيد خمسة ارتبط بعضها بالعطف .

وإذا تأملنا أسانيد المستوى الثالث فسنجد ستة أسانيد نابعة من أسانيد المستوى الثــاني على النحو التالي :

(٢) أنّه عناد الموقف [مصدر مؤول مستثنى /بدل] .

(٣) هو موقفٌ حيٌّ [خبر الناسخ] .

(٤) أسرعَ ما يثبُ القلبُ إلى القلبِ في لفظةٍ غاضبة [خبر] .

(٥) <أ>(كأنما ملأها الدم) [خبر] / <ب>(مثّلتْها الحياة) [معطوف] / <ج>(أصبحَتْ شخصاً غير الاثنين لا يبالي بهما نفعا و لا ضرا) [معطوف]

و إذا تأملنا أسانيد المستوى الرابع فسنجد إسنادين على النحو التالي :

(٤) ما يثب القلبُ إلى القلب في لفظة غاضبة [مصدر مؤول مفعول] .

(٥) <ج> لا يبالي بهما نفعا و لا ضرا [صفة / حال] .

القسم السابع : الامتداد الأفقي السباعي

النمط الأول : سداسي في المستوى الثاني و سباعي في الثالث و ثنائي في الرابع

ـ كتبتُ إليكِ من أيامٍ (١)(يشفعُ لها قربُك من نفسي) [صفة] ؛ فـ (٢) (لا أقولُ إنها بعيدة) [معطوفة] و (٣)(تمرُّ قديمةً) [معطوفة] ، و (٤)(لكنَّ ما في هذه النفسِ منها و من آلامِها يجعلها دائماً جديدةً) [معطوفة] ، و (٥)(كأنّها تجري بي إلى الفناء) [معطوفة] ؛ فـ (٦)(هي تطولُ إلى غيرِ حدٍّ ، و تأخذُ معنى اليأس الذي يمضي به الأمسُ فتُلقي به في معنى الأملِ الذي يأتي به الغد) [معطوفة] [في العتاب ١٨١] .

و قد جعلت كل إسناد في المستوى الثاني بين قوسين و بين أن عدة هذه الأسانيد ستة ربط العطف بينها جميعا .

و إذا تأملنا المستوى الثالث فإننا سنجد سبعة أسانيد نابعة من أسانيد المستوى الثاني على النحو التالي :

(٢) إنها بعيدة [مقول القول] .

(٤) <أ>(في هذه النفسِ منها و من آلامِها) [صلة] / <ب>(يجعلُها دائما جديدة) [خبر الناسخ] .

(٥) تجري بي إلى الفناء [خبر الناسخ] .

(٦) : <أ>(تطولُ إلى غير حد) [خبر] / <ب>(تأخذُ معنى اليأسِ الذي يمضي به الأمس) [معطوفة]/ <ج>(تلقي به في معنى الأملِ الذي يأتي به الغد) [معطوفة]

و في المستوى الرابع هناك إسنادان :

(٦) <ب> يمضي به الأمس [صلة] / <ج> يأتي به الغدُ [صلة] .

النمط الثاني : سباعي في المستوى الثاني و ثنائي في الثالث و أحادي في الرابع

ــ يقولُ للعاشقِ المهجورِ مبتسمـــا :

(١)(خُذني خيالا أتى ممن تسميها)

و للذي (٢)(أبعدَتْه في مطارحها

يدُ النوى) : (٣)(أنا من عينيك أدنيها)

وللذي (٤)(مضَّه يأسُ الهوى) فـــ(٥)(سلا)

(٦)(انظر إلي) (٧)(و لا تترك تمنيهـــا)

[قال القمر ٥٩]

و قد جعلت كل إسناد في المستوى الثاني بين قوسين ، و عدة هذه الأسانيد كما هـــو ظاهر سبعة ، و أما المستوى الثالث فثمت إسنادان هما :

(١) أتى ممن تسميها [صفة] .

(٣) من عينيك أدنيها [خبر] .

و في المستوى الرابع إسناد واحد هو :

(١) تسمِّيها [صلة] .

ثانيا : أنواع الجمل

أولا : الجملة الاسمية

١ـ الاسمية الأساسية

القسم الأول : المبتدأ معرفة

النمط الأول : المبتدأ ضمير

النوع الأول : الخبر مفرد

تكرر ثلاث مرات على نوعين :

الفرع الأول : الخبر معرفة

فيه جملة واحدة خبرها معرف بأل ، وهي قول :

ــ أنا المتألِّمُ بطبيعتي لأنَّ انجذابي إليها إنْ هو إلا اصطدامُ معانٍ بمعانيها و اندفاعُ ما يتحطَّمُ إلى ما يحطِّمُه [يا للجلال ٩٧] .

الفرع الثاني : الخبر نكرة

فيه جملتان :

ــ أنت جميلٌ جمالَ الجسمِ البضِّ العاري تكادُ تشبهُ صدرَ الحبيبةِ كشفَتْ أعلاهُ ؛ فظهرَ في بريقِ الفضَّةِ المجلوّة [القمر ٥٥] .

ــ إنما هي ثلاثُ وسائلَ للجمعِ بين الإنسانِ و حقيقتِهِ العُلْيا : العبادةُ القويَّةُ ــ و قد عجَزَتْ إلا في أفرادٍ قلائلَ ــ ، و الحكمةُ الصّحيحةُ العاليةُ ــ وهي أشدُّ عجزاً إلا في الأقلِّ ــ ثم لم تكنِ الوسيلةُ العامةُ التي تتناولُ النّاس جميعا ، و لا يستعصي عليها أحدٌ ممن أطاعَ أو عصى إلا المرض [فلسفة المرض ٢٢٦] .

النوع الثاني : الخبر شبه جملة

جاءت على هذا النوع جملتان كان الخبر فيهما جارا و مجرورا :

ــ هي كالنّور لا يُرى حتى يلبسَ ما يُرى فيه [نار الكلمة ١١١] .

ــ أنتِ كالحبيبة المخلِصةِ حين تبالغُ في إصفاءِ الودِّ فتمتنعُ و تهجرُ لتهبَ محبَّها الفكرَ في جمالها كما وهبتْه النّعمةَ بجمالها ؛ فيصيبُ اللذّة و معناها ، ثم يجدُ الشّوق الذي يضاعفُ معناها [شجرات الشتاء ١٧٠]

النوع الثالث : الخبر جملة

تكرر هذا النوع ثماني مرات كان الخبر في كل منها جملة فعلية ، و من الأمثلة :

ـــ أنا لنْ أبغضَها إلا أنْ تسيءَ إليَّ أكبَر من إساءةِ دلالها ، بل إساءةً تضعُها في دمـــي ، دمي الحرِّ الجيّاشِ المتحدِّرِ إليَّ من أقصى تاريخِ المكارم [رسالة للتمزيق ٥١] .

ـــ أنا أخطأتُ لأني لم أخطئْ [هل أخطأت ٢٠٥] .

النوع الرابع : الخبر متعدد

هناك جملتان تحتملان تعدد الخبر ، و هما :

ـــ أنتَ جميلٌ جمالَ الجسمِ البضِّ العاري تكادُ تشبهُ صدرَ الحبيبةِ كشفتْ أعلاه ؛ فظهَرَ في بريقِ الفضَّةِ المجلوَّةِ [القمر ٥٥] .

ـــ هو يجاذبُني نفسَهُ لا يريدُ أن يكونَ في بناني ، و لا أن يقـــرَّ معي [روايـــة القلـــم ١٠٦] .

النمط الثاني : المبتدأ اسم إشارة

النوع الأول : الخبر مفرد

الفرع الأول : الخبر معرفة

ـــ هذه عينكِ الظاهرةُ دائماً بمظهرِ استفهامٍ عن شيءٍ ؛ لأنَّ وراءها نفساً متعنِّتَةً تأبى أنْ ترضى ، أو حائرةً لا تكفيها معرفةٌ ، أو غامضةً تريد أن لا تُفسَّرَ ، أو على الحقيقـــة لأنَّ وراءها نفساً فيها التعنُّتُ و الحيرةُ والغموضُ [الأشواق ١٠٠] .

الفرع الثاني : الخبر نكرة

تكرر أربع مرات ؛ منها :

ـــ هذه نظرةٌ ناعسةٌ كأنَّ وراءَها فكراً خطراً نائماً تجتهدُ ألا ينتبهَ [نظراتها ٦٣] .

ـــ هذه نظرةٌ - نظرة واحدة - يجشَعُ فيها بصرُكِ لأنَّ همةً لك من عيني التقتْ مـــرّةً باعتذارٍ لي من عينك [نظراتها ٦٣] .

النوع الثاني : الخبر جملة

تكرر ثلاث مرات على فرعين :

الفرع الأول : جملة اسمية

ــ هذه المعاني الصّامتةُ و الصّارخةُ معاً و التي نسمّيها تسميةً غيرَ مكشوفةٍ و غيرَ مغطاة أيضا هي التي نضعُ لما يُشعِرُنا بها ويستهوينا منها لفظَ الجمالِ ؛ فيكونُ بذلــك مفــهوماً وغَير مفهوم ! [وهم الجمال ٢٥٤] .

الفرع الثاني : جملة فعلية

ــ أولئك يتأوّهونَ لا بالأنين كغيرِهم من النّاس ، و لكنْ برعــدِ الأرواح يرجُــفُ إذ تنفجرُ بكهربائها ، و يبكونَ لا بالدّموعِ ، و لكنْ بسحائبَ من معانيهم يؤلّفُها القــدرُ ويراكمُها و يضربُها فيسوقُها لتمطرَ على ناحيةِ الجدبِ الإنسانيّ [و ألم الحب ٧٥] .

ــ هذه النفسُ تسأمُ الحياةَ فتريدُ أنْ تَخرجَ منها و هي فيها ، فلا يصنــعُ لهــا هــذهِ المعجزاتِ إلا الحبُّ [الحبيبات و المصائب ٨٣] .

النمط الثالث : المبتدأ اسم موصول

وردت وفق هذا النمط جملة واحدة خبرها جملة اسمية :

ــ من ثمّ فما يعرفُهُ الرجلُ جمالاً منها إنما هو فنُّ جسمِها أيْ تعبيرُ تكوينِها عن حقائقِها النّسويّةِ و مجاوبتُهُ بمعانيها على ما في نفسِ الرجلِ من معانٍ تقابلُها [وهم الجمال ٢٥٤].

النمط الرابع : المبتدأ معرف بأل

تكرر ثماني مرات على نوعين :

النوع الأول : الخبر جار و مجرور

ــ كذلك العاشقُ يرى في حبيبتِهِ بدايةً و نهايةً معاً ؛ لأنَّ حبَّه ستارٌ بينَه و بين مــاعداه يحصرُهُ بين أوّلٍ و آخرٍ في امرأةٍ واحدةٍ [وهم الجمال ٢٥٢] .

النوع الثاني : الخبر جملة فعلية

تكرر سبع مرات ؛ منها :

ــ اليقينُ الذي دليلُه الإيمانُ و التسليمُ أحسُّه إحساساً في نظري إليكِ و في نظــركِ إليّ كأني أتحوّلُ معكِ إلى إقرارٍ [وزدت أنك أنت ٣١] .

ــ المعنى الذي يتحوّلُ بغيره يقابلُهُ المعنى الذي لا بدَّ أنْ يحوّلَ غيرَه [رسالة الابتســامة ٨٩] .

النمط الخامس : المبتدأ معرف بالإضافة

النوع الأول : الخبر مفرد

وردت وفق هذا النوع جملة واحدة كان الخبر فيها نكرة ، وهي قوله :

ــ همومُ الغرامِ أشبهُ بعملياتٍ جراحيةٍ في العواطفِ لترقيقِها و إرهافِها كيما تَرى أحسنَ مما كانتْ تَرى [قالت و قلت ١٤٦] .

النوع الثاني : الخبر شبه جملة

ــ كلماتي كالأزهارِ تخلقُ فيها مادّةَ ألوانِها و أعطارِها و ديباجِها ؛ لأنَّ أرواحَ أغراسِها تنسكبُ فيها [نار الكلمة ١١٢] .

النوع الثالث : الخبر جملة

الفرع الأول : جملة اسمية

ــ كلُّ ما في الكونِ هو من الضّروراتِ لوجودِ الكونِ ؛ لأنّهُ ممتلئٌ لا ينقُص [أليس كذلك ١٨٩] .

الفرع الثاني : جملة فعلية

تكرر ست مرات ؛ منها :

ــ و راحةُ الخلدِ تأتي في أشعتِهِ تبغي على الأرض من في الأرض يبغيها

[قال القمر ٥٩].

ــ ثغرُكِ يبتسمُ دائماً ؛ لأنّه بطبيعةِ جمالِكِ و ظرفِكِ يتهيَّأ دائماً لقبلةٍ [رسالة الابتسامة ٨٩] .

النوع الرابع : الخبر مصدر مؤول

ــ ما أصلُ الهمِّ و الشّقاءِ في النّاس إلا أنّ كلَّ إنسانٍ يتمنى لنفسه أنْ يشذَّ من قاعدةٍ ما [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٨] .

القسم الثاني : المبتدأ نكرة

النمط الأول : الخبر مفرد

تكرر ست مرات الخبر في كل منها معرفة و ذلك بحسب الفروع التالية :

الفرع الأول : الخبر اسم إشارة

ــ مَن هذا الذي يستطيعُ أنْ يضعَ لكَ سواحلَ و شطآناً و يقولَ لك : استقرَّ هنا يا بحرَ الزّمن ؟ [الحبيبات و المصائب ٨٤] .

الفرع الثاني : الخبر اسم موصول

ــ ماذا عسى أنْ يكتبَ إليّ قلمي و هو ذاهلٌ في راحتِكِ سكرانُ من أنفاسكِ مضَعْضَعٌ من لمسةِ خدَّيْكِ مترفّعٌ على الوجودِ كلّهِ بموضعِهِ من شَفَتيكِ و هو كالميِّتِ من إفراطِ هذه الحياةِ كلّها عليه [رواية القلم ١٠٧] .

الفرع الثالث : الخبر معرف بأل

ــ ما هي المعجزةُ التي يمكنُ أن تمنعَ الأمرَ الذي وقعَ بعدما وقعَ ؟ [الغضبى ١٥٤][1] .

الفرع الرابع : الخبر معرف بالإضافة

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

ــ ما نفعُ رقة روحي ــــ تندى كطل الغمامِ

و كلُّ ما هو حولي ــــ كحلق عطشان ظامي [ما نفع رقة روحي ٣٧].

و قد تكررت الجملة السابقة مرتين في الصفحة نفسها .

النمط الثاني : الخبر جار و مجرور

وردت منه جملة واحدة هي :

ــ لكِ ابتسامةٌ ملحّنةٌ كأنها نشيدُ و جدٍ يترقرقُ فيها صوتُكِ الرّخيمُ الذي هو أيضا تصويرُ الابتسامةِ بحروفٍ و رنينٍ [رسالة الابتسامة ٨٨] .

النمط الثالث : الخبر جملة فعلية

تكرر أربع مرات ؛ منها :

ــ بذلك فكلُّ نظرٍ في المرأةِ لا يرجعُ إلا بزيادةِ الوضوحِ فيما يعْلو منها و ما يتزلُ على حينَ كلُّ ما في الحبيبةِ يزيدُ على تكرارِ النظرِ غموضاً كأنّه شيءٌ جديدٌ [لماذا لماذا ١٣٧] .

---

(١) وضع هذه الجملة هنا مبني على أحد أوجه التخريج المحتملة لها و هو كون الضمير فصلا ، و ثمت تخريجات أخرى سبق الحديث عنها في ص : ٢٠٩ .

ــ ما أقربَ الحبَّ من العبادةِ ما دامَ هذا الحبُّ هو تجلّي نفسٍ في نفسٍ [قلت و قالت ٢١٣] .

النمط الرابع : الفاعل سد مسد الخبر

هاهنا جملة واحدة جاءت وفق اشتراط النحاة حيث جاء المبتدأ مشتقا معتمدا على استفهام ، و فاعله هنا مصدر مؤول :

ــ أصحيحٌ أنَّ شتمَها كلمةُ حبٍّ محترقةٌ ، و أنها عبارةٌ ذاتُ تأويلٍ قبلَ أنْ تكونَ عملاً ذا صراحةٍ ، و أنها من بابِ قولِ المرأةِ لمن تحبُّه : ابعدْ عني . إيّاكَ أنْ تصدّقَني و تبتعد ! [هدية شتم ١٥٧] .

و إذا نظرنا إلى مسوغات الابتداء بالنكرة فيما بين يدينا من جمل فإننا سنجد الأنماط التالية :

النمط الأول : مسوغ الابتداء بالنكرة تقدم الاستفهام

ــ أصحيحٌ أنَّ شتمَها كلمةُ حبٍّ محترقةٌ ، و أنها عبارةٌ ذاتُ تأويلٍ قبلَ أنْ تكونَ عملاً ذا صراحةٍ ، و أنها من بابِ قولِ المرأةِ لمن تحبُّه : ابعدْ عني . إيّاكَ أنْ تصدّقَني و تبتعد ! [هدية شتم ١٥٧] .

النمط الثاني : مسوغ الابتداء بالنكرة التخصيص بالإضافة

ــ بذلك فكلُّ نظرٍ في المرأةِ لا يرجعُ إلا بزيادةِ الوضوحِ فيما يعْلو منها و ما ينزلُ على حينِ كلُّ ما في الحبيبةِ يزيدُ على تكرارِ النظرِ غموضاً كأنّه شيءٌ جديدٌ [لماذا لماذا ١٣٧] .

النمط الثالث : مسوغ الابتداء بالنكرة كونها واجبة التصدير

تكرر هذا النمط ثمانية مرات ، بحسب الأنواع التالية :

النوع الأول : المبتدأ كم الخبرية

ــ و كمْ حارَ عشاقٌ و لا مثلَ حيرتي   إذا شئت يوما أن أسوء حبيبي

[رسالة للتمزيق ٤٧] .

النوع الثاني : المبتدأ (ما) الاستفهامية

تكرر خمس مرات ؛ منها :

ـــ ماذا عَسَى أنْ يكتبَ إليَّ قلمي و هو ذاهلٌ في راحتِك ، سَكْرانُ مــن أنفاسِـك ، مُضَعْضَعٌ من لمسةِ خدَّيكِ ، مترفِّعٌ على الوجودِ كلِّه بموضعِهِ من شفتَيْكِ ، و هو كـالميِّتِ مِن إفراطِ هذه الحياة كلِّها عليه [رواية القلم ١٠٧]

ـــ ما هي المعجزةُ التي يمكنُ أنْ تمنعَ الأمرَ الذي وقعَ بعدما وقعَ ؟ [الغضبى ١٥٤] .

النوع الثالث : المبتدأ (ما) التعجبية

ـــ ما أقربَ الحبَّ من العبادةِ ما دامَ هذا الحبُّ هو تجلي نفسٍ في نفس [قلت و قـالت ٢١٣] .

النوع الرابع : المبتدأ (من) الاستفهامية

ـــ مَن هذا الذي يستطيعُ أنْ يضعَ لكَ سواحلَ و شطآناً و يقولَ لك : استقرَّ هنا يا بحرَ الزّمن ؟ [الحبيبات و المصائب ٨٤] .

النمط الرابع : أن يكون للنكرة أكثر من مسوغ

النوع الأول : مسوغ الابتداء بالنكرة كونها مما له الصدارة و تخصيصها بالإضافة

ـــ أيَّةُ عاصفةٍ احتملتْني من أيّامِ الشّمسِ و ليالي القمرِ ، و ألقتْ بي في هجــرٍ منقطــعٍ كليالي القُطْبِ المضيئةِ بجبالٍ قائمةٍ من الثّلجِ كأنها شموعٌ تنيرُ في ذلك الهولِ المحيــطِ بهــا [الهجر ٢٣٢]

النوع الثاني : مسوغ الابتداء بالنكرة تقدم الخبر عليها و تخصيصها بالوصف

ـــ لكِ ابتسامةٌ ملحّنةٌ كأنها نشيدُ و جدٍ يترقرقُ فيها صوتُكِ الرّخيمُ الذي هو أيضــا تصويرُ الابتسامةِ بحروفٍ و رنينٍ [رسالة الابتسامة ٨٨] .

القسم الثالث : المبتدأ مصدر مؤول

تكرر مرتين تقدم في كليهما شبه الجملة ، ويمكن قسمة الجملتين إلى نوعين :

النوع الأول : الخبر جار و مجرور

ـــ في مذهبي أنّه إذا اجتمعَ الأذَى و الحبُّ في قلبٍ وَجَبَ أنْ ينصرفَ الحبُّ مطــروداً مدحوراً [رسالة للتمزيق ٥١] .

النوع الثاني : الخبر ظرف مكان

ـــ عندي أنّه لو شبّه العاشقُ وجهَ حبيبِهِ بالصّحراءِ الجدبةِ المقفرةِ قد ضَلَّ فيها رشــدُه ، و ضربتْهُ بكل جهاتها ، و ضاعَ في معناها الأبديِّ معنى عمرِهِ الوقتيِّ لما رضيتْ له الحقيقــةُ غيرَ هذا التشبيهِ المنطبقِ المحكمِ ، و لا رأتْ أقربَ و لا أدقَّ و لا أبدعَ منه [وهم الجمــال ٢٥٢] .

القسم الرابع : التقديم و التأخير

النمط الأول : تقديم الخبر

تكرر ثلاث مرات على نوعين :

النوع الأول : جوازا

ـــ لكِ ابتسامةٌ ملحّنةٌ كأنها نشيدٌ و جدٍ يترقرقُ فيها صوتُكِ الرّخيمُ الذي هو أيضـــا تصويرُ الابتسامةِ بحروفٍ و رنينٍ [رسالة الابتسامة ٨٨] .

النوع الثاني : وجوبا

تكرر مرتين كان موجب التقديم فيهما كون المبتدأ (أن) مع معموليها

ـــ في مذهبي أنّه إذا اجتمعَ الأذى و الحبُّ في قلبٍ وَجَبَ أنْ ينصرفَ الحبُّ مطـــروداً مدحوراً [رسالة للتمزيق ٥١] .

ـــ عندي أنّه لو شبّه العاشقُ وجهَ حبيبِهِ بالصّحراءِ الجدبةِ المقفرةِ قد ضَلَّ فيها رشــدُه ، و ضربتْهُ بكل جهاتها ، و ضاعَ في معناها الأبديِّ معنى عمرِهِ الوقتيِّ لما رضيتْ له الحقيقــةُ غيرَ هذا التشبيهِ المنطبقِ المحكمِ ، و لا رأتْ أقربَ و لا أدقَّ و لا أبدعَ منه [وهم الجمــال ٢٥٢] .

النمط الثاني : تقديم متعلق الإسناد

تكرر خمس مرات على نوعين :

النوع الأول : تقديم ما تعلق بالإسناد على الخبر

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

ـــ أنا حينَ أقولُ : آه أراني بعـــدها كأنَّ روحي طارتْ إلى آخـــر مـــدِّها و وقـــعَتْ [النجوى ١٩٤ ، ٢٠٣] .

النوع الثاني : تقديم متعلق الإسناد على المبتدأ و الخبر معا

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

ـــ من كلِّ ذلكَ فأشواقي للكِ يا حبيبتي دائماً تبدأُ و لا تزالُ تبدأُ و أنا دائماً في أولها [الأشواق ١٠٤] .

ـــ بذلكَ فكلُّ نظرٍ في المرأةِ لا يرجعُ إلا بزيادةِ الوضوحِ فيما يعلو منها و ما يترلُ على حين كلُّ ما في الحبيبةِ يزيدُ على تكرارِ النّظرِ غموضاً كأنّه شيءٌ جديدٌ [لماذا لماذا ١٣٧] .

النمط الثالث : تأخير الخبر

النوع الأول : جوازا

تكرر ثماني عشرة مرة ؛ منها :

ـــ هذهِ نظرةٌ ـــ نظرة واحدة ـــ يجشعُ فيها بصرُكِ ؛ لأنّ لهمةً للكِ من عيني التقتْ مرةً باعتذارٍ لي من عينِكِ [نظراهما ٦٣] .

ـــ هذه رسالةٌ تجمعُ من كلامِها و كلامِهِ مما كانَ يتساقطُ به الحديثُ بينهما [قالت وقلت ١٤٤] .

النوع الثاني : وجوبا

الفرع الأول : التباس المبتدأ بغيره

الشكل الأول : التباس المبتدأ بالفاعل

تكرر اثنتا عشرة مرة ؛ منها :

ـــ رغبتي ستبقَى دائماً بين معاني التنهُّداتِ في مكانٍ من القلبِ لا تتحرَّكُ فيه كلماتُ الأملِ إلا تحرَّكتْ معها كلمةُ آه [في معاني التنهدات ١٨٧] .

ـــ المرأةُ ترى بعينيها في إناثِ الطيرِ و البهائمِ من الجمالِ و معانيه ما يروقُها و يكثرُ عندها غيرَ أنها لا تحسُّ ذلك من امرأةٍ غيرِها [وهم الجمال ٢٥٤] .

الشكل الثاني : التباس المبتدأ بنائب الفاعل

ـــ الكلمةُ التي تفصلُ عن المرأةِ في مثلِ هذه الحالةِ من سرِّها المجروحِ لا ترادُ لتكشفَ عن معنىً يكونُ فيها بل لتغطِّيَ على معنىً يكونُ في غيرها [هدية شتم ١٥٥] .

الشكل الثالث : التباس المبتدأ بالتوكيد

الصورة الأولى : المبتدأ ضمير و الخبر فعل رافع ضمير المبتدأ البارزَ

ـــ أنا أخطأتُ لأنيّ لم أخطئ [هل أخطأت ٢٠٥] .

الصورة الثانية : المبتدأ ضمير و الخبر فعل رافع ضمير المبتدأ المستترَ

ـــ كأنما هي تقعُ لتغيرَ من الحياةِ في أيامٍ قليلةٍ ما يغيِّرُ العمرُ الممتدُّ في سنواتٍ متطاولـــةٍ [رسالة للتمزيق ٤٨] .

ـــ إذا هو قد جعلكِ بالسَّلبِ كالمرآةِ لا تتلقّى إلا لتعكسَ [أليس كذلك ١٩١] .

الفرع الثاني : حصر المبتدأ في الخبر

تكرر مرتين على شكلين :

الشكل الأول : الحصر بما و إلا

ـــ ما أصلُ الهمِّ و الشقاءِ في النّاس إلا أنّ كلّ إنسانٍ يتمنّى لنفسهِ أنْ يشذّ من قاعدةٍ ما [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٨] .

الشكل الثاني : الحصر بإنما

ـــ إنما هي ثلاثُ وسائلَ للجمعِ بين الإنسانِ و حقيقتِهِ العُلْيا : العبادةُ القويَّةُ ـــ و قـــد عجَزَتْ إلا في أفرادٍ قلائلَ ـــ ، و الحكمةُ الصّحيحةُ العاليةُ ـــ وهي أشدُّ عجـــــزاً إلا في الأقلِّ ـــ ثم لم تكن الوسيلةُ العامةُ التي تتناولُ النّاس جميعا ، و لا يستعصي عليها أحدٌ ممـن أطاعَ أو عصى إلا المـــــرض [فلسفة المرض ٢٢٦] .

الفرع الثالث : المبتدأ مما له الصدارة

تكرر هذا الفرع ثماني مرات ، موزعة على الأشكال التالية :

الشكل الأول : المبتدأ اسم استفهام

تكرر ست مرات على صورتين :

الصورة الأول : المبتدأ (ما) الاستفهامية

تكرر هذا الشكل خمس مرات ؛ منها :

ـــ ما نَفْعُ رقّةِ روحي   تَنْدَى كطلِّ الغمـــامِ
وكلُّ ما هو حَوْلي   كحَلْقِ عَطْشانَ ظامي

[ما نفع رقة روحي ٣٧]

ـــ ما بالُنا نقطعُ في انتظارِ الردِّ مسافةً من هجرِكِ لو طارَ فيها البريدُ لانتهى بكتبِ الحسناتِ و السيئاتِ إلى السّماءِ ، و لو طافَ الأرضَ لتقدَّم حتى لا يبقى في الأرض أمامٌ ، و تأخّر حتى لا يبقى من الأرض وراء [في العتاب ١٨٢]

الصورة الثانية : المبتدأ (من) الاستفهامية

ـــ مَن هذا الذي يستطيعُ أنْ يضعَ لكَ سواحلَ و شطآناً و يقولَ لك : استقرَّ هنا يا بحرَ الزّمن ؟ [الحبيبات و المصائب ٨٤] .

الشكل الثاني : المبتدأ (كم) الخبرية

ـــ و كمْ حارَ عشّاق و لا مثلَ حيرتي إذا شئت يوما أن أسوء حبيبي

[رسالة للتمزيق ٤٧] .

الشكل الثالث : المبتدأ (ما) التعجبية

ـــ ما أقربَ الحبَّ من العبادةِ ما دام هذا الحبُّ هو تجلّي نفس في نفس [قلت و قالت ٢١٣] .

الفرع الرابع : المبتدأ مدخول همزة الاستفهام

ـــ أصحيحٌ أنَّ شتمَها كلمةُ حبٍّ محترقةٌ ، و أنها عبارةٌ ذاتُ تأويلٍ قبلَ أنْ تكونَ عملاً ذا صراحةٍ ، و أنها من بابِ قولِ المرأةِ لمن تحبُّه : ابعدْ عني . إيّاكَ أنْ تصدّقَني و تبتعد ! [هدية شتم ١٥٧] .

القسم الرابع : الحذف

النمط الأول : حذف المبتدأ

ـــ سرٌّ عجيبٌ فكّرتُ طويلاً كيف أسمّيه فلم يستوِ لي ، و قدْ جلَّ أنْ يقعَ معناه في كلمةٍ [رسم الحبيبة ٤٠] .

النمط الثاني : حذف المبتدأ و الخبر

ـــ لأنَّ الإنسانَ غامضٌ و تفسيرُهُ ليس فيه [لماذا لماذا ١٣٦] .

٢.الاسمية المنسوخة

تكررت ثلاثا و عشرين مرة على قسمين :

القسم الأول : جملة إن و أخواتها

تكرر هذا القسم اثنتين و عشرين مرة على أربعة أنماط :

النمط الأول : جملة (إنَّ)

تكرر هذا النمط ثلاث عشرة مرة كان اسم الناسخ في كل منها معرفة ، وذلك بحسب الأنواع التالية :

النوع الأول : اسم (إنَّ) ضمير

تكرر ثماني مرات على ثلاثة فروع :

الفرع الأول : الخبر مفرد معرفة

وردت منه جملة واحدة عرّف فيها الخبر بالإضافة ، وهي قوله :

ـــ إني لمتسعِّرُ الدّمِ من حبِّكِ بفظاعةٍ تجعلُهُ كأنَّهُ دمُ وحشٍ فائرٍ تَتَزَّى نوازِيْـــهِ للوثْبـــةِ [المتوحشة ١١٦] .

الفرع الثاني : الخبر ظرف مكان

ـــ إني لمع أغصانهنَّ النَّضِرَةِ و كأني من السّرورِ أداعبُ أطفالاً صغاراً تبسمُ لي [صـــلاة في المحراب الأخضر ١٦٢] .

الفرع الثالث : الخبر جملة فعلية

تكرر ست مرات ؛ منها :

ـــ و مع هذا الشّقاءِ الحيِّ فإنّه يأتي إليه من يذْبَحُهُ ليجلسَ في موضعِهِ أيْ ليتهيّأَ للذبـــح [قالت و قلت ١٤٤] .

ـــ إني رأيتُ الّذي لا يفكِّرُ في معاني الجمالِ حين يمتنعُ و يبعُدُ لا يدركُ كلَّ معانيهِ حين يمكنُ و يدْنو [شجرات الشتاء ١٧٠] .

النوع الثاني : اسم (إنّ) اسم إشارة

فيه جملة واحدة خبر إنّ فيها جملة فعلية فعلها تام :

ـــ إنّ هذا الشجرَ ليتجرَّدُ و يذْوي ثم لا يمنعُ ذلك أنْ يكـــونَ حيّـــا يتماسُكُ و يشبّ [صلاة في المحراب الأخضر ١١٥] .

النوع الثالث : اسم (إنّ) معرف بأل

فيه جملتان على فرعين :

الفرع الأول : الخبر جملة فعلية فعلها تام

ــ إنّ الزائلَ يرى ليومِهِ ما بعد يومِهِ و يعلَمُ أنّ حقّه على النّاسِ ليس شيئاً أكثرَ من حقوقِ النّاس عليه [فلسفة المرض ٢٢٦] .

الفرع الثاني : الخبر جملة فعلية فعلها ناقص

ــ إنّ الساعةَ التي قرأتُ كتابَكِ فيها لتكادُ تُشعرُني بأنها من غيرِ هذا الزّمن [رواية القلم ١٠٨] .

النوع الرابع : اسم (إنّ) معرف بالإضافة

فيه جملتان على فرعين :

الفرع الأول : الخبر جار و مجرور

ــ إنّ عاشقَ بعضِ النّساءِ لكالجالسِ على هذا العرشِ كلُّ لذّته من بلائِه أنّه لم يُذبحْ بعْد [قالت و قلت ١٤٤] .

الفرع الثاني : الخبر جملة فعلية فعلها تام

ــ إنّ حقيقةَ الجمالِ الذي يغمُرُ العالَمَ أراها كأنها بجملتِها مستقرّةٌ في الموضعِ الضيّقِ الذي بيني و بينك و بين قلبي تملأُ مع هذا الكونِ عالماً آخرَ من شعوري بك [و زدت أنك أنت ٣١] .

و من البين أن قوله : (تملأ مع ... بك) يمكن أن يكون خبرا ثانيا ، فتكون هذه الجملة مما تعدد فيه الخبر .

النمط الثاني : جملة (كأنّ)

جاءت على هذا النمط جملة واحدة الاسم فيها ضمير و الخبر جملة فعلية فعلها تام :

ــ كأنها خُلقت لي تأتيني مع بريدٍ من الملائكةِ حين يُوافي البريدُ بكتابِكِ [رواية القلم ١٠٨] .

النمط الثالث : جملة (لكنّ)

تكرر خمس مرات كان الاسم في كل منها معرفة و ذلك على نوعين :

النوع الأول : اسم (لكنّ) ضمير

تكرر أربع مرات على فرعين :

الفرع الأول : الخبر جار و مجرور

ــ لكنّها كالعدوّ : صورةٌ من أقسى ما في الطّبيعةِ جاءتْ تمضي فيّ قانوناً من عقوباتِها [الغضبى ١٥٢] .

الفرع الثاني : الخبر جملة فعلية فعلها تام

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

ــ لكنّي لا أقولُ لكِ : أنتِ غرستِ حديقة [نظراتها ٦٠] .

ــ لكني تأمّلتُ الأوراقَ الذّابلةَ ؛ فَخُيِّلَ إليّ من ذواها و طيبِها أنّها أجسامُ قُبلاتٍ حارّةٍ احترقتْ على شفتَيْ حبيبِها [جواب الزهرة الذابلة ٩٢] .

النوع الثاني : اسم (لكنّ) معرف بأل

فيه جملة واحدة الخبر فيها جملة فعلية فعلها تام :

ــ لكنَّ الدّنيا بما وسعَتْ لا يمكنُ أبداً أنْ تُغنيَ محبّاً عن الواحدِ الذي يحبُّه [البلاغة تتنهد ٤٥] .

النمط الرابع : جملة (لعلّ)

تكرر ثلاث مرات على نوعين :

النوع الأول : اسم (لعلّ) معرفة

جاءت على هذا النوع جملة واحدة الاسم فيها ضمير و الخبر جملة فعلية فعلها تام :

ــ لعلّكِ تخافينَ إنْ تحرَّكَ في يدك القلمُ الأعلى أنْ يتحرَّكَ به القدرُ العاجلُ فلا يحتملُ التأجيلَ ، ثم يجيئني كتابُكِ فتقوم قيامةُ العالم المسيحيِّ لأنَّ هذا الكتابَ صفحةٌ ناقصةٌ من الأناجيل [في العتاب ١٨٣]

النوع الثاني : اسم لعل نكرة

تكرر مرتين كان الخبر فيهما جملة اسمية :

ــ لعلَّ كلَّ متحابَّيْنِ هما مظهرٌ كهربائيٌّ لا يحوطُهما إلا جوُّ النَّفْسِ المحترقةِ تَشتَعِلُ بالضَّحكاتِ كما تلتهبُ بالدُّموعِ لأنَّ هذهِ و هذهِ مادّةُ حبٍّ ساطعةٌ في مظهرين [يا للجلال ٩٨] .

ــ لعلَّ أولَ قبلةٍ على وجه الطِّفلِ من أمِّهِ ساعةَ ينفصِلُ منها إنما هي استقبالُ الحبِّ لهذا الإنسانِ الجديدِ ، و مسُّه من شفتيْ أمِّه بالطّابع الذي لو قرئ نقشُهُ لكان هكذا : أنــــت وحدك [لماذا لماذا ١٣٧] .

القسم الثاني : لا النافية للجنس

في هذا القسم جملة واحدة الاسم فيها نكرة و الخبر جار و مجرور :

ــ لا برهانَ لي عليكِ إلا أنَّكِ دائماً تُساورِينَنِي في قلبي مســـاورةً ظــهرتْ في قلــبي جراحاتُها ، و على كبدي منها الصَّوادعُ [المتوحشة ١١٨] .

القسم الثالث : التقديم و التأخير

النمط الأول : التقديم و التأخير في جملة (إنّ) و أخواتها

النوع الأول : تقديم ما تعلق بالإسناد

ــ و مع هذا الشّقاءِ الحيِّ فإنّه يأتي إليه من يذْبَحُهُ ليجلسَ في موضعِهِ أيْ ليتهيّأَ للذبــح [قالت و قلت ١٤٤] .

النوع الثالث : تأخير الخبر

تأخر الخبر وجوبا في جميع جمل (إنَّ) و أخواتها ، وهذا التأخر الواجب على فرعين :

الفرع الأول : وجوب تأخير الخبر لأنّ الخبر ليس شبه جملة

وفي هذا الفرع شكلان :

الشكل الأول : الموجب لتأخير الخبر كونه ليس شبه جملة

تكرر خمس مرات ؛ منها :

ــ لكنَّ الدّنيا بما وسعَتْ لا يمكنُ أبداً أنْ تُغنيَ محبّاً عن الواحدِ الذي يحبُّــه [البلاغـة تتنهد ٤٥] .

ــ لعلَّ كلَّ متحابَّيْنِ هما مظهرٌ كهربائيٌّ لا يحوطُهما إلا جوُّ النَّفسِ المحترقَـــةِ تَشــتَعِلُ بالضَّحكاتِ كما تلتهبُ بالدُّموعِ لأنَّ هذهِ و هذهِ مادَّةُ حبٍّ ساطعةٌ في مظــهرين [يـا للجلال ٩٨].

الشكل الثاني : الموجب لتأخير الخبر كونه ليس شبه جملة مع علة أخرى

الصورة الأولى : الخبر ليس شبه جملة و الاسم ضمير متصل

تكررت تسع مرات ؛ منها :

ـ لكني لم أعرفْ أنّكِ أنتِ كما أنتِ إلا بعدَ أنْ وضعَ الحبُّ فيها بينكَ و بين قلبي وجهَ من أهواها كما يوضَعُ التفسيرُ إلى جانب كلمةٍ دقيقةٍ [القمر ٥٤]

ـ إنّكِ تتكلّمين و لا تعرفين أنَّ وجهَكِ ينقِّحُ في معاني كلامِكِ [قالت و قلت ١٤٦] .

الصورة الثانية : الخبر ليس شبه جملة و الاسم ضمير الشأن المتصل

ـ و مع هذا الشّقاءِ الحيِّ فإنّه يأتي إليه من يذْبَحُهُ ليجلسَ في موضعِهِ أيْ ليتهيّأ للذبح [قالت و قلت ١٤٤] .

ـ إنّه ما يخطئُ امرؤٌ في الحياةِ إلا من إقرارِ شهواتِهِ في غيرِ أمكنتِها حتى تأخذَ من عقلِهِ ، و تنالَ من رأيِهِ ، و تجورَ على حواسِّه ؛ فيقلبَها ذلك من أنْ تكونَ حركةً في الحياةِ إلى أنْ تصيرَ الحياةُ كلُّها حركةً من حركاتها [فلسفة المرض ٢٢٨] .

الصورة الثالثة : الخبر ليس شبه جملة و هو متصل باللام المزحلقة

ـ إنَّ الساعةَ التي قرأتُ كتابَكِ فيها لتكادُ تُشعرُني بأنها من غيرِ هذا الزّمن [رواية القلم ١٠٨] .

ـ إنّ هذا الشجرَ ليتجرَّدُ و يذْوي ثم لا يمنعُ ذلك أنْ يكونَ حيّا يتماسُكُ و يشبّ [صلاة في المحراب الأخضر ١١٥] .

الصورة الرابعة : الخبر ليس شبه جملة و هو مقترن باللام المزحلقة و الاسم ضمير متصل

ـ إني لمتسعِّرُ الدّمِ من حبِّكِ بفظاعةٍ تجعلُهُ كأنّهُ دمُ وحشٍ فائرٍ تَنزّى نوازِيْـهِ للوثْبةِ [المتوحشة ١١٦] .

الفرع الثاني : وجوب تأخير الخبر مع كونه شبه جملة

الشكل الأول : وجوب تأخير الخبر لكون الاسم ضميرا متصلا

ـ لكنّها كالعدوِّ صورةٌ من أقْسى ما في الطّبيعةِ جاءتْ تمضي فيَّ قانوناً من عقوباتها [الغضبى ١٥٢] .

الشكل الثاني : وجوب تأخير الخبر لكونه مقترنا باللام المزحلقة

ـ إنّ عاشقَ بعضِ النّساءِ لكالجالسِ على هذا العرشِ كلٌّ لذّتِه من بلائِه أنّه لم يُذبحْ بعْد [قالت و قلت ١٤٤] .

الشكل الثالث : وجوب تأخير الخبر لكونه مقترنا باللام المزحلقة و لكون الاسم ضميرا متصلا

ـ إني لمع أغصانهنَّ النَّضِرَةِ و كأني من السّرورِ أداعبُ أطفالاً صغاراً تبسمُ لي [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٢] .

النمط الثاني : التقديم و التأخير في جملة لا النافية للجنس

قرَّر النحاة أن الترتيب ملتزم بين أجزاء جملة لا النافية للجنس و الجملة و الفريدة التي وردت هنا لم تشذ عن هذه القاعدة .

ثانيا : الجملة الفعلية

١ـ جملة الفعل التّام

تكررت سبعا وخمسين مرة .

القسم الأول : المبني للمعلوم

النمط الأول : الفعل الماضي

تكرر تسعا وعشرين مرة على نوعين :

النوع الأول : الفعل الماضي اللازم

فيه ست جمل ضمها فرعان :

الفرع الأول : ما لم يتعد بحرف جر

وردت في هذا الفرع جملة واحدة كان الفاعل فيها ضميرا ظاهرا :

ـ ما وقفتُ أمامَكِ مرّةً يا حبيبتي أنظرُ إليكِ إلا قلتُ في نفسي : مِن هنا يبدأُ ما لا يُدرَكُ [قلت و قالت ٢١٥] .

الفرع الثاني : ما تعدى بحرف جر

تكرر خمس مرات على شكلين :

الشكل الأول : الفاعل اسم ظاهر

وردت منه جملتان كان الفاعل في كل منهما معرف بالإضافة :

ــ لقد فرغَ وقتي منه حتى يُخيَّل إلي أنَّ اليومَ الذي هو أربعٌ و عشرونَ ساعةً لا يكمــلُ لي بعدَها عشرين و أربعا [الغضبى ١٤٩] .

ــ انتهى حلمُ الصُّلحِ لتوِّهِ لحظةَ شعرتُ أنّه ابتدأ [رسالة الطيف ١٧٩] .

و واضح أن الجملة الأولى تعدى فيها الفعل بمن ، كما تعدى في الثانية باللام .

الشكل الثاني : الفاعل ضمير

تكرر ثلاث مرات على صورتين :

الصورة الأولى : الفاعل ضمير ظاهر

ــ تحتَ أطْلالِ نسياني و ما تخرَّبَ من عزيمتي ظَفِرْتُ بمقصورةٍ كأنها من مقاصيرِ الجنّــة لها جوٌّ عبقٌ نافحٌ مُلِئَ من الإحساسِ الخالدِ و الشّعورِ الطّروبِ كمـــا مُلـــئَ بالأســـرارِ والألغـــازِ ، ترفُّ عليه معاني الضَّحكات والنظراتِ والابتساماتِ ، تمازجُهُ تعابيرُ الصّوتِ و الموسيقى و الثياب الحريريّةِ و الروائحِ العطرةِ ، يسبحُ في كلِّ ذلك جلالُ الحبّ و جمالُ المحبوبِ و روحي العاشقة [رسالة الطيف ١٧٦] .

الصورة الثانية : الفاعل ضمير مستتر

وردت هاهنا جملتان كان استتار الفاعل فيها جائز و تقديـــــره في الأولى : هـــو و في الثانيـــة : هي ، و الجملتان هما :

ــ .... فجاء يظهرُها للنّاس تشبيها

في صورةٍ من جمالِ البدرِ ننظرها ونَنْظُرُ البدْرَ يبدو صورةً فيها

[قال القمر ٥٩] .

ــ بقِيَتْ من الحادثاتِ كأنها قبرٌ من اللغةِ قد أُنزلَ فيه تاريخُ حبٍّ مـــاتَ [الهجـــــر ٢٣١] .

و مِن تأمُّل الجمل الثلاثة السابقة نجد أنَّ تعدِّيَ الفعل مع الفاعل الضمير جاء على ثلاثــة صور : التعدي بفي و التعدي باللام و التعدي بمن .

النوع الثاني : الفعل الماضي المتعدي

تكرر ثلاثا وعشرين مرة بحسب ما يلي :

الفرع الأول : المتعدي لمفعول

فيه ثماني عشرة جملة تضمنها شكلان :

الشكل الأول : الفاعل اسم ظاهر

فيه جملتان جاءت في صورتين :

الصورة الأولى : الفاعل معرفة

فيها جملة واحدة الفاعل فيها علم ، وهي قوله :

ــ هل أبدعَ اللهُ الفمَ الجميلَ المبتسمَ بهندستِهِ و تقسيمِهِ إلا ليبدعَ هو في ابتساماتِهِ فنَّ الرّوحِ حيثُ لا تستطيعُ أو لا تريدُ أنْ تتكلمَ فترتعشُ [رسالة الابتسامة ٩٠] .

الصورة الثانية : الفاعل نكرة

ــ فطالعتْني منه صحيفةٌ تضطربُ بأشواقِها كأنّها رجَّةُ صدرِ عاشقٍ أُمسكتْ في زفراتِها و طُويَتْ و خُتِمَ عليها و جُعِلَت رسالة [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

و من الواضح أن المفعول في الجملة الأولى اسم ظاهر معرف بأل ، و في الثانية ضمير متصل متقدم .

الشكل الثاني : الفاعل ضمير

يحتوي هذا الشكل على ست عشرة جملة توزعتها صورتان :

الصورة الأولى : الفاعل ضمير ظاهر

تكررت هذه الصورة سبع مرات على هيئتين :

الهيئة الأولى : الفاعل تاء الفاعلين

ــ ما رأيتُكِ مرّةً إلا خيَّلتِ لي أنَّ بعضَ النواميسِ المادّيةِ القاهرةِ في هذا الوجودِ قد تحوّلتْ إلى إنسانيّةٍ فيكِ [و زدت أنك أنت ٣٢] .

ــ وقد اعتدْتُ منكِ في بعضِ حالاتِ قلبكِ ألا تضعي المعنى في اللفظِ الذي هو تعبيرُهُ ، بل في الذي هو تعبيرُ ما بيني و بينك [هل أخطأت ٢٠٤] .

الهيئة الثانية : الفاعل نا الفاعلين

وردت جملة و احدة :

ــ قلنا : فلعلَّهُ لذلكَ لا تتجمّلُ إلا الجميلةُ ليتمَّ بها نفاقُ الشيطان [وهم الجمال ٢٥٥] .

الصورة الثانية : الفاعل ضمير مستتر

تكررت هذه الصورة تسع مرات كان استتار الضمير في كل منها جائزا ، و يمكن تقسيم جمل هذه الصورة إلى هيئتين :

الهيئة الأول : الفاعل ضمير مستتر تقديره هو

تكررت ثلاث مرات ؛ منها :

ــ اقتحم بناءَ النّسيانِ الذي رفعتُهُ بيني و بينها ، و ألقيتُ كبريائي في أساسِهِ حتى لا يرجُفَ و لا يتصدَّعَ ، و أعليتُهُ بهمومي منها ، و شدَدْتُه بعزائمي وثقتي ، و جعلتُه بإزائِها كالمعبدِ من الزّنديقِ : إنْ يكنْ لا يسخرُ من ذلك إلا هذا فما يلعنُ هذا إلا في ذاك ! [رسالة الطيف ١٧٣] .

ــ قال لها : فلنفترقْ ، فما في الغضبِ من شيءٍ إلا أنّه عنادُ الموقفِ . إنَّ الموقفَ بين متكلّمَيْنِ أو متساجلَيْنِ هو موقفٌ حيٌّ ، فما أسرعَ ما يثِبُ القلبُ إلى القلبِ في لفظةٍ غاضبةٍ فإذا اللفظةُ من ذلك كأنما ملأها الدَّمُ و مثَّلتْها الحياةُ فأصبحتْ شخصاً غيرَ الاثنين لا يبالي بهما نفعاً و لا ضرّاً [قلت و قالت ٢٠٩] .

الهيئة الثانية : الفاعل ضمير مستتر تقديره هي

تكررت ست مرات ؛ منها :

ــ تقولُ هي عنه : ما أحوجَني إلى بعضِ الملائكةِ أو الشّياطينِ ليكشفَ لي سرَّ نفسِهِ المخبوءةِ تحت مكانِ الصّبرِ في قلبِهِ [و ألم الحب ٧٦] .

ــ انتزعتْ نفسَها مني بعد أن انتزعتُ لنفسي كلَّ معانيها التي جعلَتْها ما هي [الغضبى ١٥١] .

و إذا نظرنا إلى صور المفعول مع الفاعل الضمير فإننا واجدون الصور التالية :

الصورة الأولى : المفعول اسم ظاهر

تكررت مرتين كان المفعول في كل منهما معرفا بالإضافة :

ــ انتزعتْ نفسَها مني بعد أن انتزعتُ لنفسي كلَّ معانيها التي جعلَتْها ما هي [الغضبى ١٥١] .

ـــ اقتحم بناءَ النّسيانِ الذي رفعتُهُ بيني و بينها ... فما يلعنُ هذا إلا في ذاك ! [رسالة الطيف ١٧٣] .

الصورة الثانية : المفعول ضمير

تكررت مرتين على هيئتين :

الهيئة الأولى : المفعول كاف المخاطبة

ـــ ما رأيتُكِ مرّةً إلا خَيَّلْتِ لي أنّ بعضَ النواميسِ الماديةِ القاهرةِ في هذا الوجودِ قد تحوَّلَتْ إنسانيّةً فيكِ [و زدت أنك أنت ٣٢] .

الهيئة الثانية : المفعول ياء المتكلم

ـــ رميتِني بما لا أجدُ له اسماً إلا أنّه زلزالٌ روحيٌّ عنيفٌ كان في قلبي ، أو كأنَّ يداً امتدَّتْ إلى قلبي فنالتْهُ فضغَطَتْهُ [أما قبل ١٢٤] .

الصورة الثالثة : المفعول جملة

تكررت عشر مرات كان المفعول فيها مقول القول ؛ منها :

ـــ قالت : إنَّ ساعةَ كتابتِي إليك هي ساعةٌ من الحياةِ معَكَ و إنْ كنّا على بعد [قالت و قلت ١٤٦] .

ـــ قلتُ : إنَّ في قلبي كلاماً يُسمعُ من غير أنْ أتكلّمَ بهِ ، و فيهِ جوابُ سؤالك [النجوى ١٩٧] .

الصورة الرابعة : المفعول مصدر مؤول

ـــ وقد اعتدْتُ منكِ في بعضِ حالاتِ قلبِكِ ألا تضعي المعنى في اللفظِ الذي هو تعبيرُهُ ، بل في الذي هو تعبيرُ ما بيني و بينك [هل أخطأت ٢٠٤] .

الفرع الثاني : المتعدي لمفعولين

تكرر خمس مرات على شكلين :

الشكل الأول : الفاعل ضمير بارز

تكرر ثلاث مرات كان الفاعل في كل منها تاء الفاعل ، و من الأمثلة :

ـــ علمتُ أنَّ قلبَكِ أشفقَ عليَّ و خشِيَ أنْ أتألّم إذا انتظرتُ [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

ـ أرأيتَ ذلك يكونُ قبل أنْ يكونَ للبحرِ الذي بينهما جناحانِ فيطيرَ من بينِ شاطِئَيْهِ ؟ [الهجر ٢٣٥] .

الشكل الثاني : الفاعل ضمير مستتر

وردت منه جملتان كان الفاعل في كل منهما مستترا جوازا تقديره هو :

ـ رأى أنْ يجريَ في طريقةِ بعضِ الأساليبِ السياسيّةِ التي تَخْلُقُ الواقعَ متى شاءتْ كما تشاءُ [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

ـ توهَّمَ أنها كتبتْ إليه كما يجِبُ [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

و قد جاءت صور المفعولين كما يلي :

الصورة الأولى : المفعول الأول اسم ظاهر و الثاني جملة

ـ أرأيتَ ذلك يكونُ قبل أنْ يكونَ للبحرِ الذي بينهما جناحانِ فيطيرَ من بينِ شاطِئَيْهِ ؟ [الهجر ٢٣٥] .

ـ هل رأيتَ قطُّ كذباً يصلُحُ كذباً أو خداعاً يكونُ خداعاً إلا و هو قائمٌ على مثلِ هذه الحالِ من التنبُّهِ في النّفسِ ليتَغَطّى و لا ينكشفَ ، و يبقى و لا يضمحلّ [وهم الجمال ٢٥١] .

الصورة الثانية : المصدر المؤول سد مسد المفعولين

الهيئة الأولى : المصدر المؤول أنْ + الفعل المضارع

ـ رأى أنْ يجريَ في طريقةِ بعضِ الأساليبِ السياسيّةِ التي تخلُقُ الواقعَ متى شاءتْ كما تشاء [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

الهيئة الثانية : المصدر المؤول أنّ + معموليها

ـ توهَّم[1] أنها كتبتْ إليه كما يجب [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

ـ علمتُ أنَّ قلبكِ أشفقَ عليَّ و خشيَ أنْ أتألّم إذا انتظرتُ [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

النمط الثاني : الفعل المضارع

تكرر ثلاثا وعشرين مرة وفق ما يلي :

---

(١) توهم بمعنى ظن . كما في التاج ٧٣٦/١٧ .

النوع الأول : الفعل المضارع اللازم

تكرر هذا النوع خمس مرات على فرعين :

الفرع الأول : ما لم يتعد بحرف جر

فيه جملة واحدة الفاعل فيها معرف بال :

ـــ ... يَطْغى البحرُ منتفضاً بها كأنْ جَبَلٌ في البَحْرِ يُقْتلَعُ

[يوم النوى ٢٣٠] .

الفرع الثاني : ما تعدى بحرف جر

تكرر أربع مرات على شكلين :

الشكل الأول : الفاعل اسم ظاهر

فيه جملتان الفاعل في كل منهما معرف بأل :

ـــ يدمدمُ الحبُّ على قلبـــــه كأنه في نفسه ينهــــــدمْ

برجفة حاملُها لم يــــــزلْ ممزقا في القلب لا يلتئـــمْ

ـــ لذا تظهرُ الصّورةُ الجميلةُ الفاتنةُ كأنها انتباهٌ نفسيٌّ محتفلٌ مستوفزٌ يشتدُّ و يتوثَّـــبُ ليزيدَ و يتكسرَ ، و يتقتّلُ ليزيدَ أيضا ، و يخْلُقُ حوله من الثّيابِ و الزّينةِ و الفتنـــةِ جـــوَّ الأشعَّةِ والألوانِ و النّفحاتِ ليزيدَ كذلك [وهم الجمال ٢٥١] .

و قد تعدى الفعل هنا كما هو ظاهر بعلى في الجملة الأولى و باللام في الجملة الثانية .

الشكل الثاني : الفاعل ضمير

فيه جملتان جاءتا على صورتين اثنتين :

الصورة الأولى : الفاعل مستتر وجوبا تقديره أنا

ـــ عندما أبصرُكِ أنتِ أوقنُ أنَّ الحسنَ المعشوقَ ما هو إلا خيالُ الجنةِ الأُخرويّةِ ينالُهُ من الدّنيا إنسانٌ في إنسان [و زدت أنك أنت ٣٣] .

الصورة الثانية : الفاعل مستتر جوازا تقديره هي

ـــ إنما تغمزُ على القلبِ غمزةً خافتةً تشعرُ النَّاظرَ أنَّ روحَ المنظرِ خامرتِ الرّوحَ ، و أنَّ حياةَ الشّكلِ انسكبتْ في الحياةِ ، و أنَّ المعنى الغامضَ في السرِّ اتَّصلَ بالمعنى الغـــامضِ في النفس [رسم الحبيبة ٣٩] .

و يرى البحث أنّ الفعل تعدى في الصورة الأولى بحرف الباء المحذوف إذ التقدير : أوقن بكذا ، و تعدى في الصورة الثانية بعلى .

النوع الثاني : المضارع المتعدي

تكرر ثماني عشرة مرة على فرعين :

الفرع الأول : المتعدي لمفعول

تكرر أربع عشرة مرة على شكلين :

الشكل الأول : الفاعل اسم ظاهر

فيه ثلاث جمل جاءت على صورتين :

الصورة الأولى : الفاعل معرفة

فيها جملتان على هيئتين :

الهيئة الأولى : الفاعل معرف بأل

ـــ لذلكَ يخلُقُ لهم القمرُ صحراءَ واسعةً من الضَّوءِ يجِدُونَ فيها بعدَ تلكَ المادّيةِ الجيّاشةِ المضْطَخِبَةِ روحانيّةَ الكونِ و روحَ العزلةِ و سكينةَ الضّمير ، و يبدو فيها كلُّ ما يقعُ عليه النّورُ كأنّه حيٌّ ساكنٌ يفكر [القمر ٥٧] .

الهيئة الثانية : الفاعل معرف بالإضافة

ـــ يودُّ قلمي أنْ يكونَ في يدِكِ أنتِ ليكتبَ بيدِكِ إليّ كأنّه يعقلُ و يتْلو معي رسائلَكِ ، ويعرفُ أنّكِ دائماً هاربةٌ فيها ، و يتلهّفُ مثلي على كلمةٍ مقبلةٍ [رواية القلم ١٠٦] .

الصورة الثانية : الفاعل نكرة

ـــ تسكنُ قلبي رغبةٌ ما أراها تتحقّقُ لها فيتخلّى عنها ، و لا هو يتخلّى عنها إذْ لا تتحقّقُ له [في معاني التنهدات ١٨٦] .

و قد جاءت صور المفعول مع الفاعل الاسم الظاهر كما يلي :

الصورة الأولى : المفعول اسم ظاهر معرف بأل

الصورة الثانية : المفعول اسم ظاهر نكرة

الصورة الثالثة : المفعول مصدر مؤول

و الأمثلة بينة فيما سبق ذكره من جمل .

الشكل الثاني : الفاعل ضمير

تكرر هذا الشكل إحدى عشرة مرة هذه صورها :

الصورة الأولى : الفاعل ضمير ظاهر

وردت وفق هذه الصورة جملتان تنقسمان إلى هيئتين :

الهيئة الأولى : الفاعل ألف الاثنين

ـــ يعملانِ كما يعملُ الغنيُّ الشحيحُ يفقدُ الحياةَ لينال الدُّنيا [و ألم الحب ٧٦] .

الهيئة الثانية : الفاعل ياء المخاطبة

ـــ كيف تجدين ما فيّ و إنّكِ لتعلمِيَن أنّك فيّ ؟ [و زدت أنك أنت ٣٢] .

الصورة الثانية : الفاعل ضمير مستتر

تكررت تسع مرات على هيئتين :

الهيئة الأولى : الضمير مستتر وجوبا

تكررت هذه الهيئة ثماني مرات على وجهين :

الوجه الأول : تقدير الفاعل أنا

تكرر ست مرات ؛ منها :

ـــ أراهنّ كلَّ سنةٍ يتجرَّدْنَ من الأوراقِ ليكْتسينَ أوراقاً مثلَها لا تخلُفُها في شيءٍ من الهيئةِ و لا تباينُها في معنى الطّبيعة [صلاة في المحراب الأخضر ١٦١] .

ـــ لا أقولُ : إنّه ليس بين ما تعجبُ بهِ و ما تزْدريهِ إلا رَجْعةُ خطوةٍ منقلبةٍ ، و إنّها هي قد خطتْها فليستْ هي بعدُ [و السلام عليها ٢٥٨] .

الوجه الثاني : تقدير الفاعل أنت

ـــ تجدُ الشّاعرَ العظيمَ و إنّه ليكادُ يملأُ الكونَ ، فلا يضربُ بالحبِّ إلا الضّربةَ الدّاويـــةَ تنطبقُ بها أقطارُ المشرقِ و المغربِ [و ألم الحب ٧٤] .

ـــ ترى الصّغيرَ إذا فارقَتْهُ أمُّهُ نظرَ حولَهُ ليستَشِفَّ ما انفصلَ من آثارِها المحبوبةِ على كلِّ الأشياءِ التي فيها حنيُن نفْسهِ [أوراق الورد ٢٥٣] .

الهيئة الثانية : الضمير مستتر جوازا

وردت هاهنا جملة واحدة تقدير الفاعل فيها هو :

ــ يقول للعاشقِ المهجورِ مبتسماً : خُذْني خيالاً أتى ممْنْ تسمّيها
و للذي أبعدَتْه في مطــارحِهــا يدُ النّوى : أنا من عَيْنيكَ أُدْنيها
و للذي مضَّهُ يأسُ الهوى فسلا : انظُرْ إلي و لا تترك تمنيها
[قال القمر ٥٩] .

و إذا نظرنا إلى أنواع المفاعيل التي جاءت مع الفاعل الضمير فسنجد الصور التالية :

الصورة الأولى : المفعول اسم ظاهر

تكررت هذه الصورة أربع مرات على هيئتين :

الهيئة الأولى : المفعول معرفة

تكررت ثلاث مرات على وجهين :

الوجه الأول : المفعول اسم موصول

ــ كيف تجدينَ ما فيّ و إنّكِ لتعلمين أنّك فيّ [و زدت أنك أنت ٣٢] .

الوجه الثاني : المفعول معرف بأل

ــ تجدُ الشّاعرَ العظيمَ و إنّه ليكادُ يملأُ الكونَ ، فلا يضربُ بالحبِّ إلا الضّربةَ الدّاويــةَ تنطبقُ بها أقطارُ المشرقِ و المغربِ [و ألم الحب ٧٤] .

ــ ترى الصّغيرَ إذا فارقَتْهُ أمُّهُ نظرَ حولَهُ ليسْتَشِفَّ ما انفصلَ من آثارِها المحبوبةِ على كلِّ الأشياءِ التي فيها حنيِن نفْسِهِ [أوراق الورد ٢٥٣] .

الهيئة الثانية : المفعول نكرة

ــ ماذا أقولُ في متوحِّشَتِي الجميلةِ و ما ظهرْتُ منها على عيْبِ أعيبُها بهِ إلا رأيتُهُ عنْــد نفْسي شكلاً جديداً من أشكــالِ جمالِها ، أو فنّاً بِدْعاً فيما حنيتُ عليه ضُلوعــــي مـــنْ هواها [المتوحشة ١١٥] .

الصورة الثانية : المفعول ضمير

الهيئة الأولى : المفعول هاء الغائبة

ــ أقولُها لكِ و لا أرتابُ في أنَّ ألسنةَ المحبّين سترمي بها في كلِّ زمنٍ مراميَها عند كـــلِّ حبيبةٍ [أما قبل ١٢١] .

الهيئة الثانية : المفعول هنّ

ـــ أراهنّ كلَّ سنةٍ يتجرَّدْنَ من الأوراقِ ليكْتسينَ أوراقاً مثلَها لا تخلُفُها في شيءٍ مـــن الهيئةِ و لا تباينُها في معنى الطّبيعة [صلاة في المحراب الأخضر ١٦١] .

الصورة الثالثة : المفعول جملة

تكررت أربع مرات كان المفعول في كل منها جملة مقول القول ؛ منها :

ـــ لا أقولُ : إنه قد وقفَ نموُّ الكلمةِ السحـــريَّةِ التي تزدادُ و تعظُمُ بتجـــدُّدِ الأيّـــام [و السلام عليها ٢٥٧] .

ـــ لا أقولُ: إنَّ روضةَ الحبِّ قد انتهتْ إلى أيّامِها المقْشَعِرَّةِ التي تظهرُ فيها كلُّ أشجارِها حاملةً من اليَبَسِ و التجرُّدِ إعلانَ آخرِ الفصْلِ [و السلام عليها ٢٥٨] .

الفرع الثاني : المتعدي لمفعولين

تكرر أربع مرات كان الفاعل في كل منها ضميرا مستترا وجوبا تقديره أنت ، وجاءت صور المفعولين كما يلي :

الصورة الأولى : المفعول الأول محذوف و الثاني جملة

ـــ أترى يا قلبي كأنَّ مدينةَ الحياةِ في النّهارِ بصراعِها و همومِها تحتاجُ إلى قفرٍ طبيعيٍّ يفرُّ إليه أهلُ القلوبِ الرقيقةِ بضعَ ساعات [القمر ٥٧] .

ـــ أترى يا قلبي كأنَّ هذا القمرَ في الحبِّ تلسكوب يكبِّرُ نورُهُ العواطفَ حين تُبـــثُّ في ضوئِهِ ؛ فلا يطْلُعُ على حبيبينِ أبداً إلا كبُرَ أحدُهما في عين الآخر ؟ [القمر ٥٨] .

الصورة الثانية : المفعول الأول محذوف و الثاني مصدر مؤول

ـــ أترى يا قلبي أنَّهُ ليسَ في الحبِّ إلا عواطفُ مكبَّرةٌ يثيرُها دائماً وجهُ الحبيبِ ، فلا بدَّ أنْ يكونَ دائماً وجهُ الحبيبِ طالعةً فيه روح القمر [القمر ٥٨] .

الصورة الثالثة : المصدر المؤول سد مسد المفعولين

ـــ ستعلمُ حين تسكبُكَ هي على جسمِها الفاتنِ أنَّكَ رجعتَ إلى أجملَ من أزهـــارِكَ ، وأنّك كالمؤمنين تركوا الدّنيا و لكنّهم نالوا الجنة و نعيمها [زجاجة العطر ٣٦] .

النمط الثالث : فعل الأمر

وردت منه جملة واحدة فعلها متعد لواحد و تقدير الفاعل فيها أنت و المفعـــول اســـم إشارة :

ـــ تأمَّلْ هذا المريضَ و هو حائرُ النفسِ متخاذلُ الأعضاءِ كاسفُ الوجهِ ميتُ الهوى لا يتماسَكُ مما به من الضَّعف ، و لا ينبعثُ لما به من الخمود ، و لا يتشَهَّى لما به من الفتورِ ، و لا يتذوَّقُ بما في روحِهِ من المرارةِ ، و لا يجرؤُ لما فيه حسُّه من الإشفاق ، و لا ينظرُ إلى الدُّنيا إلا بملءِ عينيهِ زهداً فيها [فلسفة المرض ٢٢٦] .

القسم الثاني : المبني للمجهول

فيه أربع جمل جاءت على نمطين اثنين :

النمط الأول : الفعل الماضي

وردت فيه جملة واحدة كان الفعل فيها متعديا لمفعول واحد و ناب فيها المفعول النكرة عن الفاعل ، وهذه الجملة هي قوله :

ـــ ما أُلْقِيَتْ كلمةٌ بين حبيبينِ إلا جاءتْ و هي تتنهَّدُ أو تبكي أو تضْحكُ أو تتوجَّعُ أو تنظرُ إلى معنىً من المعاني بينهما [البلاغة تتنهد ٤٤] .

النمط الثاني : الفعل المضارع

تكرر ثلاث مرات على نوعين :

النوع الأول : الفعل المضارع المتعدي لمفعول

تكرر مرتين ناب فيها المفعول المصدر المؤول عن الفاعل :

ـــ عندما أتأمَّلُ انبثاقَ الفجرِ يُخَيَّلُ إليَّ من جمالِهِ و روعتِهِ أنَّ الوجودَ في سكونِهِ وخشوعِهِ نفسٌ كبرى تستمعُ مصغيةً إلى كلمةٍ من كلماتِ الله لم تجئْ في صوتٍ و لكنْ في نورٍ [و زدت أنك أنت ٣٣] .

ـــ يُخيَّلُ إليَ أنَّ محبّاً لو قبَّلَ حبيبتَهُ بتلكَ اللهفةِ أيْ بتلك الوحشيّةِ لجازَ لها أنْ تتهمَهُ قانوناً بتهمةِ الشّروعِ في أكلِها [المتوحشة ١١٧] .

النوع الثاني : الفعل المضارع المتعدي لمفعولين

وردت من هذا النوع جملة واحدة ناب فيها المفعول الأول الضمير عن الفاعل :

ـــ ما أُراني عند هذه الكلمةِ إلا قد انتهيتُ إلى الموضعِ الذي يحسُنُ عندَه تمزيقُ رسالتي لأقولَ للرّيح : خذي ريشَ طائرِ الحبِّ المذبوح [رسالة للتمزيق ٥٣] .

القسم الثالث : التقديم و التأخير

النمط الأول : تقديم الفاعل على المفعول

تكرر هذا النمط ثمانيا و ثلاثين مرة جاءت موزعة على نوعين :

النوع الأول : التقديم جوازا

ـــ لذلكَ يخلُقُ لهم القمرُ صحراءَ واسعةً من الضَّوءِ يجدُونَ فيها بعدَ تلكَ المادّيةِ الجيّاشةِ المصْطَخِبَةِ روحانيّةَ الكونِ و روحَ العزلةِ و سكينةَ الضّمير ، و يبدو فيها كلٌّ ما يقعُ عليه النّورُ كأنّه حيٌّ ساكنٌ يفكر [القمر ٥٧] .

ـــ هل أبدعَ اللهُ الفمَ الجميلَ المبتسمَ بهندستِهِ و تقسيمِهِ إلا ليبدعَ هو في ابتساماتِهِ فنَّ الرّوحِ حيثُ لا تستطيعُ أو لا تريدُ أنْ تتكلمَ فترتعشُ [رسالة الابتسامة ٩٠] .

النوع الثاني : التقديم وجوبا

تكرر هذا النوع ستا و ثلاثين مرة بحسب الفروع التالية :

الفرع الأول : وجوب التقديم لمنع اللبس

ـــ يودُّ قلمي أنْ يكونَ في يدِكِ أنتِ ليكتبَ بيدِكِ إليّ كأنّه يعقلُ و يتْلو معي رسائلَكِ ، ويعرفُ أنّكِ دائماً هاربةٌ فيها ، و يتلهَّفُ مثلي على كلمةٍ مقبلةٍ [رواية القلم ١٠٦] .

ـــ رأى أنْ يجريَ في طريقةِ بعضِ الأساليبِ السياسيّةِ التي تَخْلُقُ الواقعَ متى شاءتْ كما تشاءُ [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

الفرع الثاني : وجوب التقديم لكون الفاعل ضميرا متصلا

تكرر أربعا و ثلاثين مرة على شكلين :

الشكل الأول : الفاعل ضمير بارز

ـــ قلتُ : و أنا و الله أجدُ من سروري أنْ أقدرَ ، و لكنْ هل أقدرُ على ما هو مقدَّرٌ ؟ إنَّ بعضَ كلماتِكِ هي الآنَ كلماتٌ و لقد تكونُ غداً حوادثَ [النجوى ١٩٦] .

ـــ قلنا : فلعلّه لذلك لا تتجمَّلُ إلا الجميلةُ ليتمَّ بها نفاقُ الشّيطان [وهم الجمال ٢٥٥] .

الشكل الثاني : الفاعل ضمير مستتر

تكرر هذا الشكل أربعا و عشرين مرة ، و من أمثلته :

ـــ أقولُها لكِ و لا أرتابُ في أنَّ ألسنةَ المحبّين سترمي بها في كلِّ زمنٍ مراميَها عند كــلِّ حبيبةٍ [أما قبل ١٢١] .

ـــ انتزعتْ نفسَها مني بعد أن انتزعتُ لنفسي كلَّ معانيها التي جعلَتْها ما هي [الغضبى ١٥١] .

النمط الثاني : تقديم المفعول على الفاعل

تكرر مرتين على نوعين :

النوع الأول : جوازا

ـــ تسكنُ قلبي رغبةٌ ما أراها تتحقَّقُ له ؛ فيتخلّى عنها ، و لا هو يتخلّى عنـــــها إذْ لا تتحقَّقُ له [في معاني التنهدات ١٨٦] .

النوع الثاني : وجوبا

فيه جملة واحدة وجب فيها تقديم المفعول لكون ضميرا متصلا :

ـــ فطالعتْني منه صحيفةٌ تضطربُ بأشواقِها كأنّها رجَّةُ صدرٍ عاشقٍ أُمسكتْ في زفراتِها و طُويَتْ و خُتِمَ عليها و جُعِلَت رسالة [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

النمط الثالث : تقديم المفعول على الفعل

وردت منه جملة واحدة كان التقديم فيها على الوجوب لكون المفعول اسم اســـــتفهام وهو مما له الصدارة :

ـــ ماذا أقولُ في متوحِّشَتِي الجميلةِ و ما ظهرْتُ منها على عيْبٍ أعيبُها بهِ إلا رأيتُهُ عنــد نفْسي شكلاً جديداً من أشكـــالِ جمالِها ، أو فنّاً بِدْعاً فيما حنيتُ عليه ضُلوعـــي مـــنْ هواها [المتوحشة ١١٥] .

النمط الرابع : تقديم الحال على الفعل وجوبا

ـــ كيفَ تجدينَ ما فيَّ و إنّكِ لتعلمين أنّك فيَّ ؟ [و زدت أنك أنت ٣٢] .

النمط الخامس : تقديم شبه الجملة على الفعل

تكرر خمس مرات على نوعين :

النوع الأول : تقدم الجار و المجرور

ـ لذلكَ يخلُقُ لهم القمرُ صحراءَ واسعةً من الضَّوءِ يجِدُونَ فيها بعدَ تلكَ المادّيةِ الجيّاشةِ المصْطَخِبَةِ روحانيّةَ الكونِ و روحَ العزلةِ و سكينةَ الضّمير ، و يبدو فيها كلُّ ما يقعُ عليه النّورُ كأنّه حيٌّ ساكنٌ يفكر [القمر ٥٧] .

ـ لذا تظهرُ الصّورةُ الجميلةُ الفاتنةُ كأنها انتباهٌ نفسيٌّ محتفلٌ مستوفزٌ يشتدُّ و يتوثّبُ ليزيدَ و يتكسرَ ، و يتقتّلُ ليزيدَ أيضا ، و يخلُقُ حوله من الثّيابِ و الزّينةِ و الفتنةِ جوَّ الأشعَّةِ والألوانِ و النّفحاتِ ليزيدَ كذلك [وهم الجمال ٢٥١] .

النوع الثاني : تقدم الظرف

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

ـ عندما أتأمَّلُ انبثاقَ الفجرِ يُخيَّلُ إليَّ من جمالِهِ و روعتِهِ أنَّ الوجودَ في سكونِهِ وخشوعِهِ نفسٌ كبرى تستمعُ مصغيةً إلى كلمةٍ من كلماتِ الله لم تجئْ في صوتٍ و لكنْ في نورٍ [و زدت أنك أنت ٣٣] .

ـ عندما أبصرُكِ أنتِ أوقنُ أنَّ الحسنَ المعشوقَ ما هو إلا خيالُ الجنةِ الأُخرويّةِ ينالُهُ من الدّنيا إنسانٌ في إنسان [و زدت أنك أنت ٣٣] .

النمط السادس : تأخير المفعول عن الفعل

تكرر هذا النمط أربعين مرة على نوعين :

النوع الأول : التأخير جوازا

تكرر أربعا و عشرين مرة ؛ منها :

ـ تقولُ هي عنه : ما أحوجَني إلى بعضِ الملائكةِ أو الشّياطينِ ليكشفَ لي سرَّ نفسِهِ المخبوءةِ تحت مكانِ الصّبرِ في قلبِهِ [و ألم الحب ٧٦] .

ـ هل رأيتَ قطُّ كذباً يصلُحُ كذباً أو خداعاً يكونُ خداعاً إلا و هو قائمٌ على مثلِ هذه الحالِ من التنبُّهِ في النّفسِ ليتَغطّى و لا ينكشفَ ، و يبقى و لا يضمحلّ [وهم الجمال ٢٥١] .

النوع الثاني : التأخير وجوبا

تكرر هذا النوع ست عشرة مرة بحسب الفروع التالية :

الفرع الأول : وجوب التأخر لكون المفعول مصدرا مؤولا

تكرر خمس مرات على شكلين :

الشكل الأول : المفعول أنْ + المضارع

تكرر مرتين ؛ منها :

ــ يودُّ قلمي أنْ يكونَ في يدِكِ أنتِ ليكتبَ بيدِكِ إليّ كأنّه يعقلُ و يتْلو معي رسائلَكِ ، ويعرفُ أنّكِ دائماً هاربةٌ فيها ، و يتلهّفُ مثلي على كلمةٍ مقبلةٍ [رواية القلم ١٠٦] .

ــ رأى أن يجري في طريقة بعض الأساليب السياسية التي تخلق الواقع متى شاءت كما تشاء [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

الشكل الثاني : المفعول أنّ + معموليها

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

ــ ستعلمُ حين تسكبُكَ هي على جسمِها الفاتنِ أنّكَ رجعتَ إلى أجملَ من أزهارِكَ ، وأنّك كالمؤمنين تركوا الدّنيا و لكنّهم نالوا الجنة و نعيمها [زجاجة العطر ٣٦] .

ــ توهَّمَ أنها كتبَتْ إليه كما يجب [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

الفرع الثاني : وجوب التأخر لكون المفعول ضميرا متصلا

تكرر كذلك ست مرات ،منها :

ــ ما أُراني عند هذه الكلمةِ إلا قد انتهيتُ إلى الموضعِ الذي يحسُنُ عندَه تمزيقُ رسالتي لأقولَ للرّيحِ : خذي ريشَ طائرِ الحبِّ المذبوح [رسالة للتمزيق ٥٣] .

ــ رميتِني بما لا أجدُ له اسماً إلا أنّه زلزالٌ روحيٌّ عنيفٌ كان في قلبي ، أو كأنَّ يداً امتدّتْ إلى قلبي فنالتْهُ فضغَطَتْهُ [أما قبل ١٢٤] .

الفرع الثالث : وجوب التأخر لاقتران الفعل بهمزة الاستفهام

تكرر ثلاث مرات منها :

ــ أترى يا قلبي كأنَّ مدينةَ الحياةِ في النّهارِ بصراعِها و همومِها تحتاجُ إلى قفرٍ طبيعيٌّ يفرُّ إليه أهلُ القلوبِ الرقيقةِ بضعَ ساعات [القمر ٥٧] .

ــ أرأيتَ ذلكَ يكونُ قبلَ أنْ يكونَ للبحرِ الذي بينهما جناحانِ فيطيرَ من بينِ شاطئَيْهِ ؟ [الهجر ٢٣٥] .

الفرع الرابع : وجوب التأخر لأكثر من سبب

الشكل الأول : وجوب التأخر لكون المفعول مصدرا مؤولا و اقتران الفعل بقد

ـــ وقد اعتدْتُ منكِ في بعضِ حالاتِ قلبكِ ألا تضعي المعنى في اللفظِ الذي هو تعبيرُهُ ، بل في الذي هو تعبيرُ ما بيني و بينك [هل أخطأت ٢٠٤] .

الشكل الثاني : وجوب التأخر لكون المفعول مصدرا مؤولا و الفعل مقترن بالهمزة

ـــ أترى يا قلبي أنّهُ ليسَ في الحبِّ إلا عواطفُ مكبَّرةٌ يثيرُها دائماً وجهُ الحبيبِ ، فلا بدَّ أنْ يكونَ دائماً وجهُ الحبيبِ طالعةً فيه روح القمر [القمر ٥٨] .

القسم الرابع : الحذف

النمط الأول : حذف الفعل

ـــ رفقاً بالقلبِ الذي تلمسينَهُ من جاذبيَّتِكِ بالنّظرةِ و الكلمةِ و الفكرةِ كأنّهُ حولكِ لأنّكِ حولَه بالوحيِ و الخيالِ و الحُسْنِ [يا للجلال ٩٩] .

و الفعل المحذوف هنا لازم .

النمط الثاني : حذف المفعول

النوع الأول : ما يقصد إلى مفعوله

تكرر ثلاث مرات ، كان المحذوف في كل منها مفعولا أولا ، و من الأمثلة :

ـــ أترى يا قلبي كأنَّ مدينةَ الحياةِ في النّهارِ بصراعِها و همومِها تحتاجُ إلى قفرٍ طبيعيٍّ يفرُّ إليه أهلُ القلوبِ الرقيقةِ بضعَ ساعات [القمر ٥٧] .

ـــ أترى يا قلبي كأنَّ هذا القمرَ في الحبِّ تلسكوب يكبِّرُ نورُهُ العواطفَ حين تُبثُّ في ضوئِهِ ؛ فلا يطْلُعُ على حبيبينِ أبداً إلا كبُرَ أحدُهما في عين الآخر ؟ [القمر ٥٨] .

النوع الثاني : ما لا يقصد إلى مفعوله

ـــ يعملانِ كما يعملُ الغنيُّ الشحيحُ يفقدُ الحياةَ لينالَ الدنيا [و ألم الحب ٧٦] .

ـــ كتبتُ إليكِ من أيامٍ يشفعُ لها قربُكِ من نفسي ؛ فلا أقولُ : إنها بعيدةٌ ، و تمرُّ قديمةً ، و لكنَّ ما في هذه النفسِ منها و من آلامِها يجعلُها دائماً جديدةً ، و كأنها تجري بي إلى الفناءِ ؛ فهي تطولُ إلى غير حدٍّ ، و تأخذُ معنى اليأسِ الذي يمضي به الأمسُ فتلقي به في معنى الأملِ الذي يأتي به الغد [في العتاب ١٨١] .

٢.جملة الفعل الناقص

تكررت أربع عشرة مرة .

القسم الأول : جملة (كان) و أخواتها

النمط الأول : جملة (كان)

تكررت عشر مرات بحسب الأنواع التالية :

النوع الأول : (كان) ماضية

تكرر هذا النوع ست مرات مقسمة إلى فرعين :

الفرع الأول : اسمها اسم ظاهر

فيه جملة واحدة الاسم فيها نكرة و الخبر جملة فعلية :

ـــ كانَ كلُّ شيءٍ يرفُّ و يزهو كأنّه طُبِعَ بقبْلةٍ من شفتَيْها [النجوى ١٩٥] .

الفرع الثاني : الاسم ضمير

تكرر هذا الفرع خمس مرات كان الضمير في كل منها بارزا ، وقد جاءت جمل هذا الفرع وفق الأشكال الآتية :

الشكل الأول : اسمها تاء الفاعل

تكرر أربع مرات مقسمة إلى صورتين :

الصورة الأولى : الخبر جار و مجرور

ـــ كنتُ في الحبِّ و إياها كالمنقطعِ في صحراءَ ضلَّ فيها ضلالُ القفرِ ، و اختبلَ من خبالِ الوحشةِ ؛ فهو يَرى اجتماعَ اثنين في ذلك التّيهِ و قيامَهما معاً كأنّه تكوينُ دولةٍ من الدول العظمى [وهم الجمال ٢٤٧] .

الصورة الثانية : الخبر جملة

تكررت هذه الصورة ثلاث مرات على هيئتين :

الهيئة الأولى : الخبر جملة اسمية

ـــ كنتُ فيها كأنّي أطاردُ معنىً فاراً مذعوراً لا تمسِكُهُ الألفاظُ ؛ فلا يبرحُ فوقَ السّطور [لماذا لماذا ١٣٥] .

الهيئة الثانية : الخبر جملة فعلية

ـ كنتُ ساعةَ أجلسُ للكتابةِ إليكِ أُراني كالمصوّرِ غيرَ أنّي أنقلُ من عالمٍ في داخلي [رسم الحبيبة ٣٨] .

ـ كنتُ أقطفُ الحياةَ بالتنسّمِ من هواءِ شفتيكِ و كأنَّ هذهِ الأنفاسَ هي فرعٌ ممدودٌ من شعاعِ الشّمسِ في روحي [أما قبل ١٢٦] .

الشكل الثاني : اسمها نا الفاعلين

هاهنا جملة واحدة جاء الخبر فيها جارا و مجرورا :

ـ كنّا في صباحٍ جميلٍ يشعرُنا بكلِّ ما فيهِ أنَّ شمسَهُ طلعتْ لنا وحدنا [النجوى ١٩٥] .

النوع الثاني : (يكون) مضارعة

تكرر هذا النوع أربع مرات على فرعين :

الفرع الأول : اسمها معرفة

تكرر ثلاث مرات على شكلين :

الشكل الأول : اسمها معرف بأل

فيه جملتان على صورتين :

الصورة الأولى : الخبر مفرد

ـ من ثَمّ فلا يكونُ الشوقُ إلى الحبيبِ الممتنعِ أو الهاجرِ أو المفارقِ إلا لهفةً ثائرةً كلهفةِ الشوقِ إلى الحياةِ من مريضٍ وقذَه المرضُ ، و رَسَّ على جسدِهِ السقمُ ؛ فمات أكثرُه ، وبقيتْ منه البقيةُ الذاهبةُ نفساً في نفس، و يشعرُ بالموت يبدأُ فيه و لا يزالُ يبدأُ [الأشواق ١٠٣] .

الصورة الثانية : الخبر جار و مجرور

ـ بذلكَ يكونُ الإنسانُ دائماً بحاجةٍ إلى بعضِ الأمراضِ لا ليمرضَ و لكن ليصحَّ إلا أنواعاً من أساليبِ الموتِ تسمَّى أمراضاً لا حيلةَ فيها ، و لا يكونُ المريضُ معها إلا كالوعاءِ يُشقُّ ليحطمَ و ينتهيَ ، لا كالوعاء الذي يُصبُّ ما فيه ليُنظَّفَ و يُملأَ و يبتدئ [فلسفة المرض ٢٢٥] .

الشكل الثاني : اسمها معرف بالإضافة

فيه جملة واحدة خبرها جملة اسمية :

ـــ حينئذٍ تكونُ قبلةُ الحبيبةِ إنما هي استقبالُ الحبِّ لهذا الإنسانِ المتجدِّد ، و مسُّه من شفتيْ حبيبتِهِ بالطّابع الذي لو قُرئَ نقشُهُ لكان هكذا : أنا وحدي [لماذا لماذا ١٣٧] .

الفرع الثاني : اسمها مصدر مؤول

وردت هاهنا جملة واحدة خبرها جار و مجرور :

ـــ هل يكونُ في العقلِ من هذا و من ذاك إلا أنَّ الكونَ قد تناولَ النّفْسَ العاشقةَ حين ضاقَ ثم ضاقَ فوسَّعَها ثم وسَّعَها [أليس كذلك ١٩٠] .

النمط الثاني : جملة (أصبح)

احتوى هذا النمط على جملة واحدة كان اسم الناسخ فيها ضميرا بارزا و الخبر جملة فعلية :

ـــ أصبحتُ و الله أعتقدُ أنَّ الشّيطانَ لو خُلقَ مضاعَفاً لما خُلِقَ إلا امرأةً معشوقةً [رسالة الطيف ١٧٩] .

النمط الثالث : جملة (زال)

كذلك هي جملة واحدة ، غير أن اسم الناسخ هنا ضمير مستتر و خبره جار و مجرور :

ـــ لا يزالُ كذلك تغيّرُهُ الأشياءُ و الحوادثُ حتى يبلغَ أسلوبَ الفلسفةِ العُلْيا إذا انتهى [لماذا لماذا ١٣٧] .

النمط الرابع : جملة (ليس)

وردت جملة واحدة اسم الناسخ فيها اسم موصول و الخبر كذلك اسم موصول :

ـــ ليس ما يصفُها به العاشقُ من فنونِ الجمالِ الخياليّ ، و ما يُفيضُ عليها من ألوانِ التعبيرِ المصبوغِ إلا ما تتوهَّمُه العينُ البشريَّةُ من جلالٍ فوق الحسِّ و يريدُ الحس أنْ يصل إليه [رسالة للتمزيق ٥٢] .

القسم الثاني : أفعال المقاربة

ليس في هذا القسم إلا جملة واحدة اسم الناسخ فيها ضمير بارز و الخبر جملة اسمية:

ـــ كدتُ أقولُ : إنها هي نسماتُ عطرِها سحَرَتْها في هذهِ الأوراقِ بسحرِها [جواب الزهرة ٩٢] .

القسم الثالث : التقديم و التأخير

النمط الأول : توسيط الخبر

جاءت وفق هذا النمط جملة واحدة توسط فيها الخبر وجوبا بسبب الحصر ، وهي قوله :

ــ هل يكونُ في العقلِ من هذا و من ذاك إلا أنَّ الكونَ قد تناولَ النّفْسَ العاشقةَ حين ضاقَ ثم ضاقَ فوسَّعَها ثم وسَّعَها [أليس كذلك ١٩٠] .

النمط الثاني : تقديم متعلق الناسخ

تكرر ثلاث مرات على نوعين :

النوع الأول : المتقدم جار و مجرور

ــ من ثم فلا يكونُ الشّوقُ إلى الحبيبِ الممتنعِ أو الهاجرِ أو المفارقِ إلا لهفةً ثائرةً كلفهةِ الشوقِ إلى الحياة من مريضٍ وَقَذَه المرض ، و رسَّ على جسده السّقَمُ ؛ فماتَ أكثرُهُ وبقِيَتْ منه البقيّةُ الذّاهبةُ نفساً في نفسٍ و يشعرُ بالموت يبدأُ فيه و لا يزال يبدأ [الأشواق ١٠٣] .

ــ بذلك يكون الإنسانُ دائما في حاجةٍ إلى بعضِ الأمراضِ لا ليمرضَ و لكنْ ليصحَّ إلا أنواعاً من أساليب الموت تسمى أمراضا لا حيلة فيها و لا يكون المريض معها إلا كالوعاء يُشقُّ ليحطم و ينتهي لا كالوعاء الذي يُصبُّ ما فيه لِيُنَظَّفَ و يُملأَ و يبتدئ [فلسفة المرض ٢٢٥] .

النوع الثاني : المتقدم ظرف

ــ حينئذٍ تكون قبلةُ الحبيبة إنما هي استقبالُ الحبّ لهذا الإنسان المتجدِّدِ و مسُّه من شفتي حبيبته بالطابع الذي لو قرئ لكان هكذا [لماذا لماذا ١٣٧] .

النمط الثالث : تأخير الخبر

تكرر هذا النمط ثلاث عشرة مرة على نوعين :

النوع الأول : جوازا

وردت منه جملة واحدة هي قوله :

ـــ بذلك يكون الإنسان دائما في حاجة إلى بعض الأمراض لا ليمرض و لكن ليصح إلا أنواعا من أساليب الموت تسمى أمراضا لا حيلة فيها و لا يكون المريض معها إلا كالوعاء يشق ليحطم و ينتهي لا كالوعاء الذي يصب ما فيه لينظف و يملأ و يبتدئ [فلسفة المرض ٢٢٥] .

النوع الثاني : وجوبا

تكرر اثنتي عشرة مرة بحسب الفروع التالية :

الفرع الأول : الخبر فعل رافع لضمير الاسم

ـــ كان كل شيء يرف و يزهو كأنه طبع بقبلة من شفتيها [النجوى ١٩٥] .

الفرع الثاني : الخبر محصور بإلا

ـــ ليس ما يصفها به العاشق من فنون الجمال الخيالي و ما يفيض عليها من ألوان التعبير المصبوغ إلا ما تتوهمه العين البشرية من جلال فوق الحس و يريد الحس أن يصل إليه [رسالة للتمزيق ٥٢] .

ـــ من ثمّ فلا يكونُ الشوقُ إلى الحبيبِ الممتنعِ أو الهاجرِ أو المفارقِ إلا لهفةً ثائرةً كلهفةِ الشوقِ إلى الحياةِ من مريضٍ وقذه المرضُ ، و رَسَّ على جسدِهِ السقمُ ؛ فمات أكثرُه ، وبقيتْ منه البقيةُ الذاهبةُ نفساً في نفس، و يشعرُ بالموت يبدأُ فيه و لا يزالُ يبدأُ [الأشواق ١٠٣] .

الفرع الثالث : الاسم ضمير متصل

تكرر ثماني مرات ؛ منها :

ـــ كدتُ أقولُ : إنما هي نسماتُ عطرِها سحَرَتْها في هذه الأوراقِ بسحرِها [جواب الزهرة الذابلة ٩٢] .

ـــ كنّا في صباحٍ جميلٍ يشعرُنا بكلِّ ما فيه أنَّ شمسَه طلعتْ لنا وحدنا [النجوى ١٩٥] .

٣.اسم الفعل

تكرر اسم الفعل (آه) ثلاث مرات ؛ منها :

ـــ آهِ من سيلِ الزّمنِ الطّاغي العنيفِ المندفعِ دونَ ردٍّ على وجودِنا بهذه القوّةِ الماحقـــةِ المستأصلةِ قوّةٍ ما لا ينتهي تندفعُ لتكتسحَ في طريـــقِها ما ينتهي [الحبيبات و المصـــائب ٨٤] .

ـــ آهِ من عينِ الحكمةِ التي تبصرُ كرةَ الأرضِ هباءةً طائرةً في اللانهايةِ ، و ترى الكـــونَ العظيمَ ذرّةً مكبرةً ، و تضاعفُ الأشياءَ على النّفسِ مرّةً و النّفسَ علـــى الأشـــياءِ مـــرّةً أُخـــرى ، ولا تبرحُ تخلُقُ خلْقَها على ما تحبُّ و تكرهُ لأنَّ فيها ألوهيَّةَ الفكرةِ [الهجـــر ٢٣٥] .

ثالثا : المواقع الإعرابية

القسم الأول : جملة الخبر

تكررت جملة الخبر ثمانيا و أربعين مرة وفق الأنماط التالية :

النمط الأول : الجملة الاسمية الأساسية

٥ تكررت ثلاث مرات ؛ منها:

ــ كلُّ ما في الكونِ **هو من الضّروراتِ لوجودِ الكونِ لأنّه ممتلئٌ لا ينقُصُ** [أليس كذلك ١٨٩] .

ــ من ثمّ فما يعرفُهُ الرَّجلُ جمالاً منها **إنما هو فنُّ جسمِها أي تعبيرُ تكوينها عن حقائقِها النّسوية و مجاوبتُهُ بمعانيها على ما في نفْسِ الرّجلِ من معانٍ تقابلها** [وهم الجمال ١٠ ٢٥٤] .

النمط الثاني : الجملة الفعلية

تكرر هذا النمط خمسا و أربعين مرة على نوعين :

النوع الأول : جملة الفعل التام

تكرر هذا النوع إحدى أربعين مرة جاءت على فرعين :

١٥ الفرع الأول : الفعل الماضي

تكرر إحدى عشرة مرة ؛ منها :

ــ الحبّةُ **قد أخذتْ تطيرُ إلى النّسيانِ بأجنحةِ الأنامِ التي تحملُ كلَّ شيءٍ و لا ترجعُ به** [رسالة للتمزيق ٥٣] .

ــ لكني لا أقولُ لكِ : أنتِ **غرستِ الفجرَ** [نظراتها ٦٠] .

٢٠ الفرع الثاني : الفعل المضارع

تكرر ثلاثين مرة ، على شكلين :

الشكل الأول : المبني للمعلوم

تكرر ستا و عشرين مرة ؛ منها:

ـــ من كلِّ ذلك فأشواقي لكِ يا حبيبتي **دائماً تبدأ** و لا تزالُ تبدأُ [الأشواق ١٠٤] .

ـــ **الطّفلُ يرى في أمِّهِ البدايةَ و النّهايةَ جميعاً ؛ لأنّ طفولتَهُ ستارٌ بينه و بين ما وراءها** [وهم الجمال ٢٥٢] .

الشكل الثاني : المبني للمجهول

٥ تكرر أربع مرات ؛ منها:

ـــ الكلمةُ التي تفصِلُ عن المرأةِ في مثْلِ هذهِ الحالةِ من سرِّها المجروحِ **لا تُرادُ لتكشفَ عن معنىً يكونُ فيها ، بل لتُغطّيَ على معنىً يكونُ في غيرها** [هدية شتم ١٥٥] .

ـــ ... يطْغى البحرُ منتفضاً بها ، كأنْ جبل في البحر **يقتلعُ** [يوم النوى ٢٣٠] .

١٠ النوع الثاني : جملة الفعل الناقص

تكررت أربع مرات على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

ـــ هو **ليس إلا الصّورةَ التي تتراءى فيها خصائصُ الجمالِ العُلْويِّ للخصائصِ التي في روحِ العاشقِ و طباعِهِ ؛ فتتصلُ بها من الجهةِ التي تنفُذُ منها إلى خالصَةِ قلبِهِ و داخلةِ روحِهِ**

١٥ [رسالة للتمزيق ٥١] .

ـــ لأنّ الإنسانَ غامضٌ و تفسيرُهُ **ليس فيه** [لماذا لماذا ١٣٦] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

ـــ أنتَ جميلٌ جمالَ الجسمِ البضِّ العاري **تكادُ** تشبهُ صدرَ الحبيبةِ **كشفتْ أعلاه ؛ فظهر في بريقِ الفضّةِ المجلوة** [القمر ٥٥] .

٢٠ ـــ يدمدم الحب على قلبه كأنه في نفسه ينهـدمْ

برجفةٍ حاملها **لم يزل ممزّقا في القلب لا يلتئمْ**

[رسالة الابتسامة ٨٥] .

و لعله ظاهر أن في قوله : أنت جميل ... الخ تعددا للخبر ، فجملة (تكاد تشبه ...) خبر ثان ، و ثم مثالان آخران يحتملان تعدد الخبر هما :

ــ هو يجاذبُني نفسَه **لا يريدُ أنْ يكونَ في بنائي ، و لا أنْ يقرَّ معي** [رواية القلم ١٠٦] .

ــ تأمَّلْ هذا المريضَ و هو حائرُ النفسِ متخاذلُ الأعضاءِ كاسفُ الوجهِ ميتُ الهوى **لا يتماسَكُ مما به من الضَّعف** ، و لا ينبعثُ لما به من الخمود ، و لا يتشَهَّى لما به من الفتورِ ، و لا يتذوَّقُ بما في روحِهِ من المرارةِ ، و لا يجرؤُ لما فيه حسُّه من الإشفاق ، و لا ينظرُ إلى الدُّنيا إلا بملءِ عينيهِ زهداً فيها [فلسفة المرض ٢٢٦] .

و إذا نظرنا إلى الروابط التي تربط جملة الخبر بالضمير فإننا سنجد الضمير هو الرابط الوحيد الموجود ، و قد جاء الربط بالضمير على نمطين :

النمط الأول : الرابط ضمير ظاهر

تكرر ثماني مرات بحسب الأنواع التالية :

النوع الأول : ضمير في محل رفع

تكرر ست مرات ؛ منها:

ــ أنا **أخطأتُ لأنّي لم أُخطئ** [هل أخطأت ٢٠٥] .

ــ هذه المعاني الصّامتةُ و الصّارخةُ معاً و التي نسمّيها تسميةً غيرَ مكشوفةٍ و غيرَ مغطاةٍ أيضا **هي التي نضعُ لما يُشْعِرُنا بها ويستهوينا منها لفظَ الجمالِ ؛ فيكونُ بذلك مفهوماً وغيرَ مفهوم !** [وهم الجمال ٢٥٤] .

النوع الثاني : ضمير في محل نصب

ــ اليقينُ الذي دليلُهُ الإيمانُ و التّسليمُ **أحسُّهُ إحساساً في نظري إليكِ و في نظرِكِ إليّ كأني أتحوّلُ معكِ إلى إقرار** [وزدت أنك أنت ٣١] .

ــ المعنى الذي يتحوَّلُ بغيرِهِ **يقابلُه المعنى الذي لا بدَّ أن يحوِّلَ غيرَه** [رسالة الابتسامة ٨٩].

النوع الثالث : ضمير في محل جر

ــ كلتاكما **لا يمسُّ أحدٌ منها إلا تلبّسَ بها ؛ فلا يستطيعُ أنْ يخلُصَ منها ، و لا يستوي له أنْ يخلُصَ منها** [زجاجة العطر ٣٥] .

النمط الثاني : الرابط ضمير مقدر

تكرر هذا النمط سبعا و ثلاثين مرة ، كان الرابط في كل منها ضمير مقدرا في محل رفع ،

٥ ومن أمثلة هذا النمط :

ــ قالت : ينصحُ علماءُ القوّةِ و الرّياضةِ للرّجلِ القويِّ ألا يغضَبَ فيذهبَ على الأقلِّ نصفُ قوتِهِ ، و أنا **أنصَحُ / لك أنْ تغضبَ فتزيدَ قوتُك على الأقلِّ بقدْرِ نصفِها** [قالت و قلت ١٤٧] .

ــ كلمةُ الشّتمِ من العدوِّ **تترلُ/من القلبِ مترلةَ الدُّمَّلِ يأكلُ موضعَهُ و يتّسعُ ليأكلَ مواضعَ أخرى** [هدية شتم ١٥٦] . ١٠

القسم الثاني : جملة خبر الناسخ

تكررت جملة خبر الناسخ ثمانيا و تسعين مرة على نمطين :

النمط الأول : الجملة خبر للأحرف الناسخة

النوع الأول : الجملة خبر لـــ (إنَّ)

١٥ تكرر هذا النوع إحدى و عشرين مرة على فرعين :

الفرع الأول : جملة اسمية أساسية

ــ قالت : إنَّ ساعةَ كتابتِي إليك **هي ساعةٌ من الحياةِ معكَ و إنْ كنّا على بعدٍ** [قالت وقلت ١٤٦] .

ــ قال لها : فلنفترقْ ، فما في الغضبِ من شيءٍ إلا أنّه عنادُ الموقفِ . إنَّ الموقفَ بين متكلّمَيْنِ أو متساجلَيْنِ **هو موقفٌ حيٌّ** ، فما أسرعَ ما يثِبُ القلبُ إلى القلبِ في لفظةٍ غاضبةٍ فإذا اللفظةُ من ذلك كأنما ملأها الدَّمُ و مثَّلَتْها الحياةُ فأصبحتْ شخصاً غيرَ الاثنين لا يبالي بهما نفعاً و لا ضرّاً [قلت و قالت ٢٠٩] . ٢٠

الفرع الثاني : جملة فعلية

تكرر هذا الفرع تسع عشرة مرة على شكلين :

الشكل الأول : جملة الفعل التام

تكرر ست عشرة مرة على صورتين :

الصورة الأولى : الفعل الماضي

٥ تكررت أربع مرات على هيئتين :

ـ لا أقولُ : إنه **قد وقفَ نـموُّ الكلمةِ السحـريَّةِ التي تزدادُ و تعظُـمُ بتجـدُّدِ الأيّـام** [و السلام عليها ٢٥٧] .

ـ لا أقولُ: إنَّ روضةَ الحبِّ **قد انتهتْ إلى أيّامِها المقْشَعِرَّةِ التي تظهرُ فيها كلُّ أشـجارِها حاملةً من اليَبَسِ و التجرُّدِ إعلانَ آخرِ الفصْل** [و السلام عليها ٢٥٨] .

١٠ الصورة الثانية : الفعل المضارع

تكرر اثنتي عشرة مرة على هيئتين :

الهيئة الأولى : الفعل مبني للمعلوم

تكررت إحدى عشرة مرة ؛ منها:

ـ إنّ حقيقةَ الجمالِ الذي يغمُرُ العالَمَ أراها **كأنها بجملتِها مستقرَّةٌ في الموضعِ الضيّقِ الذي**

١٥ **بيني و بينك و بين قلبي تملأُ مع هذا الكونِ عالماً آخرَ من شعوري بك** [و زدت أنك أنـت ٣١] .

ـ و مع هذا الشّقاءِ الحيِّ فإنّه **يأتي إليـه من يذْبَحُهُ ليجلـسَ في موضعِـهِ أيْ ليتـهيّأَ للذبـح** [قالت و قلت ١٤٤] .

الهيئة الثانية : الفعل مبني للمجهول

٢٠ ـ أما إنّكِ قلتِ لها : إنَّ كتابةَ العطرِ **لا تُقْرَأُ** ، إنَ كلامَ النيّة لا يتكلّمُ ، إني أضِنُّ عليـه بكلمةٍ [جواب الزهرة الذابلة ٩٤] .

الشكل الثاني : جملة الفعل الناقص

تكررت ثلاث مرات على صورتين :

الصورة الأولى : الفعل الماضي

ــ لا أقولُ : إنّه **ليسَ بين ما تعجبُ به و ما تزدريهِ إلا رَجْعَةُ خطوةٍ منقلبةٍ** ، و إنما هــي قدْ خطتْها فليستْ هي بعد [و السلام عليها ٢٥٨] .

الصورة الثانية : الفعل المضارع

٥ ــ تجدُ الشّاعرَ العظيمَ و إنّه **ليكادُ يملأُ الكونَ ، فلا يضربُ بالحبِّ إلا الضّربةَ الدّاويـــةَ تنطبقُ بها أقطارُ المشرقِ و المغربِ** [و ألم الحب ٧٤] .

ــ إنّ السّاعةَ التي قرأتُ كتابَكِ فيها **لتكادُ تشعرني بأنها من غيرِ هذا الزّمن** [رواية القلـم ١٠٨] .

النوع الثاني : الجملة خبر لــ (أنَّ)

١٠ تكرر هذا النوع اثنتين و ثلاثين مرة على ثلاثة فروع :

الفرع الأول : جملة اسمية

ــ عندما أبصرُكِ أنتِ أوقنُ أنَّ الحسنَ المعشوقَ **ما هو إلا خيالُ الجنةِ الأُخرويّةِ ينالُهُ مـــن الدّنيا إنسانٌ في إنسان** [و زدت أنك أنت ٣٣] .

ــ أنا المتألِّمُ بطبيعتي لأنَّ انجذابي إليها **إنْ هو إلا اصطدامُ معانيَّ بمعانيها و اندفــاعُ مــا**

١٥ **يتحطَّمُ إلى ما يحطِّمُه** [يا للجلال ٩٧] .

الفرع الثاني : جملة فعلية

تكرر ثمانيا و عشرين مرة على شكلين :

الشكل الأول : جملة الفعل التام

تكرر ستا وعشرين مرة على صورتين :

٢٠ الصورة الأولى : الفعل الماضي

تكررت إحدى عشرة مرة كان الفعل في كل منها مبنيا للمعلوم ، ومن الأمثلة :

ــ هذه نظرةٌ – نظرة واحدة – يجشَعُ فيها بصرُكِ لأنَّ همةً لك من عيني **التقـــتْ مـــرّةً باعتذارٍ لي من عينك** [نظراتها ٦٣] .

ــ انتهى حلمُ الصّلح لتوِّه لحظةَ شعرتُ أنّه **ابتدأ** [رسالة الطيف ١٧٩] .

الصورة الثانية : الفعل المضارع

تكرر خمس عشرة مرة على هيئتين :

الهيئة الأولى : المبني للمعلوم

٥ تكررت أربع عشرة مرة ؛ منها:

ــ ثغرُك يبتسمُ دائماً لأنّه بطبيعةِ جمالِكِ و ظُرفِكِ **يتهيّأُ دائما لقبلة** [رسالة الابتسامة ٨٦].

ــ كلماتي كالأزهارِ تخلقُ فيها مادّةَ ألوانِها و أعطارِها و ديباجِها ؛ لأنَّ أرواحَ أغراسِها **تنسكبُ فيها** [نار الكلمة ١١٢] .

١٠ الهيئة الثانية : المبني للمجهول

ــ إنَّ عاشقَ بعضِ النّساءِ لكالجالسِ على هذا العرشِ كلُّ لذّتهِ من بلائِهِ أنّه **لم يُذبح بعد** [قالت و قلت ١٤٤] .

الشكل الثاني : جملة الفعل الناقص

تكرر مرتين كان الفعل في كليهما ماضيا :

١٥ ــ أترى يا قلبي أنّهُ **ليسَ في الحبِّ إلا عواطفُ مكبَّرةٌ يثيُرها دائماً وجهُ الحبيبِ** ، **فلا بدَّ أنْ يكونَ دائماً وجهُ الحبيبِ طالعةً فيه روح القمر** [القمر ٥٨] .

ــ إنَّ الزائلَ يرى ليومِه ما بعد يومِه ، و يعلمُ أنّ حقَّه على النّاس **ليس شيئاً أكثرَ من حقوقِ النّاس عليه** [فلسفة المرض ٢٢٦] .

الفرع الثالث : جملة شرطية

٢٠ تكرر أربع مرات ؛ منها:

ــ يُخيَّلُ إليَ أنَّ محبّاً **لو قبّلَ حبيبتَهُ بتلكَ اللهفةِ أيْ بتلك الوحشيّةِ لجازَ لها أنْ تتهمَهُ قانوناً بتهمةِ الشّروعِ في أكلِها** [المتوحشة ١١٧] .

ـ في مذهبي أنّه **إذا اجتمعَ الأذى و الحبُّ في قلبٍ وجبَ أنْ ينصرفَ الحبُّ مطـــروداً مدحوراً** [المتوحشة ١١٧] .

و قد جاءت الجملة خبرا ثانيا للناسخ في قوله :

ـ كلُّ ما في الكونِ هو من الضّروراتِ لوجود الكونِ ؛ لأنّه ممتلئٌ **لا ينقص** [أليس كلـك ١٨٩] .

النوع الثالث : الجملة خبر لـ (كأنّ)

تكرر هذا النوع ثلاث عشرة مرة على فرعين :

الفرع الأول : جملة اسمية أساسية

ـ كنتُ أقطفُ الحياةَ بالتنسّم من هواء شفتيكِ ، و كأنّ هذه الأنفاسَ **هي فرعٌ ممدودٌ من شعاعِ الشّمسِ في روحي** [أما قبل ١٢٦] .

ـ ...... يَطْغى البحرُ منتفضاً بها ، كأنْ **جبل في البحر يقتلع**

[يوم النوى ٢٣٠] .

الفرع الثاني : جملة فعلية فعلها تام

تكرر إحدى عشرة مرة على شكلين :

الشكل الأول : الفعل الماضي

تكرر أربع مرات على صورتين :

الصورة الأولى : الفعل مبني للمعلوم

ـ رميتِني بما لا أجدُ له اسماً إلا أنّه زلزالٌ روحيٌّ عنيفٌ كان في قلبي ، أو كأنَّ يداً **امتـدَّتْ إلى قلبي** فنالتْهُ فضغَطَتْهُ [أما قبل ١٢٤] .

ـ أنا حينَ أقولُ : آه أراني بعـــدها كأنَّ روحي **طارتْ إلى آخــر مــدِّها ووقــعَـــتْ** [النجوى ٢٠٣] .

الصورة الثانية : الفعل مبني للمجهول

ـ كأنها **خُلِقَتْ لي تأتيني مع بريدٍ من الملائكةِ حين يُوافي البريدُ بكتابِكِ** [رواية القلم ١٠٨] .

ـ كان كلُّ شيءٍ يرفُّ و يزهو كأنّه **طُبِعَ بقبلةٍ من شفتيها** [النجوى ١٩٥] .

الشكل الثاني : الفعل المضارع

٥ تكرر سبع مرات كان في كلها مبنيا للمعلوم ، و من أمثلة هذا الشكل :

ـ كنتُ فيها كأنّي **أطاردُ معنىً فاراً مذعوراً لا تمسِكُهُ الألفاظُ ؛ فلا يبرحُ فوقَ السّطور** [لماذا لماذا ١٣٥] .

ـ إني لمع أغصانهنَّ النّضِرَةِ و كأني **من السّرورِ أداعبُ أطفالاً صغاراً تبسمً لي** [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٢] .

١٠ النوع الرابع : الجملة خبر لـ (لكنّ)

جاءت جميع الجمل في هذا النوع ـ و عددها سبع ـ فعلية تامة ، وهي على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

ـ ستعلمُ حين تسكبُكَ هي على جسمِها الفاتنِ أنّكَ رجعتَ إلى أجملَ من أزهارِكَ ، وأنّك كالمؤمنين تركوا الدّنيا و لكنّهم **نالوا الجنة و نعيمها** [زجاجة العطر ٣٦] .

١٥ ـ لكني **تأمَّلتُ الأوراقَ الذّابلةَ** ؛ فَخُيِّلَ إليّ من ذواها و طيبِها أنّها أجسامُ قُبلاتٍ حارّةٍ احترقتْ على شفتَيْ حبيبِها [جواب الزهرة الذابلة ٩٢] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

تكرر خمس مرات ؛ منها:

ـ لكنّ الدّنيا بما وسعَتْ **لا تستطيعُ أنْ تُغنيَ محبّاً عن الواحدِ الذي يحبُّهُ** [البلاغة تتنهد

٢٠ ٤٥] .

ـ قالتْ و استطلقَ وجهُها : إني و الله أجدُ من سروري أنْ أعجزَكَ ، و لكنّك داهيةٌ **لا تعجز** ، و لا يزالُ في لسانك جوابُ ما أقولُه و ما لم أقله [النجوى ١٩٦] .

النوع الخامس : الجملة خبر لـ (لعلّ)

تكرر هذا النوع خمس مرات على فرعين :

الفرع الأول : الجملة اسمية أساسية

ــ لعلَّ كلَّ متحابَّيْنِ **هما مظهرٌ كهربائيٌّ** لا يحوطُهما إلا جوُّ النَّفْسِ المحترقَةِ تَشْتَعِلُ بالضَّحكاتِ كما تلتهبُ بالدُّموعِ لأنَّ هذهِ و هذهِ مادَّةُ حبٍّ ساطعةٌ في مظهرين [يا للجلال ٩٨] .

ــ لعلَّ أولَ قبلةٍ على وجه الطِّفلِ من أمِّهِ ساعةَ ينفصِلُ منها **إنما هي استقبالُ الحبِّ لهذا الإنسانِ الجديدِ ، و مسُّه من شفتيْ أمِّه بالطَّابع الذي لو قرئ نقشُهُ لكان هكذا : أنت وحدك** [لماذا لماذا ١٣٧] .

الفرع الثاني : الجملة فعلية فعلها مضارع

تكرر هذا النوع ثلاث مرات ؛ منها:

ــ لعلَّكِ **تخافينَ إنْ تحرَّكَ في يدك القلمُ الأعلى أنْ يتحرَّكَ به القدرُ العاجلُ فلا يحتملُ التأجيلَ ، ثم يجيئني كتابُكِ فتقوم قيامةُ العالمِ المسيحيِّ لأنَّ هذا الكتابَ صفحةٌ ناقصةٌ من الأناجيل** [في العتاب ١٨٣]

ــ قلنا : فلعلّه لذلك **لا تتجمّلُ إلا الجميلةُ ليتمَّ بها نفاقُ** الشيطان [وهم الجمال ٢٥٥] .

النمط الثاني : الجملة خبر للأفعال الناسخة

النوع الأول : الجملة خبر لـ (كان)

تكرر هذا النوع إحدى عشرة مرة على فرعين :

الفرع الأول : الخبر جملة اسمية

الشكل الأول : اسمية أساسية

ــ حينئذٍ تكونُ قبلةُ الحبيبةِ **إنما هي استقبالُ الحبِّ لهذا الإنسانِ المتجدِّدِ ، و مسُّه من شفتيْ حبيبتِهِ بالطَّابع الذي لو قُرِئَ نقشُهُ لكان هكذا : أنا وحدي** [لماذا لماذا ١٣٧] .

الشكل الثاني : اسمية منسوخة

ـــ كنتُ فيها **كأنّي أطـــاردُ معنىً فاراً مذعوراً لا تمسكُهُ الألفاظُ ؛ فـــلا يـــبرحُ فـــوقَ السّطور** [لماذا لماذا ١٣٥] .

الفرع الثاني : الخبر جملة فعلية

تكرر هذا الفرع تسع مرات كان الفعل في كل منها تاما مضارعا ، وهذا الفـــرع علـــى

٥ شكـــلين :

الشكل الأول : الفعل مبني للمعلوم

تكرر ثماني مرات ؛ منها:

ـــ همومُ الغرامِ أشبهُ بعملياتٍ جراحيةٍ في العواطفِ لترقيقِها و إرهافِها كيما تَرى أحسنَ مما كانتْ تَرى ، وتحس أكثر مما كانت **تحسّ** [قالت و قلت ١٤٦] .

١٠ الشكل الثاني : الفعل مبني للمجهول

ـــ **كنتُ ساعةَ أجلسُ للكتابةِ إليكِ أُراني كالمصـــوّرِ غيرَ أنّي أنقـــــلُ مـــن عـــالمٍ في داخـــلي** [رسم الحبيبة ٣٨] .

النوع الثاني : الجملة خبر لـــ (أصبح)

وردت من هذا النوع جملة واحدة خبر الناسخ فيها جملة فعلية فعلها مضارع ، وهي قوله :

١٥ ـــ أصبحتُ و الله **أعتقـــدُ أنَّ الشّيطـــانَ لو خُلقَ مضاعَفاً لمـــا خُـــــلِقَ إلا امـــرأةً معشوقةً** [رسالة الطيف ١٧٩] .

النوع الثالث : الجملة خبر لـــ (برح)

وردت في هذا النوع جملة واحدة خبر الناسخ فيها جملة فعلية فعلها مضارع تام :

ـــ آه من عينِ الحكمةِ التي تبصرُ كرةَ الأرضِ هباءةً طائرةً في اللانهايةِ ، و تـــرى الكـــونَ

٢٠ العظيمَ ذرّةً مكبرةً ، و تضاعفُ الأشياءَ على النّفسِ مرّةً و النّفسَ على الأشياءِ مرّةً أُخـــرى ، ولا تبرحُ **تخلُقُ خلقَها على ما تحبُّ و تكرهُ لأنَّ فيها ألوهيَّةَ الفكرةِ** [الهجر ٢٣٥] .

النوع الرابع : الجملة خبر لـــ (دام)

و هاهنا جملة واحدة خبر الناسخ فيها جملة اسمية أساسية :

ـــ ما أقربَ الحبَّ من العبادةِ ما دام هذا الحبُّ **هو تجلي نفس في نفس** [قلت و قالت ٢١٣] .

النوع الخامس : الجملة خبر لـ (زال)

تكرر ثلاث مرات الخبر في كل منها جملة فعلية فعلها مضارع ، ومن الأمثلة :

٥ ـــ من ثم فلا يكون الشوق إلى الحبيب الممتنع أو الهاجر أو المفارق إلا لهفة ثائرة كلهفة الشوق إلى الحياة من مريض وقذه المرض و رس على جسده السقم فمات أكثره و بقيت منه البقية الذاهبة نفسا في نفس و يشعر بالموت يبدأ فيه و لا يزال **يبدأ** [الأشواق ١٠٣] .

ـــ من كلِّ ذلك فأشواقي لك يا حبيبتي دائماً تبدأُ و لا تزالُ **تبدأُ** و أنا دائما في أولها [الأشواق ١٠٤] .

١٠ النوع السادس : الجملة خبر لـ (كاد)

تكرر هذا النوع أربع مرات الخبر في كل منها مضارع تام مبني للمعلوم ، و من الأمثلة :

ـــ أنت جميلٌ جمالَ الجسمِ البضِّ العاري تكادُ **تشبهُ صدرَ الحبيبةِ كشفَتْ أعلاهُ ؛ فظهر في بريقِ الفضَّةِ المجلوّة** [القمر ٥٥] .

ـــ كدت **أقولُ : إنها نسماتُ عطرِها سحرتْها في هذه الأوراقِ بسحرِها** [جواب الزهرة

١٥ الذابلة ٩٢] .

و في باب جملة خبر الناسخ ما يمكن أن يعد من باب تعدد الخبر :

ـــ يدمدم الحب على قلبه كأنه في نفسه ينهدمْ

برجفة حاملها لم يزل ممزقا في القلب **لا يلتئمْ**

ـــ لعل كل متحابين هما مظهر كهربائي **لا يحوطُهما إلا جوُّ النفسِ المحترقةِ تشتعلُ**

٢٠ **بالضّحكات كما تلتهبُ بالدّموع** [يا للجلال ٩٨] .

ـــ قالت و استطلقَ وجهُها : إني و الله أجدُ من سروري أنْ أعجزَكَ ، و لكنّك داهيةٌ **لا تعجز** ، و لا يزالُ في لسانِكَ جوابُ ما أقولُه و ما لم أقله [النجوى ١٩٦] .

و لننظر الآن إلى ضروب الروابط التي تربط جملة الخبر باسمه .

و نلاحظ هنا أن لدينا عشر جمل جاء اسم الناسخ فيها ضميرا للشأن ، وهذا الضرب من الجمل لا يحتاج خبر الناسخ فيها إلى رابط لكونه حينئذ هو الاسم في المعنى ، وقد سبق تحرير ذلك و بيانه ، و من أمثلته :

ــ **إنّه ما يخطئُ امرؤٌ في الحياةِ إلا من إقرارِ شهواتِهِ في غيرِ أمكنتِها حتى تأخذَ من عقلهِ ، وتنالَ من رأيِهِ ، و تجورَ على حواسِّه ؛ فيقلبَها ذلك من أنْ تكونَ حركةً في الحياةِ إلى أنْ تصيرَ الحياةُ كلُّها حركةً من حركاتها** [فلسفة المرض ٢٢٨] .

ــ لا أقولُ : **إنّه قد وقفَ نموُّ الكلمةِ السّحريّةِ التي تزدادُ و تعظمُ بتجدُّد الأيام** [والسلام عليها ٢٥٧] .

و أما بقية الجمل فقد كان الرابط فيها الضمير لا غير ، و الارتباط بالضمير جاء على نمطين :

النمط الأول : الرابط ضمير ظاهر

تكرر هذا النمط اثنتين و عشرين مرة ، على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : الرابط ضمير في محل رفع

تكرر تسع عشرة مرة ؛ منها:

ــ كيف تجدينَ ما فيّ و **إنّك لتعلمينَ أنّك فيّ** ؟ [وزدت أنك أنت ٣٢] .

ــ لا برهانَ لي عليكِ إلا أنّكِ **دائما تُساورينني في قلبي مساورةً ظهرتْ في قلبي جراحاتُها ، و على كبدي منها الصّوادعُ** [المتوحشة ١١٨] .

النوع الثاني : الرابط ضمير في محل نصب

ــ إنّ حقيقةَ الجمالِ الذي يغمرُ العالم أراها **كأنها بجملتِها مستقرّةً في الموضعِ الضّيّقِ الذي بيني و بينك و بين قلبي تملأُ مع هذا الكونِ عالماً آخرَ من شعوري بك** [وزدت أنك أنت ٣١] .

ـــ لعلّ كلّ متحابَّيْنِ هما مظهرٌ كهربائيٌّ **لا يحوطُهما إلا جوُّ النّفسِ المحترقةِ تشتعلُ بالضّحكات كما تلتهبُ بالدموع ؛ لأنّ هذه و هذه مادة حبٍّ ساطعةٌ في مظهرين** [يا للجلال ٩٨] .

النوع الثالث : الرابط ضمير في محل جر

٥ ـــ هذه رسالةٌ تجمعُ من كلامِها و كلامِهِ مما كان **يتساقطُ بهِ الحديث بينهما** [قالت و قلت ١٤٤] .

النمط الثاني : الرابط ضمير مقدر

تكرر هذا النمط ستا و ستين مرة كان الضمير المقدر في كل منها في موضع رفع ، و من أمثلة هذا النمط :

١٠ ـــ توهَّمَ أنها **كتبتْ/إليهِ كما يجب** [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

ـــ قالت له : إذا كنتَ **تريد/بي سماءً تستوحيها ، و تستنزلُ منها ملائكةَ معانيك** ، فلماذا تنكرُ عليّ أنْ يكونَ لي مع أنواري سحابٌ و ظلمةٌ و رعدٌ و برقٌ [قالت و قلت ١٤٨] .

و ثمت موضعان عاد فيها الضمير من جملة الشرط و جوابه معا و هما :

ـــ يُخيّلُ إليّ أنّ محبّاً **لو قبّل/حبيبته بتلك اللهفةِ أي بتلك الوحشيّةِ لجاز لها أنْ تتهمَهُ**

١٥ **قانوناً بتهمةِ الشّروعِ في أكْلها** [المتوحشة ١١٧] .

و العائد من الشرط ضمير مقدر في محل نصب و من الجواب ضمير ظاهر في محل نصب .

ـــ أصبحتُ و الله أعتقدُ أنّ الشيطانَ **لو خُلقَ/مُضاعفاً لما خُلق/إلا امرأةً معشوقة** [رسالة الطيف ١٧٩] .

و العائد هنا من الشرط و جوابه ضمير مستتر في محل رفع .

٢٠ **القسم الثالث : جملة الحال**

في هذا القسم سبعون جملة جاءت على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : الحال جملة اسمية

تكرر هذا النمط ستا و عشرين مرة على نوعين :

النوع الأول : اسمية أساسية

تكرر عشر مرات ؛ منها:

ـــ ما أُلقيتْ كلمةٌ بين حبيبينِ إلا جاءتْ **و هي تتنهّدُ أو تبكي أو تضحكُ أو تتوجّـــعُ أو تنظرُ إلى معنىً من المعاني بينهما** [البلاغة تتنهد ٤٤] .

٥ ـــ هذه النفسُ تسأمُ الحياةَ ؛ فتريدُ أنْ تخرجَ منها **و هي فيها** ، **فلا يصنعُ لها هذه المعجــزةَ إلا الحبُّ** [الحبيبات و المصائب ٨٣] .

النوع الثاني : اسمية منسوخة

تكرر ست عشرة مرة ؛ منها:

ـــ لذلكَ يخلُقُ لهم القمرُ صحراءَ واسعةً من الضَّوءِ يجدُونَ فيها بعدَ تلكَ الماديّـــةِ الجيّاشـــةِ

١٠ المصْطَخِبَةِ روحانيّةَ الكونِ و روحَ العزلةِ و سكينةَ الضّمير ، و يبدو فيها كلُّ ما يقـــعُ عليـــه النّورُ **كأنّه حيٌّ ساكنٌ يفكر** [القمر ٥٧] .

ـــ بقيَتْ من الحادثاتِ **كأنها قبرٌ من اللغةِ قد أُنزلَ فيه تاريخُ حبٍّ مات** [الهجـــر ٢٣١]

.

النمط الثاني : الحال جملة فعلية

١٥ تكرر هذا النمط إحدى و أربعين مرة كان الفعل في كلها تاما ، و هذا النمـــــط علـــى نوعـــين :

النوع الأول : الفعل الماضي

تكرر خمس عشرة مرة مبنيا للمعلوم ، اقترن في أربع منها بقد ، وكان منفيا في واحد منـــها ، ومن أمثلته :

٢٠ ـــ ما رأيتُكِ مرّةً إلا **خَيَّلتِ لي أنَّ بعضَ النواميسِ المادّيةِ القاهرةِ في هذا الوجـــودِ قـــد تحوّلتْ إلى إنسانيّةٍ فيكِ** [و زدت أنك أنت ٣٢] .

ــ عندي أنّه لو شبّه العاشقُ وجهَ حبيبِهِ بالصّحراءِ المجدبةِ المقفرةِ **قد ضَلَّ فيــها رشــدُه** ، وضربتْهُ بكل جهالها ، و ضاعَ في معناها الأبديِّ معنى عمرِهِ الوقتيّ لما رضيتْ له الحقيقةُ غــيرَ هذا التشبيهِ المنطبقِ المحكمِ ، و لا رأتْ أقربَ و لا أدقَّ و لا أبدعَ منه [وهم الجمال ٢٥٢].

النوع الثاني : الفعل المضارع

٥ تكرر هذا النوع ستا و عشرين مرة كان الفعل في كل منها تاما ، كما كان منفيا في ثلاث منها ، و يمكن تقسيم هذا النوع إلى فرعين :

الفرع الأول : المبني للمعلوم

تكرر أربعا و عشرين مرة ؛ منها:

ــ هو يجاذبُني نفسَه **لا يريدُ أنْ يكونَ في بنائي** ، **و لا أنْ يقرَّ معي** [رواية القلم ١٠٦] .

١٠ ــ أراهنّ كلَّ سنةٍ **يتجرَّدْنَ من الأوراقِ ليكْتسينَ أوراقاً مثلَها لا تخلُفُها في شــيءٍ مــن الهيئةِ و لا تباينُها في معنى الطّبيعة** [صلاة في المحراب الأخضر ١٦١] .

الفرع الثاني : المبني للمجهول

ــ هي كالنّور **لا يُرى حتى يَلبسَ ما يُرى فيه** [نار الكلمة ١١١] .

ــ بذلكَ يكونُ الإنسانُ دائماً بحاجةٍ إلى بعضِ الأمراضِ لا ليمرضَ و لكن ليصحَّ إلا أنواعاً

١٥ من أساليبِ الموتِ تسمَّى أمراضاً لا حيلةَ فيها ، و لا يكونُ المريضُ معها إلا كالوعاءِ **يُشــقُّ ليحطمَ و ينتهيَ** ، لا كالوعاء الذي يُصبُّ ما فيه ليُنظَّفَ و يُملأَ و يبتــدئَ [فلسفة المــرض ٢٢٥] .

النمط الثالث : الحال جملة شرطية

تكرر ثلاث مرات ؛ منها:

٢٠ ــ اقتحمَ بناءَ النّسيانِ الذي رفعتُهُ بيني و بينها ، و ألقيتُ كبريــائي في أساسِــهِ حــتى لا يرجُفَ ولا يتصدَّعَ ، و أعليتُهُ بهمومي منها ، و شدَدْتُه بعزائمي وثقتي ، و جعلتُــه بإزائِــها كالمعبدِ من الزّنديقِ : **إنْ يكنْ لا يسخرُ من ذلك إلا هذا فما يلعــنُ هــذا إلا في ذاك !** [رسالة الطيف ١٧٣] .

ـ ترى الصّغيرَ إذا **فارقتْه أمُّه نظرَ حوله ليستَشِفَّ ما انفصَلَ من آثارِها المحبوبةِ على كلِّ الأشياءِ التي فيها حنينُ نفسه** [وهم الجمال ٢٥٢] .

هذا ما يتعلق بجملة الحال من حيث أنواعها و أشكالها ، و لننظر الآن إليها من حيث الروابط التي تربطها بصاحب الحال .

٥ يمكننا أن نقسم ارتباط الجملة الاسمية بصاحبها إلى ثلاثة أنماط :

النمط الأول : الارتباط بالضمير وحده

تكرر اثنتا عشرة مرة ؛ منها:

ـ إنّ عاشقَ بعضِ النّساءِ لكالجالسِ على هذا العرشِ **كلُّ لذَّتِه من بلائِه أنّه لم يُذبحْ بعْد** [قالت و قلت ١٤٤] .

١٠ ـ بَقِيَتْ من الحادثاتِ **كأنها قبرٌ من اللغةِ قد أُنزلَ فيه تاريخُ حبٍّ مات** [الهجر ٢٣١].

النمط الثاني : الارتباط بالواو وحدها

تكرر أربع مرات ؛ منها:

ـ ما نفع رقة روحي تندى كطل الغمامِ

١٥ **و كل ما هو حولي كحلق عطشان ظامي**

[ما نفع رقة روحي ٣٧ (تكررت مرتين)] .

النمط الثالث : الارتباط بالضمير و الواو معا

تكرر ثماني مرات ؛ منها:

ـ هذه النفسُ تسأمُ الحياةَ فتريدُ أنْ تَخرجَ منها **و هي فيها** ، فلا يصنعُ لها هذهِ المعجزاتِ

٢٠ إلا الحبُّ [الحبيبات و المصائب ٨٣] .

ـ إني لمعَ أغصانهنّ النضِرةِ **و كأني من السّرورِ أُداعبُ أطفالاً صغاراً تبسمُ لي** [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٢] .

أما جملة الفعل الماضي فقد جاء الرابط فيها على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : الارتباط بالضمير وحده

تكرر إحدى عشرة مرة ؛ منها:

ـــ ستعلمُ حين تسكبُكَ هي على جسمِها الفاتنِ أنّكَ رجعتَ إلى أجملَ من أزهارِكَ ، وأنّك كالمؤمنين **تركوا الدّنيا** و لكنّهم نالوا الجنة و نعيمها [زجاجة العطر ٣٦] .

٥ ـــ ما أُراني عند هذه الكلمةِ إلا **قد انتهيتُ إلى الموضعِ الذي يحسُنُ عندَه تمزيقُ رسالتي لأقولَ للرّيحِ : خذي ريشَ طائرِ الحبِّ المذبوح** [رسالة للتمزيق ٥٣] .

النمط الثاني : الارتباط بالضمير و الواو معا

تكرر ثلاث مرات ؛ منها:

ـــ الماءُ حين يُبصرُ تحرُّقَ الإسفنجِ **و قد جفَّ**/ و انكمشَ يقول : إنَّ كلَّ ثقبٍ من هذه

١٠ الثقوبِ نفسٌ ظَمْأى [رسالة الابتسامة ٩٠] .

ـــ ماذا أقولُ في متوحِّشَتِي الجميلةِ **و ما ظهرْتُ منها على عيْبٍ أعيبُها بهِ إلا رأيتُهُ عندَ نفْسي شكلاً جديداً من أشكالِ جمالِها ، أو فنّاً بِدْعاً فيما حنيتُ عليه ضُلوعي منْ هواها** [المتوحشة ١١٥] .

و قد ورد الماضي في الأمثلة حالا دون قد ، كما جاء بعد إلا مجردا من الواو ، وهذا أمران

١٥ قد سبق بيان حكمهما .

و الفعل المضارع التام جاءت صور الارتباط فيه على نمطين :

النمط الأول : الارتباط بالضمير وحده

و هو النمط الغالب و عدة جمله خمس و عشرون جملة ؛ منها:

ـــ أولئك يتأوّهونَ لا بالأنينِ كغيرِهم من النّاس ، و لكنْ برعدِ الأرواح **يرجُفُ/إذْ تنفجرُ**

٢٠ **بكهربائها** ، و يبكونَ لا بالدّموعِ ، و لكنْ بسحائبَ من معانيهم يؤلّفُها القدرُ ويراكمُها ويضربُها فيسوقُها لتمطرَ على ناحيةِ الجدبِ الإنسانيّ [و ألم الحب ٧٥] .

ـــ و إذا هو قد جعلكَ بالسّلْبِ كالمرآةِ **لا تَتلقّى/ إلا لتعكسَ** [أليس كذلك ١٩١] .

النمط الثاني : الارتباط بالواو و الضمير

ـ أقولُها لكِ و لا أرتابُ/في أنَّ ألسنةَ المحبّين سترمي بها في كلِّ زمنٍ مراميَها عند كـــلِّ حبيبةٍ [أما قبل ١٢١] .

و قد جاء المضارع المنفي بلا مقترنا بالواو في هذه الجملة ، وهذه مسألة خلاف حررت من قبل و انتهى البحث إلى جوازها تبعا لابن مالك و الزمخشري و ابن يعيش وغيرهم[1] . وســائر مواطن المضارع المنفي بلا و ما لم تقترن بالواو وفاقا للأشهر في كلام العرب ، و لم يرد هنـــا مضارع منفي بلم .

أما الجملة الشرطية الحالية فقد ارتبطت بصاحب الحال بالضمير في شـــرطها وجزائـــها . وانظر أمثلتها فيما سبق لتتبين ذلك .

القسم الرابع : جملة المفعول به

في هذا القسم أربعون جملة جاءت موزعة على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : مقول القول

تكرر هذا النمط إحدى و ثلاثين مرة ؛ منها:

ـ قلتُ : **إنّ في قلبي كلاماً يُسمعُ من غير أنْ أتكلّمَ بهِ ، وفيه جوابُ سؤالك** [النجوى ١٩٧] .

ـ ما وقفتُ أمامكِ مرةً يا حبيبتي أنظرُ إليكِ إلا قلتُ في نفسي : **من هنا يبدأُ ما لا يُـدركُ** [قلت و قالت ٢١٥] .

النمط الثاني : المفعول الثاني

تكرر اثنتي عشرة مرة ؛ منها:

ـ إني رأيتُ الذي لا يفكِّرُ في معاني الجمالِ حين يمتنعُ و يبْعُدُ **لا يدركُ كلَّ معانيه حـــين يمكنُ و يدنو** [شجرات الشتاء ١٧٠] .

ـ أرأيتَ ذلك **يكونُ قبلَ أنْ يكونَ للبحرِ الذي بينهما جناحانِ فيطيرَ من بين شـلطئيه** ؟ [الهجر ٢٣٥] .

(١) انظر ص : ٣٠٣ من هذا البحث .

النمط الثالث : باب التعليق

وفي هذا النمط جملة واحدة كانت معلقة عن فعل لازم بواسطة اسم الاستفهام (كيف) وهذه الجملة هي قوله :

ـ سرٌّ عجيبٌ فكّرْتُ طويلاً **كيف أسميه** فلمْ يستوِ لي و قد جلَّ أنْ يقعَ معناه في كلمة [رسم الحبيبة ٤٠] .

و قد سبق أن قرر البحث أن الجملة المعلقة عن فعل لازم تكون في محل نصب على نزع الخافض[1] .

القسم الخامس : جملة المضاف إليه

النمط الأول : إضافة (إذْ) إلى الجملة

تكرر مرتين كان المضاف إليه في كل منهما فعلا مضارعا :

ـ أولئك يتأوّهونَ لا بالأنينِ كغيرِهم من النَّاس ، و لكنْ برعدِ الأرواح يرجُفُ إذ **تنفجرُ بكهربائها** ، و يبكونَ لا بالدّموعِ ، و لكنْ بسحائبَ من معانيهم يؤلّفُها القدرُ ويراكمُها ويضربُها فيسوقُها لتمطرَ على ناحيةِ الجدبِ الإنسانيِّ [و ألم الحب ٧٥] .

ـ تسكنُ قلبي رغبةٌ ما أراها تتحقّقُ له فيتخلّى عنها ، و لا هو يتخلّى عنها إذ **لا تتحقق له** [في معاني التنهدات ١٨٦] .

النمط الثاني : إضافة (إذا) إلى الجملة

تكرر هذا النمط ثلاث مرات تمحضت ـ فيما أرجح ـ فيها إذا للظرفية و أضيفت إلى فعل ماض ، و من أمثلة هذا النمط :

ـ لا يزالُ كذلك تغيّرُه الأشياءُ و الحوادثُ حتى يبلغَ أسلوبَ الفلسفةِ العُليا إذا **انتهى إلى العشق** [لماذا لماذا ١٣٧] .

ـ علمْتُ أنَّ قلبكِ أشفقَ عليّ و خشِيَ أنْ أتألّمَ إذا **انتظرت** [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

النمط الثالث : إضافة (حين) إلى الجملة

---

(١) انظر ص : ٣١٥ من هذا البحث .

تكرر هذا النمط اثنتي عشرة مرة على نوعين :

النوع الأول : المضاف إليه جملة اسمية

ــ بذلك فكلُّ نظرٍ في المرأةِ لا يرجعُ إلا بزيادةِ الوضوحِ فيما يعْلو منها و ما يــترلُ علــى حينِ **كلُّ ما في الحبيبةِ يزيدُ على تكرارِ النظرِ غموضاً كأنّه شيءٌ جديــدٌ** [لماذا لمــــاذا ١٣٧] .

٥

النوع الثاني : المضاف إليه جملة فعلية

تكرر إحدى عشرة مرة على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

ــ هل يكونُ في العقلِ من هذا و من ذاك إلا أنَّ الكونَ قد تناولَ النَّفْسَ العاشــقةَ حــين **ضاق** ثم ضاقَ ، فوسّعها ثم وسّعها [أليس كذلك ١٩٠] .

١٠

الفرع الثاني : الفعل المضارع

تكرر عشر مرات ؛ منها:

ــ إنّكِ حين **تمنحينَ نظرتَكِ** ، و تُتْبعينَها الابتسامةَ التي تفسِّرُها أقولُ عندئذ في نفســي : لقد علمَ اللهُ علمَه في حكمته و رحمته ، فلمّا خلق الحقيقةَ من قوّتِه عابسةً جافيةً قابلها مــن رحمتِه بالحبيبة مبتسمةً رقيقةً ، فلعل المرأةَ الجميلةَ أسلوبٌ في الفرع الإنسانيِّ كأسلوبِ إنشــاءِ الزهرة في ذات القوة الخشنةِ التي تنبتُ الشوك [رسالة الابتسامة ٨٨] .

١٥

ــ أنت كالحبيبةِ المخلصةِ حين **تبالغُ في إصفاء الوُدِّ** فتمتنعُ و تهجرُ لتهبَ محبَّها الفكــرَ في جمالها كما وهبتْه النعمةَ بجمالها ؛ فيصيبُ اللذّةَ و معناها ، ثم يجدُ الشّوقَ الــذي يضــاعفُ معناها [شجرات الشتاء ١٧٠] .

٢٠

النمط الرابع : إضافة (ساعة) إلى الجملة

تكررت مرتين كانت جملة المضاف إليه في كل منهما فعلية فعلها مضارع :

ــ كنتُ ساعةَ **أجلسُ للكتابةِ إليكِ** أُراني كالمصوِّرِ غير أني أنقلُ من عالمٍ في داخلي[رسم الحبيبة ٣٨] .

ــ لعلَّ أولَ قبلةٍ على وجه الطِّفلِ من أمِّهِ ساعةَ **ينفصِلُ منها** إنما هي استقبالُ الحبِّ لهذا الإنسانِ الجديدِ ، و مسُّه من شفتيْ أمِّه بالطّابع الذي لو قرئ نقشُهُ لكان هكذا : أنت وحدك [لماذا لماذا ١٣٧] .

النمط الخامس : إضافة (لحظة) إلى الجملة

٥ ــ انتهى حلم الصّلحِ لتوِّهِ لحظة **شعرتُ أنّه ابتدأ** [رسالة الطيف ١٧٩] .

النمط السادس : إضافة (متى) إلى الجملة

ــ رأى أنْ يجريَ في طريقةِ بعضِ الأساليبِ السياسيّةِ التي تخْلُقُ الواقعَ متى **شاءتْ** كما تشاءُ [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

النمط السابع : إضافة (لما) إلى الجملة

١٠ ــ إنّكِ حين تمنحينَ نظرَتَكِ ، و تُتْبعينَها الابتسامةَ التي تفسِّرُها أقولُ عندئذ في نفسي : لقد علمَ اللهُ علمَه في حكمته و رحمته ، فلمّا **خلَق الحقيقةَ من قوّته عابسةً جافيةً** قابلها من رحمتِه بالحبيبة مبتسمةً رقيقةً ، فلعل المرأةَ الجميلةَ أسلوبٌ في الفرع الإنسانيِّ كأسلوبِ إنشاءِ الزهرة في ذات القوة الخشنةِ التي تنبتُ الشوك [رسالة الابتسامة ٨٨] .

القسم السادس : الجملة المعترضة

١٥ تكررت الجملة المعترضة ست مرات جاءت موزعة على أربعة أنماط :

النمط الأول : الاعتراض بالنداء

ــ تلك **يا حبيبتي** كلمةٌ سماويّةٌ مخلوقةٌ من الضّوءِ في شفتيكِ الجميلتينِ تعبّر عن كلِّ شيءٍ بحركةٍ واحدةٍ لا تتغيّر و لا تختلفُ على حين أنَّ معانيها في النفس دائبةٌ في تغيُّرها و اختلافِها [رسالة الابتسامة ٨٥] .

٢٠ ــ ما وقفتُ أمامك مرّةً **يا حبيبتي** أنظرُ إليكِ إلا قلتُ في نفسي : من هنا يبدأُ ما لا يُدركُ [قلت و قالت ٢١٥] .

النمط الثاني : الاعتراض بالقسم

ــ أصبحتُ و الله أعتقدُ أنَّ الشيطانَ لو خُلقَ مضاعفاً لما خُلقَ إلا امرأةً معشوقةً [رسالة الطيف ١٧٩] .

ــ قالتْ و استطلقَ وجهُها : إني و الله أجدُ من سروري أنْ أعجزَكَ ، و لكنّك داهيةٌ **لا تعجز** ، و لا يزالُ في لسانك جوابُ ما أقولُه و ما لم أقله [النجوى ١٩٦] .

٥ النمط الثالث : الاعتراض بالجملة الخبرية

تكرر مرتين في جملة واحدة ، وكان الاعتراض في المرة الأولى بجملة فعلية فعلها ماض و في الثانية بجملة اسمية أساسية :

ــ إنما هي ثلاثُ وسائلَ للجمعِ بين الإنسانِ و حقيقتِهِ العُلْيا : العبادةُ القويَّةُ ــ **و قد عجَزَتْ إلا في أفراد قلائلَ** ــ ، و الحكمةُ الصّحيحةُ العاليةُ ــ **وهي أشدُّ عجزاً إلا في الأقلّ**

١٠ ــ ثم لم تكن الوسيلةُ العامةُ التي تتناولُ النّاس جميعا ، و لا يستعصي عليها أحدٌ ممن أطاعَ أو عصى إلا المرض [فلسفة المرض ٢٢٦] .

النمط الرابع : الاعتراض بالجملة الشرطية

ــ لعلّكِ تخافينَ ــ **إنْ تحرَّكَ في يدك القلمُ الأعلى** ــ أنْ يتحرَّكَ به القدرُ العاجلُ فلا يحتملُ التأجيلَ ، ثم يجيئني كتابُكِ فتقوم قيامةُ العالم المسيحيِّ لأنَّ هذا الكتابَ صفحةٌ ناقصةٌ

١٥ من الأناجيل [في العتاب ١٨٣] .

و إذا نظرنا إلى هذه الجمل المعترضة من حيث مواضع وقوعها فسنجد الأنماط التالية :

النمط الأول : بين المبتدأ و الخبر

النمط الثاني : بين اسم الناسخ و خبره

النمط الثالث : بين الفعل و مفعوله

٢٠ النمط الرابع : بين الحال و عاملها

النمط الخامس : بين المتعاطفين

و أمثلة هذه الأنماط بينة فيما سبق ذكره .

القسم السابع : جملة الصفة

تكررت الجمل في هذا القسم ثمانيا و عشرين مرة على نمطين :

النمط الأول : الجملة الاسمية

تكررت ثلاث مرات على نوعين :

النوع الأول : الاسمية الأساسية ٥

ـــ يدمدم الحب على قلبه كأنه في نفسه ينهـــدمْ

برجفة **حاملها لم يزل** **ممزقا في القلب لا يلتئمْ**

[رسالة الابتسامة ٨٥] .

النوع الثاني : الاسمية المنسوخة

١٠ ـــ و كم حار عشاق **و لا مثل حيرتي** إذا شئت يوما أن أسوء حبيبي(١)

---

(١) الظاهر في تخريج هذا التركيب أن جملة (لا مثل حيرتي) صفة لموصوف محذوف ، وتقدير الكلام : كم حار عشاق حيرة لامثل حيرتي ، وهذه الواو يمكن أن تكون " الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الواقعة حالا عن المعرفة ... وفائدتها تأكيد لصوق الصفة بالموصوف ، والدلالة على أن اتصافه بها أمر ثابت ومستقر " [الكشاف ٢/٦٨٦] ، " وهذه الواو أثبتها الزمخشري ومن قلده " [المغني : ٤٧٧] ، وهي عند ابن هشام واو الحال رغم كون صاحبها نكرة ، والمسوغ عنده لذلك " امتناع الوصفية " [المرجع نفسه] . ومذهب الزمخشري في الواو يعضده المعنى وإن ضعفته الصناعة ، ومذهب ابن هشام تقويه الصناعة ويضعفه المعنى ، والله أعلم .

وثم وجهان آخران تحتملهما الصناعة : أولهما أن تكون الواو استئنافية ، وثانيتهما أن تكون عاطفة عطفت الجملة الاسمية على الفعلية .

والذي يحسن التنبيه إليه هنا أن هذا التركيب (ولا مثل حيرتي) جاء به الرافعي على وجهه الصحيح ، فأنت ترى أن معنى كلام الرافعي هنا : كم من عشاق حاروا في عشقهم ، ولكن حيرتهم لم تبلغ في عنفوانها وشدتها مبلغ حيرتي ، فهو يرى أن حيرته أعظم من حيرتهم . وكثير من المُحْدَثين قد انحرفوا بهذا التركيب ، بل قلبوه إلى الضد ، وإنك لترى أحدهم يقول : رجل لا كالرجال ، وأمٌ ولا كالأمهات ، و يريد بذلك : هو رجل تام الرجولة وليس كغيره من ضعفة الرجال ، وهي امرأة عظيمة القدر لا تعدلها غيرها من الأمهات في المنزلة ، وما درى أنه ذم من حيث أراد المدح ! ذلك أن العرب تقول : مرعى ولا كالسعدان ، وماء ولا كصدّاء ، وهي تريد بذلك أنه مرعى خصيب ولكنه ليس في خصوبة السعدان ، وماء عذب ولكنه ليس في عذوبة ماء صدّاء . قال بعض الرواة : السعدان أختر العشب لبنا ، وإذا ختر لبن الراعية كان أفضل مايكون وأطيب وأدسم ، ومنابت السعدان السهول ، وهو من من أنجع المراعي في=

[رسالة للتمزيق ٤٧] .

ــ تحتَ أطْلالِ نسياني و ما تخرّبَ من عزيمتي ظَفِرْتُ بمقصورةٍ **كأنها من مقاصيرِ الجنّة** لها جوٌّ عبقٌ نافحٌ مُلِئَ من الإحساسِ الخالدِ و الشّعورِ الطّروبِ كما مُلئَ بالأسرارِ والألغازِ ، ترفُّ عليه معاني الضَّحكات والنظراتِ والابتساماتِ ، تمازجُهُ تعابيرُ الصّوتِ و الموسيقى والثياب الحريريّةِ و الروائحِ العطرةِ ، يسبحُ في كلِّ ذلك جلالُ الحبّ و جمالُ المحبوبِ وروحي العاشقة [رسالة الطيف ١٧٦] .

النمط الثاني : الجملة الفعلية

تكرر هذا النمط خمسا و عشرين مرة على نوعين :

النوع الأول : جملة الفعل التام

تكررت ثلاثا و عشرين مرة على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

تكرر خمس مرات ؛ منها:

ــ يقول للعاشق المهجور مبتسما : خذني خيالا **أتى ممن تسميها**

و للذي أبعدته في مطارحها يد النوى : أنا من عينيك أدنيها

و للذي مضه يأس الهوى فسلا انظر إلي و لا تترك تمنيها

[قال القمر ٥٩] .

ــ من ثمّ فلا يكونُ الشوقُ إلى الحبيبِ الممتنعِ أو الهاجرِ أو المفارقِ إلا لهفةً ثائرةً كلهفةِ الشوقِ إلى الحياةِ من مريضٍ **وقذَه المرضُ** ، و رَسَّ على جسدِهِ السقمُ ؛ فمات أكثرُه ،

=المال ، ولا تحسن على نبت حسنها عليه ... وحكى المفضل أن المثل لامرأة من طيء كان تزوجها امرؤ القيس بن حجر وكان مفركا ، فقال لها : أين أنا من زوجك الأول ؟ فقالت : مرعى و لاكالسعدان ، أي أنك وإن كنت رضا فلست كفلان [مجمع الأمثال ٢٧٨/٢] . وصدّاء ركِيَّة للعرب لم يكن عندهم ماء أعذب من مائها ، قال أبو بكر ابن الأنباري : يضرب مثلا عند الرجل يراد بهذا القول له : إن فيك لمقنعا ولست كفلان [الزاهر ٢٨٩/٢] .

وبقيتْ منه البقيةُ الذاهبةُ نفساً في نفس، و يشعرُ بالموت يبدأُ فيه و لا يزالُ يبدأُ [الأشـــواق ١٠٣] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

تكرر ثماني عشرة مرة على شكلين :

الشكل الأول : المبني للمعلوم

تكرر سبع عشرة مرة ؛ منها:

ـــ هذه عينكِ الظاهرةُ دائماً بمظهرِ استفهامٍ عن شيءٍ ؛ لأنَّ وراءها نفساً متعنِّتَةً تـــأبى أنْ ترضى ، أو حائرةً **لا تكفيها معرفةٌ** ، أو غامضةً **تريد أن لا تُفسَّرَ** ، أو علـــى الحقيقـــة لأنَّ وراءها نفساً فيها التعنُّتُ و الحيرةُ والغموضُ [الأشواق ١٠٠] .

الشكل الثاني : المبني للمجهول

ـــ قلتُ : إنَّ في قلبي كلاماً **يُسمعُ من غير أنْ أتكلَّم به** ، و فيه جوابُ سؤالِكِ [النجوى ١٩٧] .

النوع الثاني : جملة الفعل الناقص

ـــ الكلمةُ التي تفصِلُ عن المرأةِ في مثْلِ هذه الحالةِ من سرِّها المجروحِ لا تُرادُ لتكشفَ عـــن معنىً **يكونُ فيها** ، بل لتُغطِّيَ على معنىً **يكونُ في غيرها** [هدية شتم ١٥٥] .

و لننظر الآن إلى روابط جملة الصفة ، وقد سبق القول أن الرابط فيها لا يكون إلا الضمير ، و قد جاء على نمطين :

النمط الأول : الرابط ضمير ظاهر

النوع الأول : في محل نصب

تكرر ست مرات ؛ منها:

ـــ أنا لن أبغضَها إلا أنْ تسيءَ إليّ أكبرَ من إساءةِ دلالها بل إساءةً **تضعُها في دمي** ، دمـــي الحرِّ الجيّاشِ المتحدِّرِ إليّ من أقصى تاريخِ المكارم [رسالة للتمزيق ٥١] .

ـــ قالت له : إذا كنتَ تريدني سماءً **تستوحيها** ، و تستنزلُ منها ملائكةَ معانيك فلماذا تنكرُ عليّ أنْ يكونَ لي مع أنواري سحابٌ و ظلمةٌ و رعدٌ و برقٌ ؟ [قالت و قلت ١٤٨].

النوع الثاني : في محل جر

تكرر أربع مرات ؛ منها:

٥ ـــ أترى يا قلبي كأنَّ هذا القمرَ في الحبِّ تلسكوب **يكبِّرُ نورُهُ العواطفَ حين تُبثُّ في ضوئِهِ** ؛ فلا يطْلُعُ على حبيبينِ أبداً إلا كبُرَ أحدُهما في عين الآخر ؟ [القمر ٥٨] .

ـــ فقال : وجه نرى **خيالَهْ** — **في قلبك الحامل الضرر**

ارجع فلو أن ذي الغزالة — تغازل النجم لانفجرْ

[في الأحلام ١٨٥] .

١٠ النمط الثاني : الرابط ضمير مقدر

تكرر إحدى عشرة مرة على نوعين :

النوع الأول : في محل رفع

ـــ إني لمتسعِّرُ الدّمِ من حبِّكِ بفظاعةٍ **تجعلُ/ـه كأنّه دمُ وحشٍ فائرٍ تتنزّى بـه نوازيْـهِ للوثبةِ** [المتوحشة ١١٦] .

١٥ ـــ هل رأيتَ قطُّ كذباً **يصلُح/كذباً أو خداعاً** يكونُ خداعاً إلا و هو قائمٌ على مثل هذه الحالِ من التنبُّهِ في النّفس ليتغطّى ولا ينكشفَ ، ويبقى ولا يضمحلّ [وهم الجمال ٢٥١] .

النوع الثاني : في محل جر

ـــ عندما **أتأمّلُ انبثاقَ الفجرِ** يُخيَّلُ إليَّ من جمالِهِ و روعتِهِ أنَّ الوجودَ في سكونِهِ وخشوعِهِ نفسٌ كبرى تستمعُ مصغيةً إلى كلمةٍ من كلماتِ الله لم تجئْ في صوتٍ و لكنْ في نـورٍ [و

٢٠ زدت أنك أنت ٣٣] .

و التقدير : أتأمل انبثاق الفجر فيه .

القسم الثامن : جملة البدل

ـ لعلّ أولَ قبلةٍ على وجه الطّفلِ من أمِّهِ ساعةَ ينفصِلُ منها إنما هي استقبالُ الحبِّ لهذا الإنسانِ الجديدِ ، و مسُّه من شفتيْ أمِّه بالطّابع الذي لو قرئ نقشُهُ لكان هكذا : **أنت وحدك** [لماذا لماذا ١٣٧] .

٥ ـ حينئذٍ تكونُ قبلةُ الحبيبةِ إنما هي استقبالُ الحبِّ لهذا الإنسانِ المتجدِّدِ ، و مسُّه من شفتيْ حبيبتِهِ بالطّابع الذي لو قُرئَ نقشُهُ لكان هكذا : **أنا وحدي** [لماذا لماذا ١٣٧] .

القسم التاسع : ما يحتمل الصفة و الحال

تكرر هذا القسم أربعين مرة على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : الجملة الاسمية

١٠ تكرر هذا النمط ست مرات على نوعين :

النوع الأول : الجملة الاسمية الأساسية

ـ تحتَ أطْلالِ نسياني و ما تخرَّبَ من عزيمتي ظَفِرْتُ بمقصورةٍ كأنها من مقاصيرِ الجنّة **لها جوٌّ عبقٌ نافحٌ مُلِئَ من الإحساسِ الخالدِ و الشّعورِ الطّروبِ كما مُلِئَ بالأسرارِ والألغازِ ، ترفُّ عليه معاني الضّحكات والنظراتِ والابتساماتِ ، تمازجُهُ تعابيرُ الصّوتِ**

١٥ **و الموسيقى والثياب الحريريّةِ و الروائحِ العطرةِ ، يسبحُ في كلِّ ذلك جلالُ الحبّ و جمالُ المحبوبِ وروحي العاشقة** [رسالة الطيف ١٧٦] .

النوع الثاني : الجملة الاسمية المنسوخة

تكرر خمس مرات ؛ منها:

ـ لكِ ابتسامةٌ ملحّنةٌ **كأنها نشيدُ وجدٍ يترقرقُ فيها صوتُكِ الرّخيمُ الذي هو أيضا**

٢٠ **تصويرُ الابتسامةِ بحروفٍ و رنين** [رسالة الابتسامة ٨٨] .

ـ أيّةُ عاصفةٍ احتملتْني من أيامِ الشّمسِ و ليالي القمرِ ، و ألقتْ بي في هجرٍ منقطعٍ كليالي القطبِ المضيئةِ بجبالٍ قائمةٍ من الثلجِ **كأنها شموعٌ تنيرُ في ذلك الهولِ المحيطِ بها** [الهجر ٢٣٢] .

النمط الثاني : الجملة الفعلية

تكرر ثلاثا و ثلاثين مرة على نوعين :

النوع الأول : جملة الفعل التام

تكرر ثلاثا و ثلاثين مرة على فرعين :

٥ الفرع الأول : الفعل الماضي

تكرر ست مرات على شكلين :

الشكل الأول : المبني للمعلوم

تكرر ثلاث مرات ؛ منها:

ــ لكني تأمّلتُ الأوراقَ الذّابلةَ ؛ فخُيِّلَ إليّ من ذواها و طيبِها أنها أجسامُ قُبُــلاتٍ حــارّةٍ

١٠ **احترقتْ على شفَتَيْ حبيبِها** [جواب الزهرة الذابلة ٩٢] .

ــ لكنّها كالعدوّ : صـــورةٌ من أقسى ما في الطّبيعةِ **جاءتْ تمضي فيَّ قانوناً من عقوبـــاتها** [الغضبى ١٥٢][1] .

الشكل الثاني : المبني للمجهول

تكرر ثلاث مرات ؛ منها:

١٥ ــ طالعتْني منه صحيفةٌ تضطربُ بأشواقِها كأنّها رجّةُ صدرِ عاشقٍ **أُمسكتْ في زفَراتهـــا** وطُويتْ و خُتم عليها و جُعلت رسالة [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

ــ بَقِيَتْ من الحادثات كأنها قبرٌ من اللغةِ **قد أُنزلَ فيه تاريخُ حبٍّ مات** [الهجر ٢٣١] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع المبني للمعلوم

تكرر ستا و عشرين مرة ؛ منها:

٢٠ ــ هذه نظرةٌ ناعسةٌ كأنَّ وراءها فكراً خطراً نائماً **تجتهدُ ألا ينتبهَ** [نظراتها ٦٣] .

---

(١) المبتدأ محذوف تقديره هي وخبره صورة .

ــ لذا تظهرُ الصّورةُ الجميلةُ الفاتنةُ كأنها انتباهٌ نفسيٌّ محتفلٌ مستوفزٌ **يشتدُّ** و يتوثّبُ لـيزيدَ و يتكسرَ ، و يتقتّلُ ليزيدَ أيضا ، و يخْلُقُ حوله من الثّيابِ و الزّينةِ و الفتنـةِ جـوَّ الأشـعَّةِ والألوانِ و التّفحاتِ ليزيدَ كذلك [وهم الجمال ٢٥١] .

النوع الثاني : جملة الفعل الناقص

٥ ــ رميتِني بما لا أجدُ له اسماً إلا أنّه زلزالٌ روحيٌّ عنيفٌ **كان في قلبي** ، أو كأنّ يداً امتـدَّتْ إلى قلبي فنالتْه فضغطَتْه [أما قبل ١٢٤] .

النمط الثالث : الجملة الشرطية

ــ ما بالُنا نقطعُ في انتظارِ الردِّ مسافةً من هجرِكِ **لو طارَ فيها الـبريدُ لانتـهى بكتـبِ الحسناتِ و السيئاتِ إلى السّماءِ** ، و لو طافَ الأرضَ لتقدَّم حتى لا يبقى في الأرض أمـامٌ ،

١٠ و تأخّر حتى لا يبقى من الأرض وراء [في العتاب ١٨٢] .

و لننظر الآن إلى مخصصات النكرة التي أفضت إلى جعل الجملة بعدهـا تحتمـل الحاليـة والوصفية . ثمت نمطان :

النمط الأول : التخصيص بالوصف

تكرر تسعا و ثلاثين مرة بحسب الأنواع التالية :

١٥ النوع الأول : الوصف بالمفرد

تكرر ثمانيا و عشرين مرة ؛ منها:

ــ إنما تغمزُ على القلبِ غمزةً خافتةً **تشعرُ النّاظرَ أنّ روحَ المنظرِ خامرتِ الـرّوحَ ، و أنّ حياةَ الشّكلِ انسكبتْ في الحياةِ ، و أنّ المعنى الغامضَ في السرِّ اتّصلَ بالمعنى الغـامضِ في النفس** [رسم الحبيبة ٣٩] .

٢٠ ــ أترى يا قلبي كأنَّ مدينةَ الحياةِ في النّهار بصراعِها و همومِها تحتاجُ إلى قفرٍ طبيعيٍّ **يفـرُّ إليه أهلُ القلوبِ الرقيقةِ بضعَ ساعات** [القمر ٥٧] .

النوع الثاني : الوصف بشبه الجملة

تكرر عشر مرات على فرعين :

الفرع الأول : الوصف بالجار و المجرور

تكرر ثمان مرات ؛ منها:

ــ .... فجاء يظهرها للناس تشبيـــها

في صورة من جمال البدر **ننظرها** و ننظر البدر يبدو صورة فيها

[قال القمر ٥٩] .

ــ أولئك يتأوّهونَ لا بالأنين كغيرِهم من النّاس ، و لكنْ برعدِ الأرواح يرجُفُ إذْ تنفجـرُ بكهربائها ، و يبكونَ لا بالدّموعِ ، و لكنْ بسحائبَ من معانيهم **يؤلّفُها القدرُ** ويراكمُـــها ويضربُها فيسوقُها لتمطرَ على ناحيةِ الجدبِ الإنسانيّ [و ألم الحب ٧٥] .

الفرع الثاني : الوصف بالظرف

ــ ليس ما يصفُها به العاشقُ من فنونِ الجمالِ الخياليّ ، و ما يُفيضُ عليها من ألوانِ التعبـيرِ المصبـوغِ إلا ما تتوهَّمُه العينُ البشريَّةُ من جلالٍ فوق الحسِّ **و يريدُ الحس أنْ يصـل إليـه** [رسالة للتمزيق ٥٢][1] .

ــ كذلكَ العاشقُ : يرى في حبيبتِهِ بدايةً و نهايةً معاً ؛ لأنّ حبّه ستارٌ بينه و بين ما عـــداهُ **يحصرُهُ بين أولٍ و آخرٍ في امرأةٍ واحدةٍ** [وهم الجمال ٢٥٢] .

النوع الثالث : الوصف بالمفرد و شبه الجملة معا

ــ لذلكَ يخلُقُ لهم القمرُ صحراءَ واسعةً من الضَّوءِ **يجدُونَ فيها بعدَ تلكَ المادّيةِ الجيّاشـــةِ المصْطَخِبَةِ روحانيّةَ الكونِ و روحَ العزلةِ و سكينةَ الضّمير** ، و يبدو فيها كلُّ ما يقعُ عليـه النّورُ كأنّه حيٌّ ساكنٌ يفكر [القمر ٥٧] .

النمط الثاني : التخصيص بالإضافة

ــ طالعتْني منه صحيفةٌ تضطربُ بأشواقِها كأنّها رجّةُ صدرِ عاشقٍ **أُمسكتْ في زفَراتهـــا** وطُويتْ و خُتم عليها و جُعلت رسالة [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

(١) إنما يستقيم هذا المثال إذا حملنا الواو على اللصوق كما هو مذهب الزمخشري ، ومعنى الوصفية في هذه الجملة أليق من الحالية كما هو ظاهر .

القسم العاشر : جملة الصلة

تكرر هذا القسم تسعا و تسعين مرة ، و يمكننا تصنيف الأسماء الموصولة بسبب كثرة ورودها إلى الأنماط التالية :

النمط الأول : ما

٥ تكرر هذا النمط خمسين مرة ؛ منها:

ـ كأنما هي تقعُ لتغيِّرَ من الحياةِ في أيامٍ قليلةٍ **ما يغيِّرُ العمرُ الممتــدُّ في سنواتٍ متطاولةٍ** [رسالة للتمزيق ٤٨] .

ـ كنّا في صباحٍ جميلٍ يشعرُنا بكلِّ **ما فيه** أنَّ شمسَه طلعتْ لنا وحدنا [النجوى ١٩٥] .

النمط الثاني : الذي

١٠ تكرر هذا النمط خمسا و عشرين مرة ؛ منها:

ـ رفقاً بالقلبِ الذي **تلمسينه من جاذبيتِك بالنّظرةِ و الكلمةِ و الفكرةِ كأنّـه حولـك لأنك حوله بالوحيِ و الخيالِ و الحسنِ** [يا للجلال ٩٩] .

ـ لقد فرغَ وقتي منه حتى يُخيّل إلي أنَّ اليومَ الذي **هو أربعٌ و عشرونَ ساعةً** لا يكمـلُ لي بعدها عشرين و أربعاً [الغضبى ١٤٩] .

١٥ النمط الثالث : التي

تكرر هذا النمط سبع عشرة مرة ؛ منها:

ـ إنَّ الساعةَ التي **قرأتُ كتابكَ فيها** لتكادُ تشعرُني بأنها من غيرِ هذا الزّمنِ [رواية القلـم ١٠٨] .

ـ **ما هي المعجزةُ** التي **يمكنُ أنْ تمنعَ الأمرَ الذي وقَعَ بعدَ ما وقَعَ** [الغضبى ١٥٤] .

٢٠ النمط الرابع : مَن

تكرر هذا النمط ست مرات ؛ منها:

ـ وراحةُ الخلدِ تأتي في أشِعَّتِهِ   تبغي على الأرض **من في الأرض يبغيها**

[قال القمر ٥٩] .

ـــ و مع هذا الشّقاءِ الحيِّ فإنّه يأتي إليـــه من **يذْبَحُهُ** ليجلسَ في موضعِهِ أيْ ليتهيّأً للذبـــح [قالت و قلت ١٤٤] .

النمط الخامس : ذا

ورد مثال واحد تحتمل فيه ذا الموصولية و هو قوله :

٥ ـــ ماذا **عسى أنْ يكتبَ إليّ قلمي و هو ذاهلٌ في راحتِكِ سكرانُ من أنفاسكِ مضَعْضَـعٌ من لمسةِ خدَّيْكِ مترفّعٌ على الوجودِ كلِّهِ بموضعِهِ من شَفَتيكِ و هو كالميِّتِ من إفراطِ هـذه الحياةِ كلِّها عليه** [رواية القلم ١٠٧] .

و أما أنماط جملة الصلة من حيث اسميتها و فعليتها فهناك ثلاثة أنماط :

النمط الأول : جملة الصلة اسمية

١٠ تكرر هذا النمط ثلاث عشرة مرة على نوعين :

النوع الأول : الاسمية الأساسية

تكرر هذا النوع اثنتي عشرة مرة ؛ منها:

ـــ لكِ ابتسامةٌ ملحّنةٌ كأنها نشيدُ وجدٍ يترقرقُ فيها صوتُكِ الرّخيمُ الذي **هو أيضا تصويرُ الابتسامةِ بحروفٍ و رنين** [رسالة الابتسامة ٨٨] .

١٥ ـــ قلتُ : و أنا و الله أجدُ من سروري أنْ أقدرَ ، و لكنْ هل أقدرُ على ما **هو مقـدَّرٌ** ؟ إنَّ بعضَ كلماتِكِ هي الآنَ كلماتٌ و لقد تكونُ غداً حوادثَ [النجوى ١٩٦] .

النوع الثاني : الاسمية المنسوخة

ـــ المعنى الذي يتحوَّلُ بغيرِهِ يقابلُهُ المعنى الّذي **لا بدَّ أنْ يحوِّلَ غيرَه** [رســـالة الابتســـامة ٨٩] .

٢٠ النمط الثاني : جملة الصلة فعلية

تكرر هذا النمط سبعا و ستين مرة على نوعين :

النوع الأول : جملة الفعل التام

تكرر ثلاثا و ستين مرة على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

تكرر هذا الفرع إحدى عشرة مرات ؛ منها:

ــ إنّ السّاعةَ التي **قرأتُ كتابَكِ فيها** لتكادُ تشعرني بأنها من غيرِ هذا الزّمن [رواية القلم ١٠٨] .

٥ ــ انتزعتْ نفسَها مني بعدَ أنْ انتزَعْتُ لنفسي كلَّ معانيْها التي **جعلَتْها ما هي** [الغضبى ١٥١] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

تكرر اثنتين و خمسين مرة على شكلين :

الشكل الأول : المبني للمعلوم

١٠ تكرر ثمانيا و أربعين مرة ؛ منها:

ــ أصحيحٌ أنَّ شتمَها كلمةُ حبٍّ محترقةٌ ، و أنها عبارةٌ ذاتُ تأويلٍ قبلَ أنْ تكونَ عملاً ذا صراحةٍ ، و أنها من بابِ قولِ المرأةِ لمن **تحبُّه** : ابعدْ عني . إيّاكَ أنْ تصدّقَني و تبتعد ! [هدية شتم ١٥٧] .

ــ المرأةُ ترى بعينيها في إناثِ الطَّيرِ و البهائمِ من الجمالِ و معانيْهِ ما **يروقُها** و يكثرُ عندها

١٥ غير أنها لا تحسُّ ذلك من امرأةٍ مثلِها [وهم الجمال ٢٥٤] .

الشكل الثاني : المبني للمجهول

تكرر ثلاث مرات ؛ منها:

ــ هي كالنّورِ لا يُرى حتى يلبسَ ما **يُرى فيه** [نار الكلمة ١١١] .

ــ بذلكَ يكونُ الإنسانُ دائماً بحاجةٍ إلى بعضِ الأمراضِ لا ليمرضَ و لكن ليصحَّ إلا أنواعاً

٢٠ من أساليبِ الموتِ تسمَّى أمراضاً لا حيلةَ فيها ، و لا يكونُ المريضُ معها إلا كالوعاءِ يُشقُّ ليحطمَ و ينتهيَ ، لا كالوعاء الذي **يُصبُّ ما فيه لِيُنظَّفَ و يُملأَ و يبتدئ** [فلسفة المرض ٢٢٥] .

النوع الثاني : جملة الفعل الناقص الماضي

تكرر أربع مرات ؛ منها:

ـــ همومُ الغرامِ أشبهُ بعمليات جراحيّةٍ في العواطفِ لترقيقِها و إرهافِها كيما ترى أحسنَ مما **كانت ترى** ، و تحسّ أكثرَ مما **كانتْ تحسّ** [قالت و قلت ١٤٦] .

النمط الثالث : الصلة شبه جملة

في هذا النمط ست عشرة جملة جاءت على نوعين :

النوع الأول : الصلة جار و مجرور

تكرر اثنتي عشرة مرة ؛ منها:

ـــ تأمَّلْ هذا المريضَ و هو حائرُ النفسِ متخاذلُ الأعضاءِ كاسفُ الوجهِ ميتُ الهوى لا يتماسَكُ مما **به من الضّعف** ، و لا ينبعثُ لما **به من الخمود** ، و لا يتشهّى لما **به من الفتورِ** ، و لا يتذوّقُ بما **في روحِهِ من المرارةِ** ، و لا يجرؤُ لما فيه حسُّه من الإشفاق ، و لا ينظرُ إلى الدُّنيا إلا بملءِ عينيهِ زهداً فيها [فلسفة المرض ٢٢٦] .

النوع الثاني : الصلة ظرف

تكرر أربع مرات ؛ منها:

ـــ إنَّ الزائلَ يرى ليومِهِ ما **بعدَ يومِهِ** ، و يعلمُ أنَّ حقَّهُ على النّاس ليسَ شيئاً أكثرَ من حقوقِ النّاس عليه [فلسفة المرض ٢٢٦] .

ـــ الطفلُ يرى في أمِّهِ البدايةَ و النهايةَ جميعاً ؛ لأنّ طفولتَه ستارٌ بينه و بين **ما وراءها** [وهم الجمال ٢٥٢] .

النمط الرابع : جملة الصلة شرطية

ـــ لعلَّ أولَ قبلةٍ على وجه الطّفلِ من أمِّهِ ساعةَ ينفصِلُ منها إنما هي استقبالُ الحبِّ لهذا الإنسانِ الجديدِ ، و مسُّه من شفتيْ أمِّه بالطّابع الذي **لو قرئ نقشُهُ لكان هكذا : أنت وحدك** [لماذا لماذا ١٣٧] .

ـــ حينئذٍ تكونُ قبلةُ الحبيبةِ إنما هي استقبالُ الحبِّ لهذا الإنسانِ المتجدِّدِ ، و مسُّه من شفتيْ حبيبتِهِ بالطّابع الذي **لو قُرئَ نقشُهُ لكان هكذا : أنا وحدي** [لماذا لماذا ١٣٧] .

و لنعد النظر إلى جمل الصلة مرة ثالثة لنتأمل في أنماط الرابط الذي يربط جملة الصلة بالاسم الموصول و هو الضمير لا غير ، وقد جاء الضمير الرابط على نمطين :

النمط الأول : الرابط ضمير ظاهر

النوع الأول : في محل رفع

٥ تكرر سبع مرات ؛ منها:

ـــ قد اعتدتُ منكِ في بعضِ حالاتِ قلبِكِ ألا تضعي المعنى في اللفظِ الذي **هو تعبيرُه** بل في الذي **هو تعبيرُ ما بيني و بينك** [هل أخطأت ٢٠٤] .

النوع الثاني : في محل نصب

تكرر ثلاث عشرة مرة ؛ منها:

١٠ ـــ لكن الدُّنيا بما وسعتْ لا يمكن أبدا أنْ تُغنيَ محبّاً عن الواحدِ الذي **يحبُّـــه** [البلاغة تتنهد ٤٥] .

ـــ لكني لم أعرفْ أنّكِ أنتِ كما أنتِ إلا بعد أنْ وضعَ الحبُّ فيها بينك و بين قلبي وجْـــهَ من **أهواها** كما يوضعُ التفسيرُ إلى جانبِ كلمةٍ دقيقةٍ [القمر ٥٤] .

النوع الثالث : في محل جر

١٥ تكرر ست عشرة مرة ؛ منها:

ـــ ما أُراني عند هذهِ الكلمةِ إلا قد انتهيتُ إلى الموضعِ الذي **يحسُـــــنُ عنــدهُ تمــــزيقُ رسالتي** [رسالة للتمزيق ٥٣] .

ـــ بذلكَ يكونُ الإنسانُ دائماً بحاجةٍ إلى بعضِ الأمراضِ لا ليمرضَ و لكن ليصحَّ إلا أنواعاً من أساليبِ الموتِ تسمَّى أمراضاً لا حيلةَ فيها ، و لا يكونُ المريضُ معها إلا كالوعاءِ يُشـــقُّ

٢٠ ليحطمَ و ينتهيَ ، لا كالوعاء الذي **يُصبُّ ما فيه ليُنظَّفَ و يُملأَ و يبتـــدئ** [فلسفة المـرض ٢٢٥] .

وفي هذه الجملة الأخيرة طريفة يحسن التنبيه إليها و هي مجيء عائد الموصول في حيز صلـــة موصوله غيره ! و بيان ذلك أن صلة (الذي) هي : (يُصبُّ ما فيه) ، والعائد هنا الضمـــير

المجرور بفي ، و الجار و المجرور هنا متعلقان بمحذوف هو صلة لـ (ما) الموصولة . فكـأن جملة الصلة تولدت داخلها صلة أخرى ثم تضمنت هذه الصلة الثانية عائد الصلة الأولى .

النمط الثاني : الرابط ضمير مقدر

النوع الأول : في محل رفع

٥ تكرر سبعا و خمسين مرة ؛ منها:

ـ آهِ من سيلِ الزّمنِ الطّاغي العنيفِ المندفعِ دونَ ردٍّ على وجودِنا بهـذه القـوّةِ الماحقـةِ المستأصلةِ قوّةٍ ما لا **ينتهي**/ تندفعُ لتكتسحَ في طريـقِها ما **ينتهي**/ [الحبيبـات و المصـائب ٨٤][1] .

النوع الثاني : في محل نصب

١٠ تكرر سبع مرات ؛ منها:

ـ كأنما هي تقعُ لتغيرَ من الحياةِ في أيّامٍ قليلة ما يغيرُ/العمرُ الممتـدُّ في سنواتٍ متطـاولةٍ [رسالة للتمزيق ٤٨] .

---

(١) تحسُن الإشارة هنا إلى قول الرافعي : لكني لم أعرف أنك كما أنتِ إلا بعد أن وضع الحب فيها بينك وبـين قلبي وجه من أهواها كما يوضع التفسير إلى جانب كلمة دقيقة [القمر ٤٥] ؛ ذلك أن (ما) في قوله : (كما أنت) تحتمل وجوها عدة في الإعراب ذكر منها ابن هشام في المغني أربعة أوجه ، والذي يعنينا منها وجهان : أحـدهما " أنّ (ما) موصولة ، وأنت مبتدأ حُذف خبره ، والثاني أنها موصولة ، و (أنت) خبر حذف مبتدؤه أي كالذي هو أنت " [المغني : ٢٣٥] ، والوجه الأول مشكل ؛ لأنهم نصوا على أن العائد المرفوع الذي سوغ حذفه يشترط كونه مبتـدأ ، ولا يحذف إذا كان خبرا أو فاعلا أو نائب فاعل أو اسما لناسخ أو خبرا له [انظر ص : ٣٤٤ من هـذا البحـث] ، فكيف نجعل الضمير مبتدأ و الخبر محذوفا وهو العائد ؟

وشبيه بهذا وإن لم يكن مثله من كل وجه قوله : وانتزعَتْ نفسها مني بعد أن انتزعْتُ لنفسي كل معانيها التي جعلَتْها ما هي [الغضبى ١٥١] ، ذلك أن (ما) تحتمل وجهين : الأول الزيادة ، وهذا يفضي إلى استخدام ضمير الرفـع في موضع ضمير النصب ، و الثاني الوصلية ، وينتج عنه أمران : أولهما مجيء العائد المبتدأ محذوفا ، ولا يسـوغ أن نقـدر المحذوف خبرا لما ذكرت آنفا ، وثانيهما استخدام (ما) بمعنى التي ، إذ معنى الكلام حينئذ التي هـي هـي ، وهـذا الاستخدام سائغ ويشهد له قوله تعالى : ﴿ فانْكِحُوا ما طَابَ لكمْ منَ النّسَاءِ ﴾ [النساء : ٣] ، وانظر [الكشـاف ٤٥٧/١ ، وحاشية الصبان ١٥٤/١] ، ويقوي الوجه الثاني أن حاصل معناه هو ماذكره الرافعي في حاشيته تفسيرا لهذه الجملة .

ـــ ما هي المعجزةُ التي **يمكنُ/أنْ تمنَع الأمرَ الذي وقعَ بعد ما وقعَ** ؟ [الغضبى ١٥٤] .

القسم الحادي عشر : المصدر المؤول

تكرر مئة و تسعة و عشرين مرة على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : الحرف المصدري (أنْ)

٥ تكرر هذا النمط إحدى و سبعين مرة على نوعين :

النوع الأول : أنْ ظاهرة

تكرر هذا النوع تسعا و ثلاثين مرة على فرعين :

الفرع الأول : صلة أن فعل تام

تكرر هذا الفرع ثلاثين مرة على شكلين :

١٠ الشكل الأول : صلة (أنْ) فعل ماض مبني للمعلوم

ـــ لكني لم أعرفْ أنّكِ أنتِ كما أنتِ إلا بعد **أنْ وضعَ الحبُّ فيها بينك و بين قلبي وجْـهَ من أهواها كما يوضعُ التفسيرُ إلى جانبِ كلمةٍ دقيقةٍ** [القمر ٥٤] .

الشكل الثاني : صلة (أنْ) فعل مضارع

تكرر تسعا و عشرين مرة على صورتين :

١٥ الصورة الأولى : صلة (أنْ) مضارع مبني للمعلوم

تكررت ثمانيا و عشرين مرة ؛ منها:

ـــ هل أبدعَ اللهُ الفمَ الجميلَ المبتسمَ بهندستِهِ و تقسيمِهِ إلا ليبدعَ هو في ابتســـــاماتِهِ فـــنَّ الرّوحِ حيثُ لا تستطيعُ أو لا تريدُ **أنْ تتكلمَ** فترتعشُ [رسالة الابتسامة ٩٠] .

ـــ ما أصلُ الهمِّ و الشقاءِ في النّاس إلا أنَّ كلَّ إنسانٍ يتمنى لنفسِهِ **أنْ يشذَّ من قاعـــدةٍ مـــا** [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٨] .

٢٠

الصورة الثانية : صلة (أنْ) فعل مضارع مبني للمجهول

ـ هذه عينكِ الظاهرةُ دائماً بمظهرِ استفهامٍ عن شيءٍ ؛ لأنَّ وراءها نفساً متعنِّتَةً تأبى أنْ ترضى ، أو حائرةً لا تكفيها معرفةٌ ، أو غامضةً تريد **ألا تُفسَّرَ** ، أو على الحقيقة لأنَّ وراءها نفساً فيها التعنُّتُ و الحيرةُ والغموضُ [الأشواق ١٠٠] .

الفرع الثاني : صلة (أنْ) فعل مضارع ناقص

٥ تكرر تسع مرات ؛ منها:

ـ أترى يا قلبي أنّه ليسَ في الحبِّ إلا عواطفُ مكبرةٌ يثيرُها دائماً وجهُ الحبيبِ فلا بدَّ **أنْ يكونَ دائماً وجهُ الحبيب طالعةً فيه روحُ القمر** ؟ [القمر ٥٨] .

ـ إنَّ هذا الشجرَ ليتجرَّدُ و يذْوي ثم لا يمنعُ ذلك **أنْ يكونَ حيّاً يتماسكُ و يشبّ** [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٥] .

١٠ النوع الثاني : (أنْ) مضمرة

تكرر هذا النوع اثنتين و ثلاثين مرة على فرعين :

الفرع الأول : (أنْ) مضمرة جوازا

تكرر هذا الفرع خمسا و عشرين مرة كانت أن مضمرة في كل منها بعد لام التعليل :

ـ يعملانِ كما يعملُ الغنيُّ الشحيحُ يفقدُ الحياةَ **لينالَ الدّنيا** [و ألم الحب ٧٦] .

١٥ ـ آهِ من ألمِ السّموِّ الذي يجعلُني أفرّقُ حياتي على الأشياءِ و المعاني **لتتغيّر في نفسي** ، وأعيش أنا في مثلِ هذا الهجرِ على المعنى الذي لا يتغيرُ كمعنى البِلى ، و لا يتسامحُ كمعنى الضّغينةِ ، ولا يترخَّصُ كمعنى العقيدة [الهجر ٢٣٥] .

الفرع الثاني : (أنْ) مضمرة وجوبا

تكرر هذا الفرع سبع مرات كانت أن مضمرة في كل منها بعد حتى ، ومن الأمثلة :

٢٠ ـ ما بالُنا نقطعُ في انتظارِ الردِّ مسافةً من هجرِكِ لو طارَ فيها البريدُ لانتهى بكتبِ الحسناتِ و السيئاتِ إلى السّماءِ ، و لو طافَ الأرضَ لتقدَّم حتى **لا يبقى في الأرض أمامٌ** ، وتأخّر حتى **لا يبقى من الأرضِ وراء** [في العتاب ١٨٢] .

النمط الثاني : الحرف المصدري (أنَّ)

تكرر هذا النمط تسعا و أربعين مرة ؛ منها:

ـ في مذهبي **أنّه إذا اجتمعَ الأذى و الحبُّ في قلبٍ و جبَ أن ينصرفَ الحبُّ مطـــروداً مدحوراً** [رسالة للتمزيق ٥١] .

ـ إنّكِ تتكلّمين و لا تعرفينَ **أنّ وجهَكِ ينقّحُ في معاني كلامِك** [قالت و قلت ١٤٦] .

النمط الثالث : الحرف المصدري (ما)

تكرر تسع مرات على نوعين :

النوع الأول : صلة (ما) فعل تام

تكرر ثمان مرات على فرعين :

الفرع الأول : صلة (ما) فعل ماض

تكرر ثلاث مرات على شكلين :

الشكل الأول : صلة (ما) ماض مبني للمعلوم

ـ ما هي المعجزةُ التي يمكنُ أن تمنعَ الأمرَ الذي وقعَ بعدما **وقع** ؟ [الغضبى ١٥٤] .

ـ أنت كالحبيبةِ المخلصةِ حين تبالغُ في إصفاءِ الوُدِّ فتمتنعُ و تهجرُ لتهبَ محبَّها الفكـــرَ في جمالها كـــ**ما وهبتْه النعمةَ بجمالها** ؛ فيصيبُ اللذّةَ و معناها ، ثم يجدُ الشّوقَ الذي يضـــاعفُ معناها [شجرات الشتاء ١٧٠] .

الشكل الثاني : صلة (ما) ماض مبني للمجهول

ـ تحتَ أطْلالِ نسياني و ما تخرَّبَ من عزيمتي ظَفِرْتُ بمقصورةٍ كأنها من مقاصيرِ الجنّة لهـــا جوٌّ عبقٌ نافحٌ مُلِئَ من الإحساسِ الخالدِ و الشّعورِ الطّـــروبِ كـــ**ما مُلـــئَ بالأســـرارِ والألغـــازِ** ، ترفُّ عليه معاني الضّحكات والنظراتِ والابتساماتِ ، تمازجُهُ تعابيرُ الصّـــوتِ والموسيقى والثياب الحريريّةِ و الروائحِ العطرةِ ، يسبحُ في كلِّ ذلك جلالُ الحـــبّ و جمـــالُ المحبوبِ وروحي العاشقة [رسالة الطيف ١٧٦] .

الفرع الثاني : صلة (ما) فعل مضارع

تكرر خمس مرات على شكلين :

الشكل الأول : صلة (ما) مضارع مبني للمعلوم

تكرر أربع مرات ؛ منها:

ـ لعلَّ كلَّ متحابَّيْنِ هما مظهرٌ كهربائيٌّ لا يحوطُهما إلا جوُّ النَّفْسِ المحترقةِ تَشتَعِلُ بالضَّحكاتِ كـ**ما تلتهبُ بالدُّموعِ** لأنَّ هذهِ و هذهِ مادَّةُ حبٍّ ساطعةٌ في مظهرين [يا للجلال ٩٨] .

ـ قال لها : فلنفترقْ ، فما في الغضبِ من شيءٍ إلا أنَّه عنادُ الموقفِ . إنَّ الموقفَ بين متكلِّمَيْنِ أو متساجلَيْنِ هو موقفٌ حيٌّ ، فما أسرعَ **ما يثِبُ القلبُ إلى القلبِ في لفظةٍ غاضبةٍ** فإذا اللفظةُ من ذلك كأنما ملأها الدَّمُ و مثَّلَتْها الحياةُ فأصبحتْ شخصاً غيرَ الاثنين لا يبالي بهما نفعاً و لا ضرّاً [قلت و قالت ٢٠٩] .

الشكل الثاني : صلة (ما) مضارع مبني للمجهول

ـ لكني لم أعرفْ أنّكِ أنتِ كما أنتِ إلا بعد أنْ وضعَ الحبُّ فيها بينكِ و بينَ قلبي وجهَ منْ أهواها كـ**ما يوضعُ التفسيرُ إلى جانبِ كلمةٍ دقيقةٍ** [القمر ٥٤] .

النوع الثاني : صلة (ما) فعل ناقص

ـ ما أقربَ الحبَّ من العبادةِ **ما دام هذا الحبُّ هو تجلّي نفس في نفس** [قلت و قالت ٢١٣] .

و لنعد الآن إلى هذه المصادر المؤولة مرة أخرى من جهة مواقعها الإعرابية ، ولدينا هاهنا ثلاثة أنماط :

النمط الأول : المصدر المؤول مرفوع

النوع الأول : المصدر المؤول مبتدأ

ـ **في مذهبي أنّه إذا اجتمعَ الأذى و الحبُّ في قلبٍ وجبَ أنْ ينصرفَ الحبُّ مطروداً مدحوراً** [المتوحشة ١١٧] .

ـ **عندي أنَّه لو شبَّه العاشقُ وجهَ حبيبِهِ بالصَّحراءِ المجدبةِ المقفرة قد ضَلَّ فيها رشدُه ، وضربتْهُ بكل جهاتها ، و ضاعَ في معناها الأبديِّ معنى عمرِهِ الوقتيِّ لما رضيتْ له الحقيقةُ**

غيرَ هذا التشبيهِ المنطبقِ المحكمِ ، و لا رأتْ أقربَ و لا أدقَّ و لا أبدعَ منه [وهم الجمال ٢٥٢].

النوع الثاني : المصدر المؤول خبر

ـــ إنَّ عاشقَ بعضِ النّساءِ لكالجالسِ على هذا العرشِ كلُّ لذّتِهِ من بلائِهِ **أنّه لم يُذبح بعدُ** [قالت و قلت ١٤٤] .

ـــ ما أصلُ الهمِّ و الشقاءِ في النّاسِ إلا **أنَّ كلَّ إنسانٍ يتمنى لنفسهِ أنْ يشذّ من قاعدةٍ ما** [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٨] .

النوع الثالث : المصدر المؤول اسم للناسخ

ـــ هل يكونُ في العقلِ من هذا و من ذاك إلا **أنَّ الكونَ قد تناولَ النّفسَ العاشقةَ حينَ ضاقَ ثم ضاقَ ، فوسّعها ثم وسعها** [أليس كذلك ١٩٠] .

النوع الرابع : المصدر المؤول فاعل

تكرر تسع مرات على فرعين :

الفرع الأول : المصدر المؤول فاعل للفعل

تكرر ثماني مرات ؛ منها:

ـــ كلتاكما لا يمسُّ أحدٌ منها إلا تلبّسَ بها ؛ فلا يستطيعُ أنْ يَخْلُصَ منها ، و لا يستوي له **أنْ يخلُص منها** [زجاجة العطر ٣٥] .

ـــ سرٌّ عجيبٌ فكّرتُ طويلاً كيف أسمّيه فلم يستوِ لي و قد جلَّ **أنْ يقعَ معناه في كلمةٍ** [رسم الحبيبة ٤٠] .

الفرع الثاني : المصدر المؤول فاعل للمبتدأ سد مسد الخبر

ـــ أصحيحٌ **أنَّ شتمَها كلمةُ حبٍّ محترقةٌ** ، و أنها عبارةٌ ذاتُ تأويلٍ قبلَ أنْ تكونَ عملاً ذا صراحةٍ ، و أنها من بابِ قولِ المرأةِ لمن تحبُّه : ابعدْ عني . إيّاكَ أنْ تصدّقَني و تبتعد ؟! [هدية شتم ١٥٧] .

النوع الخامس : المصدر المؤول نائب فاعل

تكرر هذا النوع أربع مرات ؛ منها:

ــ عندما أتأمّلُ انبثاقَ الفجرِ يُخيَّلُ إليّ من جمالِهِ و روعتِهِ **أنّ الوجودَ في سكونِهِ وخشوعِهِ نفسٌ كبرى تستمعُ مصغيةً إلى كلمةٍ من كلماتِ الله لم تجئْ في صوتٍ و لكــنْ في نـــورٍ** [و زدت أنك أنت ٣٣] .

٥ ــ لقد فرغَ وقتي منها حتى يخيّلُ إلي **أنّ اليومَ الذي هو أربعٌ و عشرونَ ساعةً لا يكملُ لي بعدها عشرينَ و أربعا** [الغضبى ١٤٩] .

النوع السادس : المصدر المؤول معطوف على مرفوع

ــ أصحيحٌ أنّ شتمَها كلمةُ حبٍّ محترقةٌ ، **و أنها عبارةٌ ذاتُ تأويلٍ قبلَ أنْ تكونَ عملاً ذا صراحةٍ** ، **و أنها من بابِ قولِ المرأةِ لمن تحبُّه : ابعدْ عني . إيّــاكَ أنْ تصدّقَني و تبتعـــد** ؟!

١٠ [هدية شتم ١٥٧] .

النمط الثاني : المصدر المؤول منصوب

النوع الأول : المصدر المؤول مفعول به

تكرر هذا النوع ثلاثين مرة ؛ منها:

ــ من هذا الذي يستطيعُ **أنْ يضعَ لك سواحلَ و شطآناً و يقولَ لك : استقرَّ هنا يا بحــر الزّمن** ؟[الحبيبات و المصائب ٨٤] .

١٥

ــ ما رأيتُك مرة إلا خَيَّلتِ لي **أنّ بعضَ النواميسِ الماديةِ القاهرةِ في هذا الوجـــودِ قــد تحوّلتْ إنسانيةً فيك** [وزدت أنك أنت ٣٢] .

النوع الثاني : المصدر المؤول سد مسد المفعولين

ــ إنّ الزائلَ يرى ليومِهِ ما بعد يومِهِ ، و يعلمُ **أنّ حقّه على النّاسِ ليس شيئاً أكـــثرَ مـــن حقوقِ النّاس عليه** [فلسفة المرض ٢٢٦] .

٢٠

النوع الثالث : المصدر المؤول حال

ــ أنا لن أبغضَها إلا **أنْ تسيءَ إليّ أكبرَ من إساءةِ دلالها بل إساءةً تضعُها في دمي ، دمي الحرِّ الجيّاشِ المتحدّرِ إليّ من أقصى تاريخِ المكارم** [رسالة للتمزيق ٥١] .

النوع الرابع : المصدر المؤول منصوب على نزع الخافض

تكرر تسع مرات ؛ منها:

ـــ عندما أبصرك أنتِ أوقنُ **أنّ الحسنَ المعشوقَ إنْ هو إلا خيالُ الجنّةِ الأخرويّةِ ينالُهُ من الدّنيا إنسانٌ في إنسان** [و زدت أنك أنت ٣٣] .

٥ ـــ إنما تغمزُ على القلبِ غمزةً خافتةً تشعرُ النّاظرَ **أنَّ روحَ المنظرِ خامرتِ الــرّوحَ** ، و أنَّ حياةَ الشّكلِ انسكبتْ في الحياةِ ، و أنَّ المعنى الغامضَ في السرِّ اتَّصلَ بالمعنى الغامضِ في النفس [رسم الحبيبة ٣٩] .

النوع الخامس : المصدر المؤول منصوب على الظرفية

ـــ ما أقربَ الحبَّ من العبادةِ **ما دام هذا الحبُّ هو تجلّي نفس في نفس** [قلت و قــالت ١٠ ٢١٣] .

النوع السادس : المصدر المؤول منصوب على الاستثناء[1]

تكرر هذا النوع ثلاث مرات ؛ منها:

ـــ رميتِني بما لا أجدُ له اسماً إلا **أنّهُ زلزالٌ روحيٌّ عنيفٌ كان في قلبي** أو كأنّ يدا امتــدتْ إلى قلبي فنالتْه فضغطتْه [أما قبل ١٢٤] .

١٥ ـــ قال لها : فلنفترقْ ، فما في الغضبِ من شيءٍ إلا **أنّه عنادُ الموقفِ** . إنَّ الموقــفَ بــين متكلّمَيْنِ أو متساجلَيْنِ هو موقفٌ حيٌّ ، فما أسرعَ ما يثِبُ القلبُ إلى القلبِ في لفظةٍ غاضبةٍ

---

(١) الأمثلة المذكورة في هذا النوع ليست متمحضة للنصب على الاستثناء بل إن فيها أوجها أخــرى ســائغة لا تدفــع ، فالمصدر المؤول في الجملة الأولى يمكن أن يكون منتصبا على البدلية من (اسما) ، كما أن المصدر المــؤول في الثانية يمكن أن يكو ن مرفــوعا على البدليــة من موقــع (شيء) ؛ إذ هي في موضع رفع المبتدأ ، وحــرف الجــر الداخل عليها زائد ؛ فهي مجرورة لفظا مرفوعة محلا ، وليس بمنكر أن نبدل من لفظها فنجعل المصدر المــؤول في محــل جــر . وقل مثل ذلك في المثال الثالث وهو قوله : لا برهان لي عليك إلا أنك دائما تساورينني في قلبي مساورة ظهرت في قلبي جراحاتها وعلى كبدي منها الصوادع [المتوحشة ١١٨] فالمصدر المؤول هنا يحتمل الرفع على البدلية من فــاعل الخبر الذي تعلقت به شبه الجملة ، كما يحتمل النصب على الاستثناء .

فإذا اللفظةُ من ذلك كأنما ملأها الدَّمُ و مثّلتْها الحياةُ فأصبحتْ شخصاً غيرَ الاثنين لا يبالي بهما نفعاً و لا ضرّاً [قلت و قالت ٢٠٩] .

النوع السابع : المصدر المؤول معطوف على منصوب

تكرر هذا النوع أربع مرات ؛ منها:

ــ إنما تغمزُ على القلبِ غمزةً خافتةً تشعرُ النّاظرَ أنّ روحَ المنظرِ خامرتِ الرّوحَ ، و **أنّ حياةَ الشّكلِ انسكبتْ في الحياةِ ، و أنّ المعنى الغامضَ في السرِّ اتّصلَ بالمعنى الغامضِ في النفس** [رسم الحبيبة ٣٩] .

النمط الثالث : المصدر المؤول مجرور

النوع الأول : المصدر المؤول مجرور بحرف الجر

تكرر هذا النوع إحدى و خمسين مرة ؛ منها:

ــ أقولها لك و لا أرتابُ في **أن ألسنةَ المحبينَ سترمي بها في كلِّ زمنٍ مراميَها عند كلِّ حبيبةٍ** [أما قبل ١٢١] .

ــ قلنا : فلعله لذلك لا تتحمَّلُ إلا الجميلةُ **ليتمَّ بها نفاقُ الشّيطانِ** [وهم الجمال ٢٥٥].

النوع الثاني : المصدر المؤول مجرور بالإضافة

تكرر هذا النوع ثماني مرات ؛ منها:

ــ تلك يا حبيبتي كلمةٌ سماويّةٌ مخلوقةٌ من الضّوءِ في شفتيكِ الجميلتين تعبّر عن كلِّ شيءٍ بحركةٍ واحدةٍ لا تتغيّر و لا تختلفُ على حين **أنّ معانيها في النفس دائبةٌ في تغيُّرها واختلافِها** [رسالة الابتسامة ٨٥] .

ــ المرأةُ ترى بعينيها في إناثِ الطّيرِ و البهائمِ من الجمالِ و معانيْهِ ما يروقُها و يكثرُ عندها غير **أنها لا تحسُّ ذلك من امرأةٍ مثلِها** [وهم الجمال ٢٥٤] .

الفصل الرابع
الجملة المركبة من الدرجة الرابعة

أولا : الامتداد الأفقي

القسم الأول : الامتداد الأفقي الأحادي

تكرر هذا القسم اثنتي عشرة مرة ليس في شيء منها إسناد معترض ، و من أمثلته :

(١)

المستوى الأول	كأنّ علامة الفجر فيه إنما هي هذا الروحُ[١] الذي يحيط القلب من وجهك بمعان كنسمات الصبح عليلةٍ من شدة الرقة ، ذابلةٍ من فرط الجمال ، مملوءة من روح الندى بما يجعلها حول النفس كأنها جو من شعور حيٍّ فرِحٍ لا نسماتٌ في الجو [رسم الحبيبة ٣٨]
المستوى الثاني	إنما هي هذا الروح الذي ... فرحٍ لا نسمات في الجو [خبر الناسخ]
المستوى الثالث	يحيط القلب من وجهك ... لا نسماتٌ في الجو [صلة]
المستوى الرابع	يجعلها حول النفس كأنها ... حي فرحٍ لا نسماتٌ في الجو [صلة]
المستوى الخامس	كأنها جو من شعور حيٍّ فرحٍ لا نسماتٌ في الجو [خبر الناسخ]

(٢)

المستوى الأول	إنَّ الحب ليكادُ يكون معنى كبُر في السن و القيمة و العقل من ذلك المعنى الطفليِّ الذي يندمج بالأم و الابن معا في الوجود و العاطفة [البلاغة تتنهد ٤٥]
المستوى الثاني	ليكاد يكون معنى كبُر ... معا في الوجود و العاطفة [خبر الناسخ]
المستوى الثالث	يكون معنى كبُر في السن ... في الوجود و العاطفة [خبر الناسخ]
المستوى الرابع	كبُر في السن و القيمة ... في الوجود و العاطفة [صفة]
المستوى الخامس	يندمج بالأم و الابن معا في الوجود و العاطفة [صلة]

القسم الثاني : الامتداد الأفقي الثنائي

تكرر هذا النمط تسع عشرة مرة تضمنتها تسعة أنماط :

---

(١) قال ابن الأنباري : الروح و النفس واحد ، غير أن الروح مذكر و النفس مؤنثة عند العرب [تاج العروس ٥٧/٤] .

النمط الأول : أحادي في المستويات : الثاني و الثالث و الرابع و ثنائي في الخامس

فيه ثلاث جمل جاءت على نوعين :

النوع الأول : ما ليس فيه رابطة بين إسنادي المستوى الخامس

المستوى الأول	كيف لي أنْ أزعم أني وصفتُ التي تمتاز على الشمس و القمر بأنّ فيهما النور و حده و في وجهها النورُ الحيّ ؟ [رسم الحبيبة ٤١]	
المستوى الثاني	أنْ أزعم أني وصفت ... وجهها النورُ الحيّ [مبتدأ]	
المستوى الثالث	أني وصفت التي ... النورُ الحيُّ [مصدر مؤول سد مسد المفعولين]	
المستوى الرابع	وصفت التي تمتاز ... وجهها النورُ الحيّ [خبر الناسخ]	
المستوى الخامس	تمتاز على الشمس و القمر [صلة]	أنّ فيهما ... النور الحي [مصدر مؤول مجرور]

النوع الثاني : ما فيه رابطة بين إسنادي المستوى الخامس

فيه جملتان ربط فيهما العطف بين الإسنادين ، و كل جملة تمثل فرعا :

الفرع الأول : العطف على الصفة

المستوى الأول	كلُّ فصل من هذه الفصول كان يصلح أنْ تُبنى عليه رسالة طالت أو قصُرت [قالت و قلت ١٤٤]	
المستوى الثاني	كان يصلح أنْ تُبنى عليه رسالة طالت أو قصُرت [خبر]	
المستوى الثالث	يصلح أنْ تُبنى علي رسالة طالت أو قصُرت [خبر الناسخ]	
المستوى الرابع	أنْ تُبنى عليه رسالة طالت أو قصُرت [منصوب على نزع الخافض]	
المستوى الخامس	طالت [صفة]	قصُرت [معطوف]
الرابط	العطـــــــــــف	

الفرع الثاني : العطف على المضارع المنصوب

المستوى الأول	لكنّ الجميلة حينئذ ستقول : إنّه لا بد من رجل مغفّل ليخلقَ هذه المعانيَ للقبلة ، و يسميَ من جنونه تلك الحركة الطبيعية للشفتين باسم مجنون [وهم الجمال ٢٣٥]
المستوى الثاني	حينئذ ستقول : ... باسم مجنون [خبر الناسخ]

المستوى الثالث	إنّه لا بدّ من رجل ... للشفتين باسم مجنون [مقول القول]	
المستوى الرابع	لا بدّ من رجل مغفّل ... باسم مجنون [خبر الناسخ]	
المستوى الخامس	يخلقَ هذه المعاني للقبلة [مضارع منصوب]	يسميَ تلك ... باسم مجنون [معطوف]
	المصدر المؤول مجرور	
الرابط	العطف	

النمط الثاني : أحادي في المستويات : الثاني و الثالث و الخامس و ثنائي في الرابع

تكرر أربع مرات على نوعين :

النوع الأول : ما ليس فيه رابطة بين إسنادي المستوى الرابع

فيه جملتان تمثلان فرعين :

الفرع الأول : الإسنادان يشغلان موقعا إعرابيا

المستوى الأول	كلمة كانت من المادة النفسيّة المشتعلة بالعناد المنفجرة بالغضب المصوَّبةِ بعد ذلك كالرّصاصة المنطلقة لا تَراها بدأتْ إلا قلتَ : انتهتْ [الهجر ٢٣٢]	
المستوى الثاني	كانت من المادة النفسيّة .... قلتَ : انتهتْ [صفة]	
المستوى الثالث	لا تَراها بدأتْ إلا قلتَ : انتهتْ [حال]	
المستوى الرابع	بدأتْ [حال]	قلتَ : انتهتْ [حال]
المستوى الخامس		انتهتْ [مقول القول]

الفرع الثاني : أحد الإسنادين معترض

المستوى الأول	العاشق الرقيق على فرط رقّته هو لفرط رقّته و حشٌ في عاطفة الحب ما منه فِكْرٌ لو فتّش إلا فتش عن معنى يفترس [المتوحشة ١١٧]	
المستوى الثاني	هو لفرط رقّته وحشٌ ... عن معنى يفترس [خبر]	
المستوى الثالث	ما منه فِكْرٌ لو ... عن معنى يفترس [صفة / حال]	
المستوى الرابع	لو فتّش [معترضة]	فتّش عن معنى يفترس [حال[1]]

---

(١) سوغ مجيء الحال من النكرة هنا كونها في سياق العموم .

المستوى الخامس		يفترس [صفة]

النوع الثاني : ما فيه رابطة بين إسنادي المستوى الرابع

فيه جملتان جاءتا على فرعين :

الفرع الأول : الربط بالعطف

المستوى الأول	كنتُ أعرف أنّ اللغة موضوعةٌ لكل أهلها ، شائعةٌ في ألسنتهم جميعا ، و قد خُلقتْ من قبل أنْ يُخلقوا ، و تركها الأول للآخر [البلاغة تتنهد ٤٤]	
المستوى الثاني	أعرف أنّ اللغة موضوعةٌ ... تركها الأول للآخر [خبر الناسخ]	
المستوى الثالث	أنّ اللغة موضوعةٌ ... تركها الأول للآخر [مصدر مؤول مفعول]	
المستوى الرابع	قد خُلقتْ من قبل أنْ يُخلقوا [معطوف على المفرد]	تركها الأول للآخر [معطوفة]
الرابط	العطف	
المستوى الخامس	أنْ يُخلقوا [مصدر مؤول مضاف إليه]	

الفرع الثاني : الربط بالشرط

المستوى الأول	ذلك الوجد الذي يوحي لكلِّ عاشق بأنّه إنِ امتنع على الفم أنْ يُلقيَ في القبلة أنفاسه الحرّى على وجه الحبيب فليقابلْ وجهه بألفاظه الحارة في رسالة [نار الكلمة ١١٢]	
المستوى الثاني	يوحي لكلِّ عاشق ... الحارة في رسالة [صلة]	
المستوى الثالث	أنّه إنِ امتنع على الفم ... الحارة في رسالة [مصدر مؤول مجرور]	
المستوى الرابع	إنِ امتنع ... الحبيب [الشرط]	فليقابلْ ... رسالة [جواب الشرط] (جملة الشرط خبر الناسخ)
الرابط	الشرط	
المستوى الخامس	أنْ يُلقيَ في ... وجه الحبيب [مصدر مؤول فاعل]	

النمط الثالث : أحادي في المستويين : الثاني و الثالث و ثنائي في الرابع و الخامس

النوع الأول : ما فيه رابطة في المستوى الرابع دون الخامس

المستوى الأول	هي تدعني أبحث عن كلمتها في خواطري و أفكاري لأُسرَّ بقدْرِ ما أجد ، و أتألَّمَ بقدْرِ ما أستطيع [رسالة للتمزيق ٥٣]	
المستوى الثاني	تدعني أبحث عن .... بقدْرِ ما أستطيع [خبر]	
المستوى الثالث	أبحث عن كلمتها في خواطري ... بقدْرِ ما أستطيع [حال]	
المستوى الرابع	أُسرَّ بقدر ما أجد [مضارع منصوب]	أتألَّمَ بقدر ما أستطيع [معطوف]
	المصدر المؤول مجرور	
الرابط	العطـــــــــــــــــــف	
المستوى الخامس	أجد [صلة]	أستطيع [صلة]

النوع الثاني : ما فيه رابطة في المستويين الرابع و الخامس

المستوى الأول	بهذه الصّفة أراكِ في بعض ساعات قلبي تظهرين لي و كأنّ سرّا من الكون يتجلّى بك ، و يقولُ لي من عينيك : المسني و انظرْني فيها [وزدت أنك أنت ٣٣]		
المستوى الثاني	تظهرين لي و كأنّ ... انظرْني فيها [حال]		
المستوى الثالث	كأنّ سرّا من الكون ... انظرْني فيها [حال]		
المستوى الرابع	يتجلّى بك [خبر الناسخ]	يقول لي ... انظرْني فيها [معطوفة]	
الرابط	العطـــــــــــــــــــف		
المستوى الخامس		المسني [مقول القول]	انظرني فيها [معطوفة]
الرابط		العطـــــــــــــــــــف	

النمط الرابع : أحادي في المستويات : الثاني و الرابع و الخامس و ثنائي في الثالث

فيه جملة واحدة ارتبط فيها الإسنادان بالعطف

المستوى الأول	لا بدّ لهم من آلامٍ على قياس العظمة تكون لكل منهم كالبراهين عند نفسه أنّه غيرُ إله ، و أنّه حين يكون بين حكمتين إنما يكون بين

	ضَرْبتين [و ألم الحب ٧٤]
المستوى الثاني	تكون لكل منهم ... يكون بين ضَرْبتين [صفة / حال]
المستوى الثالث	أنّه غيرُ إله [منصوب على نزع الخافض] | أنّه حين ... ضربتين [مصدر مؤول معطوف]
الرابط	العطف
المستوى الرابع	حين يكون ... ضَرْبتين [خبر الناسخ]
المستوى الخامس	يكون بين حِكْمتين [مضاف إليه]

النمط الخامس : ثنائي في المستوى الثاني و أحادي باقي المستويات

تكرر هذا النمط أربع مرات على نوعين :

النوع الأول : ما ليس فيه رابطة بين إسنادي المستوى الثاني

فيه جملتان كان في كل منهما اعتراض بالنداء .

(١)

المستوى الأول	إنّك يا حبيبتي ترسلينَ الأنوار في هذا القلب غير أنّها لم تكن أنوارا إلا من أنّها شعل مضطرمة [الأشواق ١٠١]	
المستوى الثاني	يا حبيبتي [معترضة]	ترسلينَ الأنوار ... مضْطرمة [خبر الناسخ]
المستوى الثالث		أنّها لم تكنْ أنوار إلا من أنّها شعل مضطرمة [مصدر مؤول مضاف إليه]
المستوى الرابع		لم تكنْ ... مضْطرمة [خبر الناسخ]
المستوى الخامس		أنّها شعل مضطرمة [مصدر مؤول مجرور]

(٢)

المستوى الأول	أحسب قلمي يا حبيبتي لا يتمنّى إلا أنْ يكتبَ بغير يدي على ألا تكونَ الرسالة يا ذات قلبي إلا مني أنا [رواية القلم ١٠٦]	
المستوى الثاني	يا حبيبتي [معترضة]	لا يتمنّى إلا ... قلبي أنا [مفعول ثان]
المستوى الثالث		أنْ يكتبَ ... أنا [مصدر مؤول مفعول]
المستوى الرابع		ألا تكونَ ... أنا [مصدر مؤول مجرور]

المستوى الخامس		يا ذاتَ قلبي [معترضة]

النوع الثاني : ما فيه رابطة بين الإسنادين

فيه جملتان ربط فيهما العطف بين الإسنادين ، و هما :

(١)

المستوى الأول	ألا إنَّ شرَّ الحوادث هي تلك التي تنزلُ بنا ؛ فلا نعرفُ منها إلا أنّنا كنّا نعيشُ من قبلها [رسالة للتمزيق ٤٩]	
المستوى الثاني	تنزلُ بنا [صلة]	لا نعرفُ منها ... من قبلها [معطوفة]
الرابط	العطف	
المستوى الثالث		أنّنا كنّا نعيشُ من قبلها [مصدر مؤول مفعول]
المستوى الرابع		كنّا نعيشُ من قبلها [خبر الناسخ]
المستوى الخامس		نعيشُ من قبلها [خبر الناسخ]

(٢)

المستوى الأول	أتذْكُرُ و قد لمسْتَ فكري بضوئكَ لمسة نور فأظهرتَها لي كأنّها في جمالها الطّاهر شكلٌ دينيٌّ وُضِعَ ليكونَ مثالا لعبادة القلب الإنساني [القمر ٥٦]	
المستوى الثاني	قد لمسْتَ ... نور [حال]	أظهرتَها لي ... الإنساني [معطوفة]
الرابط	العطف	
المستوى الثالث		كأنّها في ... الإنساني [حال]
المستوى الرابع		وُضِعَ ... الإنساني [صفة / حال]
المستوى الخامس		ليكونَ مثالا لعبادة القلب الإنساني [مصدر مؤول مجرور]

النمط السادس : ثنائي في المستويين : الثاني و الخامس و أحادي في الثالث و الرابع

فيه جملة واحدة لا روابط فيها بين الأسانيد و ليس شيء منها معترضا :

المستوى الأول	إنّ كلَّ لذّةِ الحبِّ و إنَّ أروعَ ما في سحره أنّه لا يدعُنا نحيا فيما حولنا من العالم ، بل في شخصٍ جميل ليس فيه إلا معاني أنفسنا الجميلة

		وحدها [رسالة الابتسامة ٨٧]
المستوى الثاني	في سحره [صلة]	أنَّه لا يدعُنا نحيا ... أنفسِنا الجميلة وحدها [مصدر مؤول خبر الناسخ]
المستوى الثالث		لا يدُعنا ... وحدها [خبر الناسخ]
المستوى الرابع		نحْيا فيما ... وحدها [حال]
المستوى الخامس		حولنا [صلة] | ليسَ ... وحدها[صفة / حال]

النمط السابع : ثنائي في المستويين الثاني و الرابع و أحادي في الثالث و الخامس

فيه جملة واحدة ليس فيها رابط في المستويين و أحد إسنادي المستوى الثاني معترض

المستوى الأول	أترى يا قلبي كأنَّ ضوء القمر صُنعَ صَنْعةً بخصائصها ليبعثَ في القلوب معانيَ القلوب الرّوحيّةَ من الفكر و الحبّ كما صُنِعَ نورُ الشّمس ليبعثَ في الأجسام قواها و معانيها المادّيّة من الحياة و الدم [القمر ٥٨]		
المستوى الثاني	يا قلبي [معترضة]	كأنَّ ضوءَ ... الحياةِ و الدّمِ [مفعول ثان]	
المستوى الثالث		صُنِعَ صَنْعةً ... الحياةِ و الدّمِ [خبر الناسخ]	
المستوى الرابع		ليبعثَ ... و الحبّ [مصدر مؤول مجرور]	ما صُنِعَ ... و الدم [مصدر مؤول مجرور]
المستوى الخامس			ليبعثَ ... الدم [مصدر مؤول مجرور]

النمط الثامن : ثنائي في المستويين الثاني و الثالث و أحادي في الرابع و الخامس

تكرر هذا النوع أربع مرات لم يكن في شيء منها ارتباط بين الإســـــنادين ، ويمكـــن تصنيف هذه الجمل الأربعة إلى نوعين :

النوع الأول : ما تشغل فيه الأسانيد محلا من الإعراب

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

(١)

المستوى الأول	أنا حين أقولُ : آه أشعرُ أنَّ قلبي يمدُّها طويلاً طويلا لتصلَ إلى قلب آخرَ [النجوى ١٩٤]

المستوى الثاني	أقولُ : آه [مضاف إليه]	أشعرُ أنَّ ... قلب آخرَ [خبر]
المستوى الثالث	آه [مقول القول]	أنّ قلبي ... آخرَ [مصدر مؤول مفعول]
المستوى الرابع		يمدُّها طويلاً ... آخرَ [خبر الناسخ]
المستوى الخامس		لتصلَ إلى قلبِ آخرَ [مصدر مؤول مجرور]

(٢)

المستوى الأول	معنى قولِكِ : إنّي أخطأتُ يجيءُ في تعبيرِ آخرَ كأنّكِ تقولين : تذلَّلْ لي [هل أخطأت ٢٠٥]	
المستوى الثاني	إنّي أخطأتُ [مقول القول]	يجيءُ ... تذلَّلْ لي [خبر]
المستوى الثالث	أخطأتُ [خبر الناسخ]	كأنّكِ ... تذلَّلْ لي [حال]
المستوى الرابع		تقولين : تذلَّلْ لي [خبر الناسخ]
المستوى الخامس		تذلَّلْ لي [مقول القول]

النوع الثاني : ما فيه اعتراض بالنداء

المستوى الأول	انتهيتُ يا حبيبتي إلى قولِكِ : و هو كلام لم أجدْكَ فيه ، كأنّه كان بدءَ اليقظة من حلم الكتابة إلى محبّك ، و أولَ تباشيرِ البياض الذي ينتهي عنده سوادُ الأسطر [كتاب لم تكتبه ١٤٢]		
المستوى الثاني	يا حبيبتي [معترضة]	و هو كلامٌ لم ... سوادُ الأسطر [مقول القول]	
المستوى الثالث		لم أجدْكَ فيه [صفة]	كأنّه كان ... سوادُ الأسطر [صفة / حال]
المستوى الرابع			كان بدْءَ ... سوادُ الأسطر [خبر الناسخ]
المستوى الخامس			ينتهي ... الأسطر [صلة]

النمط التاسع : ثنائي في المستويات : الثاني و الثالث و الرابع و أحادي في الخامس

فيه جملة واحدة: ربط فيها العطف بين إسنادي المستوى الثاني و الثالث ، على حين تجرد المستوى الرابع من الرابط .

المستوى الأول	لكنَّها من الحبيبة تُضافُ إلى دواعيها في القلب فإذا هي كالورقةِ الجافّةِ في شجرة خضراءَ ذوَتْ هي و منبتُها حيٌّ ، فما أسرعَ ما ترفٌّ في مكانها ورقةٌ أخرى أزهى و أنضرُ [هدية شتم ١٥٦]		
المستوى الثاني	تُضافُ ... القلب [خبر الناسخ]	إذا هي كالورقةِ ... ورقةٌ أخرى أزهى و أنضرُ [معطوفة]	
الرابط	العطـــــــــــــــف		
المستوى الثالث		ذوَتْ هي و منبتُها حيٌّ [حال]	ما أسرع ... و أنضر [معطوفة]
الرابط		العطـــــــــــــــف	
المستوى الرابع		منبتُها حيٌّ [حال]	أسرعَ ... أنضر [خبر]
المستوى الخامس			ما ترفٌّ ... أنضر [مصدر مؤول مفعول]

القسم الثالث : الامتداد الأفقي الثلاثي

يضم هذا القسم سبع عشرة جملة جاءت موزعة على ثلاثة عشر نمطا على النحـــو التالي :

النمط الأول : أحادي في المستويين الثاني و الثالث و ثلاثي في الرابع و ثنائي في الخامس فيه جملتان ربط العطف في كل منهما بين أسانيد المستوى الرابع دون الخـامس ، إلا أن الربط في الجملة الأولى كان كليا و في الثانية كان جزئيا .

(١)

المستوى الأول	ما أشبهَها بالشّمس و هذه المَسبَّةُ منها كالغيم أثقله الماء فإذا الشّعاعُ على قطراتِهِ رأيتَ فنَّ الشّمس لا فنَّ الغيم ، و إذ قوسُ قزح في سبعة ألوان جميلة زاهية يذوب بعضها في بعض تبراً و لجيناً و جواهرَ شتى [هدية شتم ١٥٦]
المستوى الثاني	أشبهَها بالشّمس وهذه ... تبراً و لجيناً و جواهرَ شتى [خبر]
المستوى الثالث	و هذه المسبّةُ منها كالغيم ... تبراً و لجيناً و جواهرَ شتى [حال]

المستوى الرابع	أَثْقَلَهُ الماء [حال]	إذا الشّعاعُ ... الغيم [معطوفة]	إذا قوسُ ... شتى [معطوفة]
الرابط	العطف		
المستوى الخامس		على قطراتِهِ ... فنَّ الغيم [خبر]	يذوبُ ... شتى [صفة / حال]

(٢)

المستوى الأول	قال : إنّه يقولُ حينئذ : تباركْتَ ياربّ ، أنا الجبّار المالئ ثلاثةَ أرباعِ الأرض قد آلمتْني دمعة محبٍّ متألّم ، فهل هو يحملُ ثلاثة أرباع الهمِّ في الأرض ؟ [قلت و قالت ٢١١]		
المستوى الثاني	إنّه يقول حينئذ : ... ثلاثةَ أرباع الهمِّ في الأرض [مقول القول]		
المستوى الثالث	يقول عندئذٍ تباركْتَ ... الهمِّ في الأرض [خبر الناسخ]		
المستوى الرابع	تباركْتَ ياربّ [مقول القول]	أنا الجبّار ... متألم [مقول القول]	هل ... الأرض [معطوفة]
الرابط		العطف	
المستوى الخامس		قد ... متألم [خبر]	يحملُ...الأرض [خبر]

النمط الثاني : أحادي في المستويات : الثاني و الرابع و الخامس و ثلاثي في الثالث فيه جملة واحدة ربط فيها العطف ربطا كليا بين أسانيد المستوى الثالث :

المستوى الأول	ما أهولَ مثلَها من الآلام في مضاعفة الحكيم أو الشّاعر بقدْرِ إنسانيَّتَيْنِ ليتّسعَ لبؤس الأشقياء و سرورها جميعا ، و ليكونَ على مدْرَجةٍ بين الخليقةِ و خالقها ، و ليبقى دائما من ضغط الوجود عليه كأنّه محصورٌ في عمر ساعةٍ ألم قد جمدَتْ حوله [و ألم الحب ٧٥]		
المستوى الثاني	أهولَ مثلَها من الآلام ... قد جمدَتْ حوله [خبر]		
المستوى الثالث	ليتّسعَ ... جميعا [مصدر مؤول مجرور]	ليكونَ ... خالقها [مصدر مؤول مجرور]	ليبقى ... حوله [مصدر مؤول مجرور]
الرابط	العطف		

المستوى			
المستوى الرابع			كأنه...حوله [حال]
المستوى الخامس			قد جمدَتْ حوله [صفة / حال]

النمط الثالث : أحادي في المستويين الثاني و الخامس و ثلاثي في الثالث و الرابع

المستوى			
المستوى الأول	ألا ما أشأمَ السّاعةَ التي تعارضُ فيها كلمةُ قلبٍ كلمةَ قلب آخرَ يحبُّه ، وتقفُ لها كبرياءٌ معشوقةٌ بإزاء كبرياءِ تعشقُها ، و تضيقُ نفسٌ على نفسٍ تحاولُ كلتاهما أن تحبسَ الأخرى في سجنِ كلمتها [الهجر ٢٣٢]		
المستوى الثاني	أشأمَ السّاعةَ التي تعارضُ ... في سجنِ كلمتها [خبر]		
المستوى الثالث	تعارضُ ... يحبُّه [صلة]	تقفُ ... تعشقها [معطوفة]	تضيقُ ... كلمتها [معطوفة]
الرابط	العطف		
المستوى الرابع	يحبّه [صفة/حال]	تعشقُها [صفة]	تحاولُ ... كلمتها [صفة]
المستوى الخامس			أنْ تحبسَ...سجنِ كلمتها [مصدر مؤول مفعول]

النمط الرابع : ثنائي في المستوى الثاني و أحادي في الثالث و الرابع و ثلاثي في الخامس

المستوى		
المستوى الأول	لك الحمدُ أنْ هديتَني إلى الحكمة ، و جعلْتَني أرى أنَّ المصباح الضئيل الذي يضيء جوانب بيتي هو أكثرُ نوراً في داخل البيت من كلِّ نجوم التي تُرى على السّطح و إن ملأت الفضاء [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٤]	
المستوى الثاني	هديتَني إلى الحكمة [ماض صلة الحرف الموصول] المصدر المؤول منصوب على نزع الخافض	جعلْتَني أرى ... الفضاء [معطوف]
المستوى الثالث		أرى أنَّ ... الفضاء [مفعول ثان]
المستوى الرابع		أنَّ المصباحَ ... ملأَتِ الفضاء [مصدر مؤول سد مسد مفعولين]
المستوى الخامس		(١) (٢) (٣)

(١) يضيءُ بيتي [صلة] (٢) تُرى على السطح [صلة] .

(٣) إن ملأت الفضاء [حال] .

النمط الخامس : ثنائي في المستوى الثاني و أحادي في الثالث و الخامس و ثلاثي في الرابع

المستوى الأول	أتلكَ تلكَ يا قلبي نارٌ و تدميرٌ و عداوةٌ أم أنّها ترتجفُ من جاذبيّتها على زلزلةٍ لا تهدأُ و لا تقرُّ و لا بدَّ لها أنْ تُتمَّ عملها بطريقتها العنيفة ؟ [يا للجلال ٩٧]		
المستوى الثاني	يا قلبي [معترضة]	أنّها ترتجفُ من جاذبيّتها ... بطريقتِها العنيفة [مصدر مؤول معطوف]	
المستوى الثالث		ترتجفُ من جاذبيّتها ... بطريقتِها العنيفة [خبر الناسخ]	
المستوى الرابع		لا تهدأُ [صفة]	لا تقرُّ [معطوفة]	لابدّ ... العنيفة [معطوفة]
الرابط		العطـــــــــــــــــــــــــف		
المستوى الخامس				(١)

(١) أن تتم عملها بطريقتها العنيفة [مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض]

النمط السادس : ثنائي في المستوى الثاني و ثلاثي في الثالث و أحادي في الرابع والخامس

فيه جملتان جاءتا على نوعين :

النوع الأول : رابطة في المستوى الثاني دون الثالث

المستوى الأول	أشعرُ بالقرطاس و كأنّه قد علمَ أنْ سيحملُ أشواقي و أسرارَ قلبي فلا يعدُّ صحيفة ورقٍ تموجُ بالألفاظ بل صحيفةَ صدرٍ ملأها جوٌّ من التنهّد آه آه آه [الأشواق ١٠١]	
المستوى الثاني	وكأنّه قد ... قلبي [حال]	لايعدُّ ... آه [معطوفة]
الرابط	العطـــــــــــــــــــــــــف	

المستوى الثالث	قد عَلِمَ ... أسرار قلبي [خبر الناسخ]	تموج بالألفاظ [صفة / حال]	ملأها ... آه [صفة /حال]
المستوى الرابع	أنْ سيحملُ أشواقي و أسرارَ قلبي [مصدر مؤول مفعول]		
المستوى الخامس	سيحمل ... قلبي [خبر الناسخ]		

النوع الثاني : رابطة في المستوى الثالث دون الثاني

المستوى الأول	كأنما الحبُّ هو بدءُ الدنيا مرةً ثانية من أولها أي ولادةٌ خياليّةٌ إن لم تولدْ بها الأشياءُ في أشكال جديدة فبألوانٍ جديدة أي زخرفةُ الوجود كلِّه و نقشُه لعين العاشق بجمال المعشوق كأنَّ الوجودَ بيتٌ قد طُلِيَ وزُخْرِفَ و نُقِشَ لأنّه ستدخلُه عروسُ الحب [نظراتها ٦١]			
المستوى الثاني	إنْ لم ... فبألوانٍ جديدة [حال]	كأنَّ الوجودَ ... الحب [حال]		
المستوى الثالث		قد طُلِيَ [صفة]	زُخرفَ [معطوفة]	نُقِشَ ... الحب [معطوفة]
الرابط		العطف		
المستوى الرابع				لأنه ... الحبِّ(١)
المستوى الخامس				ستدخله...الحبِّ [خبر الناسخ]

(١) مصدر مؤول مجرور .

النمط السابع : ثنائي في المستوى الثاني و ثلاثي في الثالث و الرابع و أحادي في الخامس

المستوى الأول	لاتِّصالها بموضعِ السرِّ من روحه تشعرُه السرَّ العجيبَ سرَّ الحب الذي يحيِّرُ العاشق حين تفتنُه من يهواها ؛ فيحسبُ كأنَّ الجنس كلَّه مستحيل و أَمْكَنَتْ واحدة ، أو كأنَّ الجنس كلَّه ممكن و استحالتْ واحدة تعلقها [ألم الحب ٧٧]	
المستوى الثاني	يحيِّرُ ... يهواها [صلة]	يحسبُ ... تعلقها [معطوفة]

الرابط	العطف		
المستوى الثالث	تفتنُه من يهواها [مضاف إليه]	كأنّ ... واحدة [مفعول ثان]	كأنّ ... تعلقها [معطوفة]
الرابط		العطف	
المستوى الرابع	يهواها [صلة]	أَمْكَنَتْ واحدةٌ [حال]	استحالتْ ... تعلّقها [حال]
المستوى الخامس			تعلّقها [صفة]

النمط الثامن : ثلاثي في المستوى الثاني و أحادي في بقية المستويات

في هذا النوع جملتان في كل منهما ارتباط جزئي في المستوى الثاني ، وهما على نوعين :

النوع الأول : الارتباط بالعطف

المستوى الأول	عندما أنظرُ إلى ازدهاء الشّفق بألوانه و أصباغه كأنّه صورةٌ جديدة في الخلْقِ عُرِضَتْ ليراها أهل الأرض أحسبُني على مرمى السّهم من جنّة في السّماء فُتحتْ أبوابها ، و لاحتْ أطراف أشجارها [وزدت أنك أنت ٣٢]		
المستوى الثاني	أنظرُ إلى ... أهل الأرض [صفة]	فُتحتْ أبوابها [صفة]	لاحت ... أشجارها [معطوفة]
الرابط		العطف	
المستوى الثالث	كأنّه ... الأرض [حال]		
المستوى الرابع	عُرضتْ...الأرض[صفة/حال]		
المستوى الخامس	ليراها أهل الأرض [مصدر مؤول مجرور]		

النوع الثاني : الارتباط بالشرط

المستوى الأول	أما إنّك يا حبيبتي لو ضربتِني بسيفٍ لما كنتِ قد زدتِ بسيفك وضربتِكِ على أنْ تكوني خَلقْتِ الحسنَ في نظرةٍ قاسيةٍ من نظراتِ عينيك [الأشواق ١٠٢]

المستوى الثاني	يا حبيبتي [معترضة]	لو ضربتني بسيفٍ [الشرط]	لما كنتِ ... عينيك [جواب الشرط]
		جملة الشرط خبر الناسخ	
الرابط		الشـــــــرط	
المستوى الثالث			قد زدتِ ... عينيك [خبر الناسخ]
المستوى الرابع			أنْ تكوني ... عينيك (١)
المستوى الخامس			خَلقْتِ ... عينيك [خبر الناسخ]

(١) مصدر مؤول مجرور بحرف الجر .

النمط التاسع : ثلاثي في المستوى الثاني و أحادي في الثالث و الرابع و ثنائي في الخامس

المستوى الأول	لي صديقاتٌ من الشّجر أعرفهنّ و يعرفْنني منذ سنوات ، و هنّ يترلْنَ مني بعض الأحيان مترلةَ الحبّ ؛ لأنَّ فيها شيئاً من دلال النّساء الخفراتِ أجدُ أثره في قلبي و لا أجدُ برهانه في لساني [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٠]			
المستوى الثاني	أعرفُهنّ [صفة / حال]	يعرفْنني [معطوفة]	هنَّ يترلْنَ مني ...برهانه في لساني [معطوفة]	
الرابط	العطـــــــــــــف			
المستوى الثالث			يترلْنَ مني ... في لساني [خبر]	
المستوى الرابع			لأنَّ ... لساني [مصدر مؤول مجرور]	
المستوى الخامس			أجدُ ... قلبي [صفة / حال]	لا أجدُ ... لساني [معطوفة]
الرابط			العطـــــــــــف	

النمط العاشر : ثلاثي في المستوى الثاني و أحادي في الثالث و ثنائي في الرابع و الخامس

المستوى الأول	المعنى العجيب الذي يفتنُ فتنةً دريّة في اللؤلؤة الثمينة ، و يسحر سحرا نورانيًا في الماسة الكريمة النّادرة هو بفتنته و سحره في نسويّتِكِ الجذّابة غير أنّه اتّخذَ من أشياء الطّبيعة أبدعَ ما ينظرُ فيه ، و اتّخذَ منك أنت أجمل ما يعقلُ فيه [وزدت أنك أنت ٣١]

المستوى الثاني	يفتنُ...الثمينة [صلة]	يسحرُ...النّادرة [معطوفة]	هو بفتنتِهِ ... يعقلُ فيه [خبر]
الرابط	العطـــف		
المستوى الثالث			أنّه اتَّخذَ ... ما يعقلُ فيه [مصدر مؤول مضاف إليه]
المستوى الرابع			اتَّخذَ ... فيه [خبر الناسخ] / اتخذ ... فيه [معطوفة]
الرابط			العطـــف
المستوى الخامس			ينظر فيه [صلة] / يعقل فيه[صلة]

النمط الحادي عشر : ثلاثي في المستوى الثاني و ثنائي في الثالث و أحادي في الرابع والخامس

في هذا النمط جملتان على نوعين :

النوع الأول : ما لا رابطة فيه

المستوى الأول	ما قالتِ امرأةٌ مثلُكِ عمّن تهواه : إنّي أحبُّه إلا و كأنّها قالتْ : إنّي أعذِّبُه [المتوحشة ١١٨]		
المستوى الثاني	تهواه [صلة]	إني أحبُّه [مقول القول]	وكأنها...أعذّبه [صفة/حال]
المستوى الثالث		أحبُّه [خبر الناسخ]	قالت : إني أعذّبُه [خبرالناسخ]
المستوى الرابع			إني أعذّبه [مقول القول]
المستوى الخامس			أعذّبُه [خبر الناسخ]

النوع الثاني : ما فيه رابطة كلية في المستوى الثاني دون الثالث

المستوى الأول	أتذْكُرُ إذْ نزلْتَ علينا بآياتِ سحرِكَ ؛ فخيَّلْتَ لي أنّ العالم قد تحوَّلَ فيها هي إلى صورةٍ جميلة مرئية أمستْ لي وحدي ؛ فملكتُ العالم كلَّه في ساعةٍ من حيثُ لم أملكْ إلا الحبَّ ؟ [القمر ٥٧]		
المستوى الثاني	نزلْتَ ... سحرِكَ	خَيَّلْتَ ... وحدي	ملكْتُ ... الحبَّ

	[مضاف إليه]	[معطوفة]	[معطوفة]
الرابط	العطف		
المستوى الثالث		أنَّ العالَمَ ... لي وحدي [مصدر مؤول مفعول]	لم أملكْ إلا الحبَّ [مضاف إليه]
المستوى الرابع		قد...وحدي [خبر الناسخ]	
المستوى الخامس		أمستْ لي وحدي[صفة/حال]	

النمط الثاني عشر : ثلاثي في المستوى الثاني و ثنائي في الثالث و الخامس و أحـادي في الرابع

المستوى الأول	ترى هذا الرّجلَ يصغُرُ للحبِّ ــ و لا أقول يصغُرُ بِهِ ــ فيرجعُ كالطّفل تتولاه الطبيعةُ متمثّلةً في امرأةٍ ، امرأةٍ تعملُ وحدها فيما يسوء و يسرُّ عملَ الدُّنيا و أكبر من عمل الدنيا [رسالة الابتسامة ٨٩]		
المستوى الثاني	يصغُرُ للحبّ [حال]	لا أقولُ : يصغر به [معترضة]	يرجعُ ... عملَ الدنيا [معطوف]
الرابط	العطف		
المستوى الثالث		يصغُرُ بِهِ [مقول]	تتولاه ... عمل الدنيا [حال]
المستوى الرابع			تعملُ ... الدّنيا [صفة]
المستوى الخامس			يسوءُ [صلة] يسرُّ [صلة]

النمط الثالث عشر : ثلاثي في المستويات الثاني و الثالث و الرابع و أحادي في الخامس

المستوى الأول	أكتبُها و قد أصبحتُ أرى وجهَها الذي تحملُه كالصّورةِ يحملُها الحائــطُ ، وعدتُ أراها هي و أمثالها من الحبيباتِ كفقاقيعِ الرّغوة في ألوانها وجمالها و انتفاضتها و فراغها ، وصرتُ أعتقد أنَّ الهول الهائل من النّساء الجميلات إنْ هو إلا كذلك الرُّعبِ المخيفِ من جبال الثلج [وهم الجمال ٢٤٧]		
المستوى الثاني	وقد أصبحتُ ...	عدتُ ... فراغها	صرتُ ... جبال الثلج

	الحائط [حال]	[معطوفة]	[معطوفة]
الرابط	العطف		
المستوى الثالث	أرى ... الحائط [خبر الناسخ]	أراها ... فراغِها [خبر الناسخ]	أعتقد أنَّ ... الثلج [خبر الناسخ]
المستوى الرابع	تحمله [صلة] / يحملها الحائط [حال]		أنَّ الهولَ ... الثلج [مصدر مؤول مفعول]
المستوى الخامس			إنْ هو ... جبال الثلج [خبر الناسخ]

القسم الرابع : الامتداد الأفقي الرباعي

فيه ثلاث جمل تنتظمها ثلاثة أنماط :

النمط الأول : أحادي في المستويين الثاني و الخامس و رباعي في الثالث و ثنائي في الرابع

المستوى الأول	و قد فهمْنا من قبلُ أنّه يغيّرُ المرأةَ المحبوبةَ في نظرِ محبِّها لأنّها زائدةٌ على النّساءِ رغباتِهِ و أوهامَه ، و يغيِّرُ الرجلَ العاشق في نظر حبيبتِهِ إذْ هو زائدٌ على النّاس إما برغباتِها و إما بحُمْقِهِ و جنونِهِ و غفلتِهِ ، و يغيِّرُ الطّبيعةَ في نظرِ العاشقِ ؛ لأنّه مع الحبِّ لا تُـرى إلا زائدةً لونَ النَّفس [هدية شتم ١٥٧]			
المستوى الثاني	أنّه يغيِّرُ المرأةَ المحبوبةَ ... زائدةً لونَ النفس [مصدر مؤول مفعول]			
المستوى الثالث	يغيرُ ... أوهامَه [خبر الناسخ]	يغير...حبيبتِهِ [معطوفة]	هو ... غفلتِهِ [معترضة][1]	يغيرُ ... النَّفسِ [معطوفة]
الرابط	العطف			

(١) عدُّ هذه الجملة معترضة مبني على ما قررته في التمهيد ، انظر ص : ٥٩ من البحث .

المستوى الرابع	أنّها ... أوهامَه (١)			أنّها ... النّفس (٢)
المستوى الخامس				(٣)

(١) ، (٢) مصدر مؤول مجرور .

(٣) لا ترى إلا زائدة لون النفس [خبر الناسخ] .

النمط الثاني : رباعي في المستوى الثاني و أحادي في الثالث و الرابع و ثنائي في الخامس

المستوى الأول	ما زالتْ تتقطّعُ السّاعةُ من السّاعةِ ، و يلتقي اليومُ باليومِ ، ويذهبُ اللومُ إلى العتابِ ، و يجيءُ العتابُ إلى اللومِ ، و كتابُكِ على ذلك كأنّه مُغميٌّ عليه لا هو في يقظةٍ ، و لا هو في نومٍ [في العتاب ١٨١]			
المستوى الثاني	تتقطّعُ...السّاعة [خبر الناسخ]	يلتقي اليومُ باليومِ (١)	يذهبُ...العتابِ [معطوفة]	يجيءُ ... نوم [معطوفة]
الرابط	العطـــف			
المستوى الثالث				(٢)
المستوى الرابع				(٣)
المستوى الخامس				(٤) (٥)
الرابط				العطـــف

(١) معطوفة .

(٢) و كتابك على ذلك ... في يقظة و لا هو في نوم [حال] .

(٣) كأنه مغمى ... نوم [خبر] .

(٤) لا هو في يقظة [خبر ثان]   (٥) لا هو في نوم [معطوفة] .

النمط الثالث : رباعي في المستوى الثاني و ثلاثي في الثالث و ثنائي في الرابع و أحـادي في الخامس

المستوى الأول	قالتْ : يا ويحك ، فإذا قبلْتُ منكِ أنّي دولةٌ عُظمى فكيف أقبلُ أنّي أكاديميةٌ عُظْمى حتى تجعلَ لي معجمات كثيرةً ؟ وتُرى ما الذي يمكنُكَ أنْ تفسِّرَه من مُعْجماتي ؟ [النجوى ١٩٩]

المستوى الثاني	يا ويحك [مقول القول]	إذا قبلتُ ... عظمى (١)	فكيف ... [جملة الشرط مقول القول] كثيرة (٢)	ترى ... معجماتي (٣)
الرابط		الشـــــــرط		
المستوى الثالث		أنّي دولةٌ عظمى [م.مؤول مفعول]	أنّي ... كثيرة [م.مؤول مفعول]	ما الذي ... معجماتي (٤)
المستوى الرابع			حتى تجعلَ ... كثيرة (٥)	يمكنك... معجماتي (٦)
المستوى الخامس				أنْ تفسِّرَه من معجماتي (٧)

(١) الشرط (٢) جواب الشرط (٣) مقول القول .

(٤) مفعول به (٥) مصدر مؤول مجرور (٦) صلة .

(٧) مصدر مؤول فاعل .

القسم الخامس : الامتداد الأفقي الخماسي

فيه كذلك ثلاث جمل موزعة على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : ثنائي في المستوى الثاني و خماسي في الثالث و أحادي في الرابع والخامس

المستوى الأول	قال الصّديقُ : ثمّ كأنّي كنتُ نائماً في ليلٍ طويلٍ و طلَعَتْ على وجهيَ الشّمس ضاحيةً فإذا أنا كنتُ أجتهد في غير طائل ، و إذا الجواب في آخر الكتاب صفحات متلاحقةً فضلاً عن صفحةٍ فضلاً عن جملةٍ فضلاً عن كلمةٍ ، فكان هذا من ظرفها و مكرها معا ، انتهى [جواب غريب ١٢٨]					
المستوى الثاني	ثم كأني كنت نائما ... من ظرفها و مكرها معا [مقول القول]					انتهى [مقول القول]
المستوى الثالث	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	
الرابط	العطـــــــــف					
المستوى الرابع			(٦)			

المستوى الخامس			(٧)			

(١) كنتُ نائماً في ليل طويل [خبر الناسخ] .

(٢) طلعَتْ ... ضاحية [معطوفة] .

(٣) إذا أنا كنْتُ ... غير طائل [معطوفة] .

(٤) إذا الجوابُ ... كلمةٍ [معطوفة] .

(٥) كان هذا من ظرفِها و مكْرِها معا [معطوفة] .

(٦) كنتُ أجتهدُ في غيرِ طائلٍ [خبر] .

(٧) أجتهد في غير طائل [خبر الناسخ]

النمط الثاني : ثنائي في المستوى الثاني و خماسي في الثالث و ثلاثي في الرابع و أحـــادي في الخامس

المستوى الأول	إنّ المرأة متى بردتْ ظهرتْ كالسّحب الثقيلةِ المطبقة بأرجائها السَّوداء لها في سمائها لونُ الوحلِ قبل أنْ تستوحلَ بها الأرضُ ، و بها من الظّلمة ملءُ ليل طويل يموتُ فيه النّهار الطالع و شمسُه معا ، و يكْلَحُ بها وجهُ الحبِّ و يبردُ و يظلمُ لتكونَ في بلائها مادةً إنسانية تقع منها صاعقة [شجرات الشتاء ١٧١]					
المستوى الثاني	متى بردت [الشرط]	ظهرَتْ كالسّحب ... تقعُ منها صاعقة [جملة الشرط خبر الناسخ] [جواب الشرط]				
الرابط	الشـــــرط					
المستوى الثالث		(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)
الرابط		العطـــــف				
المستوى الرابع		(٦)	(٧)			(٨)
المستوى الخامس						(٩)

(١) لها في سمائها ... الأرض [حال] (٢) بها من ... شمسه معا [معطوف]

(٣) يكلح بها وجه الحب [معطوف] (٤) يبرد [معطوف] .

(٥) يظلم لتكون ... صاعقة [معطوف] .

(٦) أن تستوحل بها الأرض [مصدر مؤول مضاف إليه] .

(٧) يموت فيه النهار الطالع و شمسه معا [صفة / حال] .

(٨) لتكون في بلائها مادة إنسانية تقع منها صاعقة [مصدر مؤول مجرور] .

(٩) تقع منها صاعقة [صفة / حال] .

النمط الثالث : خماسي في المستوى الثاني و رباعي في الثالث و ثلاثـــــي في الرابـــع و أحادي في الخامس

<table>
<tr><td>المستوى الأول</td><td colspan="6">أقولُ لها : أيتُها الريحُ التي لا يستطيعُ أنْ يردَّ هبوبها أحد ، و لا أنْ يلويَها عن وجهها ، إنَّ هذا كلَّه ريش طائر من طيور الحبِّ ذبَحَه الهجرُ ، فخذيه إلى حيث لا تلتقي واحدة بواحدة ، وانثريه في أمكنة منسيّة ، فإنك تبعثرين به خفقاتِ هذا القلب الذي يحاولُ أنْ ينسى
[رسالة للتمزيق ٤٨]</td></tr>
<tr><td>المستوى الثاني</td><td colspan="2">أيتها ...
وجهها (١)</td><td>إن ...
الهجر (٢)</td><td>خذيه ...
بواحدة (٣)</td><td>انثريه ...
منسية (٤)</td><td>إنك ...
ينسى (٥)</td></tr>
<tr><td>الرابط</td><td colspan="2"></td><td colspan="4">العطـــــــــــــــــــف</td></tr>
<tr><td>المستوى الثالث</td><td colspan="2">لا يستطيع
... وجهها
[صلة]</td><td>ذبَحَه الهجر
[صفة/حال]</td><td>لاتلتقي ...
بواحدة
[مضاف إليه]</td><td></td><td>تُبعثرين ...
يَنسى [خبر
الناسخ]</td></tr>
<tr><td>المستوى الرابع</td><td>(٦)</td><td>(٧)</td><td></td><td></td><td></td><td>(٨)</td></tr>
<tr><td>الرابط</td><td colspan="2">العطـــف</td><td></td><td></td><td></td><td></td></tr>
<tr><td>المستوى الخامس</td><td colspan="2"></td><td></td><td></td><td></td><td>(٩)</td></tr>
</table>

(١) ، (٢) مقول القول (٣) ، (٤) ، (٥) معطوفات .

(٦) أنْ يردَّ هبوبها أحد [مصدر مؤول مفعول] .

(٧) أنْ يلويَها عن وجهها [مصدر مؤول معطوف] .

(٨) يحاولُ أنْ ينسى [صلة] (٩) أن ينسى [مصدر مؤول مفعول] .

القسم السادس : الامتداد الأفقي السداسي

فيه أربع جمل جاءت وفق أربعة أنماط :

النمط الأول : ثلاثي في المستوى الثاني و سداسي في الثالث و خماسي في الرابع وأحادي في الخامس

المستوى الأول	هي كذلك لا تبرحُ تترعُ مما وجدتْهُ إلى ما لم تجدْه ؛ لأنّ الشّوق أحد عناصرها ، و لا تنفكُّ متقلبة تجعل ما ترضاه يوما هو ما تسأمُه يوما ؛ لأنّ الرغبةَ إحدى طبائعها ، و لا تزالُ تتخطّى حدود الأشياء ؛ لأنها من الأزل بُنيتْ على الخلود الذي لا يقفُ على حد [فلسفة المرض ٢٢٤]						
المستوى الثاني	لا تبرحُ ... عناصرها [خبر]		لا تنفكُّ ... طبائعها [معطوفة]		لا تزالُ ... على حد [معطوفة]		
الرابط	العطـــــــــــــــــــــــــف						
المستوى الثالث	(١)		(٢)	(٣)		(٤)	(٥)	(٦)
المستوى الرابع	٧	٨		٩	١٠			(١١)
المستوى الخامس								(١٢)

(١) تترع ... لم تجده [خبر الناسخ] (٢) لأن ... عناصرها [مصدر مؤول مجرور]

(٣) تجعل ... يوما [خبر٢ للناسخ] (٤) لأن ... طبائعها [مصدر مؤول مجرور]

(٥) تتخطى...الأشياء [خبر الناسخ](٦) لأنها ... على حد [مصدر مؤول مجرور]

(٧) وجدته [صلة] (٨) ما لم تجده [صلة]

(٩) ترضاه يوما [صلة] (١٠) تسأمه يوما [صلة]

(١١) بنيت على ... عند حد [خبر الناسخ] (١٢) لايقف عند حد [صلة]

النمط الثاني : خماسي في المستوى الثاني و سداسي في الثالث و ثلاثي في الرابع وأحادي في الخامس

ـ إنْ هي إلا هذه الإساءةُ المبتسمة إساءةُ الدّلال التي (١) (تغضـــبُ لتجـــدّدَ الرضا) [صلة] ، و (٢) (تبعدُ لتؤتيَ القرب معنى غيرَ معناه القديم) [معطوفـــة]،

و(٣) (تؤلِمُ لتحدثَ اللذة الحادّة التي يمازجُها الطرب) [معطوفة] ، و (٤) (ترسلُ الوحشة إلى القلب كأنها سفيرٌ سياسيٌّ يمضي بأسلوب الحرب ليرجعَ بأسلوب السِّلم) [معطوفة] و (٥) (تأتي من كل ذلك ما هي آتيةٌ لتجمعَ عليك مع سحرِ الزَّمانِ الذي يهدِّدُ الحبَّ و مع قوةِ الحسنِ قوةَ الرّغبةِ في لذّة الحسن ، و مع ثورةِ القلبِ عليها ثورةَ الفكر على القلب وعليها) [معطوفة] [رسالة للتمزيق ٥٢] .

و قد جعلت كل إسناد في المستوى الثاني بين قوسين ، و عدة هذه الأسانيد كما هو ظاهر خمسة ارتبطت جميعا بالعطف .

و إذا تأملنا أسانيد المستوى الثالث فسنجد ستة أسانيد نابعة من أسانيد المستوى الثاني على النحو التالي :

(١) لتجدِّدَ الرضا [مصدر مؤول مجرور] .

(٢) لتؤتيَ البعدَ معنى معناه القديم [مصدر مؤول مجرور] .

(٣) لتحدثَ اللذَّةَ الحادّة التي يمازجُها الطرب [مصدر مؤول مجرور] .

(٤) كأنها سفيرٌ سياسيٌّ يمضي بأسلوب الحرب ليرجعَ بأسلوب السلم [حال] .

(٥) <أ> (هي آتيةٌ) [صلة] / <ب> (لتجمعَ عليك ... و عليها) [مصدر مؤول مجرور] .

و إذا تأملنا أسانيد المستوى الرابع فسنجد ثلاثة أسانيد على النحو التالي :

(٣) يمازجُها الطّرب [صلة] .

(٤) يمضي بأسلوبِ ... السلم [صفة / حال] .

(٥) يهدد الحبّ [صلة] .

و لننظر الآن إلى المستوى الخامس لنجد إسنادا واحدا هو :

(٤) ليرجع بأسلوب السلم [مصدر مؤول مجرور]

النمط الثالث : خماسي في المستويين الثاني و الرابع و سداسي في الثالث و رباعي في الخامس

ـــ قلتُ : (١) (و بذلك أيضاً استطعتِ أنتِ أنْ تجدي مخابئَ لغويةً كثيرةً تخبِّئين فيها الكلمةَ التي تريدين النطقَ بها و لا تنطقينها) [مقول القول] ؛ فـ (٢) (صارتْ

لغتك عندي تفسَّر من معجمات كثيرة : من نظرة و التفاتة و خطرة و حركة و من شيء و من لا شيء) [معطوفة] ، و (٣) (تقولين الكلمةَ بما شاء دلالُكِ من أساليبهِ الكثيرةِ إلا بأسلوبِ النّطق كأنها تراغمُك على أنْ تظهرَ و تراغمينها على أنْ تختفيَ) [معطوفة] (٤) (أتعلمين أنّك كالدولة من الدّول العظمى حاشدةً كلَّ وسائل الحرب ، معدّةً لها في كل وقت ؛ فهي بذلك ظافرةٌ غالبةٌ من غير حرب) [مقول القول] (٥) (كأنَّ وسائل الحرب تقاتلُ من غير أنْ تقاتل) [مقول القول] [النجوى ١٩٨] .

هذه أسانيد المستوى الثاني الخمسة ، أما أسانيد المستوى الثالث فهي على النحو التالي :

(١) أنْ تجدي مخابئ ... و لا تنطقينها [مصدر مؤول مفعول] .

(٢) تفسَّر من معجمات ... و من شيءٍ و من لا شيء [خبر الناسخ] .

(٣) <أ> (شاء دلالُك ... بأسلوب النّطق) [صلة] / <ب> (كأنّها تراغمك على أنْ تظهر و تراغمينها على أن تختفي) [حال] .

(٤) أنّك كالدّولة العظمى ... غالبةً من غير حرب [مصدر مؤول سد مسد المفعولين] .

(٥) تقاتل من غير أنْ تقاتل [خبر الناسخ] .

و عدة الأسانيد في المستوى الرابع خمسة أسانيد هي على النحو التالي :

(١) تخبئين فيها ... و لا تنطقينها [صفة / حال] .

(٣) <ب> ١. (تراغمُكِ على أنْ تظهر) [خبر الناسخ] + ٢. (تراغمينها على أنْ تختفي) [معطوفة] .

(٤) هي بذلك غالبةٌ من غير حرب [معطوف على الحال المفردة] .

(٥) أنْ تقاتل [مصدر مؤول مضاف إليه] .

و في المستوى الخامس أربعة أسانيد هذا بيانها :

(١) <أ> (تريدين النّطق بها) [صلة] / <ب> (لا تنطقينها) [معطوفة] .

(٣) <ب>١. (أنْ تظهر) [مصدر مؤول مجرور] / <ب>٢. (أنْ تختفي) [مصدر مؤول مجرور] .

النمط الرابع : سداسي في المستوى الثاني و رباعي في الثالث و خماسي في الرابع و ثنائي في الخامس

ـ ليس لي (١) (و الله) [معترضة] من شدّة حبي إيَاها إلا (٢) (أنْ أُبغضها) و (٣) (أتجهمَها بالكلام النّافر الغليظ) [معطوف] و (٤) (أقولَ لها ... نعم ، أقول لها ثم أقول لها : قبّح الله الحبَّ إنْ كان مثلَ وجدي بك : لا يؤتي الحياة جمالها إلا يسلبُها حرّيتَها و استقرارَها معا) [معطوف] و (٥) (أقولَ لها ثم اقول لها : لقد أوقعتِني من حبك و هجرك بين الشرِّ و الذي هو شرٌّ منه) [معطوف] ، و (٦) (أقولَ لها أيضا : لقد يكونُ ما نراه من حبِّ المرأة الجميلةِ فنظنُّه أبدع ما تحسنُهُ من الرِّقّةِ والظّرف هو أبدعَ ما تتقنُه من صناعةِ الكذبِ بوجهها) [معطوف] [رسالة للتمزيق ٤٩] .

و ليلاحظ هنا أن مجموع الأسانيد ٢،٣،٤،٥،٦، يمثلا مصدرا مؤولا هو اسم للناسخ ، و تحسن الإشارة كذلك إلى أن قوله : نعم أقول لها ، وقوله : ثم أقول لها هو من باب التوكيد اللفظي الذي لا يعتد بما فيه من الإسناد ولذا لم يلتفت إليه في الامتداد الأفقي ، ولا يُشْكِلُ الفصلُ بنَعَمْ أو ثم بين المؤكد و المؤكد .

و عند النظر إلى المستوى التركيبي الثالث للجملة نجد أربعة أسانيد :

(٤) <أ> قبّح الله الحبَّ [مقول القول] / <ب> إنْ كان مثلَ وجدي بكِ لا يؤتي الحياةَ جمالها إلا يسلبُها حرّيتها واستقرارها معا [مقول القول] .

(٥) لقد أوقعتِني من حبّك و هجرك بين الشرِّ و الذي هو شرٌّ منه [مقول القول] .

(٦) لقد يكونُ ما نراه ... من صناعةِ الكذبِ بوجهها [مقول القول] .

و في المستوى التركيبي الرابع ثمت خمسة أسانيد :

(٤) <ب> (لا يؤتي الحياة جمالها ... معا) [بدل من المفرد] .

(٥) هو شرٌّ منه [صلة] .

(٦) <أ> (نراه من حبِّ المرأة الجميلة) [صلة] / <ب> (نظنه أبدع ما تحسنه من الرقة و الظرف) [معطوفة] / <ج> (تتقنُه من صناعة الكذب بوجهها) [صلة] .

و ليس في المستوى الخامس إلا إسنادان هما :

(٤) <ب> (يسلبُها حرِّيَّتها و استقرارَها معا) [حال] .

(٦) <ب> (تحسنُه من الرِّقّة و الظّرف) [صلة] .

القسم السابع : الامتداد الأفقي السباعي

فيه جملة واحدة أحادية الامتداد في المستوى الثاني و سباعية في الثالث و ثلاثية في الرابع و الخامس .

ـــ إنما هذه الأمراض أخلاقٌ (١) (أنتَ تنشئُ بها الرَّحمة في قلوبنا المتحجّرة ، وتَصرُّفُنا فيها إلى نفوسِنا بعد أنْ نكون قد جهلنا هذه النفوس في أعمال الحياة أو جهلَتْنا ، و تعلّمنا جميلَ صنعك في تواترِ حلمك علينا مع قبيحِ صُنعنا في ترادفِ عصياننا لك ، وتنقلُنا به في خطوةٍ سريعةٍ من خطى الأزليّة لنرى الدنيا من آخرِها فلا نجدُ نعيمها إلا معانيَ الهلاك ، ولا ملذّاتِها إلا أحباباً من النّدم ، و لا جمالها إلا فنوناً من الحسْرة ، ثم لا ننظرُ في أجسامنا إلا أشكالاً قائمةً من التّراب ، و لا نعرفُ من أعمارنا إلا أنفاساً كانت تصعدُ من فم القبر) [صفة] [فلسفة المرض ٢٢٨] .

ليس في المستوى الثاني كما هو ظاهر إلا إسناد واحد تفرعت عنه في المستوى الثالث أسانيد سبعة هذا بيانها :

(١) <أ> (تنشئُ بها الرحمةَ في قلوبنا المتحجّرة) [خبر] / <ب> (تصرُّفُنا فيها إلى نفوسنا ... أعمال الحياة أو جهلَتْنا) [معطوفة] / <ج> (و تعلّمنا جميلَ صنعك في تواترِ ... عصيانِنا لك) [معطوفة] / <د> (تنقلُنا بها في خطوةٍ سريعةٍ ... من آخرها) [معطوفة] / <هـ> (لا نجدُ نعيمَها إلا ... من الحسرةِ) [معطوفة] / <و> (لا ننظرُ في أجسامِنا إلا أشكالاً قائمةً من التراب) [معطوفة] / <ز> (لا نعرفُ من أعمارنا إلا أنفاساً كانت تصعد من فم القبر) [معطوفة] .

و في المستوى الرابع ثلاثة أسانيد هي :

(١) <ب> (أنْ نكونَ قد ... أو جهلتْنا) [مصدر مؤول مضاف إليه] .

<د> (لنرى الدّنيا من آخرها) [مصدر مؤول مجرور] .

<ز> (كانتْ تصعدُ من فم القبر) [صفة] .

في المستوى الخامس كذلك ثلاثة أسانيد هي :

(١) <ب> ١.(قد جهلنا... في أعمال الحياة) [خبر الناسخ] / ٢.(جهلتنا) [معطوفة] .

<ز> (تصعد من فم القبر) [خبر الناسخ] .

القسم الثامن : الامتداد الأفقي الثماني

ـــ قلتُ للزّهرة : (١) (يا حبيبتي) [مقول القول] (٢) (إنما أنتِ كلمةٌ) [مقول القول] (٣) (أيّتها الزهرة الذّابلةُ) [مقول القول] (٤) (و ما ذبولُكِ إلا سحابةٌ على نور معنى من المعاني) [مقول القول] ، (٥) (أفمن لغة القبلةِ أنت وقد جئتِ رسالة من شفتيها إلي فانكمَشْتِ من حياء و خفر ؟ أم من لغة الابتسامِ و قد جئتِ تحيّة من وجهها و فيك ذلك المعنى من غموض الدّلالِ فأنتِ موجّهة إليّ و لستِ موجهة إليّ ؟) [معطوفة] أم (٦) (أنتِ من لغة اللمس و قد جئتِ سلاما من يدها وهذا التجعيدُ فيك شدةُ حبٍّ و ضغطةُ شوق ؟) أم (٧) (أنتِ من لغة النظرِ و قد جئتِ ذابلةً متناعسةً لأنّ فيك نظرةً من غرامها تنظرُ و لا تنظر ؟ أم من مادّة العناق و قد جئتِ هالكةً ضمّا من انطباق صدرين تحتهما زلزلتا قلبين ترجُفان) [معطوفة] ؟ أم (٨) (أنت .. آه .. أم أنت من لغةِ النّسيان و قد جئتِ رسالةَ هجر منها وهذا الذّبول الذي فيك هو مرض الجفاء ترسلُه إلى قلبي ؟) [معطوفة][جواب الزهرة الذابلة ٩٣].

و في المستوى الثالث كذلك ثمانية أسانيد إليك تفصيلها :

(٥) <أ> (وقد جئت رسالةً من شفتيها إلي) [حال] / <ب> (انكمشت من حياء و خفر) [معطوفة] / <ج> (وقد جئت تحيّة من ... الدلال) [حال] / <د> (أنت موجهة إلي و لستِ موجهة إلي) [معطوفة] .

(٦) (وقد جئتِ سلاما ... و ضغطةَ شوق) [حال] .

(٧) <أ> (وقد جئت ذابلةً متناعسة ... و لا تنظر) [حال] / <ب> (و قد جئتِ هالكةً ضمّا ... ترجفان) [حال] .

(٨) (وجئتِ رسالةَ هجر ... قلبي) [حال] .

أما المستوى الرابع ففيه ستة أسانيد هاك بيانها :

(٥) <ج> (و فيكِ ذلك المعنى من غموضِ الدّلال) [حال] .

<د> (لستِ موجهة إلي) [معطوفة على الخبر المفرد] .

(٦) (وهذا التجعيدُ فيك ... شوق) [حال] .

(٧) <أ> (لأنّ فيك نظرة من غرامها تنظرُ و لا تنظر) [مصدر مؤول مجرور] .

<ب> (تحتهما زلزلتا قلبينِ ترجُفان) [صفة] .

(٨) (وهذا الذّبول ... إلى قلبي) [حال] .

و المستوى الخامس الأخير يضم خمس أسانيد على النحو التالي :

(٧) <أ> ١.(تنظر) [صفة / حال] / ٢.(لا تنظر) [معطوفة] .

<ب> (ترجفان) [صفة / حال] .

(٨) <أ> (فيك) [صلة] / <ب> (ترسله إلى قلبي) [حال] .

القسم التاسع : الامتداد الأفقي التساعي

فيه جملتان على نمطين :

النمط الأول : أحادي في المستوى الثاني و تساعي في الثالث و رباعي في الرابع و ثنائي في الخامس

ـــ هي (١) (أنْ أراك حين تتلقّى رسالتي و تتلوها لأرى حقيقتَك كيف تكون وليس أمامك إلا حقيقتي ، و لأرى بنفسي كيف ترى نفسي مكتوبةً ، و لأعرفَ برأيِ العين : أنا أرسلُ إليك كلماتي أم خفقاتِ قلبي ، و لأنظرَ كيف تَخْرج لك أسرارُ الكلمات من الكلمات ، لأرى و أعرف و أنظر) [مصدر مؤول خبر] [في معاني التنهدات ١٨٧] .

بيِّنٌ مما سبق أنْ ليس في المستوى الثاني إلا إسناد واحد ، وهذا الإسناد يضم داخله تسعة أسانيد تمثل المستوى الثالث و هي :

(١) <أ> (تتلقى رسالتي) [مضاف إليه] / <ب> (تتلوها) [معطوفة] / <ج> (لأرى حقيقتك كيف ... إلا حقيقتي) [مصدر مؤول مجرور] / <د> (لأرى بنفسي ... نفسي مكتوبة) [مصدر مؤول مجرور] / <هـ> (لأعرف برأي ... قلبي) [مصدر مؤول مجرور] / <و> (لأنظر كيف ... من الكلمات) [مصدر

مؤول مجرور] / <ز> (أرى) [مضارع منصوب] / <ح> (أعرفَ) [معطـوف] / <ط> (أنظرَ) [معطوف] { المصدر المؤول (أرى و أعرف و أنظر) في محل جـر بحرف الجر } .

وفي المستوى الرابع أربعة أسانيد هذا تفصيلها :

(١) <ج> (كيف تكون و ليس أمامك إلا حقيقتي) [مفعول] .

<د> (كيف ترى نفسي مكتوبةً) [مفعول] .

<هـ> (أنا أرسلُ إليك كلماتي أم خفقاتِ قلبي) [مفعول] .

<و> (كيف تخرجُ لك أسرارُ الكلمات من الكلمات) [مفعول] .

وقد علق الفعل عن جمع هذه المفاعيل .

أما المستوى الخامس فليس فيه إلا إسنادان هما :

(١) <ج> (وليس أمامَك إلا حقيقتي) [حال] .

<هـ> (أرسلُ إليك كلماتي أم خفقات قلبي) [خبر] .

النمط الثاني : أحادي في المستوى الثاني و تساعي في الثالث و خماسي في الرابع و ثلاثي في الخامس

ـ مع ذلك أتمنى (١) (أنْ أراك حين تتلقّى رسالتي و تتلوها لأرى كيف تتلقاني مـن خيالك حين ليس معك إلا خيالي ، و لأعرفَ رأْيَ العين أنَّ هوايَ جــزءٌ منـك و أنَّ كلماتي هي لمساتٌ من قلبي لقلبك ، و لأنظرَ كيف أكون لديك في صـورة رسـالة ، ولأضحكَ من رؤيتك الورقةَ وجهاً له فمٌ تقبِّلُه ، لأرى و أعرفَ و أنظرَ) [مصدر مؤول مفعول به] [في معاني التنهدات ١٨٨] .

أسانيد المستوى الثالث :

(١) <أ> (تتلقى رسالتي) [مضاف إليه] / <ب> (تتلوها) [معطوفـة] / <ج> (لأرى كيف ... إلا خيالي) [مصدر مؤول مجرور] / <د> (لأعـرف رأي العين ... لقلبك) [مصدر مؤول مجرور] / <هـ> (لأنظر كيـف ... رسـالة) [مصدر مؤول مجرور] / <و> (لأضحك من رؤيتك ... فم تقبله) [مصدر مـؤول

مجرور] / <ز> (أرى) [مضارع منصوب]/ <ح> (أعــرفَ) [معطــوف] /
<ط> (أنظرَ) [معطوف] .

و المصدر المؤول المؤلف من (ز،ح،ط) في محل جر بحرف الجر .

وفي المستوى الرابع خمس أسانيد هي :

(١) <ج> (كيف تتلقّاني من خيالك حين ليس معكَ إلا خيالي) .

<د> ١.(أنَّ هواي جزء منك) [مصدر مؤول مفعول] / ٢.(أنَّ كلماتي هي لمساتٌ من قلبي لقلبك) [مصدر مؤول معطوف] { الرابط بن ١. و ٢. العطف } .

<هـ> (كيف أكونُ لديك في صورة رسالة) [مفعول] .

<و> (له فم تقبِّلُه) [صفة] .

أما المستوى الخامس فليس فيه إلا ثلاثة أسانيد هي :

(١) <ج> (ليس معكَ إلا خيالي) [مضاف إليه] .

<د> ٢.(هي لمساتٌ من قلبي لقلبك) [خبر الناسخ] .

<و> (تقبّله) [صفة] .

القسم العاشر : الامتداد الأفقي العشاري

فيه جملة واحدة امتدت أفقيا في مستواها التركيب الثاني إلى عشــرة أسـانيد ، و في مستواها الثالث إلى سبعة ، و في الرابع إلى خمسة ، و في الخامس إلى ثلاثة .

قالت : (١) (أفّ للشاعرِ من الشّاعرِ نفسِه) [مقول القول] ، (٢) (أنــتَ كما تريدُ من الحياة مسرّةً لابتسامِك تريدُ منا آلاماً لعبوسك الشـعريّ) ، و (٣) (إذا لم تجدِ الألم) [الشرط] (٤) (أوجدتَه) [الجواب]و (٥) (اخترعتَه) [معطوفة] { جملة الشرط معطوفة على الجملة قبلها } ، (٦) (كأنّه لا بدّ لمن يصنــع شـعرا أنْ يصنعَ مقاديرَ يفرح بها و يحزن) [مقول القول] ، (٧) (ما أُراني أفهمُ عنــك حـين تقولُ : السّماء و الطّبيعة و هي و الشّمس و القمرُ و هي و الخيرُ و الشّر و هي) [مقول القول] ، فــ (٨) (ـــأنت وحدك تفهمُ هذا لأنّ للشعراء شياطينهم) [معطوفــة] ، فــ (٩) (ـــلك مثلهم شيطانٌ يحدّثك و تحدّثه) [معطوفة] (١٠) (و تُــرى ما اسمه ؟) [مقول القول] [النجوى ٢٠٣] .

و قد ظهر من التقسيم السابق أن في المستوى الثاني عشرة أسانيد ، و لعل استخدام (ترى) في الإسناد العاشر على مثل هذا النحو مذهب محدث في الفصحى المعاصرة يقتضي التأمل . ولايبعد أن تكون الكلمة تجردت من معنى الإسناد ، وتمحضت للتنبيه ، فهي في ذلك كأدوات التنبيه مثل : ألا و ما أشبهها .

أما المستوى الثالث ففيه سبعة أسانيد هذا بيانها :

(٢) (كما تريد من الحياة ... آلاماً لعبوسِكِ الشعريّ [خبر] .

(٦) (لا بدّ لمن يصنعُ شعراً أنْ يصنعَ مقاديرَ يفرحُ بها و يحزن) [خبر الناسخ] .

(٧) (أفهمُ عنك حين تقولُ ... و الخير و الشر و هي) [مفعول ثان] .

(٨) (تفهمُ هذا لأنَّ للشّعراء شياطينَهم) [خبر] .

(٩) <أ> (يحدثك) [صفة] / <ب> (تحدثه) [معطوفة]

(١٠) (ما اسمه ؟) [مفعول] .

و في المستوى الرابع خمسة أسانيد جاءت على هذا التفصيل :

(٢) (ما تريدُ من الحياة مسرّةً لابتسامِك) [مصدر مؤول مجرور] .

(٦) <أ> (يصنع شعرا) [صلة] / <ب> (أنْ يصنعَ مقادير يفرح بها و يحزن) [مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض] .

(٧) (تقول : السّماء و الطبيعة ... و الخير و الشر و هي) [مضاف إليه] .

(٨) (لأن للشعراء شياطينهم) [مصدر مؤول مجرور] .

أما المستوى الخامس ففيه إسنادان فحسب :

(٦) <ب> ١.(يفرح بها) [صفة] / ٢.(يحـزن) [معطوف] .

ثانيا : أنواع الجمل

أولا : الجملة الاسمية

١.الاسمية الأساسية

تكررت أربعا و عشرين مرة .

٥ **القسم الأول : المبتدأ معرفة**

تكرر هذا القسم خمس عشرة مرة على أربعة أنماط :

النمط الأول : المبتدأ ضمير

تكرر هذا النمط ست مرات على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : الخبر مفرد

١٠ فيه جملة واحدة جاء الخبر فيها اسم إشارة :

ــ إنْ هي إلا هذه الإساءةُ المبتسمةُ إساءةُ الدّلال التي تغضبُ لتجدّد الرضا ، و تبعدُ لتؤتيَ القربَ معنى غيرَ معناه القديم ، و تؤلمُ لتحدثَ اللذّة الحادّة التي مازجَها الطّرب ، وترسلُ الوحشةَ إلى القلب كأنّها سفير سياسيّ يمضي بأسلوب الحربِ ليرجعَ بأسلوب السّلم ، وتأتي من كلِّ ذلك ما هي آتيةٌ لتجمع عليك مع سحر الحبِّ سحر الزّمان الذي ١٥ يهدّد الحبَّ ، و مع قوةِ الحسنِ قوةَ الرغبةِ في لذّة الحسنِ ، و مع ثورةِ القلبِ عليها ثورة الفكر على القلب و عليها [رسالة للتمزيق ٥٢] .

النوع الثاني : الخبر جملة فعلية

تكرر هذا النوع أربع مرات ، كان الفعل في كل منها مضارعا :

ــ هي تدعُني أبحثُ عن كلمتِها في خواطري و أفكاري لأسرَّ بقدرِ ما أجدُ ، و أتألّمَ ٢٠ بقدرِ ما أستطيع [رسالة للتمزيق ٥٣] .

ــ أنا حين أقولُ : آه أشعرُ أنّ قلبي يمدُّها طويلاً طويلاً لتصلَ إلى قلب آخر [النجوى ١٩٤] .

النوع الثالث : الخبر مصدر مؤول

ــ هي أنْ أراك حين تتلقّى رسالتي و تتلوها لأرى حقيقتَكَ كيف تكون و ليس أمامك ٢٥ إلا حقيقتي ، و لأرى بنفسي كيف ترى نفسي مكتوبةً ، و لأعرفَ برأي العين : أنا

أرسلُ إليك كلماتي أم خفقاتِ قلبي ، و لأنظرَ كيف تَخرج لك أسرار الكلمات من الكلماتِ ، لأرى و أعرف و أنظر [في معاني التنهدات ١٨٧] .

النمط الثاني : المبتدأ اسم إشارة

تكرر ثلاث مرات ، كان الخبر في كل منها مفرد ، وهو على نوعين :

النوع الأول : الخبر معرفة

ـ ذلك الوجدُ الذي يوحي لكلِّ عاشقٍ بأنّه إنِ امتنع على الفم أنْ يُلقيَ في القبلةِ أنفاسَه الحرّى على وجه الحبيبِ فليقابلْ وجهه بألفاظِهِ الحارّة في رسالة [نار الكلمة ١١٢] .

النوع الثاني : الخبر نكرة

ـ أتلك تلك يا قلبي نارٌ و تدميرٌ و عداوةٌ ؟ أم أنها ترتجفُ من جاذبيّتها على زلزلةٍ لا تهدأ و لا تقرّ و لا بدّ لها أن تتمَّ عملها بطريقتِها العنيفة [يا للجلال ٩٧] .

ـ إنما هذه الأمراضُ أخلاقٌ أنت تنشيءُ بها الرحمةَ في قلوبنا المتحجّرة ، و تصرِّفُنا فيها إلى نفوسِنا بعد أنْ نكونَ قد جهلْنا هذه النفوسَ في أعمالِ الحياةِ أو جهلتْنا ، و تعلّمنا جميلَ صنعِك في تواترِ حلمكِ علينا مع قبيحِ صنعنا في ترادفِ عصياننا لك ، و تنقلُنا بها في خطوةٍ سريعة من خطى الأزليّة لنرى الدنيا من آخرِها ؛ فلا نجدُ نعيمها إلا معاني الهلاك ، و لا ملذاتِها إلا أحباباً من الندم ، و لا غناها إلا فنوناً من الحسرة ، ثم لا ننظرُ في أجسامنا إلا أشكالاً قائمةً من التراب ، و لا نعرف من أعمارنا إلا أنفاساً كانت تصعد من فم القبر [فلسفة المرض ٢٢٨] .

النمط الثالث : المبتدأ معرف بأل

تكرر هذا النمط خمس مرات على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : الخبر مفرد

فيها فرعان :

الفرع الأول : الخبر معرفة

ـ كأنما الحبُّ هو بدءُ الدنيا مرة ثانية من أولها ، أي ولادةٌ خياليّةٌ إنْ لم تولدْ بها الأشياءُ في أشكالٍ جديدة فبألوانٍ جديدة ، أي زخرفةُ الوجود كلّه و نقشُه لعين العاشقِ

بجمال المعشوق ، كأنَّ الوجودَ بيت قد طُلي و زُخرف و نُقش لأنه ستدخله عروس الحبّ [نظراتها ٦١] .

الفرع الثاني : الخبر نكرة

ــ ما الشّجرةُ إلا حكمةٌ منك لعبادك تعلّمُهم أنّ الحياة و السعادة و القوة ليست على الأرض إلا في شيء واحدٍ هو نضْرةُ القلْبِ [صلاة في المحراب الأخر ١٦٥] .

النوع الثاني : الخبر شبه جملة

ــ لكَ الحمدُ أن هديتَني إلى الحكمةِ و جعلْتَني أرى أنَّ المصباح الضئيلَ الذي يضيء جوانب بيتي هو أكثرُ نوراً في داخل البيت من كلِّ النجوم التي تُرى على السّطح و إنْ ملأتِ الفضاء [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٤] .

النوع الثالث : الخبر جملة اسمية

ــ المعنى العجيب الذي يفتن فتنةً دُرِّيَّةً في اللؤلؤة الثمينةِ ، و يسحرُ سحرا نورانيّا في الماسة الكريمة النادرة هو بفتنته و سحره في نسويتك الجذّابة غير أنّه اتخذ من أشياء الطبيعة أبدعَ ما ينظرُ فيه ، و اتخذَ منك أنت أجملَ ما يعقلُ فيه [و زدت أنك أنت ٣١] .

ــ العاشقُ الرقيق على فرط رقّته هو لفرط رقّته وحشٌ في عاطفةِ الحبّ ما منه فِكْرٌ لو فتّش إلا فتش عن معنى يفترس [المتوحشة ١١٧] .

النمط الرابع : المبتدأ معرف بالإضافة

فيه جملة واحدة خبرها جملة فعلية :

ــ معنى قولك : إني أخطأتُ يجيء في تعبيرٍ آخرَ كأنك تقولين : تذلَّلْ لي [هل أخطأت ٢٠٥] .

القسم الثاني : المبتدأ نكرة

تكررت فيه سبع جمل على نمطين :

النمط الأول : الخبر شبه جملة

فيه جملتان الخبر فيهما جار و مجرور :

ــ في الحبِّ درجةٌ من درجات الملائكةِ يرتفع إليها من قدر أنْ ينسى من حبيبِهِ المادّة الإنسانيّةَ و هي مالئةٌ عينيه و حواسه [قالت و قلت ١٤٦] .

ـ لي صديقاتٌ من الشّجرِ أعرفهنَّ و يعرفْنني منذُ سنواتٍ و هنّ يــتزلْنَ مــني بعــضَ الأحيانِ مترلةَ الحبّ ؛ لأنَّ فيها شيئاً من دلالِ النّساء الخفراتِ أجدُ أثره في قلــبي ، و لا أجد برهانه في لساني [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٠] .

النمط الثاني : الخبر جملة فعلية

تكرر أربع مرات ، منها :

ـ ما أشبهها بالشمس و هذه المَسَبَّةُ منها كالغيمِ أثقله الماءُ فإذا الشّعاع على قطراتِــهِ رأيتَ فنَّ الشمس لا فنَّ الغيم ، و إذا قوسُ قزح في سبعة ألوان جميلة زاهية يذوبُ بعضها في بعض تبراً و لجيناً و جواهرَ شتى [هدية شتم ١٥٦] .

ـ ألا ما أشأمَ السّاعة التي تعارضُ فيها كلمةُ قلبٍ كلمةَ قلبٍ آخرَ يحبّه ،ـ و تقفُ لها كبرياءٌ معشوقةٌ بإزاء كبرياء تعشقها ، و تضيق نفسٌ على نفس تحاول كلتاهما أنْ تحبــسَ الأخرى في سجن كلمتها [الهجر ٢٣٢] .

و إذا نظرنا إلى مسوغات الابتداء بالنكرة فسنجد الأنماط التالية :

النمط الأول : مسوغ الابتداء بالنكرة التخصيص بالإضافة

ـ كلُّ فصلٍ من هذه الفصول كان يصلح أنْ تُبنى عليه رســالةٌ طــالت أو قصــرت [قالت وقلت ١٤٤] .

النمط الثاني : مسوغ الابتداء بالنكرة كونها واجبة التصدير

تكرر ثلاث مرات كان المبتدأ فيها (ما) التعجبية ، منها :

ـ ما أهولَ مثلها من الآلام في مضاعفة الحكيم أو الشاعر بقدر إنسانِيَّتَيْنِ ليتّسعَ لبــؤس الأشقياءِ و سرورها جميعا ، و ليكونَ على مَدْرجةٍ بين الخليقة و خالقها ، و ليبقى دائمــا من ضغط الوجود عليه كأنّه محصور في عمر ساعةٍ ألمٍ قد جمدتْ حوله [و ألم الحــب ٧٥] .

ـ ما أشبهها بالشمس و هذه المَسَبَّةُ منها ... يذوبُ بعضها في بعض تــبراً و لجينــاً وجواهرَ شتى [هدية شتم ١٥٦] .

النمط الثالث : مسوغ الابتداء بالنكرة مجيئها بعد (إذا) الفجائية

ــ إذا معركةٌ مرسومةٌ لامتلاكِ الحبيبِ لم يصنعْ فيها العاشقُ أكثرَ مما يصنعُ القــائدُ إذا نشرَ خريطةَ حربٍ كانتْ عنده مطويّة [المتوحشة ١١٦] .

النمط الثالث : للابتداء بالنكرة أكثر من مسوغ

فيه جملة واحدة كان الخبر فيها متقدما و النكرة موصوفة :

٥ ــ لي صديقاتٌ من الشّجرِ أعرفهنَّ ... أجدُ أثره في قلبي ، و لا أجد برهانه في لســاني [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٠] .

القسم الثالث : المبتدأ مصدر مؤول

ــ كيف لي أنْ أزعمَ أني وصفتُ التي تمتاز على الشّمس و القمر بأنَّ فيهما النّورَ وحده وفي وجهِها النورَ الحيَّ ؟ [رسم الحبيبة ٤١] .

١٠ **القسم الرابع : التقديم و التأخير**

النمط الأول : تقديم الخبر

تقدم الخبر ثلاث مرات ، على نوعين :

النوع الأول : جوازا

ــ لي صديقاتٌ من الشّجرِ أعرفهنَّ ... أجدُ أثره في قلبي ، و لا أجد برهانه في لســاني

١٥ [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٠] .

ــ لكَ لحمدُ أن هديتَني إلى الحكمةِ ... التي تُرى على السّطح و إنْ مــلأتِ الفضــاء [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٤] .

النوع الثاني : وجوبا

لم يرد التقديم وجوبا إلا في جملة واحدة كان الخبر فيها مما له الصدارة و هي :

٢٠ ــ كيف لي أنْ أزعمَ أني وصفتُ التي تمتاز على الشّمس و القمر بأنَّ فيهما النّورَ وحده وفي وجهِها النورَ الحيَّ ؟ [رسم الحبيبة ٤١] .

النمط الثاني : تقديم متعلق الخبر

فيه جملة واحدة تقدم فيها الجار و المجرور المتعلق بالخبر عليه :

ــ هي كذلك لا تبرحُ تترعُ مما وجدتْهُ إلى ما لم تجدْهُ ؛ لأنَّ الشوق أحد عناصرهــا ، ٢٥ ولاتنفكُّ متقلّبة تجعل ما ترضاه يوما هو ما تسأمُه يوماً ؛ لأنّ الرغبة إحدى طبائعها ، و لا

تزال تتخطّى حدود الأشياء ؛ لأنها من الأزل بُنيت على الخلود الذي لا يقفُ على حـــدٍّ [فلسفة المرض ٢٢٤] .

النمط الثالث : تقديم متعلق الإسناد

تكرر مرتين تقدم فيهما متعلق الإسناد على الخبر :

٥ ــ أنا حين أقولُ : آه أشعرُ أنّ قلبي يمدُّها طويلاً طويلاً لتصلَ إلى قلب آخر [النجـوى ١٩٤، ٢٠٣] .

النمط الرابع : تأخير الخبر

النوع الأول : جوازا

تكرر خمس مرات ، منها :

١٠ ــ ذلك الوجدُ الذي يوحي لكلِّ عاشقٍ بأنّه إنِ امتنع على الفم أنْ يُلقـــيَ في القبلـةِ أنفاسَه الحرّى على وجه الحبيبِ فليقابلْ وجهه بألفاظِهِ الحارّة في رسالة [نـار الكلمـة ١١٢] .

ــ العاشقُ الرقيق على فرط رقّته هو لفرط رقّته وحشٌ في عاطفةِ الحبّ ما منه فِكْرٌ لـو فتّش إلا فتش عن معنى يفترس [المتوحشة ١١٧] .

١٥ النوع الثاني : وجوبا

تكرر ثلاث عشرة مرة حسب الفروع التالية :

الفرع الأول : التباس المبتدأ بغيره

الشكل الأول : التباس المبتدأ بالفاعل

ــ معنى قولك : إني أخطأتُ يجيء في تعبيرٍ آخرَ كأنك تقولـين : تذلَّـلْ لي [هـل

٢٠ أخطأت ٢٠٥] .

الشكل الثاني : التباس المبتدأ باسم الناسخ

ــ كلُّ فصل من هذه الفصولِ كان يصلحُ أنْ تُبنى عليه رسالةٌ طالتْ أو قصرتْ [قالت وقلت ١٤٤] .

ــ هي كذلك لا تبرحُ تترعُ مما وجدتْهُ إلى ما لم تجدْهُ ... بُنيت على الخلود الـذي لا

٢٥ يقفُ على حـدٍّ [فلسفة المرض ٢٢٤] .

الشك الثالث : التباس المبتدأ بالتوكيد

تكرر ثلاث مرات ، منها :

ـــ هي تدعُني أبحثُ عن كلمتِها في خواطري و أفكاري لأسرَّ بقدر ما أجدُ ، و أتـــألّم بقدر ما أستطيع [رسالة للتمزيق ٥٣] .

٥ ـــ أنا حيَن أقول : آه أشعر أنَّ قلبي يمدُّها طويلاً طويلاً لتصلَ إلى قلبٍ آخر [النجـــوى ١٩٤] .

الفرع الثاني : حصر المبتدأ في الخبر

الشكل الأول : الحصر بما و إلا

ـــ ما الشّجرةُ إلا حكمةٌ منك لعبادك تعلّمُهم أنّ الحياة و السعادة و القوة ليست علـــى

١٠ الأرض إلا في شيء واحدٍ هو نضْرةُ القلْبِ [صلاة في المحراب الأخر ١٦٥] .

الشكل الثاني : الحصر بإنْ و إلا

ـــ إنْ هي إلا هذهِ الإساءةُ المبتسمةُ إساءةُ الدّلال ... و مع ثورةِ القلبِ عليها ثـــورة الفكر على القلب و عليها [رسالة للتمزيق ٥٢] .

الشكل الثالث : الحصر بإنما

١٥ ـــ إنما هذه الأمراضُ أخلاقٌ أنت تنشيءُ بها الرحمةَ ... كانت تصعـــد من فـــم القبر [فلسفة المرض ٢٢٨] .

الفرع الثالث : المبتدأ مما له الصدارة

تكرر هذا الفرع ثلاث مرات ، كان المبتدأ في كل منها (ما) التعجبية ، وقد ســـبق سياق الجمل الثلاثة كلها .

٢٠ الفرع الرابع : المبتدأ مدخول همزة الاستفهام

ـــ أتلك تلك يا قلبي نارٌ و تدميرٌ و عداوةٌ ؟ أم أنها ترتجفُ من جاذبيّتِها على زلزلـــةٍ لا تهدأ ولا تقرّ و لا بدّ لها أن تتمَّ عملَها بطريقتِها العنيفة ؟ [يا للجلال ٩٧] .

القسم الخامس : الحذف

النمط الأول : حذف المبتدأ

٢٥ فيه جملة واحدة حذف فيها المبتدأ جوازا ، وهي قوله :

ـــ كلمةٌ كانت من المادة النفسيَّةِ المشتعلةِ بالعنادِ ، المنفجرةِ بالغضبِ ، المصوَّبةِ بعد ذلك كالرّصاصةِ المنطلقةِ لا تراها بدأتْ إلا قلتَ : انتهتْ [الهجر ٢٣٣] .

النمط الثاني : حذف الخبر

وردت فيه جملة واحدة تحتمل حذف الخبر جوازا ، وهي قوله :

٥ ـــ إذا معركةٌ مرسومةُ لامتلاكِ الحبيبِ لم يصنعْ فيها العاشقُ أكثرَ مما يصنعُ القائدُ إذا نشر خريطةَ حربٍ كانت عنده مطوية [المتوحشة ١١٦] .

و التقدير : إذا معركة حاضرة . وهذا مبني على جعل (إذا) حرفا كما هو مذهب الأخفش و ابن مالك و هو الأظهر ، أما على القول بظرفيتها الزمانية كما هو قول الزجاج أو المكانية كما هو قول المبرد فيمكن جعلها هي الخبر[1] ، و القائلون بظرفيتها

١٠ المكانية يجعلون التقدير : فبالحضرة معركة ، و هذا التقدير فاسد لأنها لو كانت كذلك لجاز تقديمها على الاسم و تأخيرها بعده ، كما يجوز تقديم (بالحضرة) و تأخيره ، و (إذا) الفجائية لازمة التقديم[2] .

٢.الاسمية المنسوخة

القسم الأول : جملة (إنَّ) و أخواتها

١٥ تكررت جملة إن و أخواتها ثلاث عشرة مرة بحسب الأنماط التالية :

النمط الأول : جملة (إنَّ)

تكرر تسع مرات كان الاسم في كل منها معرفة ، وهذا النمط جاء على أنواع :

النوع الأول : اسم إن ضمير

تكرر ثلاث مرات على فرعين :

٢٠ الفرع الأول : الخبر جار و مجرور

---

(١) انظر : المغني : ١٢٠،١٢١ .

(٢) انظر : رصف المباني : ١٥٠ ، و الجنى الداني ٣٧٤ .

ــ إني لمن أولئك الذي يعرفونَ أنَّ لهم عروقاً سماويّةً في أرواحِهِم تتضــــرَّمُ بالشّــعاع القدْسيِّ الذي كان يوماً في بعض أجدادهم إما نبوّةَ نبيٍّ و إما خلافةَ خليفةٍ و إما مُلْــكَ مَلِكٍ [رسالة للتمزيق ٥١] .

الفرع الثاني : الخبر جملة

٥ تكرر مرتين على شكلين :

الشكل الأول : الخبر جملة فعلية فعلها تام

ــ إنّك يا حبيبتي ترسلينَ الأنوارَ في هذا القلبِ غير أنها لم تكنْ أنواراً إلا من أنها شـعلٌ مضطرمة [الأشواق ١٠١] .

الشكل الثاني : الخبر جملة شرطية

١٠ ــ أما إنك يا حبيبتي لو ضربتِني بالسيفِ لما كنتِ قد زدتِ بسيفِكِ و ضربتِكِ علـى أنْ تكوني خلقْتِ الحُسْنَ في نظرةٍ قاسيةٍ من نظراتِ عينيك [الأشواق ١٠٢] .

النوع الثاني : اسم (إنَّ) معرف بأل

تكرر ثلاث مرات كان الخبر في كل منها جملة ، وهذا النوع ينقسم إلى فرعين :

الفرع الأول : الخبر جملة فعلية

١٥ الشكل الأول : الخبر جملة فعلية فعلها تام

ــ إنّ المحبَّ ليشعرُ أحيانا من شدّةِ القلقِ و الاضطرابِ أنَّ فكرَه يعدِّدُ بـــين الأشــياء والحوادثِ وراءَ الاطْمئنانِ الذي فرَّ من قلبِهِ [قلت و قالت ٢١٤] .

الشكل الثاني : الخبر جملة فعلية فعلها ناقص

ــ إنّ الحبّ ليكادُ يكونُ معنى كبُر في السنِّ و القيمةِ و العقلِ من ذلك المعنى الطفلـــيِّ

٢٠ الذي يندمجُ بالأمِّ و الابن معاً في الوجود و العاطفة [البلاغة تتنهد ٤٥] .

الفرع الثاني : الخبر جملة شرطية

ــ إنّ المرأة متى بردتْ ظهرتْ كالسّحب الثقيلةِ المطبقة بأرجائها السَّوداء لها في سمائـــــها لونُ الوحلِ قبل أنْ تستوحلَ بها الأرضُ ، و بها من الظّلمة ملءُ ليل طويل يموتُ فيه النّهار الطالع و شمسُه معا ، و يكْلَحُ بها وجهُ الحبِّ و يبرُدُ و يظلمُ لتكونَ في بلائها مادةً إنســانية

٢٥ تقع منها صاعقة [شجرات الشتاء ١٧١] .

النوع الثالث : اسم (إنَّ) معرف بالإضافة

فيه ثلاث جمل تمثل فرعين :

الفرع الأول : الخبر مفرد معرفة

ــ ألا إنَّ شرَّ الحوادثِ هي تلك التي تنزلُ بنا فلا نعرفُ منها إلا أنّنا كنّا نعيشُ من قبلها [رسالة للتمزيق ٤٩] .

الفرع الثاني : الخبر مصدر مؤول

ــ إنّ كلَّ لذّةِ الحبِّ و إنَّ أروعَ ما في سحرِهِ أنّه لا يدعُنا نحيا فيما حولنا من العالم ، بل في شخصٍ جميلٍ ليس فيه إلا معاني أنفسِنا الجميلةِ وحدها [رسالة الابتسامة ٨٧] .

النمط الثاني : جملة (كأنَّ)

في هذا النمط جملة واحدة خبرها جملة اسمية أساسية ، و هي :

ــ كأنّ علامة الفجر فيه إنما هي هذا الروحُ الذي يحيط القلب من وجهك بمعان كنسمات الصبح عليلةٍ من شدة الرقة ، ذابلةٍ من فرط الجمال ، مملوءةٍ من روح الندى بما يجعلها حول النفس كأنها جو من شعور حيٍّ فرِحٍ لا نسماتٌ في الجو [رسم الحبيبة ٣٨] .

النمط الثالث : جملة (لكنَّ)

تكرر هذا النمط ثلاث مرات الاسم في كل منها معرفة ، وهو على نوعين :

النوع الأول : الاسم ضمير

فيه جملتان خبر كل منهما جملة فعلية فعلها تام :

ــ لكنّها من الحبيبةِ تُضاف إلى دواعيها في القلبِ فإذا هي كالورقةِ الجافّةِ في شجرةٍ خضراءَ ذوتْ هي و منبتُها حيٌّ فما أسرعَ ما ترفُّ في مكانها ورقةٌ أخرى أزهى وأنضر [هدية شتم ١٥٦] .

ــ لكنّك أنتَ جعلتَ هذه الأيام تُعدُّ بأنها لا تُعدُّ [في العتاب ١٨١] .

النوع الثاني : الاسم معرف بأل

فيه جملة واحدة خبرها جملة فعلية فعلها تام :

ــ لكنّ الجميلة حينئذ ستقول : إنّه لا بد من رجل مغفّل ليخلقَ هذه المعانيَ للقبلـــة ، ويسميَ من جنونه تلك الحركة الطبيعية للشفتين باسم مجنون [وهم الجمال ٢٣٥] .

القسم الثاني : جملة لا النافية للجنس

هاهنا جملة يتيمة جاء اسم لا فيها نكرة و خبرها جارا و مجرورا :

ــ لا بدّ لهم من آلامٍ على قياس العظمة تكون لكل منهم كالبراهين عند نفسه أنّه غــيرُ إله ، و أنّه حين يكون بين حكمتين إنما يكون بين ضَرْبتين [و ألم الحب ٧٤] .

القسم الثالث : التقديم و التأخير

النمط الأول : التقديم و التأخير في جملة (إنّ) و أخواهّا

النوع الأول : تقديم معمول الخبر

تقدم معمول الخبر الظرف عليه مرة واحدة في قوله :

ــ لكنّ الجميلة حينئذ ستقول : إنّه لا بد من رجل مغفّل ليخلقَ هذه المعانيَ للقبلـــة ، ويسميَ من جنونه تلك الحركة الطبيعية للشفتين باسم مجنون [وهم الجمال ٢٣٥] .

النوع الثاني : تأخير الخبر

تأخر الخبر وجوبا في كل الأمثلة التي وردت هنا ، و يمكن جعل هذا النوع فرعين :

الفرع الأول : وجوب تأخر الخبر لكونه ليس شبه جملة

تكرر إحدى عشرة مرة كان في كل منها مقترنا بعلة أخرى وذلك حسب الأشـــكال التالية :

الشكل الأول : الخبر ليس شبه جملة و الاسم ضمير متصل

ــ إنك يا حبيبتي ترسلينَ الأنوارَ في هذا القلبِ غيرَ أنها لم تكن أنواراً إلا من أنّها شـعلٌ مضطرمة [الأشواق ١٠١] .

ــ أما إنّك يا حبيبتي لو ضربتِني بالسّيف لما كنتِ قد زدتِ بسيفك و ضربتِك علـى أنّ تكوني خَلقْتِ الحسنَ في نظرة قاسيةٍ من نظرات عينيك [الأشواق ١٠٢] .

الشكل الثاني : الخبر ليس شبه جملة و هو مقترن باللام المزحلقة

ــ إنّ الحبّ ليكاد يكون معنىً كبر في السنِّ و القيمةِ و العقل من ذلك المعنى الطفلـــيِّ الذي يندمج بالأمِّ و الابن معاً في الوجود و العاطفة [البلاغة تتنهد ٤٥] .

ــ إنّ المحبّ ليشعر أحياناً من شدّة القلقِ و الاضطراب أنّ فِكْرَه يعدّد بين الأشياء والحوادث وراء الاطمئنانِ الذي فرَّ من قلبه [قلت و قالت ٢١٤] .

الشكل الثالث : الخبر ليس شبه جملة و في الجملة ضمير الفصل

ــ ألا إنّ شرّ الحوادث هي تلك التي تترلُ بنا فلا نعرفُ منها إلا أنّنا كنّا نعيشُ من قبلها [رسالة للتمزيق ٤٩] .

الفرع الثاني : وجوب تأخر الخبر مع كونه شبه جملة

فيه جملة واحدة وجب فيها تأخر الخبر الجار و المجرور لاقترانه باللام :

ــ إني لمن أولئك الذي يعرفونَ أنّ لهم عروقاً سماويّةً في أرواحِهم تتضرَّمُ بالشّعاع القدْسيِّ الذي كان يوماً في بعض أجدادهم إما نبوّةَ نبيٍّ و إما خلافةَ خليفةٍ و إما مُلْكَ مَلِكٍ [رسالة للتمزيق ٥١] .

النمط الثاني : التقديم و التأخير في جملة لا النافية للجنس

قد سبق بيان وجوب التزام الترتيب في جملة (لا) ، و الجملة التي معنا هنا لم تخرج عن هذا القانون .

القسم الرابع : الحذف

ورد الحذف في قوله :

ــ إنّ كلَّ لذّةِ الحبِّ و إنّ أروعَ ما في سحرِهِ أنّه لا يدعُنا نحيا فيما حولنا من العالم ، بل في شخصٍ جميلٍ ليس فيه إلا معاني أنفسِنا الجميلةِ وحدها [رسالة الابتسامة ٨٧] .

و قد حذف الخبر هنا كما هو ظاهر ، و لكن هل المحذوف خبر (إنّ) الأولى و دل عليه خبر الثانية أم العكس ؟ هذا شبيه بالمثال الشهير : خذ ربع و نصف ما حصل ، و في المضاف إليه المحذوف هنا قولان :

أولهما : أن ما أضيف إليه ربع محذوف لدلالة ما بعده عليه وقد اختاره ابن مالك وجوزه قياسا و سماعا .

وثانيهما : أنه من باب الفصل بين المتضايفين وأصله : خذ ربع ما حصل و نصفه ، وعليه فما أضيف إليه الثاني هو المحذوف[1] .

و يمكن أن يقال هنا : إن خبر (إنّ) الأولى محذوف لدلالة خبر الثانية عليه ، كما يمكن أن يقال : إن الخبر الموجود خبر الأولى ، و (إنَّ) الثانية خبرها محذوف وقد فصلت

٥ بين اسم الأولى و خبرها ، و الأمر فيه سعة و الحمد لله .

ثانيا : الجملة الفعلية

تكررت الجملة الفعلية ثمانيا و عشرين مرة .

١.جملة الفعل التام

تكررت خمسا و عشرين مرة كان الفعل في كل منها مبنيا للمعلوم .

١٠ **القسم الأول : الفعل الماضي**

تكرر عشر مرات على نمطين :

النمط الأول : الفعل الماضي اللازم

فيه جملة واحدة فاعلها ضمير ظاهر و قد تعدى فيها الفعل بحرف الجر إلى ، وهي قوله :

١٥ ـ انتهيتُ يا حبيبتي إلى قولِكِ : ... و هو كلامٌ لم أجدْكِ فيه ، كأنّه كانَ بدءَ اليقظة من حلمِ الكتابةِ إلى محبِّك و أوّلَ تباشيرِ البياضِ الذي ينتهي عنده سوادُ الأسطر [كتاب لم تكتبه ١٤٢] .

النمط الثاني : الفعل الماضي المتعدي

تكرر هذا النمط تسع مرات ، و الفعل في كل منها متعد إلى مفعول واحد . و قد جاء

٢٠ هذا النمط على نوعين :

النوع الأول : الفاعل اسم ظاهر

فيه جملتان المفعول في كل منهما جملة مقول القول ن وهذا النوع على فرعين :

الفرع الأول : الفاعل معرف بأل

---

(١) انظر : التصريح ٣/ ٢١٩ .

ــ قال الصّديقُ : ثمّ كأنّي كنتُ نائماً في ليلٍ طويلٍ و طلَعَتْ على وجــــهيَ الشّـــمس ضاحيةً فإذا أنا كنتُ أجتهد في غير طائل ، و إذا الجواب في آخر الكتـــاب صفحـــاتٍ متلاحقةً فضلاً عن صفحةٍ فضلاً عن جملةٍ فضلاً عن كلمةٍ ، فكان هذا من ظرفها ومكرها معا ، انتهى [جواب غريب ١٢٨] .

٥ الفرع الثاني : الفاعل نكرة

فيه جملة واحدة مفعولها مقول القول أيضا :

ــ ما قالتْ امرأةٌ عمن تهواه : إني أحبُّه ، إلا و كأنها قالتْ : إني أعذّبـــه [المتوحشـــة ١١٨] .

النوع الثاني : الفاعل ضمير

١٠ تكرر سبع مرات على فرعين :

الفرع الأول : الفاعل ضمير ظاهر

الشكل الأول : الفاعل تاء الفاعل

ــ قلتُ للزهرة : يا حبيبتي إنما أنْتِ كلمةٌ أيتها الزهرة الذّابلةُ و ماذبولُكِ إلا ســـحابةٌ على نورِ معنًى من المعاني ... أم أنتِ ... آه ! ... أم أنتِ من لغةِ النســـيانِ و جئـــتِ

١٥ رسالةَ هجر منها و هذا الذّبول الذي فيك هو مرضُ الجفاء ترسلُهُ إلى قلبي ؟ [جـــواب الزهرة الذابلة ٩٣] .

ــ قلتُ : و بذلك أيضا استطعتِ أنتِ أنْ تجدي مخابئَ لغويّةً كثيرةً تخبئين فيها الكلمـــة التي تريدين النطقَ بها و لا تنطقينَها ... كأنَّ وسائلَ الحـــربِ تقاتل من غير أنْ تقاتـــل [النجوى ١٩٨] .

٢٠ الشكل الثاني : الفاعل نا الفاعلين

ــ و قد فهمنا من قبلُ أنّه يغيّرُ المرأة المحبوبة في نظر محبّها ؛ لأنها زائدةٌ علـــى النســـاء رغباتِه وأوهامَه ، و يغيّرُ الرجل العاشقَ في نظر حبيبتِهِ إذْ هو زائدٌ على الناس إما برغباتهـــا و إما بحمقه و جنونه و غفلتِه ، و يغيّرُ الطبيعة في نظرِ العاشقِ ؛ لأنّه مع الحبِّ لا ترى إلا زائدة لونَ النفس [هدية شتم ١٥٧] .

٢٥ الفرع الثاني : الفاعل ضمير مستتر

تكرر أربع مرات كان الاستتار في كل منها على الجواز ، وفي هذا الفرع شكلان :

الشكل الأول : الفاعل تقديره (هو)

ـ قال : إنه يقول حينئذ : تباركتَ يارب ، أنا الجبّار المالئ ثلاثة أرباع الأرض قد آلمتْني دمعةُ محبّ متألم ، فهل هو يحملُ ثلاثةَ أرباع الهمّ في الأرض [قلت و قالت ٢١١] .

الشكل الثاني : الفاعل تقديره (هي)

تكرر هذا الشكل ثلاث مرات ، منها :

ـ قالت : و ماعسى أنْ يكونَ باقيه إذا لم يكنِ الجمال إلا بعضَه ؟ [النجوى ١٩٦].

ـ قالت : يا ويحك ، فإذا قبلت منك أني دولة عظمى فكيف أقبل أني أكاديميّةٌ عُظمى حتى تجعلَ لي معجماتٍ كثيرةً ؟ و تُرى ما الذي يمكنُك أنْ تفسّرَه من معجماتي ؟ [النجوى ١٩٩] .

و إذا نظرنا إلى أنواع المفعول في الفعل الماضي المتعدي لمفعول و الذي فاعله ضمير فسنجد صورتين اثنتين :

الصورة الأولى : المفعول مصدر مؤول

الصورة الثانية : المفعول جملة

و الأمثلة بينة ظاهرة لا حاجة لتكرارها .

القسم الثاني : الفعل المضارع

تكرر خمس عشرة مرة على نمطين :

النمط الأول : الفعل المضارع اللازم

فيه جملتان على نوعين :

النوع الأول : ما لم يتعد بحرف جر

ـ أشعرُ أحياناً كأنّه ما من رجلٍ في العالم يحبُّ امرأةً إلا ألَمّ بحسّي شيءٌ من لذّة هواه [قلت و قالت ٢١٢] .

و الفاعلُ هنا كما هو ظاهر ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا .

النوع الثاني : ما تعدى بحرف جر

جاء الفاعل في هذا النوع ضميرا مستترا وجوبا و ذلك في جملة واحدة هي قوله :

ــ أشعرُ بالقرطاسِ و كأنّه قد علِمَ أنْ سيحملُ أشواقي و أسرار قلبي فلا يعدُّ صحيفة ورق تموج بالألفاظِ ، بل صحيفةَ صـدرٍ ملأها جـوٌّ من التنـهد آه آه آه [الأشـواق ١٠١] .

٥ و الفاعل هنا تقديره (أنا) ، و قد تعدى الفعل بالباء .

النمط الثاني : الفعل المضارع المتعدي

تكرر ثلاث عشرة مرة على نوعين :

النوع الأول : المتعدي لمفعول

تكرر تسع مرات كان الفاعل في كل منها ضميرا مستترا ، وهذا النوع على فرعين :

١٠ الفرع الأول : الفاعل مستتر جوازا

فيه جملتان على شكلين :

الشكل الأول : الفاعل تقديره (هو)

ــ يقول هو عنها : ما أحوجَني إلى معجزة نبيٍّ تحوِّلُ الحجر الذي في ضلوعها إلى القلب [و ألم الحب ٧٦] .

١٥ الشكل الثاني : الفاعل تقديره (هي)

ــ لكنْ هل تصدق شيئا من هذا و هي تعلمُ من فلسفتِها و مـن غرائزِهـا أنَّ إرادة البغض إنما هي أقوى دليل على وجود الحب [رسالة للتمزيق ٥٠] .

الفرع الثاني : الفاعل مستتر وجوبا

تكرر سبع مرات على شكلين :

٢٠ الشكل الأول : الفاعل تقديره (أنا)

تكرر أربع مرات ، منها :

ــ بهذه الصّفة أراك في بعض ساعاتِ قلبي تظهرينَ لي و كأنّ سرا من الكون يتجلـى بك و يقول لي من عينيك : المسني و انظرني فيها [و زدت أنك أنت ٣٣] .

ــ مع ذلك أتمنى أنْ أراك حين تتلقّى رسالتي و تتلوها لأرى كيف تتلقاني من خيـالك

٢٥ حين ليس معك إلا خيالي ، و لأعرفَ رأْيَ العين أنَّ هوايَ جزءٌ منك و أنَّ كلماتي هـي

لمساتٌ من قلبي لقلبك ، و لأنظرَ كيف أكون لديك في صورة رسالة ، ولأضحكَ من رؤيتك الورقةَ وجهاً له فمٌ تقبِّلُه ، لأرى و أعرفَ و أنظرَ [في معاني التنهدات ١٨٨] .

الشكل الثاني : الفاعل تقديره (أنت)

تكرر ثلاث مرات ، منها :

٥ ـــ أتذكرُ و قد لمستَ فكري بضوئكَ لمسةَ نورٍ ؛ فأظهرها لي كأنها في جمالها الطّاهر شكلٌ دينيٌّ وُضِعَ ليكون مثالاً لعبادة القلب الإنساني ؟ [القمر ٥٦] .

ـــ ترى هذا الرّجلَ يصغُرُ للحبِّ ـــ و لا أقول يصغُرُ بهِ ـــ فيرجعُ كالطّفل تتولاه الطبيعةُ متمثِّلةً في امرأةٍ ، امرأةٍ تعملُ وحدها فيما يسوء و يسرُّ عملَ الدُّنيا و أكبر من عمل الدنيا [رسالة الابتسامة ٨٩] .

١٠ و بالنظر إلى أنواع المفاعيل نجد الصور الآتية :

الصورة الأولى : المفعول اسم ظاهر

الصورة الثانية :المفعول ضمير

الصورة الثالث : المفعول جملة مقول القول

الصورة الرابعة : المفعول مصدر مؤول

١٥ و أمثلة هذه الصور بيِّنةٌ فيما سبق ، و لا ينقصها إلا المثال الثاني على المفعول الضمير وهو قوله :

ـــ أكتبُها و قد أصبحتُ أرى وجهَها الذي تحملُه كالصّورةِ يحملُها الحائطُ ، وعدتُ أراها هي و أمثالها من الحبيباتِ كفقاقيعِ الرّغوة في ألوانها وجمالها و انتفاضتها و فراغها ، وصرتُ أعتقد أنَّ الهول الهائل من النّساء الجميلات إنْ هو إلا كذلك الرُّعبِ المخيفِ من

٢٠ جبال الثلج [وهم الجمال ٢٤٧] .

هذا و قد حذف المفعول جوازا في جملتين سيرد ذكرهما عند الحديث عن الحذف .

النوع الثاني : المتعدي لمفعولين

تكرر أربع مرات كان الفاعل في كل منها ضميرا مستترا ، و يمكن تقسيم هذا النوع إلى فرعين :

٢٥ الفرع الأول : الفاعل ضمير مستتر وجوبا

تكرر ثلاث مرات على شكلين :

الشكل الأول : الفاعل تقديره أنا

ــ عندما أنظرُ إلى ازدهاء الشّفق بألوانه و أصباغه كأنّه صورةٌ جديدة في الخلْقِ عُرِضَتْ ليراها أهل الأرض أحسبُني على مرمى السّهم من جنّة في السّماء فُتحتْ أبوابها ، و لاحتْ أطراف أشجارها [وزدت أنك أنت ٣٢] .

ــ أحسبُ قلمي يا حبيبتي لا يتمنّى إلا أنْ يكتبَ بغير يدي على ألا تكونَ الرّسالة يا ذات قلبي إلا من قلبي أنا [رواية القلم ١٠٦] .

الشكل الثاني : الفاعل تقديره أنت

ــ أترى يا قلبي كأنَّ ضوء القمر صُنِعَ صَنْعةً بخصائصها ليبعثَ في القلوب معانيَ القلوب الرّوحيّةَ من الفكر و الحبّ كما صُنِعَ نورُ الشّمس ليبعثَ في الأجسام قواها و معانيها المادّية من الحياة و الدم [القمر ٥٨] .

الفرع الثاني : الفاعل ضمير مستتر جوازا

ــ لاتّصالها بموضع السرِّ من روحِهِ تشعرُهُ السِّرَّ العجيبَ سرَّ الحبِّ الذي يحيِّر العاشق حين تفتنُه من يهواها فيحسبُ كأنّ الجنس كلَّه مستحيلٌ و أمكنت واحدة ، أو كأنَّ الجنسَ كلَّه ممكن و استحالتْ واحدة تعلقها [و ألم الحب ٧٧] .

و أما أنواع المفاعيل فهي كما يلي :

الصورة الأولى : أحدهما ضمير و الآخر اسم ظاهر .

الصورة الثانية : أحدهما ضمير و الآخر شبه جملة .

الصورة الثالثة : أحدهما اسم ظاهر و الثاني جملة فعلية .

و قد حذف المفعول الأول في قوله : (أترى يا قلبي كأن ... الحياة و الدم) و جاء المفعول الثاني جملة اسمية منسوخة .

القسم الثالث : التقديم و التأخير

النمط الأول : تقديم الفاعل على المفعول

تكرر هذا النمط عشرين مرة على نوعين :

النوع الأول : تقدم الفاعل جوازا

ــ قال الصّديقُ : ثمّ كأنّي كنتُ نائماً في ليلٍ طويلٍ ... فكان هذا من ظرفها ومكرهـا معا ، انتهى [جواب غريب ١٢٨] .

النوع الثاني : تقدم الفاعل وجوبا

تكرر تسع عشرة مرة كان موجب التقديم في كل منها مجيء الفاعل ضميرا متصـلا ، وهذا النوع على فرعين : ٥

الفرع الأول : الفاعل ضمير بارز

تكرر ثلاث مرات ، منها :

ــ و قد فهمنا من قبلُ أنّه يغيّرُ المرأة المحبوبة في نظر محبّها ... لأنّه مع الحبِّ لا ترى إلا زائدة لونَ النفس [هدية شتم ١٥٧] .

١٠ ــ قلتُ : و بذلك أيضا استطعتِ أنتِ أنْ تجدي مخابئَ لغويّةً كثيرةً تخبئين فيها الكلمـة التي تريدين النطقَ بها و لا تنطقينَها ... كأنَّ وسائلَ الحـربِ تقاتل من غير أنْ تقاتـل [النجوى ١٩٨] .

الفرع الثاني : الفاعل ضمير مستتر

تكرر ست عشرة مرة ، منها :

١٥ ــ بهذه الصّفةِ أراكِ في بعض ساعاتِ قلبي تظهرينَ لي و كأنَّ سراً من الكونِ يتجلّـى بك و يقول لي من عينيك : المسني و انظرْني فيها [وزدت أنك أنت ٣٣] .

ــ يقول هو عنها : ما أحوجني إلى معجزة نبيٍّ تحوِّلُ الحجرَ الذي في ضلوعها إلى القلب [و ألم الحب ٧٦] .

النمط الثاني : تقديم شبه الجملة على الفعل

٢٠ تكرر أربع مرات على نوعين :

النوع الأول : تقدم الجار و المجرور

ــ بهذه الصّفةِ أراكِ في بعض ساعاتِ قلبي تظهرينَ لي و كأنَّ سراً من الكونِ يتجلّـى بك و يقول لي من عينيك : المسني و انظرْني فيها [وزدت أنك أنت ٣٣] .

ــ لاتّصالها بموضع السرِّ من روحِهِ تشعرُهُ السِّرَّ العجيبَ سرَّ الحبِّ الذي يحيِّر العاشق حين تفتنُه من يهواها فيحسبُ كأنّ الجنس كلَّه مستحيلٌ و أمكنت واحدة ، أو كأنَّ الجنسَ كلَّه ممكن و استحالتْ واحدة تعلقها [و ألم الحب ٧٧] .

النوع الثاني : تقدم الظرف

٥ ــ عندما أنظرُ إلى ازدهاء الشّفق بألوانه و أصباغه كأنّه صورةٌ جديدة في الخلْقِ عُرِضَتْ ليراها أهل الأرض أحسبُني على مرمى السّهم من جنّة في السّماء فُتحتْ أبوابها ، و لاحتْ أطراف أشجارها [وزدت أنك أنت ٣٢] .

ــ مع ذلك أتمنى أنْ أراك حين تتلقّى رسالتي و تتلوها لأرى كيف تتلقاني من خيالك حين ليس معك إلا خيالي ، و لأعرفَ رأْيَ العين أنَّ هوايَ جزءٌ منك و أنَّ ... لأرى

١٠ وأعرفَ و أنظرَ [في معاني التنهدات ١٨٨] .

النمط الثالث : تأخير المفعول عن الفعل

تكرر عشرين مرة على نوعين :

النوع الأول : جوازا

تكرر ثلاث عشرة مرة ، منها :

١٥ ــ ما قالتْ امرأة مثلك عمن تهواه : إني أحبُّه إلا و كأنها قالت : إني أعذّبه [المتوشحة ١١٨] .

ــ ترى هذا الرّجلَ يصغُرُ للحبِّ ــ و لا أقول يصغُرُ بِهِ ــ فيرجعُ كالطّفل تتولاه الطبيعةُ متمثّلةً في امرأةٍ ، امرأةٍ تعملُ وحدها فيما يسوء و يسرُّ عملَ الدُّنيا و أكبر من عمل الدنيا [رسالة الابتسامة ٨٩] .

٢٠ النوع الثاني : وجوبا

تكرر هذا النوع سبع مرات على أربعة فروع :

الفرع الأول :وجوب التأخير لأن المفعول مصدر مؤول

ــ مع ذلك أتمنى أنْ أراك حين تتلقّى رسالتي و تتلوها لأرى كيف تتلقاني من خيالك حين ليس معك إلا خيالي ... ولأضحكَ من رؤيتك الورقةَ وجهاً له فمٌ تقبِّله ، لأرى و

٢٥ أعرفَ و أنظرَ [في معاني التنهدات ١٨٨] .

الفرع الثاني : وجوب التأخر لأن المفعول ضمير متصل

تكرر أربع مرات ، منها :

ـــ لاتّصالها بموضع السرِّ من روحِهِ تشعرُهُ السِّرَّ العجيبَ سرَّ الحبِّ الذي يحيِّر العاشق حين تفتنُه من يهواها فيحسبُ كأنّ الجنس كلّه مستحيلٌ و أمكنت واحدة ، أو كأنَّ الجنسَ كلَّه ممكن و استحالتْ واحدة تعلقها [و ألم الحب ٧٧] .

ـــ أكتبُها و قد أصبحتُ أرى وجهَها الذي تحملُه كالصّورةِ ... وصرتُ أعتقد أنَّ الهول الهائل من النّساء الجميلات إنْ هو إلا كذلك الرُّعبِ المخيفِ من جبال الثلج [وهم الجمال ٢٤٧] .

الفرع الثالث : وجوب التأخر لأن الفعل مدخول همزة الاستفهام

ـــ أترى يا قلبي كأنَّ ضوء القمر صُنعَ صَنْعةً بخصائصها ليبعثَ في القلوب معانيَ القلوب الرّوحيّةَ من الفكر و الحبّ كما صُنِعَ نورُ الشّمس ليبعثَ في الأجسام قواها ومعانيها المادّية من الحياة و الدم [القمر ٥٨] .

الفرع الثالث : وجوب التأخر لأن المفعول مصدر مؤول و الفعل مقترن بقد

ـــ و قد فهمنا من قبلُ أنّه يغيّرُ المرأة المحبوبة في نظر محبّها ... لأنّه مع الحبِّ لا ترى إلا زائدة لونَ النفس [هدية شتم ١٥٧] .

القسم الرابع : الحذف

ورد حذف المفعول مرتين ، كما ورد حذف المفعول الأول مرة واحدة ، و الحذف في كل الأمثلة على الجواز .

النمط الأول : ما يقصد إلى مفعوله

و فيه مثال واحد حذف فيه المفعول الأول :

ـــ أترى يا قلبي كأنَّ ضوء القمر صُنعَ صَنْعةً بخصائصها ليبعثَ في القلوب معانيَ القلوب الرّوحيّةَ من الفكر و الحبّ كما صُنِعَ نورُ الشّمس ليبعثَ في الأجسام قواها ومعانيها المادّية من الحياة و الدم [القمر ٥٨] .

النمط الثاني : ما لا يقصد إلى مفعوله

ــ أتذكر و قد لمستَ فكري بضوئكَ لمسةَ نور فأظهرتها لي كأنها في جمالها الطّاهر شك لديني وضع ليكون مثالا لعبادة القلب الإنساني ؟ [القمر ٥٦] .

ــ أتذكرُ إذْ نزلتَ علينا بآياتِ سحرِكَ فخيَّلْتَ لي أنَّ العالم قد تحول فيـــها هـــي إلى صورة جميلة مرئية أمست لي وحدي ؛ فملكتُ العالم كله في ساعةٍ من حيث لم أملكْ إلا

٥ الحبَّ [القمر ٥٧] .

٢.جملة الفعل الناقص

القسم الأول : جملة (كان) و أخواتها

النمط الأول : جملة (كان)

فيه جملة واحدة جاءت كان فيها ماضية و اسمها تاء الفاعل و خبر جملة فعليـــة فعلـــها

١٠ مضارع تام :

ــ كنتُ أعرفُ أنَّ اللغةَ موضوعةٌ لكل أهلها ، شائعةٌ في ألسنتهم جميعا ، و قد خُلقتْ من قبل أنْ يُخلقوا و تركَها الأول للآخر [البلاغة تتنهد ٤٤] .

النمط الثاني : جملة (زال)

فيه جملة واحدة جاء فيها الناسخ ماضيا و اسمه ظاهر معرف بأل و الخبر جملـــة فعليـــة

١٥ فعلها مضارع تام :

ــ ما زالت تتقطَّعُ الساعة من الساعة و يلتقي اليومُ باليوم ، و يذهبُ اللومُ إلى العتـــابِ ويجيء العتابُ إلى اللومِ ، و كتابُكِ على ذلك كأنّه مغمىً عليه لا هو في يقظة و لا هو في نوم [في العتاب ١٨١] .

النمط الثالث : جملة (ليس)

٢٠ هاهنا جملة واحدة اسم الناسخ فيها مصدر مؤول و خبره جار و مجرور :

ــ ليس لي و الله من شدّة حبي إيّاها إلا أنْ أُبغضها و أتجهمَها بالكلام النّـــافر الغليـــظ وأقولَ لها ... نعم ، أقول لها ثم أقول لها : قبّح الله الحبَّ إنْ كان مثلَ وجدي بـــك : لا يؤتي الحياة جمالها إلا يسلبُها حرّيتَها و استقرارَها معا ، وأقولَ لها ثم اقول لها : لقد أوقعتِني من حبك و هجرك بين الشرِّ و الذي هو شرٌّ منه ، و أقولَ لها أيضا : لقد يكونُ ما نـــراه

من حبٍّ المرأة الجميلةِ فنظنُّه أبدع ما تحسنُهُ من الرِّقّةِ والظّرف هو أبدعَ ما تتقنُه من صناعةِ الكذبِ بوجهها [رسالة للتمزيق ٤٩] .

القسم الثاني : التقديم و التأخير

النمط الأول : توسيط الخبر

فيه جملتان ، التوسيط في أولاهما جائز ، و في أخراهما محل خلاف ، و هما :

ـ (ليس لي و الله من شدة ... صناعة الكذب بوجهها) [رسالة للتمزيق ٤٩] .

ـ (ما زالت تتقطع الساعة من الساعة ... و لا هو في نوم) [في العتاب ١٨١] .

وفي هذه الجملة الثانية توسط خبر الناسخ و هو فعل رافع لضمير الاسم ، وقد سبق بيان الخلاف في توسط الخبر إذا كان جملة .

النمط الثاني : تأخير الخبر

فيه جملة واحدة تأخر الخبر فيها وجوبا لكون الاسم ضمير متصلا ، و هي قوله : (كنت أعرف أن اللغة ... للآخر) [البلاغة تتنهد ٤٤] .

ثالثا : المواقع الإعرابية

القسم الأول : جملة الخبر

تكرر هذا القسم سبعا و عشرين مرة بحسب الأنماط التالية :

النمط الأول : الجملة الاسمية

٥ تكرر أربع مرات على نوعين :

النوع الأول : الاسمية الأساسية

تكرر ثلاث مرات ، منها :

ـ المعنى العجيبُ الذي يفتنُ فتنة دريّةً في اللؤلؤة الثمينة ، و يسحرُ سحراً نورانيّاً في الماسةِ الكريمةِ النّادرة ، **هو بفتنتِه و سحره في نسويتك الجذابة ، غير أنّه اتخذ من أشياءِ**
١٠ **الطبيعة أبدع ما ينظرُ فيه ، و اتخذ منك أنتِ أجمل ما يعقلُ فيه** [وزدت أنك أنت ٣١] .

ـ العاشقُ الرقيقُ على فرطِ رقّته **هو لفرط رقّته وحشٌ في عاطفة الحبّ ما منه فكْرٌ لو فتّش إلا فتّش عن معنىً يفترسُ** [المتوحشة ١١٧] .

النوع الثاني : الاسمية المنسوخة

١٥ ـ ما زالتْ تتقطّع الساعة من الساعةِ ، و يلتقي اليومُ باليومِ ، و يذهبُ اللومُ إلى العتابِ ويجيءُ العتابُ إلى اللوم ، و كتابُكِ على ذلك **كأنّه مغمىً عليه** لا هو في يقظة ولا هو في نوم [في العتاب ١٨١] .

النمط الثاني : الجملة الفعلية

تكررت الجملة الفعلية ثلاثا و عشرين مرة على نوعين :

٢٠ النوع الأول : جملة الفعل التام

تكرر هذا النوع ثماني عشرة مرة على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

تكرر ثماني مرات ، منها :

ـ **ما أشبَهها بالشّمسِ و هذه المسبَّةُ منها كالغيمِ أثقلهُ الماءُ فإذا الشّعاعُ على قطراتِه رأيتَ فنَّ الشّمسِ لا فنَّ الغيمِ ، و إذا قوسُ قزحٍ في سبعة ألوان جميلة زاهيةٍ يذوبُ بعضُها في بعض تبراً و لجيناً و جواهرَ شتى** [هدية شتم ١٥٦] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

٥ تكرر عشر مرات ، منها :

ـ هي **تدعُني أبحثُ عن كلمتِها في خواطري و أفكاري لأسرَّ بقدر ما أجدُ و أتألّم بقدرِ ما أستطيع** [رسالة للتمزيق ٥٣] .

ـ معنى قولك إني أخطأتُ **يجيءُ في تعبيرٍ آخرَ كأنّك تقولين : تذلّلْ لي !** [هل أخطأت ٢٠٥] .

١٠ النوع الثاني : جملة الفعل الناقص

تكرر هذا النوع خمس مرات على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

ـ كلُّ فصلٍ من هذه الفصولِ **كانَ يصلحُ أنْ تُبنى عليه رسالةٌ طالت أو قصرت** [قالت و قلت ١٤٤] .

١٥ ـ قالتْ : و ما **عسى أنْ يكونَ باقيهِ إذا لم يكنِ الجمالُ إلا بعضه** ؟ [النجوى ١٩٦] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

تكرر ثلاث مرات :

ـ هي لا **تبرحُ تنزعُ مما وجدتْهُ إلى ما لم تجدْهُ لأنَّ الشوقَ أحدُ عناصرِها** ، و لا تنفكّ

٢٠ متقلبةً **تجعَلُ ما ترضاهُ يوماً هو ما تسأمه يوما ؛ لأنَّ الرغبة إحدى طبائعها** ، و لا تزال **تتخطّى حدود الأشياء ؛ لأنها من الأزل بُنيت على الخلود الذي لا يقف عند حد** [فلسفة المرض ٢٢٤] .

و قوله : (ما زالت تتقطع الساعة ... و لا هو في نوم) فيه تعدد الخبر ، إذ الخبر الأول : (كأنه مغمى عليه) و الخبر الثاني : (لا هو في يقظة و لا هو في نوم) .

٢٥ وكذلك في قوله : (و لا تنفك متقلبة تجعل ...) فـ (تجعل) خبر ثان .

وقد ربط الضمير في جمل الخبر هذه بينها و بين المبتدأ ، وجاء ذلك وفق نمطين اثنين :
النمط الأول : الرابط ضمير ظاهر
تكرر ثمان مرات على نوعين :
النوع الأول : الضمير في محل رفع
٥ تكرر ست مرات ، منها :
ـ لي صديقات من الشجر أعرفهن و يعرفنني ، و هنّ **يتزلنَ مني بعضَ الأحيان متزلة الحبِّ ؛ لأنَّ فيها شيئاً من دلال النساء الخفرات أجد أثرَه في قلبي ، و لا أجدُ برهانه في لساني** [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٠] .
ـ لكنكِ أنتِ **جعلتِ هذه الأيّام تعد بأنها لا تعد** [في العتاب ١٨١] .
١٠ النوع الثاني : الضمير في محل نصب
ـ ما زالت تتقطّع السّاعةُ من السّاعةِ ، و يلتقي اليومُ باليوم ، و يذهبُ اللّوم إلى العتابِ ، ويجيءُ العتابُ إلى اللوم ، و كتابُك على ذلك **كأنّه مغمىً عليهِ** لا هو في يقظة ولا هو في نوم [في العتاب ١٨١] .
النوع الثالث : الضمير في محل جر
١٥ ـ ما أشبهَها بالشّمس و هذه المسبّةُ منها كالغيمِ أثقلَهُ الماءُ فإذا الشّعاع **على قطراتِهِ رأيتَ فنَّ الشّمس لا فنَّ الغَيم** ، و إذا قوسُ قزح في سبعةِ ألوانٍ جميلةٍ زاهيةٍ يذوبُ بعضُها في بعضٍ تبراً و لجيناً و جواهرَ شتى [هدية شتم ١٥٦] .
النمط الثاني : الرابط ضمير مقدر
تكرر هذا النمط تسع عشرة مرة كان الضمي في كل منها في موضع رفع ، و من
٢٠ الأمثلة على ذلك :
ـ لكن هل تصدّق شيئا من هذا و هي **تعلمُ / من فلسفتِها و من غرائزِها أنّ إرادةَ البغضِ إنما هي أقوى دليلٍ على وجود الحبّ** [رسالة للتمزيق ٥٠] .
ـ هي أنْ أراكَ حين تتلقّى رسالتي و تتلوها لأرى حقيقتك كيف تكونُ و ليس أمامك إلا حقيقتي و لأرى بنفسي كيف ترى نفسي مكتوبةً ، و لأعرفَ برأيِ العين : أنا

أرســلُ / إليكِ كلماتي أم خفقات قلبي ، و لأنظرَ كيف تخرجُ لك أسرار الكلمات مــن الكلمات ، لأرى و أعرف و أنظر [في معاني التنهدات ١٨٧] .

القسم الثاني : جملة خبر الناسخ

تكرر إحدى و ستين مرة على على نمطين :

٥ النمط الأول : الجملة خبر للأحرف الناسخة

النوع الأول : الجملة خبر لـــ (إنَّ)

تكرر إحدى عشرة مرة على فرعين :

الفرع الأول : اسمية منسوخة

ــ لكنَّ الجميلةَ حينئذ ستقولُ : إنّه **لا بدَّ من رجلٍ مغفّل ليخلقَ هذه المعاني للقُبلـــةِ**

١٠ **ويسمّي من جنونه تلك الحركةَ الطبيعيّةَ للشفتينِ باسمٍ مجنونٍ** [وهم الجمال ٢٥٣] .

الفرع الثاني : فعلية

تكررت عشر مرات ، على شكلين :

الشكل الأول : جملة الفعل التام

تكررت سبع مرات على صورتين :

١٥ الصورة الأولى : الفعل الماضي

ــ معنى قولِكَ : إني **أخطأتُ** يجيءُ في تعبيرٍ آخرَ كأنّك تقولـــينَ : تذلّـــلْ لي [هـــل أخطأت ٢٠٥] .

الصورة الثانية : الفعل المضارع

تكرر ست مرات ، منها :

٢٠ ــ ما قالتْ امرأةٌ مثلُكِ عمنْ تهواه : إني **أحبُّه** إلا و كأنها قالتْ : إني **أعذّبه** [المتوحشة ١١٨] .

الشكل الثاني : جملة الفعل المضارع الناقص

ــ إنّ الحبّ **ليكادُ يكون معنى كبُر في السن و القيمةِ و العقلِ من ذلك المعنى الطفليِّ الذي يندمجُ بالأمِّ و الابنِ معا في الوجود و العاطفة** [البلاغة تتنهد ٤٥] .

٢٥ الفرع الثالث : شرطية

ـ أما إنك يا حبيبتي **لو ضربتِني بسيفٍ لما كنتِ قد زدتِ بسيفِكِ و ضربتِكِ على أنْ تكوني خلقْتِ الحسنَ في نظرةٍ قاسيةٍ من نظراتِ عينيك** [الأشواق ١٠٢] .

ـ إنّ المرأةَ **متى بردَتْ ظهرتْ كالسّحبِ الثقيلةِ المطبقةِ بأرجائها السَّوداء لها في سمائها لونُ الوحْلِ قبلَ أنْ تستوحلَ بها الأرضُ ، و بها من الظّلمةِ ملءُ ليلٍ طويلٍ يموتُ فيه النّهار الطّالع و شمسه معاً ، و يكْلَحُ بها وجهُ الحبِّ و يبرُدُ و يظلمُ لتكونَ في بلائِها مادةً إنسانيَّةً تقعُ منها صاعقةٌ** [شجرات الشتاء ١٧١] .

النوع الثاني : الجملة خبر لـ (أنّ)

تكرر هذا النوع عشرين مرة على ثلاثة فروع :

الفرع الأول : جملة الخبر اسمية

ـ لكن هل تصدّقُ شيئاً من هذا و هي تعلمُ من فلسفتِها و من غرائزِها أنّ إرادة البُغضِ **إنما هي أقوى دليل على وجود الحب** [رسالة للتمزيق ٥٠] .

ـ مع ذلك أتمنّى أنْ أراكَ حين تتلقّى رسالتي و تتْلوها لأرى كيف تتلقّاني من خيالك حين ليْسَ معك إلا خيالي و لأعرفَ رأْيَ العينِ أنّ هوايَ جزءٌ منْكَ ، و أنّ كلماتي **هي لمساتٌ من قلبي لقلبِكِ** ، و لأنظرَ كيف أكونَ لديكَ في صورةِ رسالةٍ ، و لأضحكَ من رؤيتِكَ الورقةَ وجهاً له فم تقبله [في معاني التنهدات ١٨٨] .

الفرع الثاني : جملة الخبر فعلية

تكرر سبع عشرة مرة على شكلين :

الشكل الأول : جملة الفعل التام

تكرر أربع عشرة مرة على صورتين :

الصورة الأولى : الفعل الماضي

تكررت أربع مرات على هيئتين :

الهيئة الأولى : الفعل الماضي المبني للمعلوم

تكرر ثلاث مرات ، منها :

ـ كيف لي أنْ أزعمَ أنّي **وصفْتُ التي تمتازُ على الشّمسِ و القمرِ بأنّ فيهما النُّور وحده و في وجهها النورُ الحيّ** [رسم الحبيبة ٤١] .

ـــ أتذْكُرُ إذْ نزلتَ علينا بآياتِ سحرِكَ فخَيَّلْتَ لي أنّ العالم **قد تحوّلَ فيــــها هــي إلى صورةٍ جميلةٍ مرئيةٍ أمستْ لي وحدي** ؛ فملكتُ العالَمَ كلّه في ساعة من حيث لم أملك إلا الحب ؟ [القمر ٥٧] .

الهيئة الثانية : الفعل الماضي المبني للمجهول

٥ ـــ هي كذلك لا تبرحُ تترع مما وجدتْه إلى ما لم تجده لأنّ الشوق أحد عناصرها ، و لا تنفك متقلبة تجعل ما ترضاه يوما هو ما تسأمه يوما لأنَّ الرغبة إحدى طبائعها ، و لا تزال تتخطّى حدودَ الأشياءِ لأنّها **من الأزلِ بُنيتْ على الخلــودِ الذي لا يقــفُ عند حـــدّ** [فلسفة المرض ٢٢٤] .

الصورة الثانية : الفعل المضارع

١٠ تكررت هذه الصورة عشر مرات على هيئتين :

الهيئة الأولى : المضارع المبني للمعلوم

تكرر ثمان مرات ، منها :

ـــ أتلك تلك يا قلبي نارٌ و تدميرٌ و عداوةٌ ؟ أم أنّها **ترتجفُ من جاذبيتِها على زلزلةٍ لا تهدأُ و لا تقرُّ و لا بدّ لها أنْ تُتمَّ عملها بطريقتِها العنيفة** ؟ [يا للجلال ٩٧] .

١٥ ـــ أنا حين أقولُ : آه أشعرُ أنَّ قلبي **يمدُّها طويلاً طويلاً لتصلَ إلى قلب آخر** [النجوى ٢٠٣] .

الهيئة الثانية : المضارع المبني للمجهول

ـــ قد فهمْنا من قبلُ أنّه يغيّر المرأةَ المحبوبةَ في نظر محبّها لأنها زائدةٌ على النساء رغباتِـــهِ وأوهامَه ، و يغيّر الرجلَ العاشقَ في نظرِ حبيبتِه إذْ هو زائدٌ على النّاس إما برغباتها و إمّـــا

٢٠ بحمقِهِ و جنونِهِ و غفلتِهِ يغيّر الطبيعةَ في نظرِ العاشقِ لأنّها **مع الحبِّ لا تُرى إلا زائـــدةً لونَ النفس** [هدية شتم ١٥٧] .

ـــ لكنّك أنت جعلت هذه الأيامَ تعد بأنها **لا تُعد** [في العتاب ١٨١] .

الشكل الثاني : جملة الفعل الناقص

تكرر ثلاث مرات على صورتين :

٢٥ الصورة الأولى : الفعل الماضي

ــ ألا إنَّ شرَّ الحوادثِ هي تلك التي تنزِلُ بنا فلا نعرفُ منها إلا أنّنا **كنّا نعيشُ من قبلها** [رسالة للتمزيق ٤٩] .

ــ ما الشّجرةُ إلا حكمةٌ منك لعبادكَ تعلّمهم أنَّ الحياةَ و السعادةَ و القوةَ **ليستْ على الأرضِ إلا في شيءٍ واحدٍ هو نضرةُ القلب** [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٥] .

٥ الصورة الثانية : الفعل المضارع

ــ إنّك يا حبيبتي ترسلينَ الأنوارَ في هذا القلبِ غير أنّها **لم تكنْ أنواراً إلا من أنها شعلٌ مضطرمةٌ** [الأشواق ١٠١] .

الفرع الثالث : جملة الخبر شرطية

ــ ذلكَ الوجدُ الذي يوحي لكل عاشقٍ بأنّه **إنِ امتنع على الفم أنْ يُلقيَ في القبلةِ**

١٠ **أنفاسَه الحرّى على وجهِ الحبيبِ فليقابلْ وجهَهُ بألفاظِهِ الحارّة في رسالة** [نار الكلمة ١١٢] .

النوع الثالث : الجملة خبر لـ (كأنَّ)

تكرر إحدى عشرة مرة على فرعين :

الفرع الأول : الجملة الاسمية

١٥ تكرر ثلاث مرات على شكلين :

الشكل الأول : الاسمية الأساسية

ــ كأنّ علامةَ الفجرِ فيه **إنما هي هذا الروحُ الذي يحيطُ القلبَ من وجهِكِ بمعانٍ كنسماتِ الصّبحِ عليلةٍ من شدةِ الرقّةِ ذابلةٍ من فرطِ الجمالِ ، مملوءةٍ من روح النّدى بما يجعلُها حول النفسِ كأنها جوٌّ من شعورٍ حيٍّ فرحٍ لا نسمات في الجو** [رسم الحبيبة

٢٠ ٣٨] .

ــ أشعرُ أحياناً كأنّه **ما من رجل في العالم يحبُّ امرأةً إلا ألمَّ بحسي شيء من لذة هواه** [قلت و قالت ٢١٢] .

الشكل الثاني : الاسمية المنسوخة

ــ قالت : أفٍّ للشاعر من الشاعر نفسه أنت كما تريد من الحياة مسرّةً لابتسامك تريد

٢٥ منا آلاما لعبوسك الشعري ، و إذا لم تجدِ الألم أوجدتَه و اخترعْتَه ، كأنّه **لا بد لمن يصنع**

شعرا أن يصنع مقادير يفرح بها و يحزن ... فلك مثلهم شـــيطان يحدثُـــكَ و تحدِّثُـــه وتـــــرى ما اسمــــــه ؟ [النجوى ٢٠٣] .

الفرع الثاني : الجملة الفعلية

تكرر ثماني مرات على شكلين :

٥ الشكل الأول : جملة الفعل التام

تكرر ست مرات على صورتين :

الصورة الأولى : الفعل الماضي

تكررت ثلاث مرات على هيئتين :

الهيئة الأولى : الماضي المبني للمعلوم

١٠ ــ ما قالت امرأة مثلك عمن تهواه : إني أحبّـــه إلا و كأنّها **قـــالتْ** : **إنّـــي أعذّبُـــه** [المتوحشة ١١٨] .

ــ أشعرُ بالقرطاس و كأنّه **قد علمَ أنْ سيحملُ أشواقي و أسرارَ قلـــبي فـــلا يعـــدّ صحيـــفةَ ورقٍ تموجُ بالألفاظِ بل صحيفةَ صدرٍ ملأها جـــوٌّ مـــن التنـــهُّد** : آه آه آه [الأشواق ١٠١] .

١٥ الهيئة الثانية : الماضي المبني للمجهول

ــ أترى يا قلبي كأنَّ ضوءَ القمر **صُنع صنعةً بخصائصها ليبعثَ في القلـــوب معـــانيَ القلوبِ الروحيّةَ من الفكر و الحبِّ كما صُنع نورُ الشّمس ليبعثَ في الأجسام قواهـــا ومعانيها المادّيّة من الحياةِ و الدم** ؟ [القمر ٥٨] .

الصورة الثانية : الفعل المضارع المبني للمعلوم

٢٠ تكررت ثلاث مرات ، منها :

ــ قلت : و بذلك أيضاً استطعتِ أنت أن تجدي مخابئَ لغويةً كثيرةً تخبئين فيها الكلمـــة التي تريدين النطقَ بها و لا تنطقينها ، فصارتْ لغتُكِ عندي تُفسَّرُ من معجماتٍ كثـــيرة : من نظرة و التفاتة و خطرة و حركة و من شيءٍ و من لا شيءٍ ، و تقولين الكلمة بما شاء دلالكِ من أساليبِهِ الكثيرةِ إلا بأسلوبِ النُّطقِ كأنها **تراغمك على أنْ تظهرَ** و تراغمينـــها على أنْ تختفي . أتعلمين أنّكِ كالدولةِ من الدول العُظْمى حاشدةً كلَّ وسائل الحـــرب ،

٢٥

معدَّةً لها في كل وقت فهي بذلك ظافرةٌ غالبةٌ من غير حربٍ ، كأن وسائلَ الحربِ **تقاتلُ من غير أنْ تقاتل** [النجوى ١٩٨] .

الشكل الثاني : جملة الفعل الماضي الناقص

ـ قال الصّديق : ثم كأني **كنتُ نائماً في ليلٍ طويلٍ** و طلعتْ على وجهي الشمسُ ضاحيةً فإذا أنا كنتُ أجتهدُ في غير طائلٍ ، و إذا الجواب في آخر الكتابِ صفحاتٍ متلاحقةً فضلاً عن صفحةٍ فضلاً عن جملةٍ فضلاً عن كلمةٍ فكان هذا من ظرفها و مكرها معا ، انتهى [جواب غريب ١٢٨] .

ـ انتهيتُ يا حبيبتي إلى قولكِ : و هو كلامٌ لم أجدْكَ فيه ، كأنّه **كان بدءَ اليقظة من حلم الكتابةِ إلى محبّك و أولَ تباشيرِ البياضِ الذي ينتهي عنده سوادُ الأسطر** [كتاب لم تكتبه ١٤٢] .

النوع الرابع : الجملة خبر لـ (لكنّ)

تكرر ثلاث مرات على فرعين :

الفرع الأول : الاسمية الأساسية

ـ لكنكِ **أنتِ جعلتِ هذه الأيامَ تُعدُّ بأنها لا تعدُّ** [في العتاب ١٨١] .

الفرع الثاني : الفعلية المضارعة التامة

فيه جملتان جاءتا على شكلين :

الشكل الأول : المبني للمعلوم

ـ لكن الجميلةَ **حينئذ ستقولُ** : **إنّه لا بدّ من رجلٍ مغفّلٍ ليخلقَ هذه المعانيَ للقبلة ويسمّي من جنونه تلك الحركةَ الطبيعيةَ للشفتينِ باسمِ مجنون** [وهم الجمال ٢٥٣] .

الشكل الثاني : المبني للمجهول

ـ لكنها من الحبيبة **تُضاف إلى دواعيها في القلبِ** فإذا هي كالورقةِ الجافّةِ في شجرةٍ خضراءَ ذوتْ هي و منبتُها حيٌّ فما أسرعَ ما ترفُّ في مكانها ورقةٌ أخرى أزهى وأنضر [هدية شتم ١٥٦] .

النمط الثاني : الجملة خبر للأفعال الناسخة

النوع الأول : الجملة خبر لـ (كان)

تكرر ثماني مرات ، على فرعين :

الفرع الأول : جملة فعلية فعلها ماض مبني للمعلوم

تكرر ثلاث مرات ، منها :

ـــ أما إنك يا حبيبتي لو ضربتِني بسيفٍ لما كنتِ **قد زدتِ بسيفك و ضربتك على أنْ تكوني خَلقتِ الحسن في نظرة قاسية من نظرات عينيك** [الأشواق ١٠٢] .

و هنا جملتا خبر ناسخ فعلي متداخلتان ؛ إحداهما و هي (خلقت ... عينيك) داخل الأخرى .

الفرع الثاني : جملة فعلية فعلها مضارع تام مبني للمعلوم :

تكرر خمس مرات ، منها :

ـــ كلُّ فصلٍ من هذه الفصولِ كان **يصلحُ أنْ تُبنى عليه رسالة طالت أو قصرت** [قالت و قلت ١٤٤] .

ـــ إنما هذه الأمراضُ أخلاقٌ أنت تنشئ بها الرحمة في قلوبنا المتحجّرة ، و تصْرِفُنا فيها إلى نفوسنا بعد أنْ نكونَ قد جهلْنا هذه النفوس في أعمال الحياة أو جهلتْنا ... و لا نعرف من أعمارنا إلا أنفاساً كانت **تصعد من فم القبر** [فلسفة المرض ٢٢٨] .

النوع الثاني : الجملة خبر لـــ (أصبح)

وردت فيه جملة واحدة فعلية فعلها مضارع تام مبني للمعلوم :

ـــ أكتبُها و قد أصبحتُ **أرى وجهَها الذي تحملُهُ كالصّورة يحملُها الحائطُ** ، و عدت أراها هي و أمثالها من الحَبيباتِ كفقاقيع الرغوة في ألوانها و جمالها و انتفاضتها و فراغها ، و صرتُ أعتقدُ أنَّ الهول الهائل من النساء الجميلات إن هو إلا كذلك الرعبِ المخيفِ من جبالِ الثلج [وهم الجمال ٢٤٧] .

النوع الثالث : الجملة خبر لـــ (انفك)

فيه جملة واحدة فعلية فعلها مضارع تام مبني للمعلوم :

ـــ هي كذلك لا تبرحُ تنزعُ مما وجدتْهُ إلى ما لم تجده ؛ لأن الشوقَ أحد عناصرها ، ولا تنفكُّ متقلبةً **تجعل ما ترضاه يوما هو ما تسأمه يوما لأنّ الرغبة إحدى طبائعها** ، و لا

تزال تتخطّى حدودَ الأشياء لأنها من الأزل بُنِيَتْ على الخلود الذي لا يقف عند حد [فلسفة المرض ٢٢٤] .

النوع الرابع : الجملة خبر لـ (برح)

جملة واحدة فعلية فعلها مضارع تام مبني للمعلوم :

٥ ـ هي كذلك لا تبرحُ **تنزعُ مما وجدَتْه إلى مالم تجدْه ؛ لأنَّ الشوق أحد عناصرها** ، ولا تنفكُّ متقلبةً تجعل ما ترضاه يوما هو ما تسأمُه يوما ؛ لأنَّ الرغبةَ إحدى طبائعها ، ولا تزالُ تتخطّى حدودَ الأشياء ؛ لأنّها من الأزل بُنيتْ على الخلود الذي لا يقفُ عند حدّ [فلسفة المرض ٢٢٤] .

النوع الخامس : الجملة خبر لـ (زال)

١٠ جملتان فعليتان فعلاهما مضارعان تامان مبنيان للمعلوم :

ـ ما زالتْ **تتقطّع الساعةُ من الساعة** ، و يلتقي اليومُ باليوم ، و يذهبُ اللوم إلى العتاب ، ويجيءُ العتاب إلى اللوم ، و كتابُك على ذلك كأنّه مغمىً عليه لا هو في يقظةٍ ولا هو في نوم [في العتاب ١٨١] .

ـ هي كذلك لا تبرحُ ... ولا تزالُ **تتخطّى حدودَ الأشياء ؛ لأنّها من الأزل بُنيتْ**

١٥ **على الخلود الذي لا يقفُ عند حدّ** [فلسفة المرض ٢٢٤] .

النوع السادس : الجملة خبر لـ (صار)

فيه جملتان فعليتان فعلاهما تامان مضارعان ، والجملتان على فرعين :

الفرع الأول : الفعل مبني للمعلوم

ـ أكتبها و قد أصبحتُ أرى وجهها الذي تحملُه كالصّورة يحملُها الحائط ، و عدتُ

٢٠ أراها هي و أمثالها من الحبيبات كفقاقيعِ الرغوة في ألوانها و جمالها و انتفاضتِها و فراغِها ، و صرتُ **أعتقدُ أنّ الهولَ الهائل من النّساء الجميلاتِ إنْ هو إلا كذلك الرّعب المخيفِ من جبال الثّلج** [وهم الجمال ٢٤٧] .

الفرع الثاني : الفعل مبني للمجهول

ـ قلتُ : و بذلك أيضاً استطعتِ أنتِ أنْ تجدي مخابئَ لغويةً كثيرةً تخبّئين فيها الكلمة

٢٥ التي تريدين النطقَ بها و لا تنطقينَها ؛ فصارتْ لغتك عندي **تُفسَّر من معجماتٍ كثيرةٍ** :

من نظرة و التفاتة و خطرة و حركة و من شيءٍ و من لا شيءٍ ... كأنَّ وسائلَ الحرب تقاتلُ من غير أنْ تقاتل [النجوى ١٩٨] .

النوع السابع : الجملة خبر لـــ (عاد)

وردت وفق هذا النوع جملة واحدة فعلها مضارع تام مبني للمعلوم ، وهي :

٥ ـــ أكتبها و قد أصبحتُ أرى وجهها الذي تحملُهُ كالصّورة يحملُها الحائط ، و عـــدتُ **أراها هي و أمثالها من الحبيباتِ كفقاقيعِ الرّغوة في ألوانهـــا و جمالهـــا و انتفاضتِـــــها وفراغِها** ، و صرتُ أعتقدُ أنّ الهول الهائل من النساء الجميلات إن هو إلا كذلك الرعـــب المخيف من جبال الثلج [وهم الجمال ٢٤٧] .

النوع الثامن : الجملة خبر لـــ (كاد)

١٠ هاهنا جملة واحدة خبرها فعل مضارع ناقص :

ـــ إنّ الحبّ ليكادُ **يكونُ معنىً كُبرَ في السنِّ و القيمةِ و العَقْل من ذلك المعنى الطفليِّ الذي ينْدمجُ بالأمِّ و الابنِ معاً في الوجودِ و العاطفة** [البلاغة تتنهد ٤٥] .

وفيما بين أيدينا جمل خبر الناسخ خمس جمل جاء اسم الناسخ فيـــها ضمـــير الشـــأن فاستغنت بذلك عن الرابط ، وقد سبق بيان هذا ، و من الأمثلة :

١٥ ـــ أشعر بالقرطاسِ و كأنّه قد علم أنْ(١) **سيحملُ أشواقي و أسرارَ قلبي** ؛ فـــلا يعـــدُّ صحيفة ورقٍ تموج بالألفاظ بل صحيفةَ صدرٍ ملأها جوٌّ من التنهد : آه آه آه [الأشـــواق ١٠١] .

ـــ أشعر أحيانا كأنّه **ما من رجلٍ في العالم يحبُّ امرأة إلا ألم بحسي شيء من لذة هـــواه** [قلت و قالت ٢١٢] .

٢٠ و أما بقية الجمل فقد ارتبطت بالضمير ، و جاء الضمير الرابط على نمطين :

النمط الأول : ضمير ظاهر

تكرر ست عشرة مرة على نوعين :

---

(١) (أنْ) هنا مخففة من الثقيلة ، و يجب في اسمها أنْ يكون مضمرا محذوفا لا مذكورا ، و الأغلب أن يكون للشأن كما هو هنا ، وابن مالك يرى أنه لا يلزم كونه ضمير شأن على حين ذهب ابن الحاجب إلى أنه لا يكون إلا للشأن وشذّذ إعمالها في غيره . [انظر : الكافية ٢٢٤ ، وشرح التسهيل ٤١/٢ ، و التصريح ٨٩/٢] .

النوع الأول : الضمير في محل رفع

تكرر خمس عشرة مرة ، منها :

ـــ إنك يا حبيبتي **ترسلين الأنوار في هذا القلب** غير أنها لم تكنْ أنواراً إلا من أنها شعلٌ مضطرمة [الأشواق ١٠١] .

٥ ـــ قال الصّديقُ : ثم كأني **كنتُ نائماً في ليل طويلٍ** و طلعَتْ على وجهي الشمسُ ضاحية فإذا أنا كنت أجتهد في غير طائل و إذا الجواب في آخر الكتاب صفحات متلاحقة فضلا عن صفحة فضلا عن جملة فضلا عن كلمةٍ فكان هذا من ظرفها و مكرها معا ، انتهى [جواب غريب ١٢٨] .

النوع الثاني : الضمير في محل نصب

١٠ ـــ كأنما الحبُّ هو بدء الدنيا مرة ثانيةً من أولها أي ولادةٌ خياليةٌ إنْ لم تولد بها الأشياء في أشكالٍ جديدةٍ فبألوانٍ جديدة ، أي زخرفةُ الوجود كله و نقشُه لعين العاشق بجمال المعشوق ، كأنَّ الوجود بيت قد طُلي و زُخرف و نُقش لأنّه **ستدخلُـه عروسُ الحب** [نظراتها ٦١] .

النمط الثاني : ضمير مقدر في محل رفع

١٥ تكرر ثمانيا و ثلاثين مرة ، منها :

ـــ إنّ المحبّ **ليشعرُ / أحياناً من شدة القلق و الاضطراب أنَّ فكـرَه يعدو / بين الأشياء والحوادث و راء الاطمئنان الذي فرّ من قلبه** [قلت و قالت ٢١٤] .

وهنا كما هو ظاهر تداخل في جملة خبر الناسخ ، حيث نشأت الجملة المنسوخة (أن فكره ... قلبه) داخل جملة خبر الناسخ (ليشعر ... قلبه) ، و للتداخل عند الرافعي

٢٠ حديث ليس هذا أوانه .

القسم الثالث : جملة الحال

تكرر هذا القسم ستا و أربعين مرة على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : الحال جملة اسمية

تكرر عشرين مرة على نوعين :

٢٥ النوع الأول : اسمية أساسية

تكرر تسع مرات ، منها :

ـ قلتُ للزّهرة : يا حبيبتي إنما أنتِ كلمةٌ أيتها الزهرة الذابلة ، و ما ذبولك إلا سحابةٌ على نور معنى من المعاني ، أفمن لغة القبلةِ أنتِ و قد جئتِ رسالةً من شفتَيها إليّ فانكمشتِ من حياء و خفر ؟ أم من لغةِ الابتسامِ و قد جئتِ تحيةً من وجهها و **فيك ذلك المعنى من غموض الدلال** فأنتِ موجهةٌ إليّ و لستِ موجهةً إليّ ؟ أم أنتِ من لغةِ اللمس و قد جئتِ سلاماً من يدها **وهذا التجعيدُ فيك شدّةُ حبٍّ و ضغطة شوق** ؟ أم أنتِ من لغة النّظرِ و قد جئتِ ذابلةً متناعسةً لأنَّ فيك نظرةً من غرامِها تنظرُ و لا تنظر ؟ أم من مادة العناقِ و قد جئتِ هالكةً ضمّاً من انطباقِ صدرين تحتهما زلزلتا قلبين ترجُفان ؟ أم أنت .. آه .. أم أنت من لغة النسيان و قد جئت رسالة هجر منها وهذا الذبول الذي فيك هو مرض الجفاء ترسله إلى قلبي ؟ [جواب الزهرة الذابلة ٩٣] .

النوع الثاني : اسمية منسوخة

تكرر هذا النوع إحدى عشرة مرة ، منها :

ـ بهذه الصّفةِ أراك في بعض ساعاتِ قلبي تظهرينَ لي **و كأن سرّاً من الكون يتجلّى بك و يقولُ لي من عينيكِ : المسني و انظرني فيها** [وزدت أنك أنت ٣٣] .

ـ أتذكر و قد لمستَ فكري بضوئكَ لمسة نور فأظهرتَها لي **كأنها في جمالها الطّاهر شكلٌ دينيٌّ وُضع ليكونَ مثالاً لعبادةِ القلبِ الإنسانيّ** [القمر ٥٦] .

النمط الثاني : الحال جملة فعلية

تكرر ستا و عشرين مرة على نوعين :

النوع الأول : جملة الفعل التام

في هذا النوع ثلاث و عشرون جملة جاءت على شكلين :

الشكل الأول : الفعل الماضي

تكرر أربع عشرة مرة ، منها :

ـ كلمةٌ كانتْ من المادةِ النفسيّةِ المشتعلةِ بالعنادِ ، المنفجرة بالغَضبِ المصوّبة بعد ذلك كالرّصاصة المنطلقةِ لا تراها **بدأت** إلا **قلت انتهت** [الهجر ٢٣٢] .

الشكل الثاني : الفعل المضارع

تكرر تسع مرات كان في كل منها مثبتا ، منها :

ـــ ترى هذا الرجلَ **يصغُرُ للحبّ** ـــ و لا أقولُ : يصغر به ـــ ؛ فيرجعُ كالطّفل **تتولاه الطبيعة متمثلةً في امرأة ، امرأة تعملُ وحدها فيما يسوءُ و يسرُّ عمل الدنيا و أكبر من عمل الدنيا** [رسالة الابتسامة ٨٩] .

٥ النوع الثاني : جملة الفعل الناقص

فيه ثلاثة أمثلة احتوى المثال الأول على فعل ماض و مضارع والثاني على ماض فحسب :

ـــ هي أن أراكَ حين تتلقّى رسالتي و تتلوها لأرى حقيقتَكَ **كيف تكونُ و ليس أمامك إلا حقيقتي** ، و لأرى بنفْسي كيف ترى نفسي مكتوبةً ، و لأعرف برأي العين :

١٠ أنا أرسلُ إليك كلماتي أم خفقاتِ قلبي ، و لأنظرَ كيف تخرجُ لك أسرارُ الكلماتِ من الكلماتِ ، لأرى و أعرف و أنظر [في معاني التنهدات ١٨٧] .

ـــ أكتبها **و قد أصبحتُ أرى وجهها الذي تحمله كالصّورة يحملُها الحائط** ، و عدت أراها هي و أمثالها من الحبيبات كفقاقيعِ الرّغوة في ألوانها و جمالها و انتفاضتِها و فراغِها ، و صرتُ أعتقدُ أنَّ الهولَ الهائلَ من النّساء الجميلاتِ إنْ هو إلا كذلك الرّعبِ المخيفِ من

١٥ جبال الثّلج [وهم الجمال ٢٤٧] .

النمط الثالث : الحال جملة شرطية

ـــ كأنما الحبّ هو بدءُ الدنيا مرة ثانيةً من أولها أي الولادة الخيالية **إنْ لم تولد بها الأشياء في أشكالٍ جديدةٍ فبألوان جديدة** ، أي زخرفةُ الوجود كلّه و نقشُه لعينِ العاشق بجمال المعشوق ، كأنَّ الوجود بيت قد طُلي و زُخرف و نُقشَ لأنّه ستدخله عروس

٢٠ الحب [نظراتها ٦١] .

ـــ لك الحمدُ أن هديتَني إلى الحكمةِ ، و جعلتَني أرى أنّ المصباح الضئيل الذي يضيء جوانب بيتي هو أكثرُ نوراً في داخل البيت من كلّ النجوم التي تُرى على السطح **و إن ملأت الفضاء** [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٤] .

أما الروابط فقد جاءت في الجمة الاسمية على ثلاثة أنماط :

٢٥ النمط الأول : الارتباط بالضمير وحده

تكرر عشر مرات ، منها :

ـ إنْ هي إلا هذه الإساءةُ المبتسمةُ إساءةُ الدّلال التي تغضبُ لتجدّدَ الرضا ، و تبعُدُ لتؤتيَ القربَ معنىً غيرَ معناه القديم ، و تؤلِمُ لتحدثَ اللذّةَ الحادّةَ التي يمازجُها الطّرب ، وترسلُ الوحشة إلى القلب **كأنّها سفيرٌ سياسيٌّ يمضي بأسلوبِ الحرب ليرجع بأسلوب السلم** ، و تأتي من كل ذلك ما هي آتية لتجمع عليك مع سحر الزمان الذي يهدّدُ الحبَّ و مع قوة الحسن قوةَ الرغبة في لذّة الحسن ، و مع ثورةِ القلبِ عليها ثورةَ الفكر على القلب و عليها [رسالة للتمزيق ٥٢] .

ـ ما أهولَ مثلها من الآلام في مضاعفةِ الحكيمِ أو الشّاعر بقدر إنسانيتين ليتسعَ لبؤس الأشقياء و سرورها جميعا ، و ليكونَ على مَدْرَجةٍ بين الخليقة و خالقها ، و ليبقى دائما من ضغط الوجود عليه **كأنّه محصور في عمرِ ساعةِ ألمٍ قد جمدت حوله** [و ألم الحب ٧٥] .

النمط الثاني : الارتباط بالواو وحدها

ـ فما زالتْ تتقطّعُ الساعةُ من الساعةِ ، و يلتقي اليومُ باليوم ، و يذهبُ اللوم إلى العتاب ، ويجيء العتاب إلى اللوم ، **وكتابُك على ذلك كأنه مغمىً عليه لاهو في يقظة ولا هو في نوم** [في العتاب ١٨١] .

النمط الثالث : الارتباط بالضمير و الواو معا

تكرر تسع مرات ، منها :

ـ في الحبّ درجةٌ من درجات الملائكة يرتفعُ إليها من قَدَرَ أنْ ينسى من حبيبِه المادّة الإنسانيّة **و هي مالئةٌ عينيهِ و حواسّه** [قالت و قلت ١٤٦] .

ـ لكنها من الحبيبةِ تُضافُ إلى دواعيها في القلبِ فإذا هي كالورقةِ الجافة في شجرةٍ خضراءَ ذوتْ هي **و منبتها حي** فما أسرعَ ما ترفُّ في مكانها ورقةٌ أخرى أزهى وأنضر [هدية شتم ١٥٦] .

وفي جملة الفعل الماضي هناك ثلاثة أنماط من الارتباطات :

النمط الأول : الارتباط بالضمير وحده

تكرر خمس مرات ، منها :

ـــ ما أشبَهها بالشَّمسِ و هذه المسبَّةُ منها كالغيمِ **أثقلهُ الماءُ** فإذا الشّعاعُ على قطراتِـــه رأيتَ فنَّ الشّمسِ لا فنَّ الغيمِ ، و إذا قوسُ قزحٍ في سبعة ألوان جميلة زاهيةٍ يذوبُ بعضُها في بعض تبراً و لجيناً و جواهرَ شتى [هدية شتم ١٥٦] .

ـــ كلمةٌ كانت من المادّة النفسيّةِ المشتعلةِ بالعنادِ ، المنفجرة بالغضبِ المصوَّبةِ بعد ذلـك

٥ كالرّصاصةِ المنطلقةِ لا تراها **بدأتْ**/ إلا **قلت**/ : **انتهت** [الهجر ٢٣٢] .

النمط الثاني : الارتباط بالواو وحدها

ورد مرتين :

ـــ لاتّصالها بموضع السرِّ من روحه تشعره السرَّ العجيبَ سرَّ الحبِّ الذي يحيّر العاشـــق حين تفتنه من يهواها فيحسب كأنَّ الجنسَ كلّه مستحيلٌ **و أمكنتْ واحدة** ، أو كـــأنَّ

١٠ الجنسَ كلّه ممكن **و استحالت واحدة تعلّقها** [ألم الحب ٧٧] .

النمط الثالث : الارتباط بالواو و الضمير

تكرر ست مرات في جملة واحدة :

ـــ قلتُ للزّهرة : يا حبيبتي إنما أنتِ كلمةٌ أيتها الزهرة الذابلة ، و ما ذبولك إلا ســـحابةٌ على نور معنى من المعاني ، أفمن لغة القبلةِ أنتِ **و قد جئتِ رســـالةً مـــن شـــفتَيها إليّ**

١٥ فانكمشتِ من حياء و خفر ؟ أم من لغةِ الابتسامِ **و قد جئتِ تحيةً من وجهها و فيـــك ذلك المعنى من غموض الدلال فأنتِ موجهةٌ إليّ و لستِ موجهةً إليّ** ؟ أم أنتِ من لغـــةِ اللمس **و قد جئتِ** سلاماً **من يدها وهذا التجعيدُ فيك شدّةُ حبٍّ و ضغطة شـــوق** ؟ أم أنتِ من لغة النّظرِ **و قد جئتِ ذابلةً متناعسةً لأنَّ فيك نظرةً من غرامِـــها تنظـــرُ و لا تنظـــر** ؟ أم من مادة العناقِ **و قد جئتِ هالكةً ضمّاً من انطباقِ صدرين تحتهما زلزلتـــا**

٢٠ **قلبين ترجُفـــان** ؟ أم أنت .. آه .. أم أنت من لغة النسيان **و قد جئتِ رسالة هجر منها وهذا الذبول الذي فيك هو مرض الجفاء ترسله إلى قلبي** ؟ [جـــواب الزهرة الذابلـــة ٩٣] .

و ظهر من الأمثلة مجيء الحال فعلا ماضيا دون قد ، و مجيئه بعد إلا دون واو ، وهـــذا أمر سبق بيانه و الحديث عنه .

أما الأفعال التامة المضارعة فقد جاءت جملها الحالية مرتبطة بصاحبها بالضمير فحسب ، و من الأمثلة على هذا النمط :

ـــ ليس لي و الله من شدَّة حبّي إياها إلا أنْ أبغضَها و أتجهمَها ... قبّح الله الحب إنْ كان مثل وجدي بك : لا يؤتي الحياة جمالها إلا **يسلبُها حريّتَها و استقرارَها معا** ... هو أبدع ما تتقنُه من صناعة الكذبِ بوجهها [رسالة للتمزيق ٤٩] .

ـــ إن كلَّ لذّة الحبِّ و إنَّ أروع ما في سحرِه أنّه لا يدعُنا **نحيا / فيما حولنا من العالم ، بل في شخصٍ جميلٍ ليس فيه إلا معاني أنفسِنا الجميلةِ وحدها** [رسالة الابتسامة ٨٧] .

و جملتا الفعل الناقص المذكورتان ارتبطتا بصاحب الحال بالواو و الضمير معا .

و أما جملتا الشرط فارتبطتا بصاحب الحال بالضمير كما هو ظاهر في المثالين المذكورين آنفا .

و في قول الرافعي : (ما قالت امرأة مثلك عمن تهواه : إني أحبه إلا و كأنها قالت : إني أعذبه [المتوحشة ١١٨]) . جاء الحال من النكرة ، و سوغ ذلك كون صاحبه مختصا بالوصف ، لأن النكرة إذا خصصت " تقرب من المعرفة ، فعوملت معاملة المعرفة في صحة نصب الحال عنها "[١] .

القسم الرابع : جملة المفعول

تكرر هذا القسم خمسين مرة على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : مقول القول

تكرر سبعا و ثلاثين مرة ، منها :

ـــ يقولُ هو عنها : **ما أحوجَني إلى معجزةِ نبيٍّ تحوّلُ الحجرَ الذي في ضلوعها إلى القلب** [و ألم الحب ٧٦] .

ـــ بهذه الصّفة أراك في بعض ساعات قلبي تظهرين لي و كأن سرّاً من الكون يتجلّى بك و يقولُ لي من عينيكِ : **المسْني** و انظرني فيها [وزدت أنك أنت ٣٣] .

النمط الثاني : المفعول الثاني

---

(١) المقاصد الشافية ٢/٣٥ .

تكرر ست مرات ، منها :

ـ أترى يا قلبي **كأنَّ** ضوءَ القمر صُنع صنعةً بخصائصها ليبعثَ في القلوب معانيَ القلوبِ الروحيّةَ من الفكر و الحبِّ كما صُنع نورُ الشّمس ليبعثَ في الأجسام قواها ومعانيها الماديّة من الحياةِ و الدم ؟ [القمر ٥٨] .

٥ ـ أحسبُ قلمي يا حبيبتي **لا يتمنّى إلا أنْ يكتب بغير يدِي على ألا تكونَ الرسالة يا ذات قلبي إلا من قلبي أنا** [رواية القلم ١٠٦] .

النمط الثالث : باب التعليق

تكرر هذا النمط سبع مرات على :

النوع الأول : الجملة معلقة عن فعل لازم

١٠ فيه جملتان علق الفعل اللازم عنهما باسم الاستفهام (كيف) :

ـ هي أنْ أراكَ حين تتلقّى رسالتي و تتلوها ... و لأنظرَ **كيف تخرجُ لك أسرار الكلمات من الكلمات** ، لأرى و أعرف و أنظر [في معاني التنهدات ١٨٧] .

ـ مع ذلك أتمنىّ أنْ أراكَ حين تتلقّى رسالتي و تتْلوها لأرى كيف تتلقّاني من خيالك حين ليْسَ معك إلا خيالي و لأعرفَ رأْيَ العينِ أنَّ هوايَ جزءٌ منْكَ ، و أنَّ كلماتي هي

١٥ لمساتٌ من قلبي لقلبكِ ، و لأنظرَ **كيف أكونَ لديكَ في صورةِ رسالةٍ** ، و لأضحكَ من رؤيتِكَ الورقةَ وجهاً له فم تقبله [في معاني التنهدات ١٨٨] .

النوع الثاني : الجملة معلقة عن فعل متعد لمفعول واحد لم يستوف مفعوله

تكرر ثلاث مرات ، منها :

ـ هي أنْ أراكَ حين تتلقّى رسالتي و تتلوها لأرى حقيقتك كيف تكونُ و ليس أمامك

٢٠ إلا حقيقتي و لأرى بنفسي **كيف ترى نفسي مكتوبةً** ، و لأعرفَ برأيِ العين : **أنا أرسلُ إليكِ كلماتِي أم خفقاتِ قلبي** ، و لأنظرَ كيف تخرجُ لك أسرار الكلمات من الكلمات ، لأرى و أعرف و أنظر [في معاني التنهدات ١٨٧][1].

---

(١) يلاحظ هنا أن التعليق حصل بحرف استفهام محذوف و هو الهمزة ، إذ التقدير : أأنا أرسل إليك .. الخ . والنحاة لم ينصوا على مثل هذه الصورة لا إغفالا منهم لها ، و لكن لأنها جارية على الأصول ، فحذف حرف الاستفهام كثير في كلام العرب ، بل هو في كتاب الله كما في قوله تعالى : ﴿ و تِلْكَ نعْمَةٌ تَمُنُّها عليّ أنْ عَبَّدْتَ=

النوع الثالث : الجملة معلقة عن فعل متعد لمفعولين لم يستوف مفعوليه

ــ قالت : يا ويحك ، فإذا قبلتُ منك أني دولةٌ عظمى فكيف أقبلُ أني أكاديميةٌ عظمى حتى تجعلَ لي معجماتٍ كثيرةً ؟ وترى **ما الذي يمكنُكَ أنْ تفسِّرَهُ من معجماتي** ؟ [النجوى ١٩٩] .

٥ ــ قالت : أفٍّ للشاعر من الشاعر نفسه ... فلك مثلهم شيطان يحدثُكَ و تحدِّثُه و ترى **ما اسمه** ؟ [النجوى ٢٠٣] .

القسم الخامس : جملة المضاف إليه

النمط الأول : إضافة (إذْ) إلى الجملة

ــ أتذكر إذ **نزلتَ علينا بآياتِ سحرِك** ؛ فخَيَّلْتَ لي أنَّ العالم قد تحوّلَ فيها هي إلى

١٠ صورةٍ جميلةٍ مرئيةٍ أمستْ لي وحدي ؛ فملكتُ العالم كلَّه في ساعةٍ من حيث لم أملكْ إلا الحبّ ؟ [القمر ٥٧] .

النمط الثاني : إضافة (إذا) إلى الجملة

=بني إِسْرَائِيلَ ﴾ [الشعراء : ٢٢] ، قال الأخفش : " هذا استفهام كأنه قال : أوتلك نعمة تمنها " [معاني القرآن ٢/٦٤٦] ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ اطَّلَعَ الغَيْبَ أم اتَّخذَ عنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً ﴾ [مريم : ٧٨] " قرئ بكسر الهمزة في الابتداء و حذفها في الوصل على تقدير حذف همزة الاستفهام لدلالة أم عليها " [البحر المحيط ٦/٢٠١] . وهذا مما نحن فيه ، فإن مجيء (أم) في هذه الجملة هو الذي سوغ حذف الاستفهام لكونها دالة عليه لأن " حذف الهمزة في الكلام حسن جائز إذا كان هناك ما يدل عليه " [إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/٣٥٢] . وفي الحديث الصحيح قول الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ((و لا الجهاد في سبيل الله ؟)) [رواه مسلم / كتاب الصوم / برقم : ٧٥٧] ، قال ابن مالك : و الأصل في و لا الجهاد : أوَلا الجهاد ؟ لأنَّ قائل ذلك مستفهم لا مخبر ، فظهور المعنى سوغ حذف الهمزة كما سوغه في قول الصحابي الكريم سائلا النبي صلى الله عليه وسلم : (و إن زنى و إن سرق ؟) [رواه البخاري / كتاب الجنائز / برقم :١٢٣٧ ، ومسلم / كتاب الإيمان / برقم : ٩٤] . فإن أصله فيه : أو إن زنى و إن سرق ؟ [شواهد التوضيح : ١٧٧] .
و من شعر ابن أبي ربيعة :

فو الله ما أدري و إني لحاسب ... بسبع رمين الجمر أم بثمان [ديوانه : ٣٩٩]

و التقدير : أبسبع

وهذا البيت أدل شيء على ما نحن بصدده إذ جاء فيه الفعل القلبي (أدري) معلقا بحرف استفهام محذوف ، وهذا هو تركيب الرافعي عينه . و لعل مما حسن الحذف في جملة الرافعي توالي الهمزتين و تواليهما مستثقل فحذفت الأولى تخفيفا .

فيه جملتان جاءتا على نوعين :

النوع الأول : المضاف إليه جملة فعلية فعلها تام ماضي

ــ فإذا معركةٌ مرسومةٌ لامتلاكِ الحبيبِ لم يصنعْ فيها العاشقُ أكثرَ مما يصنعُ القائدُ إذا **نشرَ خريطةَ حربٍ كانتْ عنده مطويّة** [المتوحشة ١١٦] .

٥ النوع الثاني : المضاف إليه جملة فعلية فعلها ناقص مضارع

ــ قالتْ : و ما عسى أنْ يكونَ باقيه إذا **لم يكن الجمالُ إلا بعضه** ؟ [النجوى ١٩٦] .

النمط الثالث : إضافة (حيث) إلى الجملة

ــ أقولُ لها : أيّتها الريحُ التي لا يستطيعُ أنْ يردَّ هبوبَها أحدٌ ، و لا أنْ يلويَها عن

١٠ وجهها ، إنَّ هذا كلّه ريشُ طائرٍ من طيور الحب ذبحه الهجرُ ، فخذيه إلى حيث **لا تلتقي واحدةٌ بواحدة** ، وانثريه في أمكنةٍ منسيةٍ ، فإنك تبعثرين به خفقاتِ هذا القلبَ الذي يحاولُ أنْ ينسى [رسالة للتمزيق ٤٨] .

النمط الرابع : إضافة (حين) إلى الجملة

تكرر سبع مرات على نوعين :

١٥ النوع الأول : المضاف إليه جملة فعلية فعلها تام مضارع

تكرر خمس مرات ، منها :

ــ أنا حين **أقولُ** : آه أشعرُ أنَّ قلبي يمدّها طويلاً طويلاً لتصلَ إلى قلب آخر [النجوى ١٩٤،٢٠٣] .

النوع الثاني : المضاف إليه جملة فعلية فعلها ناقص

٢٠ الفرع الأول : الفعل الماضي

ــ مع ذلك أتمنّى أنْ أراكَ حين تتلقّى رسالتي و تتْلوها لأرى كيف تتلقّاني من خيالك حين **ليْسَ معك إلا خيالي** ... ولأضحكَ من رؤيتِكَ الورقةَ وجهاً له فم تقبله [في معاني التنهدات ١٨٨] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

ــ لا بدَّ لهم من آلامٍ على قياسِ العظمةِ تكونُ لكل منهم كالبراهينِ عند نفسه أنّه غيرُ إلهٍ ، و أنّه حين **يكون بين حكمتين** إنما يكون بين ضَرْبَتَيْن [و ألم الحب ٧٤] .

القسم السادس : الجملة المعترضة

تكرر تسع مرات على ثلاثة أنماط :

٥ النمط الأول : الاعتراض بالنداء

تكرر خمس مرات ، منها :

ــ أترى **يا قلبي** كأنَّ ضوءَ القمر صُنع صنعةً بخصائصها ليبعثَ في القلوب معانيَ القلوبِ الروحيّةَ من الفكر و الحبِّ كما صُنع نورُ الشّمس ليبعثَ في الأجسام قواها ومعانيها المادّية من الحياةِ و الدم ؟ [القمر ٥٨] .

١٠ ــ أحسبُ قلمي **يا حبيبتي** لا يتمنّى إلا أنْ يكتبَ بغير يدي على ألا تكونَ الرسالة يا ذات قلبي إلا مِنْ قلبي أنا [رواية القلم ١٠٦] .

النمط الثاني : الاعتراض بالقسم

ــ ليس لي **و الله** من شدة حبي إياها إلا أنْ أبغضَها ... هو أبدع ما تتقنُه من صناعة الكذبِ بوجهها [رسالة للتمزيق ٤٩] .

١٥ النمط الثالث : الاعتراض بالجملة الخبرية

النوع الأول : الاعتراض بالجملة الاسمية

ــ قد فهمْنا من قبلُ أنّه يغيّر المرأةَ المحبوبةَ في نظر محبّها لأنها زائدةٌ على النساء رغباتِهِ وأوهامَه ، و يغيّر الرجلَ العاشقَ في نظرِ حبيبتِه **إذْ هو زائدٌ على النّاس إما برغباتها و إمّا بحمقِهِ و جنونِهِ و غفلتِهِ** ، ويغيّر الطبيعةَ في نظرِ العاشقِ لأنّها مع الحبِّ لا تُرى إلا زائدةً

٢٠ لونَ النفس [هدية شتم ١٥٧] .

النوع الثاني : الاعتراض بالجملة الفعلية

ــ ترى هذا الرجلَ يصغُرُ للحبِّ ــ **و لا أقول يصغُرُ به** ــ فيرجعُ كالطّفل تتولاه الطبيعةُ متمثلةً في امرأةٍ ، امرأة تعملُ وحدها فيما يسوءُ و يسرُّ عملَ الدنيا و أكبرَ من عمل الدنيا [رسالة الابتسامة ٨٩] .

٢٥ النمط الرابع : الاعتراض بالشرط

ـــ العاشقُ الرقيق على فرطِ رقّتِهِ هو لفرطِ رقتِهِ وحشٌ في عاطفةِ الحبّ ما منه فكـــرٌ ـــ **لو فتّشَ** ـــ إلا فتّش عن معنى يفترس [المتوحشة ١١٧] .

أما مواطن الاعتراض فقد كانت بحسب الأنماط التالية :

النمط الأول : بين اسم الناسخ و خبره

٥ النمط الثاني : بين المعطوف و المعطوف عليه

النمط الثالث : بين الفعل و مفعوله

النمط الرابع : بين المفعولين

النمط الخامس : بين الصفة و الموصوف

و أمثلة هذه الأنماط بينة فيما سبق ذكره .

١٠ **القسم السابع : جملة الصفة**

تكرر سبع عشرة مرة على نمطين :

النمط الأول : الجملة الاسمية الأساسية

تكرر ثلاث مرات ، منها :

ـــ إنما هذه الأمراضُ أخلاقٌ **أنت تنشئ بها الرحمة في قلوبنا المتحجّرة ، و تصرِفنا فيها**

١٥ **إلى نفوسنا بعد أنْ نكونَ قد جهلْنا هذه النفوس في أعمال الحياة أو جهلتْنا ، و تعلّمُنـــا جميل صنعك في تواتر حلمك علينا مع قبيح صنعنا في ترادف عصياننا لك ، و تنقلُنا بها في خطوة سريعةٍ من خطى الأزلية لنرى الدنيا من آخرها ؛ فلا نجدُ نعيمها إلا معـــانيَ الهلاك ، و لا ملذّاتِها إلا أحباباً من الندم و لا غناها إلا فنوناً من الحسرة ، ثم لا ننظـــرُ في أجسامنا إلا أشكالاً قائمةً من التراب ، و لا نعرف من أعمارنا إلا أنفاساً كــــانت**

٢٠ **تصعد من فم القبر** [فلسفة المرض ٢٢٨] .

ـــ قلتُ للزّهرة : يا حبيبتي إنما أنتِ كلمةٌ أيتها الزهرة الذابلة ... أم من مادة العنـــاقِ وقد جئتِ هالكةً ضمّاً من انطباقِ صدرين **تحتهما زلزلتا قلبين ترجُفـــان** ؟ أم أنت .. آه .. أم أنت من لغة النسيان و قد جئت رسالة هجر منها وهذا الذبول الذي فيك هو مرض الجفاء ترسله إلى قلبي ؟ [جواب الزهرة الذابلة ٩٣] .

٢٥ النمط الثاني : الجملة الفعلية

تكرر أربع عشرة مرة على نوعين :

النوع الأول : جملة الفعل التام

تكرر اثنتي عشرة مرة على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

٥ تكرر ثلاث مرات ، منها :

ــ كلٌّ فصلٍ من هذه الفصول كان يصلُحُ أنْ تُبنى عليه رسالةٌ **طالت** أو قصرت [قالت و قلت ١٤٤] .

ــ لاتّصالها بموضعِ السرِّ من روحِهِ تشعرُهُ السرَّ العجيبَ سرَّ الحبّ الذي يحيّر العاشقَ حين تفتنُهُ من يهواها ؛ فيحسبُ كأنّ الجنسَ كلّه مستحيلٌ و أمكنتْ واحدةٌ ، أو كأنَّ

١٠ الجنس كلّه ممكن و استحالت واحدة **تعلقها** [ألم الحب ٧٧] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

تكرر تسع مرات ، منها :

ــ ألا ما أشأمَ السّاعة التي تعارضُ فيها كلمةُ قلبٍ كلمةَ قلبٍ آخرَ يحبّه و تقف لها كبرياءٌ معشوقة بإزاء كبرياء **تعشقها** ، و تضيق نفسٌ على نفسٍ **تحاولُ كلتاهما أنْ تحبسَ**

١٥ **الأخرى في سجن كلمتها** [الهجر ٢٣٢] .

النوع الثاني : جملة الفعل الماضي الناقص

ــ إنما هذهِ الأمراضُ أخلاقٌ أنت تنشئ ... و لا نعرفُ من أعمارِنا إلا أنفاساً **كانت تصعد من فم القبر** [فلسفة المرض ٢٢٨] .

ــ كلمةٌ **كانتْ من المادة النفسيّة المشتعلةِ بالعنادِ ، المنفجرةِ بالغضب المصوّبةِش بعد**

٢٠ **ذلك كالرّصاصة المنطلقةِ لا تراها بدأتْ إلا قلتَ : انتهت** [الهجر ٢٣٢] .

و أما ارتباط جملة الصفة بالموصوف فإنه يكون بالضمير كما سبق القول ، وهذا الارتباط قد جاء على نمطين :

النمط الأول : الرابط ضمير ظاهر

تكرر ثماني مرات ، على نوعين :

٢٥ النوع الأول : الضمير في محل نصب

تكرر ثلاث مرات ، و أمثلته بيّنة في ما ذكر سابقا .

النوع الثاني : الضمير في محل جر

تكرر خمس مرات و له أمثلة فيما سبق ذكره من أنماط جملة الصفة .

النمط الثاني : الرابط ضمير مقدر

٥ تكرر عشر مرات ، على نوعين :

النوع الأول : الضمير في محل رفع

تكرر تسع مرات ، و في الجمل السابقة أمثلة له .

النوع الثاني : الضمير في محل جر

ـ عندما **أنظرُ إلى ازدهاءِ الشّفق بألوانِهِ و أصباغِهِ كأنّه صورةٌ جديدةٌ في الخلقِ**

١٠ **عرضت ليراها أهل الأرض** أحسبني على مرمى السّهم من جنّةٍ في السّماء فُتحتْ أبوابُها و لاحت أطراف أشجارها [وزدت أنك أنت ٣٢] .

و التقدير أنظر إلى ازدهاء الشفق فيه ، و (ما) هنا هي الوقتية التي أشار إليها ابن هشام ، وقد سبق بيان هذا .

القسم الثامن : ما يحتمل الوصفية و الحالية

١٥ تكرر هذا القسم ثمانيا و عشرين مرة جاءت موزعة على نمطين :

النمط الأول : الجملة الاسمية

تكرر ثلاث مرات على نوعين :

النوع الأول : الأساسية

ـ العاشقُ الرّقيقُ على فرطِ رقّتِهِ هو لفرطِ رقّتِهِ وحشٌ في عاطفةِ الحبِّ **ما منه فكر لو**

٢٠ **فتّش إلا فتّش عن معنىً يفترس** [المتوحشة ١١٧] .

ـ ما الشّجرة إلا حكمةٌ منك لعبادك تعلمُهم أنّ الحياةَ و السعادةَ و القوةَ ليستْ على الأرض إلا في شيءٍ واحد **هو نضْرةُ القلب** [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٥] .

النوع الثاني : الاسمية المنسوخة

ـ انتهيتُ يا حبيبتي إلى قولِكِ : و هو كلامٌ لم أجدْكَ فيه ، **كأنّه كان بدءَ اليقظة من حلم الكتابةِ إلى محبِّك و أولَ تباشير البياض الذي ينتهي عنده سوادُ الأسطر** [كتاب لم تكتبه ١٤٢] .

النمط الثاني : الجملة الفعلية

٥ تكررت خمسا و عشرين مرة على نوعين :

النوع الأول : جملة الفعل التام

تكرر اثنتين و عشرين مرة على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

تكرر خمس مرات ، على شكلين :

١٠ الشكل الأول : المبني للمعلوم

تكرر ثلاث مرات ، منها :

ـ ما أهولَ مثلَها من الآلامِ في مضاعفة الحكيم أو الشّاعر بقدر إنسانيَّتين ليتسع لبؤس الأشقياء و سرورِها جميعا ، و ليكونَ على مَدْرَجةٍ بين الخليقةِ و خالقِها ، و ليبقى دائما من ضغطِ الوجودِ عليه كأنّه محصور في عمر ساعة ألم **قد جمدت حوله** [و ألم الحب ٧٥

١٥] .

ـ أشعرُ بالقرطاسِ و كأنّه قد علم أنْ سيحملُ أشواقي و أسرارَ قلبي فلا يعدُّ صحيفة ورقٍ تموجُ بالألفاظ بل صحيفةَ صدرٍ **ملأها جوٌّ من التنهد** : آه آه آه [الأشواق ١٠١] .

الشكل الثاني : المبني للمجهول

٢٠ ـ عندما أنظرُ إلى ازدهاء الشّفق بألوانه و أصباغِهِ كأنّه صورةٌ جديدةٌ في الخلْق **عُرضت ليراها أهلُ الأرض** أحسبُني على مرمى السهم من جنة في السماء فُتحت أبوابها ولاحتْ أطراف أشجارها [وزدت أنك أنت ٣٢] .

ـ أَتَذْكُرُ و قد لمستَ فكري بضوئِكَ لمسةَ نورٍ فأظهرتْها لي كأنها في جمالها الطّاهر شكلٌ دينيٌّ **وُضعَ ليكونَ مثالاً لعبادةِ القلب الإنساني** [القمر ٥٦] .

٢٥ الفرع الثاني : الفعل المضارع

تكرر سبع عشرة مرة ، منها :

ـ إني لمن أولئك الذين يعرفون أنّ لهم عروقاً سماويّةً في أرواحهم **تتضـرّمُ بالشّعاع القدسيِّ الذي كان يوماً في بعضِ أجدادهم إما نبوةَ نبيٍّ و إما خلافةَ خليفةٍ و إما مُلْكَ مَلِكٍ** [رسالة للتمزيق ٥١] .

٥ ـ يقول هو عنها : ما أحوجَني إلى معجزةِ نبيٍّ **تحوِّلُ الحجرَ الـذي في ضلوعـها إلى القلب** [و ألم الحب ٧٦] .

النوع الثاني : جملة الفعل الناقص

تكرر ثلاث مرات على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

١٠ ـ إنّ كلَّ لذّةِ الحبِّ و إنّ أروع ما في سحره أنّه لا يدعُنا نحيا فيما حولنا من العالم ، بل في شخصٍ جميلٍ **ليس فيه إلا معاني أنفسنا الجميلةِ وحدها** [رسالة الابتسامة ٨٧] .

ـ أَتَذْكُرُ إذ نزلتَ علينا بآيات سحرِكَ فخيّلتَ لي أنّ العالم قد تحوّلَ فيـها هـي إلى صورةٍ جميلةٍ مرئيةٍ **أمستْ لي وحدي** ؛ فملكتُ العالَمَ كلّه في ساعة من حيث لم أملك إلا الحب ؟ [القمر ٥٧] .

١٥ الفرع الثاني : الفعل المضارع

ـ لا بدّ لهم من آلامٍ على قياس العظمةِ **تكونُ لكلٍّ منهم كالبراهينِ عند نفسهِ أنّه غير إلهٍ** ، **و أنّه حين يكونُ بين حكمتينِ إنما يكونُ بين ضربتين** [و ألم الحب ٧٤] .

و لننظر الآن إلى هذه الجمل من حيث الأسباب التي أفضت إلى جعل النكرة المتبوعة بالجملة غير محضة ، و لدينا في هذا الباب نمطان :

٢٠ النمط الأول : التخصيص بالوصف

النوع الأول : الوصف بالمفرد

تكرر عشر مرات ، منها :

ـ إنّ المرأةَ متى بردَتْ ... و بها من الظّلمةِ ملءُ ليلٍ طويلٍ **يموتُ فيه النّهار الطّالع وشمسه معاً** ، و يكْلَحُ بها وجهُ الحبِّ و يبرُدُ و يظلمُ لتكونَ في بلائِها مادةً إنسانيَّةً **تقـعُ منها صاعقةٌ** [شجرات الشتاء ١٧١] .

٢٥

النوع الثاني : الوصف بشبه الجملة

تكرر تسع مرات ، منها :

ــ لي صديقات من الشجر **أعرفهن** و يعرفنني ، و هنّ يترلنَ مني بعضَ الأحيان مترلـــةَ الحبِّ ؛ لأنَّ فيها شيئاً من دلال النساء الخفرات **أجد أثرَه في قلبي** ، و لا أجدُ برهانــه في لساني [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٠] .

النوع الثالث : الوصف بالمفرد و شبه الجملة معا

تكرر ثلاث مرات ، منها :

ــ إني لمن أولئك الذين يعرفون أنّ لهم عروقاً سماويّةً في أرواحهم **تتضـــرّمُ بالشّــعاع القدسيِّ الذي كان يوماً في بعضِ أجدادهم إما نبوةَ نبيٍّ و إما خلافةَ خليفةٍ و إما مُلْــكَ مَلِكٍ** [رسالة للتمزيق ٥١] .

ــ فإذا معركةٌ مرسومةٌ لامتلاكِ الحبيبِ **لم يصنعْ فيها العاشقُ أكثرَ مما يصنعُ القائدُ إذا نشرَ خريطةَ حربٍ كانتْ عنده مطويّةً** [المتوحشة ١١٦] .

النوع الرابع : الوصف بالجملة

ــ انتهيتُ يا حبيبتي إلى قولكِ : و هو كلامٌ لم أجدْكَ فيه ، **كأنّه كان بدءَ اليقظة من حلم الكتابةِ إلى محبِّك و أولَ تباشيرِ البياضِ الذي ينتهي عنده سوادُ الأسطر** [كتاب لم تكتبه ١٤٢] .

النمط الثاني : التخصيص بالإضافة إلى نكرة

تكرر ست مرات ، منها :

ــ يقولُ هو عنها : ما أحوجني إلى معجزةِ نبيٍّ **تحوّلُ الحجرَ الـــذي في ضلوعـــها إلى القلب** [و ألم الحب ٧٦] .

ــ فإذا معركةٌ مرسومةٌ لامتلاكِ الحبيبِ لم يصنعْ فيها العاشقُ أكثرَ مما يصنعُ القـــائدُ إذا نشرَ خريطةَ حربٍ **كانتْ عنده مطويّةً** [المتوحشة ١١٦] .

القسم العاشر : جملة الصلة

تكرر هذا القسم أربعين مرة ، ويمكننا تصنيف الأسماء الموصول حســب تعدادهـــا إلى الأنماط التالية :

النمط الأول : الذي

تكرر أربع عشرة مرة ، منها :

ـ ذلكَ الوجدُ الذي **يوحي لكل عاشقٍ بأنّه إنِ امتنع على الفم أنْ يُلقيَ في القبلةِ أنفاسَه الحرّى على وجهِ الحبيبِ فليقابلْ وجهَهُ بألفاظِهِ الحارّة في رسالة** [نار الكلمة ١١٢] .

ـ لك الحمدُ أن هديتَني إلى الحكمةِ ، و جعلتَني أرى أنّ المصباح الضئيل الذي **يضيء جوانب بيتي** هو أكثرُ نوراً في داخل البيت من كلِّ النجوم التي تُرى على السطح و إن ملأتِ الفضاءَ [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٤] .

النمط الثاني : ما

تكرر أربع عشرة مرة ، منها :

ـ هي تدعُني أبحثُ عن كلمتِها في خواطري و أفكاري لأسرَّ بقدْرِ ما **أجدُ** و أتألَّمَ بقدرِ ما **أستطيع** [رسالة للتمزيق ٥٣] .

النمط الثالث : التي

تكرر ثماني مرات ، منها :

ـ كيف لي أنْ أزعمَ أنّي وصفْتُ التي **تمتازُ على الشّمسِ و القمرِ بأنَّ فيهما النّورَ وحده و في وجهها النّور الحي** [رسم الحبيبة ٤١] .

ـ ألا إنّ شرَّ الحوادثِ هي تلك التي **تنزلُ بنا** فلا نعرفُ منها إلا أنّنا كنّا نعيشُ من قبلها [رسالة للتمزيق ٤٩] .

النمط الرابع : مَن

تكرر ثلاث مرات ، منها :

ـ في الحبّ درجةٌ من درجاتِ الملائكةِ يرتفعُ إليها من **قَدَرَ أنْ ينسى من حبيبهِ المادّة الإنسانيّةَ و هي ماثلةٌ عينيهِ و حواسَّه** [قالت و قلت ١٤٦] .

ـ قالت : أفّ للشاعر من الشاعر نفسه ... كأنّه لا بد لمن **يصنع شعرا** أنْ يصنعَ مقادير يفرح بها و يحزن ... و ترى ما اسمه ؟ [النحوى ٢٠٣] .

النمط الخامس : الذين

ـ إني لمن أولئك الذين **يعرفون أنّ لهم عروقاً سماويّةً في أرواحهم تتضرّمُ بالشّعاع القدسيِّ الذي كان يوماً في بعضِ أجدادهم إما نبوةَ نبيٍّ و إما خلافةَ خليفةٍ و إما مُلْكَ مَلِكٍ** [رسالة للتمزيق ٥١] .

و أما أنواع جملة الصلة من حيث اسميتها و فعليتها فهناك ثلاثة أنماط :

٥ النمط الأول : الجملة الاسمية الأساسية

ـ ليس لي و الله من شدة حبي إياها إلا أنْ أبغضَها و أتجهمَها ... ثم أقولَ لها : لقد أوقعتِني من حبّك و هجرك بين الشرّ و الذي **هو شرٌّ منه** ، ... هو أبدع ما تتقنُه من صناعة الكذبِ بوجهها [رسالة للتمزيق ٤٩] .

ـ إنْ هي إلا هذه الإساءةُ المبتسمةُ ... و تأتي من كل ذلك ما **هي آتيةٌ** لتجمع عليك

١٠ مع سحر الزمان الذي يهدّدُ الحبَّ و مع قوة الحسن قوةَ الرغبة في لذّة الحسن ، و مع ثورةِ القلبِ عليها ثورةَ الفكر على القلب و عليها [رسالة للتمزيق ٥٢] .

النمط الثاني : الجملة الفعلية

النوع الأول : الفعل التام

الفرع الأول : الفعل الماضي

١٥ تكرر أربع مرات ، منها :

ـ قلت : و بذلك أيضاً استطعتِ أنت أن تجدي مخابئَ لغويةً كثيرةً ... و تقولين الكلمة بما **شاء دلالُكِ من أساليبِهِ الكثيرةِ** إلا بأسلوبِ النُّطقِ ... كأن وسائلَ الحربِ تقاتلُ من غير أنْ تقاتل [النجوى ١٩٨] .

ـ إنَّ المحبَّ ليشعرُ أحياناً من شدّةِ القلقِ و الاضطراب أنَّ فكرَه يعدو بين الأشياء

٢٠ والحوادثِ و راء الاطمئنان الذي **فرَّ من قلبه** [قلت و قالت ٢١٤] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

تكرر اثنتين و ثلاثين مرة على شكلين :

الشكل الأول : المبني للمعلوم

تكرر إحدى و ثلاثين مرة ، منها :

ـــ هي تدعُني أبحثُ عن كلمتها في خواطري و أفكاري لأسرَّ بقدْرِ ما **أجدُ** و أتـــألم بقدْرِ ما **أستطيعُ** [رسالة للتمزيق ٥٣] .

الشكل الثاني : المبني للمجهول

ـــ لك الحمدُ أن هديتَني إلى الحكمةِ ، و جعلتَني أرى أنّ المصباح الضئيل الذي يضـيء جوانب بيتي هو أكثرُ نوراً في داخل البيت من كلّ النجوم التي **تُرى على السـطح** و إن ملأت الفضاء [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٤] .

النوع الثاني : الفعل الناقص الماضي

ـــ إني لمن أولئك الذين يعرفون أنّ لهم عروقاً سماويّةً في أرواحهم تتضـرّمُ بالشّعاع القدسيِّ الذي **كان يوماً في بعضِ أجدادهم إما نبوةَ نبيٍّ** و **إما خلافةَ خليفةٍ** و **إما مُلْكَ مَلِكٍ** [رسالة للتمزيق ٥١] .

النمط الثالث : شبه الجملة

ـــ إنّ كلَّ لذّةِ الحبِّ و إنَّ أروع ما **في سحرِهِ** أنّه لا يدعُنا نحيا فيما **حولنا من العالم** ، بل في شخصٍ جميلٍ ليس فيه إلا معاني أنفسِنا الجميلةِ وحدها [رسالة الابتسامة ٨٧] .

و أما ما يتعلق بعائد الصلة فقد جاء على نمطين :

النمط الأول : ضمير ظاهر

النوع الأول : في محل رفع

ـــ ليس لي و الله من شدَّةِ حبّي إياها ... و أقولَ لها ثم أقولَ لها : لقد أوقعتِني من حبّك و هجرك بين الشرّ و الذي **هو شرٌّ منه** ، و أقولَ لها أيضا : لقد يكون ما نراه من حـبِّ المرأة الجميلة فنظنُّه أبدعَ ما تحسِنُه من الرقّة و الظُّرف هو أبدع ما تتقنُـه مـن صناعـة الكذبِ بوجهها [رسالة للتمزيق ٤٩] .

ـــ إنْ هي إلا هذه الإساءةُ المبتسمةُ ... و تأتي من كل ذلك ما **هي آتيةٌ** لتجمع عليك مع سحر الزمان الذي يهدّدُ الحبَّ و مع قوة الحسن قوةَ الرغبة في لذّة الحسن ، و مع ثورةِ القلبِ عليها ثورةَ الفكر على القلب و عليها [رسالة للتمزيق ٥٢] .

النوع الثاني : في محل نصب

تكرر تسع مرات ، منها :

ـــ ما قالتْ امرأةٌ مثلُكِ عمن **هواه** : إني أحبّه إلا و كأها قالت : إني أعذّبه [المتوحشة ١١٨] .

ـــ قالت : يا ويحك ، فإذا قبلتُ منك أني دولةٌ عظمى فكيف أقبلُ أني أكاديميةٌ عظمى حتى تجعلَ لي معجماتٍ كثيرة ؟ وترى ماالذي **يمكنك أن تفسِّرَهُ من معجماتي** ؟

٥ [النجوى ١٩٩] .

النوع الثالث : في محل جر

تكرر ست مرات ، منها :

ـــ المعنى العجيبُ الذي يفتنُ فتنة دريّةً في اللؤلؤة الثمينة ، و يسحرُ سحراً نورانيّاً في الماسةِ الكريمةِ النّادرة ، هو بفتنتِه و سحره في نسويتك الجذابة ، غير أنّه اتخذ من أشياءِ

١٠ الطبيعة أبدع ما **ينظرُ فيه** ، و اتخذ منك أنتِ أجمل ما **يعقلُ فيه** [وزدت أنك أنت ٣١] .

النمط الثاني : ضمير مقدر

النوع الأول : في محل رفع

تكرر ثماني عشرة مرة ، منها :

١٥ ـــ كأنَّ علامةَ الفجر فيه إنما هي هذا الرّوحُ الذي **يحيطُ / القلب من وجهِك بمعانٍ كنسماتِ الصّبحِ عليلةٍ من شدّةِ الرّقّةِ ذابلةٍ من فرطِ الجمالِ ، مملوءةٍ من روحِ الندى بما يجعلـ/ـها حولَ النفس كأنها جوٌّ من شعورٍ حيٍّ فرحٍ لا نسمات في الجو** [رسم الحبيبة ٣٨] .

و إذا كانت الصلة شبه جملة فإن العائد منها هو ضمير متعلقها المحذوف .

٢٠ النوع الثاني : في محل نصب

تكرر ثلاث مرات ، منها :

ـــ هي تدعُني أبحثُ عن كلمتِها في خواطري و أفكاري لأسرَّ بقدْرِ ما **أجدُ** / و أتألّمَ بقدْرِ ما **أستطيعُ** / [رسالة للتمزيق ٥٣] .

القسم الحادي عشر : المصدر المؤول

٢٥ النمط الأول : الحرف المصدري (أنْ)

تكرر ثلاثا و خمسين مرة على نوعين :

النوع الأول : أنْ ظاهرة

تكرر ستا و عشرين مرة على فرعين :

الفرع الأول : صلة أن فعل تام

٥ الشكل الأول : الفعل الماضي

ـ لك الحمدُ **أن هديتَني إلى الحكمةِ** ، **و جعلتَني أرى أنّ المصباح الضئيل الذي يضيء جوانب بيتي هو أكثرُ نوراً في داخل البيت من كلّ النجوم التي تُرى على السطح و إن ملأت الفضاء** [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٤] .

الشكل الثاني : الفعل المضارع

١٠ تكرر هذا الشكل إحدى و عشرين مرة على صورتين :

الصورة الأولى : الفعل مبني للمعلوم

تكرر تسع عشرة مرة ، منها :

ـ أقولُ لها : أيّتها الريحُ التي لا يستطيعُ **أنْ يردَّ هبوبَها أحدٌ** ، و لا **أنْ يلويَها عن وجهها** ، إنَّ هذا كلّه ريشُ طائرٍ من طيور الحب ذبحه الهجرُ ، فخذيه إلى حيث لا تلتقي

١٥ واحدةٌ بواحدة ، وانثريه في أمكنةٍ منسيةٍ ، فإنك تبعثرين به خفقاتِ هذا القلبَ الذي يحاولُ أنْ ينسى [رسالة للتمزيق ٤٨] .

الصورة الثانية : الفعل مبني للمجهول

ـ كنتُ أعرفُ أنَّ اللغةَ موضوعةٌ لكلِّ أهلِها ، شائعةٌ في ألسنتِهم جميعاً ، و قد خُلقتْ من قبل **أنْ يُخْلَقوا** ، و تركها الأول للآخر [البلاغة تتنهد ٤٤] .

٢٠ ـ كلُّ فصلٍ من هذهِ الفصولِ كان يصلُحُ **أنْ تُبْنى عليه رسالةٌ طالتْ أو قَصُرَتْ** [قالت و قلت ١٤٤] .

الفرع الثاني : صلة (أنْ) فعل مضارع ناقص

تكرر أربع مرات ، منها :

ـ أحسبُ قلمي يا حبيبتي لا يتمنّى إلا أنْ يكتبَ بغير يدِي على **ألا تكونَ الرّسالة يا**

٢٥ **ذاتَ قلبي إلا من قلبي أنا** [رواية القلم ١٠٦] .

ــ أما إنّكِ يا حبيبتي لو ضربتِني بسيفٍ لما كنتِ قد زدتِ بسيفِكِ و ضربتِكِ على **أنْ تكوني خَلقْتِ الحسنَ في نظرةٍ قاسيةٍ من نظراتِ عينَيْكِ** [الأشواق ١٠٢] .

النوع الثاني : (أنْ) مضمرة

تكرر هذا النوع سبعا و عشرين مرة على فرعين :

٥ الفرع الأول : (أنْ) مضمرة جوازا

تكرر ستا و عشرين مرة ، منها :

ــ ما أهولَ مثلَها من الآلامِ في مضاعفةِ الحكيمِ أو الشّاعر بقدرِ إنسانيتين **ليتّسعَ لبؤسِ الأشقياءِ و سرورِها جميعاً** ، و **ليكونَ على مدْرَجةٍ بين الخليقةِ و خالقِها** ، و **ليبقى دائما من ضغطِ الوجودِ عليه كأنّه محصورٌ في عمر ساعة ألمٍ قد جمدَتْ حوله** [و ألم الحب ٧٥] .

١٠

الفرع الثاني : (أنْ) مضمرة وجوبا

ــ قالت : يا ويحك ، فإذا قبلتُ منكَ أني دولةٌ عُظْمى فكيف أقبلُ أني أكاديميّةٌ عظمى حتى **تجعلَ لي معجماتٍ كثيرةً** ؟ وترى ماالذي يمكنك أنْ تفسِّرَه من معجماتي ؟ [النجوى ١٩٩] .

١٥ النمط الثاني : الحرف المصدري (أنَّ)

تكرر هذا النمط أربعا و ثلاثين مرة ، منها :

ــ كنتُ أعرفُ **أنَّ اللغةَ موضوعةٌ لكلِّ أهلها** ، **شائعةٌ في ألسنتهم جميعاً** ، **و قد خُلقتْ من قبل أنْ يُخلقوا** ، **و تركها الأوّلُ للآخر** [البلاغة تتنهد ٤٤] .

ــ أتلكَ تلك يا قلبي نارٌ و تدميرٌ و عداوةٌ ؟ أم **أنّها ترتجفُ من جاذبيّتها على زلزلةٍ لا تهدأُ و لا تقرُّ و لا بدّ لها أنْ تتمَّ عملَها بطريقتِها العنيفة** [يا للجلال ٩٧] .

٢٠

النمط الثالث : الحرف المصدري (ما)

تكرر ثلاث مرات على نوعين :

النوع الأول : صلة (ما) فعل تام ماض مبني للمجهول

ـ أترى يا قلبي كأنَّ ضوءَ القمر صُنع صنعةً بخصائصها ليبعثَ في القلوب معانيَ القلوبِ الروحيّةَ من الفكر و الحبِّ كـما **صُنع نورُ الشّمس ليبعثَ في الأجسام قواها ومعانيها المادّيّة من الحياةِ و الدم** ؟ [القمر ٥٨] .

النوع الثاني : صلة (ما) فعل تام مضارع مبني للمعلوم

٥ ـ لكنها من الحبيبةِ تُضافُ إلى دواعيها في القلبِ فإذا هي كالورقةِ الجافّةِ في شجرة خضراءَ ذوتْ هي و منبتُها حيٌّ فما أسرعَ **ما ترفُّ في مكانها ورقةٌ أخرى أزهى و أنضـُو** [هدية شتم ١٥٦] .

ـ قالت : أفٍّ للشاعر من الشاعر نفسه أنت كـما **تريد من الحياة مسرّةً لابتسامك** تريد منا آلاما لعبوسك الشعري ... و تـرى ما اسمـه ؟ [النجوى ٢٠٣] .

١٠ و لنعد الآن إلى هذه المصادر المؤولة مرة أخرى من جهة مواقعها الإعرابية ، و لدينا هنا ثلاثة أنماط :

النمط الأول : المصدر المؤول مرفوع

تكرر ثماني مرات بحسب الأنواع التالية :

النوع الأول : المصدر المؤول مبتدأ

١٥ ـ كيف لي **أنْ أزعمَ أني وصفتُ التي تمتازُ على الشّمس و القمر بأنّ فيهما النّورَ وحده و في وجهها النّور الحيّ** [رسم الحبيبة ٤١] .

النوع الثاني : المصدر المؤول خبر

ـ هي **أن أراك حين تتلقّى رسالتي و تتلوها لأرى حقيقتَكَ كيف تكـونُ و ليس أمامك إلا حقيقتي ، و لأرى بنفسي كيف ترى نفسي مكتوبـةً ، و لأعـرفَ بـرأي**

٢٠ **العـين : أنا أرسـلُ إليك كلماتي أم خفقاتِ قلبي ، و لأنظرَ كيف تَخرجُ لك أسوارُ الكلماتِ من الكلمات ، لأرى و أعرف و أنظر** [في معاني التنهدات ١٨٧] .

النوع الثالث : المصدر المؤول اسم الناسخ

ـ ليس لي و الله من شدّةِ حبّي إياها إلا **أنْ أبغضَها و أتجهمَها بالكلام النّافر الغليظ وأقولَ لها ... نعم ، أقول لها ثم أقول لها : قبّح الله الحب إنْ كان مثل وجدي بك : لا**

٢٥ **يؤتي الحياة جمالها إلا يسلبُها حريّتَها و استقرارَها معا ، و أقولَ لها ثم أقولَ لها : لقـد**

أوقعتِني من حبّك و هجرك بين الشرّ و الذي هو شرٌّ منه ، و أقولَ لها أيضـــا : لقـــد يكون ما نراه من حبِّ المرأة الجميلة فنظنُّه أبدعَ ما تحسنُه من الرقّة و الظُّرف هو أبدع ما تتقنُه من صناعة الكذبِ بوجهها [رسالة للتمزيق ٤٩] .

النوع الرابع : المصدر المؤول خبر الناسخ

٥ ــ إنّ كلَّ لذّة الحبِّ و إنّ أروعَ ما في سحره **أنّه لا يدعُنا نحيا فيما حولنا من العـــالَم ، بل في شخصٍ جميلٍ ليسَ فيه إلا معانِي أنفسِنا الجميلة وحدها** [رسالة الابتسامة ٨٧] .

النوع الخامس : المصدر المؤول فاعل

تكرر هذا النوع ثلاث مرات ، منها :

ــ قالت : و ما عسى **أنْ يكونَ باقيه إذا لم يكنِ الجمالُ إلا بعضـــــه** ؟ [النجـــوى

١٠ ١٩٦] .

ــ قالت : يا ويحك ، فإذا قبلتُ منك أني دولةٌ عظمى فكيف أقبلُ أني أكاديميّةٌ عظمـى حتى تجـــعلَ لي معجماتٍ كثـــيرة ؟ وتـــرى ماالذي يمكنـــك **أنْ تفسّرَه من معجماتي** ؟ [النجوى ١٩٩] .

النوع السادس : المصدر المؤول معطوف على مرفوع

١٥ ــ أتلكَ تلكَ يا قلبي نارٌ و تدميرٌ و عداوةٌ ؟ أم **أنّها ترتجفُ من جاذبيَّتِها على زلزلـةٍ لا هَدأُ و لا تقرُّ و لا بدَّ لها أنْ تُتِمَّ عملَها بطريقتها العنيفة** ؟ [يا للجلال ٩٧] .

النمط الثاني : المصدر المؤول منصوب

النوع الأول : المصدر المؤول مفعول به

تكرر خمس عشرة مرة ، منها :

٢٠ ــ كنت أعرف **أنَّ اللغةَ موضوعةٌ لكلِّ أهلها ، شائعةٌ في ألسنتهم جميعـــا ، و قـــد خُلقت من قبل أنْ يُخلقوا ، و تركَها الأوّلُ للآخر** [البلاغة تتنهد ٤٤] .

ــ ألا ما أشأمَ الساعةَ التي تعارضُ فيها كلمةُ قلبٍ كلمةَ قلبٍ آخرَ يحبُّه ، و تقفُ لهـــا كبرياءٌ معشوقةٌ بإزاء كبرياءِ تعشقُها ، و تضيقُ نفسٌ على نفسٍ تحاولُ كلتاهما **أنْ تحبـــسَ الأخرى في سجنِ كلمتها** [الهجر ٢٣٢] .

٢٥ النوع الثاني : المصدر المؤول سد مسد المفعولين

تكرر ست مرات ، منها :

ــ لكنْ هل تصدّقُ شيئاً من هذا و هي تعلمُ من فلسفتها و من غرائزِها **أنَّ إرادةَ البغض إنما هي أقوى دليلٍ على وجود الحب** [رسالة للتمزيق ٥٠] .

ــ ما الشّجرةُ إلا حكمةٌ منك لعبادكَ تُعْلِمُهم **أنّ الحياةَ و السّعادةَ و القوّةَ ليستْ على الأرض إلا في شيءٍ واحدٍ هو نضرةُ القلب** [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٥] .

النوع الثالث : المصدر المؤول منصوب على نزع الخافض

تكرر ثلاث مرات ، منها :

ــ لا بدّ لهم من آلامٍ على قياسِ العظمةِ تكونُ لكلٍّ منهم كالبراهينِ عند نفسِهِ **أنّه غير إلهٍ ، و أنّه حين يكونُ بين حكمتينِ إنما يكون بينَ ضربتين** [و ألم الحب ٧٤] .

ــ إنّ الحبّ ليشعرُ أحياناً من شدّةِ القلقِ و الاضطرابِ **أنّ فكرَه يعدو بين الأشياء والحوادثِ وراءَ الاطْمئنان الذي فرَّ من قلبه** [قلت و قالت ٢١٤] .

النوع الرابع : المصدر المؤول معطوف على منصوب

تكرر ثلاث مرات ، منها :

ــ أقولُ لها : أيّتها الريحُ التي لا يستطيعُ أنْ يردَّ هبوبها أحدٌ ، و لا **أنْ يلويَها عن وجهها** ... فإنك تبعثرين به خفقاتِ هذا القلبَ الذي يحاولُ أنْ ينسى [رسالة للتمزيق ٤٨] .

ــ مع ذلك أتمنّ أنْ أراكَ ... لأعرفَ رأْيَ العينِ أنَّ هوايَ جزءٌ منْكَ ، و **أنَّ كلماتي هي لمساتٌ من قلبي لقلبكِ** ، و لأنظرَ كيف أكونَ لديكَ في صورةِ رسالةٍ ، و لأضحكَ من رؤيتِكَ الورقةَ وجهاً له فم تقبله [في معاني التنهدات ١٨٨] .

النمط الثالث : المصدر المؤول مجرور

تكرر سبعا و أربعين مرة على نوعين :

النوع الأول : المصدر المؤول مجرور بحرف جر

تكرر هذا النوع ثلاثا و أربعين مرة ، منها :

ــ عندما أنظرُ إلى ازدهاءِ الشّفق بألوانِهِ و أصباغِهِ كأنّه صورةٌ جديدةٌ في الخلقِ عرضت **ليراها أهل الأرض** أحسبني على مرمى السّهم من جنّةٍ في السّماء فُتحتْ أبوابُها و لاحت أطراف أشجارها [وزدت أنك أنت ٣٢] .

ــ كأنما الحبُّ هو بدء الدنيا مرة ثانيةً ... و زُخرف و نُقش **لأنّه ستدخلُــه عــروسُ الحــب** [نظراتها ٦١] .

النوع الثاني : المصدر المؤول مجرور بالإضافة

تكرر ست مرات ، منها :

ــ المعنى العجيبُ الذي يفتنُ فتنة درّيّةً في اللؤلؤة الثمينة ، و يسحرُ سحراً نورانيّــــاً في الماسةِ الكريمةِ النّادرة ، هو بفتنتِه و سحره في نسويتك الجذابة ، غير **أنّه اتخذ من أشـــياءِ الطبيعة أبدع ما ينظرُ فيه ، و اتخذ منك أنتِ أجمل ما يعقلُ فيه** [وزدت أنـــك أنـــت ٣١] .

ــ إنّ المرأةَ متى بردَتْ ظهرتْ كالسّحبِ الثقيلةِ المطبقةِ بأرجائها السّوداء لها في سمائـــها لونُ الوحْلِ قبلَ **أنْ تستوحلَ بها الأرضُ** ، و بها من الظّلمةِ ملءُ ليلٍ طويلٍ يمـــوتُ فيـــه النّهار الطّالع و شمسه معاً ، و يكْلَحُ بها وجهُ الحبِّ و يبرُدُ و يظلمُ لتكونَ في بلائِها مـــادةً إنسانيَّةً تقعُ منها صاعقةٌ [شجرات الشتاء ١٧١] .

الفصل الخامس

الجملة المركبة من الدرجة الخامسة

أولا : الامتداد الأفقي

القسم الأول : الامتداد الأفقي الأحادي

تكرر خمس مرات ليس في شيء منها إسناد معترض ، و من أمثلة هذا القسم :

(١)

المستوى الأول	يأبى لها شعورُها بكبرياءِ الحبِّ إلا أنْ تنبذَ لك بلفظةٍ متكبرةٍ و هي قد وثقتْ أنها تخصُّكَ منها بمعنى ما [هدية شتم ١٥٥]
المستوى الثاني	أنْ تنبذَ لك بلفظةٍ ... منها بمعنى ما [مصدر مؤول مفعول به]
المستوى الثالث	و هي قد وثقتْ أنها تخصُّكَ منها بمعنى ما [حال]
المستوى الرابع	قد وثقتْ أنها تخصُّكَ منها بمعنى ما [خبر]
المستوى الخامس	أنها تخصُّكَ منها بمعنى ما [مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض]
المستوى السادس	تخصُّكَ منها بمعنى ما [خبر الناسخ]

(٢)

المستوى الأول	كأنَّ كل حبيبٍ في خيالِ محبِّهِ إنما هو الوسيلةُ التي استطاع الكونُ أنْ يعبِّرَ بها عن جمالِهِ لإنسانٍ في إنسانٍ ببلاغةٍ تختلفُ مع الأذواق كما تختلف البلاغةُ الإنسانيّة [أليس كذلك ١٩٠]
المستوى الثاني	إنما هو الوسيلةُ التي ... تختلف البلاغةُ الإنسانيّة [خبر الناسخ]
المستوى الثالث	استطاعَ الكونُ أنْ يعبِّرَ ... البلاغةُ الإنسانيّةُ [صلة]
المستوى الرابع	أنْ يعبِّرَ بها عن جمالِهِ ... البلاغةُ الإنسانيّة [مصدر مؤول مفعول]
المستوى الخامس	تختلفُ مع الأذواق كما تختلف البلاغةُ الإنسانيّة [صفة]
المستوى السادس	ما تختلف البلاغةُ الإنسانيّة [مصدر مؤول مجرور]

القسم الثاني : الامتداد الأفقي الثنائي

النمط الأول : أحادي في المستوى الثاني و الثالث و الرابع و الخامس و ثنائي في السادس

المستوى الأول	أيُّ سرٍّ هذا الذي يجعلُك على كل أحوالِكِ تفيضينَ بالقوة كأنما بُنيتِ على شكلٍ لا يزالُ يجمعُها في نفسِها و يبثها من نفسه

	[يا للجـــلال ٩٦]	
المستوى الثاني	يجعلُكِ على كلِّ أحوالِكِ ... و يبثُّها من نفسه [صلة]	
المستوى الثالث	تفيضينَ بالقوّة كأنما ... و يبثُّها من نفسه [مفعول ثان]	
المستوى الرابع	كأنما بُنيتِ على شكل ... و يبثُّها من نفسه [حال]	
المستوى الخامس	لا يزالُ يجمعُها في نفسِها و يبثُّها من نفسه [صفة]	
المستوى السادس	يجمعُها في نفسِهِ [خبر الناسخ]	يبثُّها من نفسه [معطوف]
الرابـــــــط	العطـــــــــــــــــــــــف	

النمط الثاني : أحادي في المستوى الثاني و الثالث و الرابع و السادس و ثنائي في الخامس

المستوى الأول	كأنَّ عناصرَكِ المطهّرةَ قد أنضجها اللهبُ القلبيُّ الذي يحرقُ الإنسانَ ورغائبَهُ و أهواءَه في شعلة متّقدة تُفني منه شكلَه الأدنى لتوجدَ منه شكلَه الأسمى و تدعَه ذؤابةَ نور ترتعش [رواية القلم ١٠٧]	
المستوى الثاني	قد أنضجها اللهبُ ... نور ترتعش [خبر الناسخ]	
المستوى الثالث	يحرقُ الإنسانَ ورغائبَهُ ... نور ترتعش [صلة]	
المستوى الرابع	تُفني منه شكلَه ... ذؤابةَ نور ترتعش [صفة / حال]	
المستوى الخامس	توجدَ منه شكلَه الأسمى [مضارع منصوب]	تدعَه ذؤابةَ نورٍ ترتعش [معطوف على المضارع المنصوب]
	المصدر المؤول مجرور بحرف الجر	
الرابط	العطـــــــــــــــــــــف	
المستوى السادس		ترتعش [صفة / حال]

النمط الثالث : أحادي في المستوى الثاني و الثالث و الرابـــــع و ثنـــائي في الخـــامس والسادس

المستوى الأول	هو الساعة مرتبكٌ متبلّدٌ تمشي بهِ يدي و كأنها الشيخُ المتهدِّمُ الفاني يدَّعِمُ على عصا يراه الناظرُ إليه مترجرجاً مترجرجاً فيحسَبُهُ يرتعشُ ولا يمشي [رواية القلم ١٠٦]
المستوى الثاني	تمشي بهِ يدي و كأنها ... و لا يمشي [خبر ثالث]

المستوى الثالث	كأنها الشيخُ المتهدِّمُ الفاني ... يرتعش و لا يمشي [حال]		
المستوى الرابع	يدَّعِمُ على عصا ... يرتعشُ و لا يمشي [حال]		
المستوى الخامس	يراه النّاظرُ ... مترجرجا [حال]	يحسبُه ... لا يمشي [معطوفة]	
الرابط	العطـــــف		
المستوى السادس		يرتعشُ [مفعول ثان]	لا يمشي [معطوفة]
الرابط		العطـــف	

النمط الرابع : أحادي في المستوى الثاني و الثالث و الخامس و السادس و ثنائي في الرابع

النوع الأول : ما لا رابطة بين إسنادي المستوى الرابع

المستوى الأول	يعيشُ في سكونٍ ملأتْه أرواحُ ألفاظٍ محبوبةٍ تريدُ بما وسعه أنْ تتكلّم ولا يمكنُ أنْ تتكلّم [الأشواق ١٠٤]	
المستوى الثاني	ملأتْه أرواحُ ألفاظ ... أنْ تتكلّم [صفة]	
المستوى الثالث	تريدُ بما وسعه أنْ تتكلّم ولا يمكنُ أنْ تتكلّم [صفة / حال]	
المستوى الرابع	وسِعَه [صلة]	أنْ تتكلّم ولا يمكنُ أنْ تتكلّم [مصدر مؤول مفعول]
المستوى الخامس		و لا يمكنُ أنْ تتكلّم [حال]
المستوى السادس		أنْ تتكلّم [مصدر مؤول فاعل]

النوع الثاني : ما فيه ارتباط بالعطف بين إسنادي المستوى الرابع

المستوى الأول	أصبحتُ أرى الحبَّ كأنّه طريقةٌ يفقدُ بها الإنسانُ روحَهُ قبلَ الموت ؛ فيعودُ كأنّه ضاربُ غمرةٍ من الحميمِ و هو قارٌّ في نسيمِ الدُّنيا [رسالة للتمزيق ٤٩]	
المستوى الثاني	أرى الحبَّ كأنّه ... قارٌّ في نسيمِ الدّنيا [خبر الناسخ]	
المستوى الثالث	كأنّه طريقةٌ يفقدُ بها ... قارٌّ في نسيمِ الدنيا [حال]	
المستوى الرابع	يفقدُ بها ... الموت [صفة]	يعودُ كأنّه ... الدنيا [معطوف]
الرابط	العطـــــف	

المستوى الخامس		كأنه ضارب ... الدنيا [حال]
المستوى السادس		و هو قارٌّ في نسيم الدنيا [حال]

النمط الخامس : أحادي في المستوى الثاني و الثالث و السادس و ثنائي في الرابع والخامس

المستوى الأول	كنتُ أرى أنَّ الحبّ هو الطريقةُ التي يعثرُ بها الإنسانُ على روحه و هو مُغشّىً بماديّتِهِ ، فيكونُ كأنّه في الخلْدِ و هو بعد في الدنيا و أكدارِها ، [رسالة للتمزيق ٤٩]	
المستوى الثاني	أرى أنَّ الحبّ هو ... و هو بعد في الدنيا و أكدارِها [خبر الناسخ]	
المستوى الثالث	أنّ الحبَّ هو ... الدّنيا و أكدارِها [مصدر مؤول سد مسد المفعولين]	
المستوى الرابع	يعثرُ بها ... بماديّته [صلة]	يكونُ ... أكدارِها [معطوفة]
الرابط	العطـــــــف	
المستوى الخامس	و هو مغشّى بماديّته [حال]	كأنّه ... و أكدارِها [حال]
المستوى السادس		و هو بعد ...و أكدارِها [حال]

النمط السادس : أحادي في المستوى الثاني و الرابع و الخامس و ثنائي في الثالث والسادس

المستوى الأول	لا أقولُ : إنّ ما كانَ في النفسِ جنوناً و عقلاً من معاني الحبِّ قد رجع في النسيانِ كالكلمةِ المكتوبةِ على ورقةٍ حُبِسَ في الورقة معناها إلى أنْ يوجدَ من يقرؤُه فيخرجُهُ [و السلام عليها ٢٥٧]		
المستوى الثاني	إنّ ما كانَ في النفسِ جنوناً ... يقرؤُه فيخرجُهُ [مقول القول]		
المستوى الثالث	كان في النفسِ ...الحبِّ [صلة]	قد رجعَ ...فيخرجُه [خبر الناسخ]	
المستوى الرابع		حُبس في ... فيخرجُه [حال]	
المستوى الخامس		أنْ يوجدَ من يقرؤُه فيخرجُهُ [مصدر مؤول مجرور]	
المستوى السادس		يقرؤه [صلة]	يخرجه[معطوفة]
الرابط		العطـــــــف	

النمط السابع : أحادي في المستوى الثاني و الرابع و السادس و ثنائي في الثالث والخامس

المستوى			
المستوى الأول	رأيتُ حبّا رائعاً معبوداً أشعرَني إذْ ملكتُه في تلك الخطرات أنّ الإنسانَ قد يملكُ من الجنة نفسِها ملْكاً و هو على الأرض في دار الشّقاء إذا هو احتوى بين ذراعيْهِ منْ يهواه [رسالة الطيف ١٧٦]		
المستوى الثاني	أشعرَني إذْ ملكتُه ... بين ذراعيْهِ منْ يهواه [صفة / حال]		
المستوى الثالث	ملكْتُه في تلك الخطرات [مضاف إليه]	أنّ الإنسانَ قد ... منْ يهواه [مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض]	
المستوى الرابع		قد يملكُ ... منْ يهواه [خبر الناسخ]	
المستوى الخامس		وهو على الأرض في دار الشّقاء [حال]	هو احتوى ... يهواه [مضاف إليه]
المستوى السادس			يهواه [صلة]

النمط الثامن : أحادي في المستوى الثاني و الخامس و السادس و ثنائي في الثالث والرابع

المستوى			
المستوى الأول	هذه نظرةٌ نظرةٌ واحدةٌ يقولُ من يعرفُ أنسابَ معاني الحبِّ : إنها ربما كانتْ أختَ القبلة ! فهي قصيرةٌ لا ينفتحُ بها الجفنُ حتى ينطبق [نظراتها ٦٣]		
المستوى الثاني	يقولُ من يعرفُ .... حتى ينطبق [صفة / حال]		
المستوى الثالث	يعرفُ أنسابَ معاني الحبِّ [صلة]	إنها ربما ... ينطبق [مقول القول]	
المستوى الرابع		ربما ... القبلة [خبر الناسخ]	هي ... ينطبق [معطوفة]
الرابط		العطف	
المستوى الخامس			لاينفتح ... ينطبق [خبر ثان]
المستوى السادس			حتى ينطبق (١)

(١) مصدر مؤول مجرور .

النمط التاسع : أحادي في المستويين الثاني و السادس و ثنائي في الباقي

المستوى			
المستوى الأول	أيمكنُني أنْ أُنزلَ هذه الصّورةَ الفاتنة من مكانها و قد أرادتِ المقاديرُ أنْ تزخرفَ بها غرفةَ الأحلامِ في نفسي ؛ فجعلتُها في صدرها لأنّها من زينة الله التي أخرجها لي ، و لم يجتمع ما أحبّه من الجمال في امرأة إلا فيــها [رسالة للتمزيق ٥٠]		
المستوى الثاني	أنْ أُنزلَ هذه ... إلا فيها [مصدر مؤول فاعل]		
المستوى الثالث	وقد أرادت ... في نفسي [حال]	جعلتُها في صدرِها ... في امرأة إلا فيها [معطوفة]	
الرابط		العطــــــــــــــــــــــف	
المستوى الرابع	أنْ تُزخرفَ ... في نفسي [مصدر مؤول مفعول]	لأنّها من ... امرأةٍ إلا فيها [مصدر مؤول مجرور]	
المستوى الخامس		أخرجها لي [صلة]	لم يجتمع ... فيها [معطوفة]
الرابط		العطــــــــــــــــــف	
المستوى السادس		أحبه من الجمال [صلة]	

النمط العاشر : أحادي في المستوى الثاني و ثنائي في باقي المستويات

فيه جملتان ارتبط في كل منهما إسنادا المستوى الثالث بالعطف .

(١)

المستوى		
المستوى الأول	أحاولُ بأساليبِ الحبِّ الكثيرةِ أنْ أردّها إليّ و هي لا بدّ لها أنْ تبقى خارجاً لأنّها جسمٌ آخرُ ، و أنا لا بدّ لي أنْ تكونَ فيّ لأنها روحي الأخرى [كتاب لم تكتبه ١٤٣]	
المستوى الثاني	أنْ أردّها إلي .... لأنها روحي الأخرى [مصدر مؤول مفعول]	
المستوى الثالث	وهي لابدّ لها ... آخَرُ [حال]	أنا لا بدّ ... الأُخْرى [معطوفة]
الرابط	العطــــــــــــــــــــــف	
المستوى الرابع	لابدّ لها ... جسمٌ آخرُ [خبر]	لابدّ لي ... الأخرى [خبر]

المستوى الخامس	أنْ تبقى... آخر [مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض]	أنْ تكونَ ... الأخرى [مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض]
المستوى السادس	أنها جسم آخر [مصدر مؤول مجرور]	أنها روحي الأخرى [مصدر مؤول مجرور]

(٢)

المستوى الأول	تشتمُكُ لتقولَ لك : إني أعلمُ أني أحبُّك أحبُّك فإيّاك أنْ تظنَّ أني أحبّك ! [هدية شتم ١٥٦]	
المستوى الثاني	لتقول لك : إني ... أني أحبك [مصدر مؤول مجرور]	
المستوى الثالث	إني أعلم ... أحبُّكَ أحبُّكَ [مقول القول]	إياك أن تظنَّ أني أحبك ! [معطوفة]
الرابط	العطـــــــــــــــــــــــــــف	
المستوى الرابع	أعلمُ أني أحبُّك أحبُّك [خبر الناسخ]	أن تظنّ أني أحبّك [مصدر مؤول مفعول ثان]
المستوى الخامس	أني أحبُّك أحبُّك [مصدر مؤول سد مسد المفعولين]	أني أحبّك [مصدر مؤول سد مسد المفعولين]
المستوى السادس	أحبك [خبر الناسخ]	أحبك [خبر الناسخ]

النمط الحادي عشر : ثنائي في المستوى الثاني و أحادي في باقي المستويات

المستوى الأول	رأيتُهنَّ واقفات في مثلِ ذلك الحزنِ النّسائيِّ الغراميِّ الذي يخلِطُ المرارةَ في حلاوةِ المرأةِ الجميلةِ ؛ فتبدي عن عاطفةٍ مسكينةٍ لا يصوّرها لك إلا أنْ ... أنْ تتخيَّلَ جزعَ لؤلؤةٍ تخشى أنْ تتحوّل إلى حصاة [شجرات الشتاء ١٦٩]	
المستوى الثاني	يخلطَ المرارةَ ... المرأةِ الجميلةِ [صلة]	تبدي عن عاطفةٍ ... إلى حصاة [معطوفة]
الرابط	العطـــــــــــــــــــــــــــف	

المستوى الثالث		لا يصوِّرُها لك ... حصاةٍ [صفة / حال]
المستوى الرابع		أنْ تتخيَّلَ ... حصاةٍ [مصدر مؤول فاعل]
المستوى الخامس		تخشى ... حصاةٍ [صفة]
المستوى السادس		أن تتحوَّلَ إلى حصاةٍ [مصدر مؤول مفعول]

النمط الثاني عشر : ثنائي في المستوى الثاني و الرابع و الخامس و أحادي في الثـــالث و السادس

المستوى الأول	أترى يا قلبي كأنَّ هذا القمرَ إنما يلقي النّورَ على الحلمِ الروحانيِّ اللذيذِ الغامضِ الذي يحلُمُ به كل عاشقٍ من أوّلِ درسٍ في الحبِّ ، ساعةَ ترسلُ الحبيبةُ إلى قلبِهِ رسالةً عنها ، و لا يحلُمُ بمثلِهِ في غير العشّاق إلا أعظمُ الفلاسفةِ و[1] في آخر دروس فلسفتِه ، وبعد أنْ تكونَ الليالي الطويلةُ قد أطلعتْ في سماء عمرِهِ قمرَ الشّيخوخة من شعره الأبيض [القمر ٥٨]	
المستوى الثاني	يا قلبي [معترضة]	كأنَّ هذا القمرَ إنما ... الشّيخوخة من شعره الأبيض [مفعول ثان]
المستوى الثالث		إنما يُلقي النور ... الأبيض [خبر الناسخ]

---

(١) هذه الواو الزائدة مشكلة ، إذ أصل الكلام : (إلا أعظم الفلاسفة في آخر دروس فلسفته) ، والمتأمل في كلام المعاصرين يجد هذه الواو ترد بكثرة بغرض التوكيد ، فيقول القائل مثلا : سأفعل هذا وبكل قوتي ، و لم يكـن هو بحاجة إلى الواو ، ولكنه جاء بها توكيدا لاستيفائه القوة فيما عزم على فعله ، وقد تأملت طويلا في هذا التركيب فوجدت أنّ أقرب تخريج له أن نجعل الواو حالية ، وشبه الجملة بعدها متعلقة بعامل من جنس الفعل قبلها ، فيكون تقدير كلام الرافعي على هذا : (لا يشعر به إلا أعظم الفلاسفة حالة كونه شاعرا به في آخر دروس فلســـفته) ، ويكون تقدير كلام القائل : أفعل هذا حالة كوني فاعلا له بكل قوتي ، ولا يخفى أنّ الحالية هنا تفيد معنى التوكيد ، ومن تأمل كلام النحاة في الحال المؤكدة ، واستعرض أمثلتهم قَوِيَ عنده أنّ هذا التخريج قريب من الصـواب إن لم يكن هو الصواب عينه . وليس التماس تخريج لهذا التركيب دليلا على فصاحته واختياره ، بل هو أسلوب محدث فيه شيء من ركاكة ، ولكنها في نظري ركاكة تنزل بقدره ، ولا تخرج به عن الصواب .

المستوى الرابع		يحلُمُ به ... رسالةً عنها [صلة]	لا يحُلم بمثله ... الأبيض [معطوفة]
الرابط		العطــــــــــــــــــــــف	
المستوى الخامس		ترسلُ ... رسالةً عنها [مضاف إليه]	أنْ تكونَ ... الأبيض [مصدر مؤول مضاف إليه]
المستوى السادس			قد أطلعتْ ... الأبيض [خبر الناسخ]

النمط الثالث عشر : أحادي في المستوى السادس و ثنائي في باقي المستويات

المستوى الأول	إنّه الموقفُ العقليُّ المصبوبُ على قالبِ فلسفتِها حين تقولُ : إنّك لن تحكمَني و لو أنّك في الواقع تحكمُني ، و على قالبِ فلسفتي حين أقـــولُ : إنني لن أُغلب في شيءٍ و لو أنني في كلِّ شيءٍ مغلوبٌ [الهجر ٢٣٣]	
المستوى الثاني	تقولُ : إنّك ... الواقعِ تحكمُني [مضاف إليه]	أقول : إنني ... شيءٍ مغلوب [مضاف إليه]
المستوى الثالث	إنّك لن ... الواقع تحكمُني [مقول القول]	إنني لن ... شيءٍ مغلوب [مقول القول]
المستوى الرابع	لن تحكمَني ... الواقع تحكمُني [خبر الناسخ]	لن أُغلب ... شيء مغلوب [خبر الناسخ]
المستوى الخامس	و لو أنك ... تحكمني [حال]	و لو أنني ... مغلوب [حال]
المستوى السادس	تحكمني [خبر الناسخ]	

النمط الرابع عشر : ثنائي في جميع المستويات

المستوى الأول	الحبُّ كالحرّيةِ : هذه تأتي أهلَها بالثّورةِ المدمّرةِ ، و فيها أسبابٌ من الحياةِ لها ما بعدَها ، و ذاك يهدي الشّتْمَ و فيه أسبابٌ من الدّلال و لها ما بعدها [هدية شتم ١٥٨]	
المستوى الثاني	هذه تأتي ... ما بعدها [حال]	ذاك يهدي ... بعدها [معطوفة]

الرابط	العطـــــــــــــــــــــــــــف	
المستوى الثالث	تأتي ... ما بعدها [خبر]	يهدي ... ما بعدها [خبر]
المستوى الرابع	وفيها أسباب...ما بعدها [حال]	و فيه أسباب...ما بعدها [حال]
المستوى الخامس	لها ما بعدها [صفة / حال]	لها ما بعدها [حال]
المستوى السادس	بعدها [صلة]	بعدها [صلة]

القسم الثالث : الامتداد الأفقي الثلاثي

النمط الأول : ثلاثي في المستوى السادس و أحادي في بقية المستويات

المستوى الأول	ذلك صحيحٌ لأنّ هذه الشاعرةَ الفيلسوفةَ تُشعرني في كلمتِها الجافيـةِ بأثرٍ من الرقةِ و الظُّرف يدلُّ على أنّ قلبها مرَّ في بعضِ مواضـعَ مـن مقالتها ، و خفق على موضع ، وأنَّ في موضع [هدية شتم ١٥٧]		
المستوى الثاني	أنَّ هذه الشاعرة ... و أنَّ في موضع [مصدر مؤول مجرور]		
المستوى الثالث	تُشعرُني في كلمتها ... و أنَّ في موضع [خبر الناسخ]		
المستوى الرابع	يدلُّ على أنَّ قلبها ... في موضع [صفة / حال]		
المستوى الخامس	أنَّ قلبَها مرّ في بعض ... و أنَّ في موضع [مصدر مؤول مجرور]		
المستوى السادس	مر ... مقالتها [خبر الناسخ]	خفق على موضع [معطوفة]	أنَّ في موضع [معطوفة]
الرابط	العطـــــــــــــــــــــــــــف		

النمط الثاني : ثلاثي في المستوى الرابع و أحادي في بقية المستويات

المستوى الأول	قلتُ : بل الآن وُصِلَ بي مادمتِ قد قلتِ : أعني أحبّك و أثبتِها أنت فثبتت [النجوى ١٩٦]		
المستوى الثاني	بل الآن وُصِلَ بي ... أنت فثبتتْ [مقول القول]		
المستوى الثالث	مادمتِ قد قلتِ : ... فثبتتْ [مصدر مؤول منصوب على الظرفية]		
المستوى الرابع	قد قلتِ : أعني أحبّك [خبر الناسخ]	أثبتِها أنت [معطوفة]	ثبتت [معطوفة]
الرابط	العطـــــــــــــــــــــــــــف		

المستوى الخامس	أعني أحبك [مقول القول]		
المستوى السادس	أحبك [مفعول به]		

النمط الثالث : أحادي في المستوى الثاني و السادس و ثنائي في الثالث و الرابع و ثلاثي في الخامس

المستوى الأول	لعلّكِ تخشَيْنَ إذا جاءني كتابُك الكريمُ أنْ يزعمَ الناس أنّ جبريل أصبح في الأرض من سعاةِ البريد ، و أنّ السماء عادت تشرعُ لأهل الأرض فجاءتْ فلاناً من فلانةَ بكتابٍ جديد ؟ [في العتاب ١٨٢]			
المستوى الثاني	تخشَيْنَ إذا جاءني كتابُك ... فلانةَ بكتابٍ جديد [خبر الناسخ]			
المستوى الثالث	جاءني كتابك الكريم [مضاف إليه]	أنْ يزعمَ الناس أنَّ ... من فلانة بكتاب جديد [مصدر مؤول مفعول]		
المستوى الرابع		أنَّ جبريل ... البريد [مصدر مؤول مفعول]	أن السماء ... جديد [مصدر مؤول مفعول]	
الرابط		العطف		
المستوى الخامس		أصبح ... البريد (١)	(٢)	(٣)
الرابط			العطف	
المستوى السادس			(٤)	

(١) خبر الناسخ .

(٢) عادتْ تشرعُ لأهل الأرض [خبر الناسخ] .

(٣) جاءت فلاناً من فلانةَ بكتابٍ جديد [معطوفة] .

(٤) تشرعُ لأهل الأرض [خبر الناسخ] .

النمط الرابع : أحادي في المستوى الثاني و ثنائي في الثالث و السادس و ثلاثي في الرابع و الخامس

المستوى الأول	نظرةٌ ساحرةٌ تجعلُني أرى كلَّ شيءٍ في رسمِكِ محدوداً و مع ذلك أراك أنتِ غير محدودةٍ في شيءٍ كأنّ لك فيضاً من الجمال و السّحر يستغرق العالَمَ و يغمرُ الكونَ و لا يكتفي بما ينتهي دون ما لا ينتهي ، و كأنّكِ

	أنتِ مجْتلى هذا الفيضِ لعيني ، و كأنّك وسيلةٌ في اتصال رُوْحيْ بروح الجمالِ الأزليّ [رسم الحبيبة ٤١]						
المستوى الثاني	تجعلُني أرى كلَّ شيءٍ ... بروحِ الجمالِ الأزلي [صفة / حال]						
المستوى الثالث	أرى ... محدودا [مفعول ثان]	مع ذلك أراك ... الأزلي [معطوفة]					
الرابط	العطـــــف						
المستوى الرابع		كأن ... لاينتهي (١)				كأنك ... لعيني (٢)	كأنك ... الأزلي (٣)
الرابط		العطـــــف					
المستوى الخامس		(٤)	(٥)	(٦)			
الرابط		العطـــف					
المستوى السادس				٧	٨		

(١) حال (٢) معطوفة (٣) معطوف

(٤) يستغرق العالم [صفة / حال] (٥) يغمر الكون [معطوفة]

(٦) لا يكتفي بما ينتهي دون ما لا ينتهي [معطوفة] .

(٧) ينتهي [صلة] (٨) لا ينتهي [صلة] .

النمط الخامس : ثلاثي في المستوى الثالث و أحادي في بقية المستويات

المستوى الأول	كذلكِ أوحيَ إليّ أنّ محبّاً قبّلَ حبيبتَه في روضةٍ عند شجـــراتٍ من الورد ، فأشارتْ إحداهن إلى شفتي الجميلةِ المضمومتينِ و قالت لصواحبها : أسمعتنَّ قط أجملَ همساً من هذه الورودِ الصّغيرةِ و هي تتفتّح ؟ [رسالة الابتسامة ٩٠]		
المستوى الثاني	أنَّ محبا قبَّلَ حبيبته ... و هي تتفتح [مصدر مؤول نائب فاعل]		
المستوى الثالث	قبل ... الورد [خبر الناسخ]	أشارت ... المضمومتين [معطوفة]	قالت ... تتفتح [معطوفة]
الرابط	العطــــــف		

المستوى الرابع			أسمعتن ... تتفتح [مقول القول]
المستوى الخامس			و هي تتفتح [حال]
المستوى السادس			تتفتح [خبر]

النمط السادس : ثنائي في المستوى الثاني و ثلاثي في الثالث و أحادي في البقية

المستوى الأول	قالتْ : الآن قُطعَ بك ، فلقد كنتُ أريد أنْ أقولَ : أعني أحبّك فنفيتها أنت فانتفت ! [النجوى ١٩٦]			
المستوى الثاني	الآن قُطعَ بك [مقول القول]	لقد كنتُ أريد .... فنفيتَها أنتَ فانتفتْ [معطوفة]		
الرابط	العطـــــف			
المستوى الثالث		أريد ... أحبك [خبر الناسخ]	نفيتها أنت [معطوفة]	انتفت [معطوفة]
الرابط		العطـــــف		
المستوى الرابع		أن أقول أعني أحبك (١)		
المستوى الخامس		أعني أحبك (٢)		
المستوى السادس		أحبك (٣)		

(١) مصدر مؤول مفعول (٢) مقول القول (٣) مفعول .

النمط السابع : ثلاثي في المستوى الثاني و ثنائي في الثالث و أحادي في بقية المستويات

المستوى الأول	أنتِ وحدكِ أذقتِني نشوةَ الظّمأ إلى الأسرارِ القلبيّةِ بما ذقتُهُ من لذّة ظمئي إليكِ و لهفتِه ، و أريتِني جمال الشعر في خيالاتي العطْشى الحائمة أبداً على نهر النّور من جسمك و على ذلك النّبع الأحمرِ الصّغير نبع الياقوت المتفجّر دائما بابتسامِ شفتيكِ ، و جعلتِني من وحيِ جمالك المتنزّل على قلبي أشعرُ أنّ هذا الجمال السماويّ أنشأ فيّ صفةً ملائكيّةً ترفعُني فوق إنسانيتي [و زدت أنك أنت ٣٣]

المستوى الثاني	أذقتني ... لهفته [خبر]	أريتني ... شفتيك [معطوفة]	جعلتني ... إنسانيتي [معطوفة]
الرابط	العطـــف		
المستوى الثالث	ذقته ... لهفته [صلة]		أشعر ... إنسانيتي [مفعول ثان]
المستوى الرابع			أن هذا ... إنسانيتي(١)
المستوى الخامس			أنشأ ... إنسانيتي (٢)
المستوى السادس			ترفعني فوق إنسانيتي (٣)

(١) مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض .

(٢) خبر الناسخ (٣) صفة / حال .

القسم الرابع : الامتداد الأفقي الرباعي

النمط الأول : رباعي في المستويين الثالث و الخامس و أحادي في بقية المستويات

المستوى الأول	فهمتُهُ كما أفهمُ حسنَكِ الذي جَعلَهُ الحبُّ مِنْ أسرارِ قلبي ، فجَعلَه القلبُ من أسرارِ روحي ، فجعلَتْهُ روحي من أسرارِ الكون ، فأظْهَرَهُ الكون كأنَّهُ ومضةٌ من النُّورِ القدسيِّ أحبَّتْ أن تُرى رؤيةَ ولَهٍ و عبادةٍ فكان سطوعُها فيكِ أنتِ ، وكان الخشوعُ لها في قلبي أنا ، وذهبَتْ بي كل مذهبٍ تقديساً و خضوعاً و محبَّةً [كتاب لم تكتبه ١٤٢]			
المستوى الثاني	ما أفهم حسنك ... خضوعا و محبة [مصدر مؤول مجرور]			
المستوى الثالث	جعله ... قلبي [صلة]	جعله...روحي [معطوفة]	جعلته...الكون [معطوفة]	أظهره...محبة [معطوفة]
الرابط	العطـــف			
المستوى الرابع				كأنه ... محبة [حال]
المستوى الخامس				١ ٢ ٣ ٤
الرابـــط				العطــــــــف

المستوى السادس				٥			

(١) أحبت أن ترى رؤية وله و عبادة [صفة / حال] .

(٢) كان سطوعها فيك أنت [معطوفة] .

(٣) كان الخشوع لها في قلبي أنا [معطوفة] .

(٤) ذهبت بي كل مذهب تقديسا و خضوعا و محبة [معطوفة] .

(٥) أن ترى رؤية وله و عبادة [مصدر مؤول مفعول] .

النمط الثاني : ثنائي في المستوى الثاني و الثالث و السادس و أحادي في الرابع و رباعي في الخامس

المستوى الأول	ها أنذا يا حبيبتي أجلسُ لكتابِ الشّوقِ و في يدي القلمُ و معانيك مني قريبةٌ تكادُ تحسُّ و تلمسُ على تباعدِ ما بيننا لأنّ كلَّ ما فيك هو في قلبي [الأشواق ١٠٠]						
المستوى الثاني	يا حبيبتي [معترضة]	أجلسُ لكتاب ... هو في قلبي [حال]					
المستوى الثالث		وفي يدي القلم [حال]	معانيكِ مني ... هو في قلبي [معطوفة]				
الرابط		العطف					
المستوى الرابع			تكاد تحس ... قلبي [خبر ثان]				
المستوى الخامس			(١)	(٢)	(٣)	(٤)	
الرابط			العطف				
المستوى السادس						٥	٦

(١) تحس [خبر الناسخ] (٢) تلمس [معطوف] (٣) بيننا [صلة] .

(٤) أنَّ كل ما فيك هو في قلبي [مصدر مؤول مجرور] .

(٥) فيك [صلة] (٦) هو في قلبي [خبر الناسخ] .

النمط الثالث : ثنائي في المستوى الثاني و رباعي في الثالث و الرابع و أحادي في الخامس و السادس

المستوى الأول	قولي لها يا زجاجةَ العطر: إنك خرجتِ من أزهارٍ كأنها شعلٌ نباتية

	وكانت في الرّياض على فروعِها كأنما تجسَّمَتْ من أشعةِ الشّمس والقمرِ ، فلما ابتعتكِ و صرتِ في يدي خرجتِ من شعل غراميّة وأصبحتِ كأنما تجسمت من أشواقي وتحياتي و لمساتِ فكري،ولذلك أهديتُكِ [زجاجة العطر ٣٥]					
المستوى الثاني	يا زجاجة العطر [معترضة]	إنك خرجت من أزهار ... لذلك أهديتك [مقول القول]				
المستوى الثالث		(١)	(٢)		(٣)	(٤)
الرابط		العطـــــــــــــــــــــــف				
المستوى الرابع		(٥)	(٦)	(٧)	(٨)	
الرابط			العطـــف			
المستوى الخامس		(٩)				
المستوى السادس		(١٠)				

(١) خرجتِ من أزهارٍ كأنها شعلٌ نباتية وكانت في الرّياض على فروعِــــها كأنمـــا تجسَّمَتْ من أشعةِ الشّمس والقمرِ [خبر الناسخ] .

(٢) لما ابتعتُكِ و صرتِ في يدي خرجتِ من شعلٍ غرامية [معطوفة] .

(٣) أصبحتِ كأنما تجسمتِ من أشواقي و تحياتي و لمسات فكري [معطوفة] .

(٤) لذلك أهديتك [معطوفة] .

(٥) كأنها شعل نباتية و كانت ... الشمس و القمر [حال] .

(٦) ابتعتك [مضاف إليه] (٧) صرت في يدي [معطوفة] .

(٨) كأنما تجسّمتِ من أشواقي و تحيّاتي و لمسات فكري [خبر الناسخ] .

(٩) وكانت في الرياض ... من أشعة الشمس و القمر [صفة / حال] .

(١٠) كأنما تجسمت من أشعة الشمس و القمر [خبر الناسخ] .

القسم الخامس : الامتداد الأفقي الخماسي

النمط الأول : خماسي في المستوى الرابع و أحادي في باقي المستويات

المستوى الأول	تفسِّر الطبيعةُ نفسَها الغامضةَ بامرأةٍ جميلةٍ لتحقّقَ بها في النّفسِ العاشقةِ

	وهمَ الكمالِ الإنسانيّ المستحيلِ الذي يخيّل لها اندماجَ الكونِ بجلالِهِ العظيمِ في ذاتيّة إنسانيةٍ ، ذاتيَّةِ المحبوبِ المخلوقةِ على مساواة و تقدير من محبها لتجذبه و تفتنَهُ فتخرجَ به من حكم عقله ، فتَنْفُذَ أقدارُها في أقداره فتعقدَ على أطراف حياتِهِ بعقدة عاطفيةٍ واحدة تستطيعُ بها تلك المرأةُ أنْ تهزَّه من كلِّ نواحيه بأيسر لمسة [يا للجلال ٩٨]				
المستوى الثاني	لتحقق بها في النفس ... بأيسر لمسة [مصدر مؤول مجرور]				
المستوى الثالث	يخيل لها اندماج الكون ... من كل بأيسر لمسة [صلة]				
المستوى الرابع	تجذبه [مضارع منصوب]	تفتنَه [معطوف]	تخرجَ ... عقله [معطوف]	تنفذَ ... أقداره [معطوف]	تعقدَ ... لمسة [معطوف]
	المصدر المؤول مجرور				
الرابط	العطـــــــــــــــــــــــــــــــــــف				
المستوى الخامس					تستطيع ... لمسة (١)
المستوى السادس					أن تهزه ... لمسة (٢)

(١) صفة / حال . (٢) مصدر مؤول مفعول .

النمط الثاني : ثنائي في المستوى الثاني و السادس و أحادي في الثالث و الرابع و خماسي في الخامس

المستوى الأول	الأصلُ الذي بُنِيَ عليه الكونُ في منافعِهِ بُنيتِ أنتِ عليه في محاسنِكِ كأنما هو يعرضُ قوانينَه التي تُحسُّ و لا تُرى في صورةٍ منك تُحسُّ وتُرى و تَزيد على الرؤيةِ أنها آخرُ حدودِ العشق ، و على العشقِ أنها أولُ حدودِ العبادة [يا للجلال ٩٧]	
المستوى الثاني	بُنِيَ ... منافعه [صلة]	بُنيتِ أنتِ عليه في محاسنِكِ ... أولُ حدود العبادة [خبر]

المستوى الثالث		كأنما هو يعرض ... حدود العبادة [حال]					
المستوى الرابع		يعرِضُ قوانينَه التي ... حدود العبادة [خبر]					
المستوى الخامس		(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	
الرابط		العطف		العطـــــــــــــف			
المستوى السادس						٦	٧
الرابط						العطف	

(١) تحس [صلة]
(٢) لا ترى [معطوفة] .
(٣) تحس [صفة / حال]
(٤) ترى [معطوفة] .

(٥) تزيد على الرؤية أنها آخر حدود العشق و على العشق أنهـــا أول حـــدود العبادة [معطوفة] .

(٦) أنها آخر حدود العشق [مصدر مؤول مفعول] .

(٧) أنها أول حدود العبادة [مصدر مؤول معطوف].

النمط الثالث : ثنائي في المستوى الثاني و خماسي في الثالث و ثلاثي في الرابع و ربـاعي في الخامس و أحادي في السادس

المستوى الأول	إن السَّاخطَ على الحياةِ و الحياةُ منك ليس إلا كورقةٍ في شجرةٍ قد بدا لها فسخِطَتْ شجرتَها و عملَها و نظامَها و لونَها فانتزعَتْ نفسَها وهوتْ في التراب لتخلقَ أوهامَها و تُخرجَ من نفسِها على ما تحبُّ شجرةَ جمالٍ و لونٍ و ثمرٍ ، فإذا هي أهونُ على الأرض و السَّماءِ من أن تكونَ إلا ورقةً يابسةً قد هلكتْ حُمْقاً و ارْفَتَّتْ رغماً و ضاعتْ فيما يضيْع [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٥]						
المستوى الثاني	و الحياة منك [حال]	ليس إلا كورقةٍ في شجرةٍ ... ضاعت فيما يضيع [خبر الناسخ]					
المستوى الثالث		(١)	(٢)	(٣)	(٤)		(٥)
الرابط		العطـــــــــــــــف					
المستوى الرابع					٦	٧	(٨)

الرابط					العطف				
المستوى الخامس						٩	١٠	١١	١٢
الرابط							العطـــــف		
المستوى السادس									١٣

(١) قد بدا لها [صفة / حال] (٢) سخطت شجرتها ... ولونها [معطوفة].

(٣) انتزعت نفسها [معطوفة] (٤) هوت في التراب ... و ثمر [معطوفة] .

(٥) إذا هي أهون على الأرض ... فيما يضيع [معطوف] .

(٦) تخلقَ أوهامها [مضارع منصوب] (٧) تخرجَ من ... و ثمر [معطـــوف] (و المصدر المؤول مجرور بحرف الجر) .

(٨) أن تكون إلا ... فيما يضيع [مصدر مؤول مجرور] .

(٩) تحب [صلة] .

(١٠) قد هلكت حمقا [صفة / حال] (١١) ارفتت رغما و هوانا [معطوفة].

(١٢) ضاعت فيما يضيع [معطوفة] .

(١٣) يضيع [صلة] .

النمط الرابع : أحادي في المستوى الرابع و السادس و ثنائي في الثـــالث و الخـــامس و خماسي في الثاني

المستوى الأول	لكنّ بلاغتَكِ التي يتهلّلُ بعضُها تهلُّلَ جبينِكِ ، و يستحي بعضها استحياءَ خدّيكِ ، و يفترُّ بعضُها افترارَ شفتيكِ ، و تأتي مفنَّنة ناعمةً كأنها جسمٌ بديعٌ ناضجٌ للحبِّ ، قد جعلتْني أعرفُ أنَّ الكلمةَ التي يلقيها حبيبٌ إلى محبِّه تأتي و كأنها لغةٌ مخلوقةٌ لساعتها [البلاغة تتنهد ٤٤]				
المستوى الثاني	يتهلل ... جبينك [صلة]	يستحي ... خديك [معطوفة]	يفتر ... شفتيك [معطوفة]	تأتي ... للحب [معطوفة]	قد ... لساعتها [خبر]
الرابط	العطـــــــــــف				

المستوى الثالث				كأنها... للحب [حال]	أعرف ... لساعتها [مفعول]	
المستوى الرابع					(١)	
المستوى الخامس					(٢)	(٣)
المستوى السادس						(٤)

(١) أنَّ الكلمةَ التي يلقيها حبيبٌ إلى ... مخلوقةٌ لساعتها [مصدر مؤول مفعول] .

(٢) يلقيها حبيبٌ إلى محبه [صلة] .

(٣) تأتي و كأنها لغة مخلوقة لساعتها [خبر الناسخ] .

(٤) و كأنها لغةٌ مخلوقةٌ لساعتها [حال] .

القسم السادس : الامتداد الأفقي السداسي

فيه جملة واحدة كان الامتداد الأفقي فيها خماسيا في المستويين الثاني و الثالث و سداسيا في الرابع و أحاديا في الخامس و ثنائيا في السادس

ـ قال : (١) (وهل أنا في نغماتِ حبّكِ إلا عودٌ ؟) [مقـــول القـــول] ، (٢) (وهل صُوِّرَتْ إلا حركاتُ وجْدِك من قيامٍ و قعود ؟) [معطوفة] ، (٣) (وســـل الدواةَ مَنْ أمدَّها و الصحيفةَ مَنْ أعدَّها ؟) [معطوفة] ، (٤) (وسل أناملَكَ كيـــف كانتْ تضغطُ عليَّ كأنها تسلّم على الحبيبة سلاماً و لا تخطُّ إليها كلاماً) ، (٥) (وسل نفسَكَ كيف كانتْ في حركتي تضطربُ و قلبَكَ كيف كان من كلمةٍ يبتعدُ و في كلمـــةٍ يقتربُ ؟) [في العتاب ١٨٣] .

في المستوى الثاني كما هو ظاهر خمسة أسانيد ، أما المستوى الثالث فهذه أسانيده :

(٣) <أ> (من أمدها ؟) [مفعول به معلق] / <ب> (من أعدها ؟) [معطوفة] .

(٤) كيف كانتْ تضغطُ علي كأنها تسلّم ... كلاما [مفعول به] .

(٥) <أ> (كيف كانت في حركتي تضطرب) [مفعول به] / <ب> (في كلمة يبتعد و في كلمة يقترب) [معطوفة] .

و إليك أسانيد المستوى الرابع :

(٣) <أ> (أمدها) [خبر] / <ب> (أعدها) [خبر] .

(٤) (تضغط علي كأنها تسلم ... إليها كلاما) [خبر الناسخ] .

(٥) <أ> (في حركتي تضرب) [خبر الناسخ] / <ب> ١.(من كلمة يبتعد) [خبر الناسخ] / ٢.(في كلمة يقترب) [معطوفة] .

و أما أسانيد المستوى الخامس فهي :

(٤) كأنها تسلم على الحبيبة سلاما و لا تخط إليها كلاما [حال] .

و في المستوى السادس إسنادان :

(٤) <أ> (تسلم على الحبيبة سلاما) [خبر الناسخ] / <ب> (لا تخط إليها كلاما) [معطوفة] .

القسم السابع : الامتداد الأفقي الثماني

فيه جملة واحدة تضم ثمانية أسانيد في المستوى الثاني و الثالث و خمسة أسانيد في المستوى الرابع و أربعة في المستوى الخامس و إسناد واحد في المستوى السادس

ـــ أقول : (١) (إنَّ الحبّ زيادةُ شعاعٍ في العينِ كأنّه كهربائيةٌ تتفاعلُ في مركز البصرِ من الدّماغِ ؛ فينقدحُ منها ضوءٌ على النفسِ متلوّنٌ نافذٌ لا يثبتُ فيه حقيقيٌّ من المرأة على حقيقتِه ، ولا يظهرُ فيه شيء إلا مصبوغاً مغيّرا ، و لا يردُّه رادٌّ عن أن ينفذَ إلى منتهاه) [مقول القول] ، (٢) (حتى لَينكشفُ له المستورُ و هو في أستارِهِ قد توارى) [مقول القول] ، (٣) (وما من حبيبةٍ تجلسُ إلى محبِّها المفتونِ بها إلا هي تحت بصرِهِ كالعاريةِ و إنْ لبستْ ما لبستْ ، لأنها بالحبّ جسمٌ حيٌّ من أفكاره وهواجسِه و نزعاته) [مقول القول] ، (٤) (و لو بقيتْ عينُ المحبّ على عنصرها) [الشرط] (٥) (لكان الجمالُ في روح الجميلِ و شمائلِه و طباعِه لا في وجهه وجسمه و زينته) [الجواب (جملة الشرط مقول القول)] ، (٦) (و لعلّ أجمل نساء الأرض حينئذ لا تكونُ إلا عجوزاً من العجائز) [معطوفة] ، ثم (٧) (عسى أنْ تكون أشدّ النساء فتنة أشدَّهن قبحا و دمامة وأبعثهن في معاني الشهوات على النفرة و الجفوة والاشمئزاز) [معطوفة] ، (٨) (و هذا إن لم يكنْ هو الواقع في اعتبار العين والخيال

و الحبّ فهو الواقع في اعتبار الفضيلةِ و الحقيقةِ و الكمالِش) [مقول القول] [وهـــم الجمال٢٥١] .

أسانيد المستوى الثالث :

(١) كأنه كهربائية تتفاعل في مركز ... على أن ينفذ إلى منتهاه [صفة / حال] .

(٢) و هو في أستاره قد توارى [حال] .

(٣) <أ> (تجلس إلى محبها المفتون بها) [صفة] / <ب> (هي تحـــت بصـــره كالعارية و إن لبست ... و هواجسه و نزعاته) [خبر الناسخ] .

(٦) لا تكون إلا عجوزا من العجائز [خبر الناسخ] .

(٧) أن تكون أشد النساء فتنة ... النفرة و الجفوة و الاشمـــئزاز [مصـــدر مـــؤول فاعـــل] .

(٨) <أ> (إن لم يكن هو الواقع في اعتبار العين و الخيال و الحب) [الشـــرط] / <ب> (فهو الواقع في اعتبار الفضيلة و الحقيقة و الكمال) [الجواب (جملة الشـــرط خبر)] .

أسانيد المستوى الرابع :

(١) <أ> (تتفاعل في مركز البصر من الدماغ) [صفة] / <ب> (ينقدح منـــها ضوء على النفس ... أن ينفذ إلى منتهاه) [معطوفة] .

(٢) في أستاره قد توارى [خبر] .

(٣) <ب> ١.(وإن لبست ما لبست) [حال] / ٢.(لأنها بالحب جسم حي من أفكاره و هواجسه و نزعاته [مصدر مؤول مجرور]

أسانيد المستوى الخامس :

(١) <ب> ١.(لا يثبت فيه حقيقي من المرأة على حقيقته) [صفة / حـــال] / ٢.(ولا يظهر منه شيءٌ إلا مصبوغا مغيرا) [معطوفة] / ٣.(و لا يرده راد عن أن ينفذ إلى منتهاه) [معطوفة] .

(٣) <ب> (لبست) [صلة] .

أسانيد المستوى السادس :

(١) <ب>٣. أن ينفذ إلى منتهاه [مصدر مؤول مجرور] .

القسم الثامن : الامتداد الأفقي التساعي

النوع الأول : تساعي في المستوى الثاني و ثماني في الثالث و أحادي في الرابع و السادس وثنائي في الخامس

ــ كنّا في يومٍ من أيامِ الرّبيع (١) (وكلُّ شيءٍ حولنا يتكلّم بلغة الشمسِ في لمعة وضوءٍ و جمالٍ) [حال] و (٢) (في الأزهارِ معانيها الغزليةُ التي بها وحدها تظهرُ الطّبيعة في رقّةِ امرأةٍ عاشقةٍ) [معطوفة] ، و (٣) (في الهواء نسماتٌ بليلة متعطرةٌ قد خيّمت فيها روح قبلةٍ متعرِّضة) [معطوفة] ، و (٤) (كأنّ الرياضَ في نشرها الزكيِّ مصانعُ يقلّدُ فيها الربيع صنعةَ أنفاس الحبيبات) [معطوفة] ، و (٥) (في الزّمن ذاتيّةٌ واضحةٌ أشعرتني أنّ كلّ ما حولي تعبير يهمُّ أن يتكلّمَ) [معطوفة] و (٦) (كأنما سقط قوسُ قزح من السماء) [معطوفة] ، و (٧) (ماجتْ ألوانُهُ بعضُها في بعض) [معطوفة] ؛ فـ (٨) (ـغطّى الأرض ألواناً شتى بأزهارها و أعشابها) [معطوفة]، و(٩) (كأنّ السماءَ مازجت قلبي في تلك السّاعة ؛ فأضاءته بنورِ الفجرِ النّديّ العبقِ بالنّسيم ، الملونِ بالشفقِ ، المتحرّك بالسحاب [معطوفة] [النجوى ١٩٥] .

المستوى الثالث :

(١) يتكلّم بلغة الشمسِ في لمعة وضوءٍ و جمالٍ [خبر] .

(٢) بها وحدها تظهرُ الطّبيعة في رقّةِ امرأةٍ عاشقةٍ [صلة] .

(٣) قد خيّمت فيها روح قبلةٍ متعرِّضة [صفة / حال] .

(٤) يقلّدُ فيها الربيع صنعةَ أنفاس الحبيبات [صفة] .

(٥) أشعرتني أن كل ما حولي تعبير يهم أن يتكلم [صفة / حال] .

(٧) بعضها في بعض [حال] .

(٩) <أ> (مازجتْ قلبي في تلك السّاعة) [خبر الناسخ] / <ب> (أضاءته بنور الفجر النديّ ... المتحرك بالسّحاب [معطوفة] .

المستوى الرابع :

(٥) أنّ كلّ ما حولي تعبيرٌ يهمُّ أنْ يتكلّمَ [مصدر مؤول منصــوب علــى نــزع الخــافض] .

المستوى الخامس :

(٥) <أ> (حولي) [صلة] / <ب> (يهم أن يتكلم) [صفة] .

المستوى السادس :

(٥) <ب> (أن يتكلم) [مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض] .

القسم التاسع : الامتداد الأفقي يبلغ أحد عشر إسنادا

فيه جملة واحدة ضمت في المستوى الثاني أحد عشر إسنادا و في الثالث ثمانية أسانيد وفي الرابع ستة أسانيد و في الخامس ثلاثة أسانيد و في السادس إسنادان

ــ تقولين (١) (يا حبيبتي) [معترضة] : (٢) (أيُّ شيءٍ عندكَ هو جديــــدٌ فيَّ ؟) [مقول القول] ، و (٣) (لماذا لا تراني رؤيتَك غيري) [معطوفــة] و (٤) (كيف بعُدَتْ في نظرك المسافةُ بين وجهِ امرأةٍ و وجهِ امرأةٍ أخرى ؟) [معطوفـــة] ، و(٥) (هل في وجوهِ النّساء طريق متشعّبةٌ تذهبُ برجل يمينا و تلتوي بغـــيره شمـــالاً وتتوافى إلى غايةٍ و تفترق عن غـــايةٍ ؟) [معطوفة] ، ثم (٦) (ما الذي جعلَني عندك لغزاً لا تفسيرَ له و جعلَ النساء من دوني واضحات مفسَّراتٍ كألفاظ الحياةِ الجاريـــةِ في العادة و الواقع ، المبذولةِ بمعانيها لمداولةِ الأخذِ و العطاءِ ، على حين تزعمُ أنّي كالعبـــارة العقليّةِ التي يضربُ فيها الظّنُّ على وجوه شتى ، و أني كما تقولُ : كلمـــة بســرِّها ؟) [معطوفة] . (٧) (لا أكادُ أفهمُ يا صديقي معنى : كلمة بسرّها ! و لا معنى قولـــك الذي قلتَه لي : إنّ الحبّ فيكِ أنت كتعتيقِ الخمر يضيفُ إليها الوقتُ كلَّ يـــوم أســـراراً وقوى و خيالاً و عملاً و سطوةً و رقةً ، و أراه في سواكِ كتعتيقِ المــــاء !) [مقـــول القول] (٨) (لماذا لماذا ليس عندي جوابُ كلامك ؟) [مقول القـــول] ، و (٩) (إنما هو عندك) [معطوفة] ؛ إذْ (١٠) (قد تجاوز قـــدْرَ معرفتي) [مقول القـــول] (١١) (يا صديقي ، لماذا لماذا ؟) [مقول القول] [لماذا لماذا ١٣٥] .

المستوى الثالث :

(٢) هو جديد فيَّ [خبر] .

(٥) <أ> (تذهب برجل يمينا) [صفة / حال] / <ب> (تلتوي بغيره شمالا) [معطوفة] / <ج> (تتوافى إلى غاية) [معطوفة] / <د> (تتفرق عن غاية) [معطوفة] .

(٦) <أ> (جعلني عندك لغزا لا تفسير له) [صلة] / <ب> (جعل النساء من دوني واضحات مفسرات ... كلمة بسرها) [معطوفة] .

(٧) أفهم يا صديقي معنى ... كتعتيق الماء [خبر الناسخ] .

المستوى الرابع :

(٦) <أ> (لا تفسير له) [صفة] / <ب> (تزعم أني كالعبارة العقلية ... كلمة بسرها) [مضاف إليه] .

(٧) <أ> (يا صديقي) [معترضة] / <ب> (قلته لي) [صلة] / <ج> (إن الحب فيك أنت كتعتيق الخمر ... و سطوة و رقة) [مقول القول] / <د> (أراه في سواك كتعتيق الماء) [معطوفة] .

المستوى الخامس :

(٦) <ب> ١.(أني كالعبارة العقلية التي ... شتى) [مصدر مؤول مفعول] / ٢.(أني كما تقول : كلمة بسرها) [مصدر مؤول معطوف] .

(٧) <ج> (يضيف إليها الوقت كل يوم أسرارا و قوى و خيالا و عملا و سطوة و رقة [حال] .

المستوى السادس :

(٦) <ب>١.(يضرب فيها الظن على وجوه شتى) [صلة] / <ب>٢.(كما تقول : كلمة بسرها) [مصدر مؤول مجرور] .

القسم العاشر : الامتداد الأفقي يبلغ اثني عشر إسنادا

فيه جملة واحدة ضم مستواها الثاني ثلاثة أسانيد و الثالث إسنادين و الرابع اثني عشر إسنادا و الخامس ستة أسانيد و السادس أربع أسانيد .

ـــ كبرياؤها الآتية من (١) (أنها هي المعشوقة) [مصدر مؤول مجرور] وكبريائي التي (٢) (أستشعرُها من أنّي أنا محبُّها) [صلة] (٣) (كلتاهما كانت العزيمةَ الهائجة

المحتدمةَ التي أدَّتْ شدّةُ المبالاةِ فيها إلى عدمِ المبالاةِ ، و جمعتْ منا جهْلَتَيْنِ غير مبصرتين ، واستكبرَ لها الواقع المحدودُ ، فانتهى من غضبةٍ إلى سَوْرة معركةٍ ، و اندفع بها التيّار الذي جعل يزحزحُنا واحدا عن واحد حتى فصلَنا انفصال شاطئين ، و فقدْنا ما يسمّى في اللغة السياسيّة " إدراك حقيقةِ الحالة " ؛ فانتثرت بيننا ما تسمّيه تلك اللغة " بالمسائلِ الشائكةِ " ، و أصبحْنا من حيرةٍ و عجزٍ و سوءِ بصيرةٍ في مثل الحالة التي يُطرح فيها اللغز لحلّه فإذا منه لغزٌ آخرُ ! و كان عقدةً ناعمة كملمس الحية ، فانتهى إلى مسِّ السم الناقع ، ثم ضلّت في ضلالنا الكلمة التي كانت تصلح للصلح ، و ضاق عنا الحب بأخلاقه ؛ فلم يبق مني و منها غيرُ لا قائمة في وجه لا) [الخبر] [الهجر ٢٣٣] .

المستوى الثالث :

(٢) أني أنا محبها [مصدر مؤول مجرور] .

(٣) كانت العزيمة الهائجة المحتدمة التي أدت ... غير لا قائمة في وجه لا [خبر] .

المستوى الرابع :

(٣) <أ> (أدت شدة المبالاة فيها إلى عدم المبالاة) [صلة] / <ب> (و جمعت منا جهلتين غير مبصرتين) [معطوفة] / <ج> (استكبر لها الواقع المحدود) [معطوفة] / <د> (انتهى من غضبة إلى سورة معركة) [معطوفة] / <هـ> (اندفع بها التيار الذي جعل ... واحد) [معطوفة] / <ز> (فصلَنا انفصال شاطئين) [معترضة] / <ح> (فقدْنا ما يسمى ... الحالة) [معطوفة] / <ط> (انتثرت بيننا ... الشائكة) [معطوفة] / <ي> (أصبحنا من حيرة و عجز ... السم الناقع) [معطوفة] / <ك> (ضلت في ضلالنا الكلمة التي كانت تصلح للصلح) [معطوفة] / <ل> (ضاق عنا الحب بأخلاقه) [معطوفة] / <م> (لم يبق مني ومنها غير " لا " قائمة في وجه " لا ") [معطوفة] .

المستوى الخامس :

(٣) <هـ> جعل يزحزحنا واحدا عن واحد [صلة] .

(٣) <ح> يسمى في اللغة السياسية " إدارك حقيقة الحالة " [صلة] .

(٣) <ط> تسميه تلك اللغة " بالمسائل الشائكة " [صلة] .

(٣) <ي> ١.(يطــرح اللغــز حله) [صلة] / ٢.(إذا منه لغز ... النــاقع) [معطوفة] .

(٣) <ك> كانت تصلح للصلح [صلة] .

المستوى السادس :

(٣) <هـ> يزحزحنا واحدا عن واحد [خبر الناسخ] .

(٣) <ي>٢.أ ـ (كان عقدة ناعمة كملمس الحية) [حال] / ب ـ (انتهى إلى مس السم الناقع) [معطوفة] .

(٣) <ك> تصلح للصلح [خبر الناسخ] .

القسم الحادي عشر : الامتداد الأفقي يبلغ ثمانيا و عشرين إسنادا

فيه جملة واحدة هي من أطول جمل الرافعي في هذا الكتاب ، و إليك بيانَ الأســانيد في مستوياتها المختلفة :

المستوى الثاني :

ـ قلت : (١) (إنّ غزالي هذا كان فيلسوفاً لا يصدّقُ إلا ما يقرُّه ، و لا يقرُّ مــا لا يمتحنه على طريقةِ الفيلسوف كانتْ ، و لم يكن رأى سبُعاً قطّ ، و هوّلوا عليه في أوصافه و رهبتِه وسطوتِه ، فلم يصدّق شيئا من ذلك إلا ما يراه و يدرسُه درساً تحليليّــــاً كمــا تسمينَ أنت كلامك و فلسفتكِ) [مقول القول] (٢) (قالوا : فأطال الغزالُ الفكــرة في ذلك ، و دبّر أنْ يلقى الأسد و يدرسَه ، ثم إنّه قسّم الدرس إلى أعمالٍ خمسةٍ على هــذا النسق : فالأول : أنْ يتجَسّسَ مخالبَ السبع ثم يعجَمها و يدقَّ عليها بحجرٍ ليعرفَ مبلــغ صلابتها ، و يقفَ على سر تركيبها . و الثاني : ألا يكتفيَ بمثل هذا الصنيع في الأنيــاب ، بل قرّر أنْ يحطمَ كلّ واحد منها ليعلمَ ما سرُّ قوتها و مضائها . و الثــالث : أنْ يتنــاولَ عضلاتِ الأسد في زورِه و رقبتِه و أعضائِه فيغمزَها غمزاً شديداً ، لعلّها من ورمٍ أو شحمٍ و ما يدري الناس ! و الرابع : أنْ يجيءَ بالموسى فيحلقَ لبْدةَ الأسد فيكشفَ عما تحتــها ويرى منظرَه و قد عَريَ منها ، فلعلها من شعوذتِه في القوّة و احتيالِــه علــى مظــهرها ورهبتها . و الخامس : أنّه متى فرغَ من ذلك كله حملقَ في عيني الأسدِ ليدرسَ ذلك اللمْح المخيف من شعاعهما ، فإن لم يبلغ من ذلك ما أرادَ علمُه و فلسفتُه اقتلعَ إحداهما و أسالها

و بحثَ فيها ما شاء) [مقول القول] (٣) (قالوا : و لما جاءَ العرينَ ، و أصبحَ من الأسد بمرصدٍ ، وهبَّتْ رائحة لحمانِ أجداده ، قال : النجاةَ النجاةَ ! ما هذا بالذي خُلق له فلسفة رأسي ، ولكنه الذي خُلق له عدْوُ ساقي ، و وثَبَ يشتدُّ مع الريح) [مقول القول] (٤) (ولكنْ آه من تعقيد الحبّ !) [مقول القول] (٥) (إنّ الفيلسوف المتهزّمَ الآن هو الأسدُ بلبدته و أنيابه و مخالبه و بكلِّ ما هو بهِ أسدٌ ، و المنتصرَ هو الغزالُ بلينهِ و نعومتِهِ و بعينهِ الكحيلةِ ، وبكلِّ ما هو به غزالٌ !) [مقول القول] [النجوى ٢٠٠] .

المستوى الثالث :

(١) <أ> (كان فيلسوفا لا يصدق ... الفيلسوف كانت) [خبر الناسخ] / <ب> (لم يكن رأى سبعا قط) [معطوفة] / <ج> (هولوا عليه في أوصافه ورهبته و سطوته) [معطوفة] / <د> (لم يصدق من ذلك ... كلامك و فلسفتك) [معطوفة] .

(٢) <أ> (فأطال الغزال الفكرة في ذلك) [مقول القول] / <ب> (دبر أن يلقى الأسد و يدرسه) [معطوفة] / <ج> (إنه قسم الدرس إلى أعمال خمسة على هذا النسق) [معطوفة] / <د> (الأول : أن يتجسس مخالب السبع ... على سر تركيبها) [مقول القول] / <هـ> (الثاني : ألا يكتفي بمثل هذا الصنيع في الأنياب) [معطوفة] / <و> (بل قرر... قوتها و مضائها) [معطوفة] / <ز> (الثالث : أن يتناول ... غمزا شديدا) [معطوفة] / <ح> (لعلها من ورم أو شحم و ما يدري الناس) [مقول القول] / <ط> (الرابع : أن يجيء بالموسى ... و قد عري منها) [معطوفة] / <ي> (لعلها من شعوذته ... و رهبتها) [معطوفة] / <ك> (الخامس : أنه متى فرغ من ذلك كله ... من شعاعهما) [معطوفة] / <ل> (إن لم يبلغ من ذلك ما أراد علمه و فلسفته) [الشرط] / <م> (اقتلع إحداهما) [الجواب] / <ن> (أسالها) [معطوفة] / <س> (بحث فيها ما شاء) [معطوفة (جملة الشرط معطوفة على ما قبلها)] .

(٣) <أ> (لما جاء العرين و أصبح ... عدْوُ ساقي) [مقول القـــول] / <ب> (وثب يشتد مع الريح) [معطوفة] .

(٥) <أ> (هو به أسد) [صلة] / <ب> (هو به غزال) [صلة] .

المستوى الرابع :

(١) <أ> ١.(لا يصدق إلا ما يقره) [خبر ثان للناسخ] / ٢.(لا يقـــر مـــا لا يمتحنه على ... كانت) [معطوفة] .

(١) <ب> رأى سبعا قط [خبر الناسخ] .

(١) <د> ١. (يراه) [صلة] / ٢.(يدرسه درسا ... و فلسفتك) [معطوفة].

(٢) <ب> ١.(يلقى الأسد) [مضارع منصوب] / ٢.(يدرسَه) [معطـــوف (المصدر المؤول مفعول)] .

(٢) <ج> قسم الدرس إلى ... النسق [خبر الناسخ] .

(٢) <د> ١.(يتجسس مخـــالب السبع) [مضـــارع منصوب] / ٢.(يعجمها) [معطوف] / ٣.(يدق عليها ... تركيبها) [معطوف (المصدر المؤول خبر)] .

(٢) <هـــ> ألا يكتفي ... الأنياب [مصدر مؤول خبر] .

(٢) <و> أن يحطم كل واحد ... و مضائها [مصدر مؤول مفعول] .

(٢) <ز> ١.(يتناولَ عضلات ... أعضائه) [مضارع منصوب] / ٢.(يغمزَهـا غمزا شديدا) [معطوف (المصدر المؤول خبر)] .

(٢) <ح> و ما يدري الناس [حال] .

(٢) <ط> ١.(يجيءَ بالموسى) [مضارع منصوب] / ٢.(يحـــلقَ لبدة الأســـد) [معطوف] / ٣.(يكشفَ عما تحتها) [معطوف] / ٤.(يـــرى منظـــره ... منها) [معطوف (المصدر المؤول خبر)] .

(٢) <ك> أنه متى فرغ من ... من شعاعهما [مصدر مؤول خبر] .

(٢) <ل> أراد علمه و فلسفته [صلة] .

(٢) <س> شاء [صلة] .

(٣) <أ> ١.(جاء العرين) [مضاف إليه] / ٢.(أصبح من الأسـد بمرصـد) [معطوفة] / ٣.(هبت رائحة لحمان أجداده) [معطوفة] / ٤.(ماهذا بالذي خلقت له فلسفة رأسي) [مقول القول] / ٥.(لكنه الذي خلق له عدو ساقي) [معطوفة] .

المستوى الخامس :

(١) <أ>١.(يقره) [صلة] / ٢.(لا يمتحنه) [صلة] .

(١) <د> ٢. ما تسمين أنت كلامك و فلسفتك [مصدر مؤول مجرور] .

(٢) <د> ٣. ١ــ(يعرفَ مبلغ صلابتها) [مضارع منصوب] / ٢ــ(يقفَ على سر تركيبها) [معطوف (المصدر المؤول مجرور)] .

(٢) <و> ليعلم ما سر قوتها و مضائها [مصدر مؤول مجرور] .

(٢) <ط> ٣. تحتها [صلة] .

(٢) <ط> ٤. وقد عري منها [حال] .

(٢) <ك> ١.(متى فرغ من ذلك كله) [الشرط] / ٢.(حملـق في ... مـن شعاعهما) [جواب الشرط (جملة الشرط خبر الناسخ)] .

(٣) <أ>٤. خلقت له فلسفة رأسي [صلة] .

(٣) <أ> ٥. خلق له عدو ساقي [صلة] .

المستوى السادس :

(٢) <و> ما سر قوتها و مضائها [مفعول] .

(٢) <ك> ٢. ليدرس لذلك اللمح المخيف من شعاعهما [مصدر مؤول مجرور] .

ثانيا : أنواع الجمل

أولا : الجملة الاسمية

١.الاسمية الأساسية

تكررت عشر مرات على قسمين :

القسم الأول : المبتدأ معرفة ٥

تكرر ثماني مرات بحسب الأنماط التالية :

النمط الأول : المبتدأ ضمير

تكرر ثلاث مرات على نوعين :

النوع الأول : الخبر مفرد

الفرع الأول : الخبر معرفة (اسم إشارة) ١٠

ـــ ها أنذا يا حبيبتي أجلسُ لكتاب الشوق و في يدي القلم ، و معانيك مني قريبةٌ تكـادُ تُحسّ و تُلمس على تباعد ما بيننا ؛ لأنّ كل ما فيك هو في قلبي [الأشواق ١٠٠] .

الفرع الثاني : الخبر نكرة

ـــ هو السّاعة مرتبك متبلّد تمشي به يدي كأنها الشيخ المتهدِّمُ الفاني يدَّعِمُ على عصـا يراه الناظر إليه متزحزحاً مترجرجاً فيحسبُه يرتعش و لا يمشي [رواية القلم ١٠٦] . ١٥

النوع الثاني : الخبر جملة فعلية

ـــ أنتِ وحدكِ أذقتِني نشوة الظّمأ إلى الأسرار القلبية بما ذقتُه من لذّة ظمئـي إليـك ولهفتـه ، و أريتِني جمال الشعر في خيالاتي العطشى الحائمة أبداً على نهـر النـور مـن جسمك ، وعلى ذلك النّبع الأحمر الصغير نبعِ الياقوت المتفجّر دائما بابتسام شـفتيكِ ، وجعلتِني من وحي جمالِكِ المتنزّل على قلبي أشعرُ أنّ هذا الجمال السماويّ أنشأ فيَّ صفـة ملائكيّة ترفعني فوق إنسانيتي [وزدت أنك أنت ٣٣] . ٢٠

النمط الثاني : المبتدأ اسم إشارة

تكرر مرتين كان الخبر في كل منهما مفردا نكرة :

ـــ هذه نظرةٌ ـــ نظرة واحدة ـــ يقول من يعرف أنساب معاني الحبّ : إنها ربما كانت أختَ القبلة ، فهي قصيرةٌ لا ينفتحُ بها الجفن حتى ينطبق [نظراتها ٦٣] . ٢٥

ــ ذلك صحيح لأنّ هذه الشاعرةَ الفيلسوفةَ تُشعرني في كلمتِها الجافيةِ بأثرٍ من الرقّــةِ والظُّرف يدل على أنّ قلبها مرَّ في بعض مواضع من مقالتها ، و خفقَ على موضــعٍ ، و أنَّ في موضع [هدية شتم ١٥٧] .

النمط الثالث : المبتدأ معرف بأل

٥ فيه جملتان جاءتا على نوعين :

النوع الأول : الخبر جار و مجرور

ــ الحبّ كالحرية : هذه تأتي أهلَها بالثورة المدمّرة ، وفيها أسبابٌ من الحياة لهــا مــا بعدَها ، وذاك يُهدي الشّتم و فيه أسبابٌ من الدلال و لها ما بعدها [هدية شتم ١٥٨] .

النوع الثاني : الخبر جملة فعلية

١٠ ــ الأصلُ الذي بُنِيَ عليه الكونُ في منافعه بُنيتِ أنتِ عليه في محاسنك ، كأنمــا هــو يعرض قوانينه التي تُحس و لا تُرى في صورة منك تُحس و تُرى و تزيدُ على الرؤية أنهــا آخر حدود العشق ، و على العشقِ أنها أولُ حدود العبادة [يا للجلال ٩٧] .

النمط الرابع : المبتدأ معرف بالإضافة

فيه جملة واحدة خبرها جملة اسمية :

١٥ ــ كبرياؤها الآتيةُ من أنها هي المعشوقةُ و كبريــائي التي أستشعرها من أني أنا محبُّها كلتاهما كانت العزيمةَ الهائجة المحتدمة التي أدّتْ شدةُ المبالاة فيها إلى عدمِ المبالاةِ و جمعتْ منا جــهْلَتَيْنِ غير مبصرتين و استكبرَ لها الواقع المحدود ، فانتهى من غضبة إلى سَوْرةِ معركة ، و اندفع بهــا التيار الذي جعل يزحزحنا واحدا عن واحد حتى فَصَلَنا انفصال شاطئين ، و فقَدْنا ما يُسمّى في اللغة السياسية " إدراك حقيقة الحالة " ؛ فانتثرتْ بيننا ما تسمّيه تلــك اللغــة " بالمسائــل

٢٠ الشائــكة " ، و أصبحنا من حيرةٍ و عجز و سوء بصيرة في مثل الحالة التي يُطرح فيها اللغــزُ لحلّه فإذا منه لغزٌ آخرُ ! و كان عقدةً ناعمة كملمس الحيّة ، فانتهى إلى مسِّ السمّ النــاقع ، ثم ضلّت في ضلالنا الكلمةُ التي كانت تصلُحُ للصُّلحِ و ضــاق عنا الحبُّ بأخلاقه فلم يبقَ مــني و منها غير لا قائمة في وجه لا [الهجر ٢٣٣] .

القسم الثاني : المبتدأ نكرة

٢٥ فيه جملة واحدة الخبر فيها مفرد معرفة ، وهي قوله :

ــ أيّ سرٌّ هذا الذي يجعلُك على كل أحوالِكِ تفيضين بالقوّة كأنما بُنيتِ على شكلٍ لا يزال يجمعُها في نفسه و يبعثُها من نفسه [يا للجلال ٩٦] .

و مسوغ الابتداء بالنكرة كما هو ظاهر الإضافة .

هذا و قد جاء المبتدأ محذوفا مرة واحدة سيرد ذكرها عند الحديث عن الحذف .

٥ **القسم الثالث : التقديم و التأخير**

النمط الأول : تقديم معمول الخبر

فيه جملتان تقدم فيهما معمول الخبر على الخبر ، وكان المعمول في أولاهما حـالا ، و في ثانيتهما ظرفا :

ــ أنتِ وحدكِ أذقتِني نشوة الظّمأ إلى الأسرار القلبية بما ذقتُه من لذّة ظمئــــي إليــك

١٠ ولهفتـــه ، ... أشعرُ أنّ هذا الجمال السماويّ أنشأ فيَّ صفة ملائكيّة ترفعني فوق إنسانيتي [وزدت أنك أنت ٣٣] .

ــ هو الساعة مرتبكٌ متبلّد تمشي به يدي كأنها الشيخ المتهدم الفاني يدَّعِمُ على عصـا يراه الناظر إليه متزحزحا مترجرجا فيحسبه يرتعش و لا يمشي [رواية القلم ١٠٦] .

النمط الثاني : تأخير الخبر

١٥ النوع الأول : جوازا

تكرر ست مرات ؛ منها :

ــ ذلك صحيح لأنّ هذه الشاعرةَ الفيلسوفة تُشعرني في كلمتها الجافية بأثر من الرقّـــة والظُّرْف يدل على أن قلبها مرّ في بعض مواضع من مقالتها ، و خفَقَ على موضـع ، و أنَّ في موضع [هدية شتم ١٥٧] .

٢٠ ــ الحبّ كالحرية : هذه تأتي أهلها بالثّورة المدمرة ، وفيها أسبابٌ من الحياة لهـا مـا بعدها ، وذاك يُهدي الشّتم و فيه أسبابٌ من الدلال و لها ما بعدها [هدية شتم ١٥٨] .

النوع الثاني : وجوبا

تكرر ثلاث مرات كان الموجب في كل منها خوف الالتباس ، ويمكن تقسيم جمل هـذا النوع إلى ثلاثة فروع :

٢٥ الفرع الأول : التباس المبتدأ بالفاعل

ــ أيّ سرٍّ هذا الذي يجعلُك على كلِّ أحوالك تفيضين بالقوّة كأنما بنيتِ على شكل لا يزال يجمعُها في نفسه و يبعثُها من نفسه [يا للجلال ٩٦] .

الفرع الثاني : التباس المبتدأ بالتوكيد

ــ أنتِ وحدكِ أذقتِني نشوة الظمأ إلى الأسرار القلبيّة بما ذقتُه من لذة ظمئــــي إليــك ولهفتــه ، ... أشعرُ أنّ هذا الجمال السماوي أنشأ في صفة ملائكية ترفعني فوق إنسانيتي [وزدت أنك أنت ٣٣] .

الفرع الثالث : التباس المبتدأ بالبدل

ــ ها أنذا يا حبيبتي أجلس لكتابِ الشوق و في يدي القلمُ ، و معانيك مني قريبة تكـادُ تُحس و تُلمس على تباعُدِ ما بيننا لأنّ كل ما فيك هو في قلبي [الأشواق ١٠٠] .

القسم الرابع : الحذف

حذف المبتدأ جوازا في قوله :

ــ نظرةٌ ساحرة تجعلني أرى كل شيء في رسمك محدودا و مع ذلك أراكِ أنــتِ غــيرَ محدودة في شيء كأنّ لك فيضا من الجمال و السحر يستغرق العالم ، و يغمر الكـون ، و لا يكتفي بما ينتهي دون ما لا ينتهي ، و كأنّكِ أنتِ مُجتلى هذا الفيض لعيني ، و كـأنّك وسيلة في اتصالِ رُوْحِيْ بروح الجمال الأزلي [رسم الحبيبة ٤١] .

و التقدير : هي نظرة ساحرة ... الخ .

٢.الاسمية المنسوخة

القسم الأول : جملة (إنّ) و أخواتها

النمط الأول : جملة (إنّ)

تكرر ثلاث مرات كان الاسم في كل منها معرفة ، وهي على نوعين :

النوع الأول : اسم إن ضمير

تكرر مرتين الخبر فيهما مفرد معرفة :

ــ إنّه الحبُّ يُخْلَقُ بها خَلْقاً فيَّ ، و بزمنِها خلقاً في زمني ، ليُشْعِرَنا بهذا التَّغْيِيرِ الخـــالقِ المتصرِّفِ أنّنا لا نتحابُّ في ذاتِ نفْسينا بل في الجلالِ الأعْظمِ الذي منهُ نَفْسُها و نَفْسِـي [الغضبى ١٤٩] .

ـــ إنّه الموقف العقليُّ المصبوب على قالبِ فلسفتها حين تقول : إنّك لن تحكمَني و لول أنّك في الواقع تحكمُني ! و على قالب فلسفتي حين أقولُ : إنني لن أُغْلَبَ في شيءٍ و لــو أنني في كل شيء مغلوب ! [الهجر ٢٣٣] .

النوع الثاني : اسم إن معرف بأل

٥ فيه جملة واحدة خبر الناسخ فيها جملة فعلية فعلها ناقص :

ـــ إن السَّاخطَ على الحياةِ و الحياةُ منك ليس إلا كورقةٍ في شجرةٍ قد بدا لها فسخِطَتْ شجرتَها و عملَها و نظامَها و لونَها فانتزعَتْ نفسَها وهوتْ في التراب لتخلقَ أوهامَــــها وتُخرِجَ من نفسِها على ما تحبُّ شجرةَ جمالٍ و لونٍ و ثمرٍ ، فإذا هي أهونُ علــى الأرض والسَّماءِ من أن تكونَ إلا ورقةً يابسةً قد هلكتْ حُمْقاً و ارْفَتَّتْ رغْماً و ضاعتْ فيمـــا

١٠ يضيْع [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٥] .

النمط الثاني : جملة (كأنّ)

النوع الأول : اسم (كأنّ) معرفة

ـــ كأن عناصرك المطهرة قد أنضجها اللهبُ القلبيّ الذي يحـرق الإنســانَ و رغائبَــه وأهواءه في شعلةٍ متّقدة تُفني منه شكله الأدنى لتوجدَ منه شكله الأسمى و تدعُه ذؤابة نـور

١٥ ترتعش [رواية القلم ١٠٧] .

النوع الثاني : اسم (كأنّ) نكرة

ـــ كأنّ كل حبيب في خيالِ محبّه إنما هو الوسيلةُ التي استطاع الكون أنْ يعبّر بها عـــن جماله لإنسانٍ في إنسان ببلاغةٍ تختلف مع الأذواق كما تختلفُ البلاغة الإنسانية [أليـــس كذلك ١٩٠] .

٢٠ النمط الثالث : جملة (لكنّ)

فيه جملة واحدة جاء الاسم فيها معرفا بالإضافة و الخبر جملة فعلية :

ـــ لكنّ بلاغتَكِ التي يتهلّلُ بعضها تهلُّلَ جبينك ، و يستحي بعضها استحياء خديــك ، و يفتر بعضها افترار شفتيكِ ، و تأتي مفتّنة ناعمةً كأنها جسمٌ بديع ناضج للحبّ ، قـــد جعلتْني أعرف أنّ الكلـــمة التي يلقيها حبيب إلى محبّــه تـــأتي و كأنهـــا لغـــةٌ مخلوقـــة

٢٥ لساعتـــها [البلاغة تتنهد ٤٤] .

النمط الرابع : جملة (لعلّ)

فيه كذلك جملة واحدة اسم الناسخ فيها ضمير وخبرها جملة فعلية :

ــ لعلك تخشين إذا جاءني كتابك الكريمُ أنْ يزعم الناس أنَّ جبريلَ أصبح في الأرض من سعاة البريد ، و أنّ السماء عادت تشرعُ لأهل الأرض فجاءتْ فلانا من فلانة بكتاب جديد ؟ [في العتاب ١٨٢] .

القسم الثاني : التقديم و التأخير

تأخر الخبر في كل الأمثلة الواردة وجوبا لأنه لم يأت شبه جملة ، وثمت علة أخرى منعت من تقدم الخبر هو مجيء الاسم ضميرا متصلا في ثلاث جمل . و الأمثلة بينة فيما سبق .

ثانيا : الجملة الفعلية

١ـ جملة الفعل التّام

تكررت عشرين مرة على قسمين :

القسم الأول : المبني للمعلوم

فيه تسع عشرة جملة على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : الفعل الماضي

تكرر تسع مرات كان في كل منها متعديا لمفعول واحد ، و كان الفاعل في كل منها ضميرا ، ويمكن تصنيف هذا النمط إلى نوعين :

النوع الأول : الفاعل ضمير ظاهر

تكرر ست مرات كان الفاعل في كل منها تاء الفاعل ؛ منها :

ــ فهمتُه كما أفهم حسنكِ الذي جعله الحبُّ من أسرار قلبي ، فجعله القلبُ من أسرار روحي ، فجعلتْهُ روحي من أسرار الكون ، فأظهرَه الكون كأنّه ومضة من النّور القدسيّ أحبّت أن تُرى رؤية ولهٍ و عبادةٍ فكان سطوعها فيكِ أنتِ ، وكان الخشوعُ لها في قلبي أنا ، و ذهبتْ بي كل مذهبٍ تقديساً و خضوعاً و محبّة [كتاب لم تكتبه ١٤٢] .

ــ فابتدرتُها أقول : إنّ تكلّف وجهك ينطقُ بأنّه لا يعني ! [النجوى ١٩٦] .

النوع الثاني : الفاعل ضمير مستتر

الفرع الأول : الفاعل تقديره هو

ــ قال : وهل أنا في نغمات حبك إلا عود ؟ ... و سل نفسك كيف كانت في حركتي تضطربُ و قلبك كيف كان من كلمة يبتعد و في كلمة يقترب ؟ [في العتاب ١٨٣] .

٥ الفرع الثاني : الفاعل تقديره هي

ــ قالت : الآن قُطع بك ، فلقد كنتُ أريد أن أقول : أعني أحبك ، فنفيتها أنت ، فانتفت [النجوى ١٩٦] .

ــ قالت : إنه يقول : إنسان أحمقُ أو مخبولٌ يحاول أن يجعلَ له بحرا من قطرتين [قلت و قالت ٢١٠] .

١٠ و أما المفاعيل فقد جاءت بحسب الصور التالية :

الصورة الأولى : المفعول اسم ظاهر نكرة

فيه جملة واحدة :

ــ رأيتُ حبا رائعا معبودا أشعرني إذ ملكتُه في تلك الخطرات أنّ الإنسان قد يملك من الجنة نفسها ملكا و هو على الأرض في دار الشّقاء إذا هو احتوى بين ذراعيه من يهواه

١٥ [رسالة الطيف ١٧٦] .

الصورة الثانية : المفعول ضمير

تكررت ثلاث مرات ، و فيما سبق من الأمثلة ما يدل عليها (فهمته ... ومحبة) ، (ابتدرتها ... لا يعني) .

الصورة الثالثة : المفعول جملة

٢٠ تكررت هذه الصورة خمس مرات ، كان المفعول في كل منها مقول القول ، و أنت واجد أمثلة لهذه الصورة فيما ذكر من أمثلة آنفا .

النمط الثاني : الفعل المضارع

تكرر هذا النمط عشر مرات على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : الفعل المضارع اللازم المتعدي بحرف جر

فيه جملة واحدة تعدى فيها المضارع بـ (في) ، وكان فاعله ضميرا مستترا جوازا تقديره هو ، وهذه الجملة هي قوله :

ـ يعيشُ في سكون ملأته أرواح ألفاظٍ محبوبةٍ تريد بما وسعه أنْ تتكلم و لا يمكن أنْ تتكلم [الأشواق ١٠٤] .

٥ النوع الثاني : الفعل المضارع المتعدي

تكرر على فرعين :

الفرع الأول : المتعدي لمفعول

الشكل الأول : الفاعل اسم ظاهر معرفة

الصورة الأولى : الفاعل معرف بأل

١٠ ـ تفسّر الطبيعة نفسها الغامضة بامرأة جميلة لتحقّقَ بها في النفس العاشقة وهم الكمال الإنساني المستحيل ... أن تهزّه من كل نواحيه بأيسر لمسة . [يا للجلال ٩٨] .

الصورة الثانية : الفاعل معرف بالإضافة

ـ يأبى لها شعورُها بكبرياء الحب إلا أن تنبذَ لك بلفظةٍ متكبرةٍ و هي قد وثقت أنها تخصك منها بمعنى ما . [هدية شتم ١٥٥] .

١٥ الشكل الثاني : الفاعل ضمير

الصورة الأولى : الفاعل ضمير ظاهر

ـ تقولين يا حبيبتي : أيُّ شيءٍ عندك هو جديد فيَّ ؟ ... إنما هو عندك إذْ تجاوز قدر معرفتي . يا صديقي ، لماذا لماذا ؟ [لماذا لماذا ١٣٥] .

الصورة الثانية : الفاعل ضمير مستتر

٢٠ تكررت هذه الصورة أربع مرات على هيئتين :

الهيئة الأولى : الفاعل ضمير مستتر وجوبا

تكررت ثلاث مرات ، تقدير الفاعل في كل منها (أنا) ، ومن الأمثلة :

ـ أحاولُ بأساليب الحبِّ الكثيرة أنْ أردّها إلي و هي لا بدّ لها أن تبقى خارجا لأنّها جسم آخر ، و أنا لا بد لي أن تكون فيَّ لأنها روحي الأخرى [كتاب لم تكتبه ١٤٣] .

ـــ لا أقول : إنّ ما كان في النفس جنوناً و عقلاً من معاني الحبّ قد رجع في النسيان كالكلمة المكتوبةِ على ورقة حُبِسَ في الورقة معناها إلى أنْ يوجد من يقرؤه فيخرجه [و السلام عليها ٢٥٧] .

الهيئة الثانية : الفاعل ضمير مستتر جوازا

٥ فيه جملة واحدة تقدير الفاعل فيها (هي) :

ـــ تشتمُكَ لتقولَ لك : إني أعلم أني أحبّك أحبّك ، فإيّاك أنْ تظنّ أني أحبّك ! [هدية شتم ١٥٦] .

الشكل الثالث : الفاعل مصدر مؤول

ـــ أيمكنني أنْ أُنزلَ هذه الصّورة الفاتنةَ من مكانها ، و قد أرادتِ المقاديرُ أنْ تزخرفَ بها

١٠ غرفة الأحلام في نفسي ، فجعلتها في صدرها لأنها من زينةِ الله التي أخرجها لي ، و لم يجتمعْ ما أحبُّه من الجمال في امرأةٍ إلا فيها [رسالة للتمزيق ٥٠] .

و أما المفعول فقد جاء بحسب الصور الآتية :

الصورة الأولى : المفعول اسم ظاهر معرفة

ـــ تفسِّرُ الطبيعة نفسَها الغامضةَ بامرأة جميلةٍ ... أن تهزّه من كل نواحيه بأيسر لمسة .

١٥ [يا للجلال ٩٨] .

الصورة الثانية : المفعول ضمير

الهيئة الأولى : المفعول ياء المتكلم

ـــ أيمكنني أنْ أُنزلَ هذه الصّورة الفاتنةَ من مكانها ، و قد أرادتِ المقاديرُ أنْ تزخرفَ بها غرفة الأحلام في نفسي ، فجعلتها في صدرها لأنها من زينةِ الله التي أخرجها لي ، و لم

٢٠ يجتمعْ ما أحبُّه من الجمال في امرأةٍ إلا فيها [رسالة للتمزيق ٥٠] .

الهيئة الثانية : المفعول كاف المخاطب

ـــ تشتمُكَ لتقولَ لك : إني أعلم أني أحبّك أحبّك ، فإيّاك أنْ تظنّ أني أحبّك ! [هدية شتم ١٥٦] .

الصورة الثالثة : المفعول جملة

تكررت ثلاث مرات ، كان المفعول في كل منها مقول القول ، و أمثلته ظاهرة فيما سبق .

الفرع الثاني : المتعدي لمفعولين

فيه جملة واحدة فاعلها ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ، ومفعولها الأول محذوف تقديره (الأمر) و الثاني جملة اسمية منسوخة :

ـ أترى يا قلبي كأنّ هذا القمرَ إنما يُلقي النورَ على الحلم الروحانيّ اللذيذ الغامض الذي يحلُمُ به كل عاشق من أولِ درس في الحبّ ، ساعةَ ترسل الحبيبة إلى قلبه رسالةً عنها ، و لا يحلُمُ بمثله في غير العشّاق إلا أعظمُ الفلاسفة ، وفي آخر دروس فلسفته ، وبعد أنْ تكونَ الليالي الطّويلة قد أطلعت في سماء عمرِه قمرَ الشّيخوخة من شعره الأبيض ؟ [القمر ٥٨] .

النمط الثالث : فعل الأمر

فيه جملة واحدة فعلها متعد لمفعول جملة ، و فاعله ضمير متصل :

ـ قولي لها يا زجاجةَ العطر: إنك خرجتِ من أزهارٍ كأنها شعلٌ نباتية وكانت في الرّياض على فروعِها كأنما تجسَّمَتْ من أشعةِ الشّمس والقمرِ ، فلما ابتعتكِ و صرتِ في يدي خرجتِ من شعل غراميّة وأصبحتِ كأنما تجسمت من أشواقي وتحياتي و لمساتِ فكري،ولذلك أهديتُكِ [زجاجة العطر ٣٥] .

القسم الثاني : المبني للمجهول

فيه جملة واحدة فعلها مضارع متعد لمفعول و نائب الفاعل فيها المصدر المؤول المفعول :

ـ كذلكِ أوحيَ إليّ أنّ محبّاً قبّلَ حبيبتَه في روضةٍ عند شجراتٍ من الورد ، فأشارتْ إحداهن إلى شفتي الجميلةِ المضمومتينِ و قالت لصواحبها : أسمعتنّ قط أجملَ همساً من هذه الورودِ الصّغيرةِ و هي تتفتّح ؟ [رسالة الابتسامة ٩٠] .

القسم الثالث : التقديم و التأخير

النمط الأول : تقديم الفاعل على المفعول

تكرر هذا النمط سبع عشرة مرة ، على نوعين :

النوع الأول : جوازا

ــ تفسّر الطبيعة نفسها الغامضة بامرأة جميلة لتحقّقَ بها في النفس العاشقة وهم الكمال ... تستطيع بها تلك المرأة أن تهزّه من كل نواحيه بأيسر لمسة . [يا للجلال ٩٨] .

النوع الثاني : وجوبا

الفرع الأول : وجوب التقديم لكون الفاعل ضمير متصلا

٥ الشكل الأول : الفاعل ضمير بارز

تكرر ثماني مرات ؛ منها :

ــ رأيتُهنَّ واقفاتٍ في مثلِ ذلك الحزنِ النّسائيِّ الغراميِّ الذي يخلِطُ المرارةَ في حلاوةِ المرأةِ الجميلةِ ؛ فتبدي عن عاطفةٍ مسكينةٍ لا يصوّرها لك إلا أنْ ... أنْ تتخيَّلَ جزعَ لؤلؤةٍ تخشى أنْ تتحوّل إلى حصاة [شجرات الشتاء ١٦٩] .

١٠ ــ قلت : بل الآن وُصلَ بي ، مادمتِ قد قلت : أعني أحبّك ، و أثبتِها أنتِ ، فثبتت . [النجوى ١٩٦] .

الشكل الثاني : الفاعل ضمير مستتر

تكرر سبع مرات ؛ منها :

ــ قالت : إنه يقول : إنسانٌ أحمقُ أو مخبولٌ يحاول أنْ يخلق له بحرا من قطرتين [قلت و قالت ٢١٠] .

١٥

ــ أقول : إنَّ الحبّ زيادةُ شعاعٍ في العينِ كأنّه كهربائيةٌ تتفاعلُ في مركز البصرِ من الدّماغِ فينقدحُ منها ضوءٌ على النفسِ متلوّنٌ نافذٌ ... و هذا إن لم يكنْ هو الواقع في اعتبار العين و الخيال و الحبّ فهو الواقع في اعتبار الفضيلةِ و الحقيقةِ و الكمالِ [وهم الجمال ٢٥١].

٢٠ الفرع الثاني : وجوب التقدم لكون الفاعل محصورا في المفعول

فيه جملة واحدة جاء فيها الحصر من خلال الفعل الدال على النفي مع إلا :

ــ يأبى لها شعورُها بكبرياءِ الحبّ إلا أن تنبذَ لك بلفظةٍ متكبرةٍ و هي قد وثقتْ أنها تخصّك منها بمعنى ما [هدية شتم ١٥٥] .

النمط الثاني : تقديم المفعول على الفاعل

٢٥ ورد مرة واحدة تقدم فيها المفعول وجوبا لكونه ضميرا والفاعل ظاهرا :

ـ أيمكنني أنْ أُنزلَ هذه الصّورة الفاتنةَ من مكانها ، ... و لم يجتمعْ ما أحبُّه من الجمال في امرأةٍ إلا فيها [رسالة للتمزيق ٥٠] .

النمط الثالث : تقديم شبه الجملة على الفعل

ـ كذلكِ أوحيَ إليّ أنّ محبّاً قبّلَ حبيبتَه ... و هي تتفتّح ؟ [رسالة الابتسامة ٩٠] .

النمط الرابع : تأخير المفعول عن الفعل

تكرر هذا النمط تسع عشرة مرة ، على نوعين :

النوع الأول : جوازا

تكرر إحدى عشرة مرة ؛ منها :

ـ رأيتُ حبا رائعا معبودا أشعرني إذ ملكتُه في تلك الخطرات أنّ الإنسان قد يملك من الجنة نفسها ملكا و هو على الأرض في دار الشّقاء إذا هو احتوى بين ذراعيه من يهواه [رسالة الطيف ١٧٦] .

ـ قالت : الآن قُطعَ بكَ ، فلقد كنتُ أريد أن أقول : أعني أحبّك ، فنفيتَها أنت ، فانتفت [النجوى ١٩٦] .

النوع الثاني : وجوبا

تكرر ثماني مرات بحسب الفروع التالية :

الفرع الأول : وجوب التأخير لكون المفعول مصدرا مؤولا

ـ أحاول بأساليبِ الحبّ الكثيرة أن أردّها إلي و هي لا بد لها أنْ تبقى خارجاً لأنها جسمٌ آخرُ ، و أنا لا بدّ لي أنْ تكون فيَّ لأنها روحي الأخرى [كتاب لم تكتبه ١٤٣] .

الفرع الثاني : وجوب التأخير لكون المفعول ضميرا متصلا

تكرر خمس مرات ؛ منها :

ـ رأيتُهنَّ واقفاتٍ في مثلِ ذلك الحزنِ النّسائيِّ الغراميِّ ... تخشى أنْ تتحوّل إلى حصاة [شجرات الشتاء ١٦٩] .

ـ ابتدرتها أقول : إن تكلف وجهك ينطق بأنه لا يعني [النجوى ١٩٦] .

الفرع الثالث : وجوب التأخير لكون الفعل مدخول همزة الاستفهام

ـــ أترى يا قلبي كأنّ هذا القمرَ إنما يُلقي النورَ على الحلم الروحانيّ اللذيذ ... أطلعت في سماء عمرِه قمرَ الشّيخوخة من شعره الأبيض ؟ [القمر ٥٨] .

الفرع الرابع : وجوب التأخير لكون المفعول مصدرا مؤول محصورا

ـــ يأبى لها شعورها بكبرياء الحب إلا أنْ تنبذَ لك بلفظةٍ متكبرةٍ و هي قد وثقتْ أنها تخصّك منها بمعنى ما . [هدية شتم ١٥٥] .

القسم الرابع : الحذف

ورد حذف المفعول الأول مرة واحدة في قوله :

ـــ أترى يا قلبي كأنّ هذا القمرَ إنما يُلقي النورَ على الحلم الروحانيّ اللذيذ ... قد أطلعت في سماء عمرِه قمرَ الشّيخوخة من شعره الأبيض ؟ [القمر ٥٨] .

و التقدير : أترى الأمر كأنّ ... .

٢.جملة الفعل الناقص

القسم الأول : جملة (كان) و أخواتها

النمط الأول : جملة (كان)

فيه جملتان ، جاءت (كان) فيهما ماضية واسمها ضمير المتكلم في الأولى و ضمير المتكلمين في الثانية ، و الخبر في الأولى جملة فعلية و في الثانية جار ومجرور

ـــ كنتُ أرى أنّ الحبّ هو الطريقةُ التي يعثر بها الإنسان على روحه و هو مُغشّىً بماديّته ، فيكون كأنّه في الخلد و هو بعد في الدنيا و أكدارِها ، [رسالة للتمزيق ٤٩] .

ـــ كنّا في يوم من أيام الربيع وكلُّ شيء حولنا يتكلّم بلغة الشمس في لمعة و ضوء وجمال ، و في الأزهار معانيها الغزليّةُ التي بها وحدها تظهرُ الطّبيعة في رقة امرأة عاشقة ، وفي الهواء نسماتٌ بليلةٌ متعطرةٌ قد خيّمتْ فيها روحُ قُبلة متعرِّضة ، و كأنّ الرياضَ في نشرها الزكيّ مصانع يقلّدُ فيها الرّبيع صنْعَةَ أنفاسِ الحبيبات ، و في الزّمن ذاتيّة واضحة أشعرتْني أنّ كل ما حولي تعبيرٌ يهم أن يتكلم ، و كأنما سقط قوس قزح من السماء ، وماجت ألوانُهُ بعضُها في بعض فغطّى الأرض ألوانا شتّى بأزهارها و أعشابها ، و كأنّ السماء مازجت قلبي في تلك الساعة فأضاءته بنورِ الفجر النديّ العبقِ بالنسيم ، الملون بالشفق ، المتحرك بالسحاب . [النجوى ١٩٥] .

النمط الثاني : جملة (أصبح)

في هذا النمط جملة واحدة الاسم فيها تاء الفاعل و الخبر جملة فعلية :

ـــ أصبحتُ أرى الحبّ كأنّه طريقة يفقدُ بها الإنسان روحه قبل الموت ، فيعودُ كأنّـــه ضارب غَمْرةٍ من الحميم و هو قارٌّ في نسيم الدنيا . [رسالة للتمزيق ٤٩] .

٥ **القسم الثاني : التقديم و التأخير**

تأخر الخبر في كل الأمثلة هنا وجوبا لكون الاسم ضميرا متصلا .

ثالثاً : المواقع الإعرابية

القسم الأول : جملة الخبر

تكررت عشرين مرة وفق الأنماط التالية :

النمط الأول : الجملة الاسمية

٥ تكرر أربع مرات ، على نوعين :

النوع الأول : الاسمية الأساسية

ــ تقولين يا حبيبتي : أي شيء عندك **هو جديـــد فيَّ** ؟ و لماذا لا تراني رؤيتك غيري وكيف بعُدَتْ في نظرك المسافة بين وجه امرأة و وجه امرأة أخرى ؟ ... لماذا لماذا ليــس عندي جواب كلامك ؟ إنما هو عندك إذ تجاوز قدر معرفتي . يا صديــقي ، لماذا لمــاذا ؟

١٠ [لماذا لماذا ١٣٥] .

ــ كبرياؤُها الآتيةُ من أنَّها هيَ المعْشوقةُ و كبريــائيَ التي أستَشْعِرُها من أنّي أنا محبُّــها **كلتاهما كانتِ العزيمةَ الهائجةَ المحتدمةَ التي أدَّتْ شدَّةُ المبالاة فيــها إلى عــدمِ المبــالاةِ وجمعَتْ منا جَهْلَتينِ غيرَ مُبْصِرَتينِ و استكبرَ لها الواقعُ المحدودُ ، فانتهى من غضبــةٍ إلى سَوْرَةِ معركةٍ ، و اندفعَ بها التيَّارُ الذي جَعَلَ يُزَحْزِحُنا واحداً عن واحدٍ حتى فصلَنــا**

١٥ **انفصالَ شاطئينِ ، و فقَدْنا ما يُسمَّى في اللغة السياســيَّةِ " إدراكَ حقيقــةِ الحالــةِ " ، فانتثرتْ بيننا ما تُسمِّيه تلك اللغةُ " بالمسائلِ الشائكةِ " ، و أصبحنا من حيرةٍ و عجــزٍ وسوءِ بصيرةٍ في مثْلِ الحالةِ التي يُطْرَحُ فيها اللغزُ لحلِّهِ فإذا منه لغزٌ آخرُ ! و كان عقدةً ناعمةً كملمسِ الحيَّةِ ، فانتهى إلى مسِّ السُّمِّ النَّاقعِ ، ثم ضَلَّتْ في ضلالِنا الكلمةُ الــتي كانتْ تصلُحُ للصُّلْحِ ، و ضــــاقَ عنا الحبُّ بأخلاقِهِ فلم يَبْقَ مني و منها غيرُ لا قائمةً**

٢٠ **في وجهِ لا** [الهجر ٢٣٣] .

النوع الثاني : الاسمية المنسوخة

ــ أحاول بأساليب الحب الكثيرة أن أردها إلي و هي **لا بد لها أن تبقى خارجا لأنهــا جسم آخر** ، و أنا **لا بد لي أن تكون فيَّ لأنها روحي الأخرى** [كتاب لم تكتبه ١٤٣].

النمط الثاني : الجملة الفعلية

٢٥ تكرر ست عشرة مرة على نوعين :

النوع الأول : جملة الفعل التام

الفرع الأول : الفعل الماضي

الشكل الأول : المبني للمعلوم

تكرر خمس مرات ؛ منها :

٥ ــ قال : وهل أنا في نغمات حبك إلا عود ؟ و هل صُوِّرَتْ إلا حركات وجْدِك من قيام و قعود ؟ و سل الدواة من **أمدّها** و الصحيفة من **أعدّها** ؟ و سل أناملك كيف كانت تضغط عليّ كأنها تسلّم على الحبيبة سلاما و لا تخطّ إليها كلاما ، و سل نفسك كيف كانت في حركتي تضطرب و قلبك كيف كان من كلمة يبتعد و في كلمة يقترب ؟ [في العتاب ١٨٣] .

١٠ الشكل الثاني : المبني للمجهول

ــ الأصل الذي بُنِيَ عليه الكون في منافعه بُنيتِ أنت عليه في **محاسنك ، كأنما هو يعرض قوانينه التي تُحس و لا تُرى في صورة منك تُحس و تُرى و تزيد على الرؤية أنها آخر حدود العشق ، و على العشق أنها أول حدود العبادة** [يا للجلال ٩٧] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

١٥ تكرر ثماني مرات ؛ منها :

ــ الحبُّ كالحرِّيَةِ : هذهِ **تأتِي أَهْلَها بالثَّوْرة المدمِّرَةِ ، وفيها أسبابٌ من الحياةِ لها ما بعدها** ، وذاكَ **يُهْدي الشَّتْمَ و فيه أسبابٌ من الدَّلالِ و لها ما بعدها** [هدية شتم ١٥٨] .

النوع الثاني : جملة الفعل الناقص

٢٠ فيه جملتان على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

ــ كبرياؤُها الآتِيةُ من أنَّها هيَ المَعْشوقةُ و كبريائيَ التي أَسْتَشْعِرُها من أنّي أنا محبُّها كلتاهما **كانتِ العزيمةَ الهائجةَ المحتدمةَ التي أدَّتْ شدَّةُ المبالاةِ فيها إلى عدمِ المبالاةِ وجمعَتْ منا جَهْلَتينِ غيرَ مُبْصِرَتينِ و استكبرَ لها الواقعُ المحدودُ ، فانتهى من غضبةٍ إلى سَوْرَةَ**

٢٥ **معركةٍ ، و اندفعَ بها التيّارُ الذي جَعَلَ يُزَحْزِحُنا واحداً عن واحدٍ حتى فصلَنا انفصالَ**

شاطئين ، و فقَدْنا ما يُسمَّى في اللغة السياسيَّةِ " إدراكَ حقيقةِ الحالةِ " ، فانتشرتْ بيننا ما تُسمِّيه تلك اللغةُ " بالمسائلِ الشائكةِ " ، و أصبحنا من حيرةٍ و عجزٍ و سوءِ بصيرة في مثْلِ الحالةِ التي يُطْرَحُ فيها اللغزُ لحلِّهِ فإذا منه لغزٌ آخرُ ! و كان عقدةً ناعمةً كملمسِ الحيَّةِ ، فانتهى إلى مسِّ السُّمِّ النَّاقعِ ، ثم ضَلَّتْ في ضلالِنا الكلمةُ التي كانتْ تصلُحُ للصُّلْحِ ، و ضاقَ عنا الحبُّ بأخلاقِهِ فلم يَبْقَ مني و منها غيرُ لا قائمةً في وجهِ لا [الهجر ٢٣٣] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

ـ ها أنذا يا حبيبتي أجلسُ لكتاب الشوق و في يدي القلم ، و معانيك مني قريبة **تكاد تُحس و تُلمس على تباعُدِ ما بيننا لأنّ كل ما فيك هو في قلبي** [الأشواق ١٠٠] .

و الناسخ هنا وقع خبرا ثانيا كما هو ظاهر .

النمط الثالث : الجملة الشرطية

ـ أقول : إنّ الحبّ زيادة شعاع في العين كأنه كهربائية تتفاعل في مركز البصر من الدماغ ... و عسى أنْ تكون أشد النساء فتنة أشدَّهن قبحا و دمامة وأبعثَهنّ في معاني الشهوات على النفرة و الجفوة و الاشمئزاز ، و هذا **إن لم يكن هو الواقع في اعتبار العين و الخيال و الحب فهو الواقع في اعتبار الفضيلة و الحقيقة والكمال** [وهم الجمال ٢٥١] .

و الرابط في جمل الخبر هذه هو الضمير الذي جاء على نمطين :

النمط الأول : الضمير الظاهر

تكرر تسع مرات على نوعين :

النوع الأول : الضمير في محل رفع

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

تكرر إحدى عشرة مرة كان في كل منها في محل رفع ، و من أمثلته :

ـ أنتِ وحدكِ **أذَقْتِني نشْوةَ الظَّمأ إلى الأسْرارِ القلبيَّةِ ، بما ذقْتُهُ من لذَّة ظَمَئي إليكِ ولهفتِهِ** ، و أريتِني جمالَ الشِّعرِ ... ترفعُني فوقَ إنسانيَّتي [وزدت أنك أنت ٣٣] .

ــ تقولين يا حبيبتي : أي شيء عندك **هو جديـــــد فيَّ** ؟ و لماذا لا تراني رؤيتك غيري وكيف بعُدَتْ في نظرك المسافة بين وجه امرأة و وجه امرأة أخرى ؟ ... لماذا لماذا ليـــس عندي جواب كلامك ؟ إنما هو عندك إذ تجاوز قدر معرفتي . يا صـــديقي ، لماذا لمـــاذا ؟ [لماذا لماذا ١٣٥] .

٥ النوع الثاني : الضمير في محل جر

تكرر ست مرات ؛ منها :

ــ هذه نظرةٌ – نظرةٌ واحدةٌ – يقولُ مَنْ يعرِفُ أنسابَ معاني الحبِّ : إنها ربما كـــانتْ أخْتَ القبْلَةِ ، فهِيَ قصيرةٌ **لا ينفتحُ بـــها الجَفْنُ حتى ينْطَبِق** [نظراتها ٦٣] .

ــ هوَ السَّاعةَ مرتبكٌ متبلِّدٌ **تمشي بهِ يدِي و كأنَّها الشَّيْخُ المتهدِّمُ الفاني يدَّعِمُ علــــى**

١٠ **عصا ، يراهُ النَّاظِرُ إليهِ متزحزحاً مترَجْرِجاً فيحسَبُهُ يرتعشُ و لا يمشي** [رواية القلـــم ١٠٦] .

النمط الثاني : الضمير المقدر

تكرر إحدى عشرة مرة كان في كل منها في محل رفع ، و من أمثلة هذا النمط :

ــ كذلك أُوحيَ إليّ أن محبا ... أسمعتنَّ قطّ أجمل همساً من هذه الورود الصّغيرة و هي

١٥ **تَتفَتّحُ/** ؟ [رسالة الابتسامة ٩٠] .

ــ يأبى لها شعورها بكبرياء الحبّ إلا أن تنبِذَ لك بلفظة متكبرة و هي **قد وثقت / أنهـا تخصك منها بمعنى ما** [هدية شتم ١٥٥] .

القسم الثاني : جملة خبر الناسخ

النمط الأول : الجملة خبر للأحرف الناسخة

٢٠ النوع الأول : الجملة خبر لـــ (إنَّ)

تكرر هذا النوع إحدى عشرة مرة على فرعين :

الفرع الأول : جملة الفعل التام

الشكل الأول : الفعل الماضي

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

ــ قولي لها يا زجاجةَ العِطْرِ : إنَّكِ **خرجْتِ مِنْ أزهارٍ كأنَّها شعلٌ نباتيةٌ** ، **و كانتْ في الرياضِ على فروعِها كأنما تَجَسَّمْتْ من أشعَّةِ الشَّمسِ و القمرِ** ... و لذلك أهديتك [زجاجة العطر ٣٥] .

ــ لا أقولُ : إنَّ ما كانَ في النَّفْسِ جنوناً و عقلاً من معاني الحبِّ **قد رَجَعَ في النِّسيانِ كالكلمةِ المكتوبةِ على ورقةٍ ، حُبِسَ في الورقةِ معناها إلى أنْ يُوجَدَ مَنْ يقرؤُهُ فيُخرِجُه** [والسلام عليها ٢٥٧] .

الشكل الثاني : الفعل المضارع

تكرر خمس مرات على صورتين :

الصورة الأول : المبني للمعلوم

تكرر أربع مرات ؛ منها :

ــ فابْتَدَرْتُها أقولُ : إنَّ تَكَلُّفَ وجهِكِ **ينطقُ بأنَّه لا يَغْني** ! [النجوى ١٩٦] .

ــ إنَّهُ الموقفُ العقليُّ المصْبوبُ على قالبِ فلْسَفتِها حينَ تقولُ : إنَّكَ **لن تَحْكُمَني** ... و لو أنَّني في كلِّ شيءٍ مغلوب [الهجر ٢٣٣] .

الصورة الثانية : المبني للمجهول

ــ إنه الموقف ... حين أقول : إنني **لن أُغْلَبَ في شيء** و لو أنني في كل شيء مغلوب [الهجر ٢٣٣] .

الفرع الثاني : جملة الفعل الماضي الناقص

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

ــ إن السَّاخطَ على الحياةِ و الحياةُ منك **ليس إلا كورقةٍ في شجرةٍ قد بدا لها فسخِطَتْ شجرتَها و عملَها و نظامَها و لونَها فانتزعَتْ نفسَها وهوتْ في التراب لتخلقَ أوهامَها و تُخرِجَ من نفسِها على ما تحبُّ شجرةَ جمالٍ و لونٍ و ثمرٍ ، فإذا هي أهونُ على الأرض و السَّماءِ من أن تكونَ إلا ورقةً يابسةً قد هلكتْ حُمْقاً و ارْفَتَّتْ رغْماً و ضاعتْ فيما يضيْع** [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٥] .

ــ قلت : إن غزالي هذا **كان فيلسوفاً لا يصدقُ إلا ما يقرُّه و لا يقِرُّ ما لا يمتحنُه على طريقةِ الفيلسوفِ كانتْ** ، و لم يكنْ رأى سبُعاً قط ... إن الفيلسوف المتهزم الآن

هو الأسد بلبدته وأنيابه و مخالبه و بكل ما هو به أسد ، و المنتصرَ هو الغزال بلينه ونعومته و بعينه الكحيلة ، وبكل ما هو به غزال ! [النجوى ٢٠٠] .

النوع الثاني : الجملة خبر لــ (أنَّ)

تكرر هذا النوع خمس عشرة مرة على ثلاثة فروع :

٥ الفرع الأول : الجملة الاسمية الأساسية

ــ ها أنذا يا حبيبتي أجلس لكتاب الشوق و في يدي القلم ، و معانيك مني قريبةٌ تكـاد تُحس و تُلمس على تباعُدِ ما بيننا لأن كل ما فيك **هو في قلبي** [الأشواق ١٠٠] .

الفرع الثاني : الجملة الفعلية

الشكل الأول : جملة الفعل التام

١٠ الصورة الأولى : الفعل الماضي

تكررت ثلاث مرات ؛ منها :

ــ ذلك صحيح لأنَّ هذه الشاعرة الفيلسوفةَ تُشعرني في كلمتها الجافية بأثر من الرقـــة والظرف يدل على أن قلبها **مرَّ في بعضِ مواضعَ من مقالتها** ، و خفَقَ على موضع ، و أنَّ في موضع [هدية شتم ١٥٧] .

١٥ ــ كذلك أوحي إلي أن محبا **قبَّل حبيبته في روضة عند شجرات من الورد** ... و هـي تتفتح ؟ [رسالة الابتسامة ٩٠] .

الصورة الثانية : الفعل المضارع

تكرر ثماني مرات ؛ منها :

ــ تشتمك لتقـــول لك : إني أَعلمُ أني **أحبّك** أحبك ، فإياك أن تظـــنّ أني **أحبـــك** !

٢٠ [هدية شتم ١٥٦] .

الشكل الثاني : جملة الفعل الماضي الناقص

ــ لعلك تخشين إذا جاءني كتابك الكريم أنْ يزعمَ الناس أنَّ جبريل **أصبـــح في الأرض من سعاة البريد** ، و أنّ السماء **عادت تشرع لأهل الأرض** فجاءت فلانا مـــن فلانـــة بكتاب جديد ؟ [في العتاب ١٨٢] .

٢٥ الفرع الثالث : الجملة الشرطية

ـــ قلت : إن غزالي هذا كان فيلسوفاً لا يصدقُ إلا ما يقرُّه و لا يقِرُّ ما لا يمتحنُه على طريقةِ الفيلسوفِ كانتْ ، و لم يكنْ رأى سبُعاً قط ... و الخامس : أنه **متى فرغ من ذلك كله حملق في عيني الأسد ليدرس ذلك اللمح المخيف من شعاعهما** ، فإن لم يبلغ من ذلك ما أراد علمه و فلسفته اقتلع إحداهما و أسالها و بحث فيها ما شاء ... وبكل ما هو به غزال ! [النجوى ٢٠٠] .

النوع الثالث : الجملة خبر لـــ (كأن)

تكرر خمس مرات على فرعين :

الفرع الأول : الجملة الاسمية الأساسية

ـــ كأن كل حبيبٍ في خيال محبّه **إنما هو الوسيلةُ التي استطاع الكون أنْ يعبر بها عن جماله لإنسان في إنسان ببلاغة تختلف مع الأذواق كما تختلف البلاغة الإنسانية** [أليس كذلك ١٩٠] .

الفرع الثاني : الجملة الفعلية

تكررت أربع مرات على شكلين :

الشكل الأول : الفعل الماضي

ـــ كأن عناصرك المطهرة **قد أنضجها اللهبُ القلبي الذي يحرقُ الإنسان و رغائبه وأهواءه في شعلة متّقدةٍ تُفني منه شكله الأدنى لتوجد منه شكله الأسمى و تدعه ذؤابة نور ترتعش** [رواية القلم ١٠٧] .

ـــ كنّا في يوم من أيام الربيع ... و كأن السماء **مازجت قلبي في تلك الساعة** فأضاءته بنور الفجر الندي العبق بالنسيم ، الملون بالشفق ، المتحرك بالسحاب [النجوى ١٩٥] .

الشكل الثاني : الفعل المضارع

ـــ أترى يا قلبي كأنّ هذا القمر **إنما يلقي النور على الحلم الروحاني اللذيذ الغامض الذي يحلمُ به كل عاشق من أول درس في الحب ، ساعة ترسل الحبيبة إلى قلبه رسالة عنها ، و لا يحلم بمثله في غير العشّاق إلا أعظم الفلاسفة ، وفي آخر دروس فلسفته ،**

وبعد أنْ تكون الليالي الطويلة قد أطلعتْ في سماء عمرِه قمرَ الشيخوخة من شعره الأبيض ؟ [القمر ٥٨] .

ــ قال : وهل أنا في نغمات حبّك إلا عود ؟ ... كيف كانت تضغط علي كأنها **تسلّم على الحبيبة سلاما و لا تخطّ إليها كلاما** ، و سل نفسك كيف كانت في حركتي

٥ تضطرب و قلبك كيف كان من كلمة يبتعد و في كلمة يقترب ؟ [في العتاب ١٨٣] .

النوع الرابع : الجملة خبر لــ (لعل)

فيه جملتان على فرعين :

الفرع الأول : جملة الفعل التام المضارع

ــ لعلك **تخشين إذا جاءني كتابك الكريم أنْ يزعم الناس أنّ جبريل أصبحَ في الأرض**

١٠ **من سعاةِ البريد ، و أنّ السماءَ عادتْ تشرعُ لأهلِ الأرضِ فجاءت فلانا من فلانة بكتاب جديد** ؟ [في العتاب ١٨٢] .

الفرع الثاني : جملة الفعل الناقص المضارع

ــ أقول : إنّ الحب زيادة شعاعٍ في العين ... و لعلّ أجملَ نساء الأرض حينئذ **لا تكون إلا عجوزا من العجائز** ، ... و هذا إنْ لم يكنْ هو الواقعَ في اعتبارِ العينِ و الخيال

١٥ و الحبّ فهو الواقع في اعتبار الفضيلة و الحقيقة و الكمال [وهم الجمال٢٥١] .

النوع الخامس : الجملة خبر لــ (ما) العاملة عمل ليس

ــ أقول : إن الحب زيادة شعاع في العين ... وما من حبيبةٍ تجلس إلى محبّها المفتون بها إلا هي **تحت بصره كالعاريةِ و إن لَبِسَتْ ما لبِسَتْ ، لأنها بالحب جسم حيٌّ من أفكاره و هواجسه ونزعاته** و لو بقيتْ عينُ المحبّ على عنصرِها ... فهو الواقع في اعتبار

٢٠ الفضيلة و الحقيقة و الكمال [وهم الجمال٢٥١] .

النمط الثاني : الجملة خبر للأفعال الناسخة

النوع الأول : الجملة خبر لــ (كان)

الفرع الأول : الجملة الاسمية المنسوخة

ــ كنتُ أرى أنّ الحبّ هو الطريقة التي يعثرُ بها الإنسانُ على روحِهِ و هو مُغشًّى بماديّته

٢٥ ، فيكون **كأنّه في الخلْدِ** و هو بعدُ في الدّنيا و أكدارِها ، [رسالة للتمزيق ٤٩] .

الفرع الثاني : الجملة الفعلية

الشكل الأول : الفعل الماضي

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

ـ أترى يا قلبي كأن هذا القمر ... وبعد أنْ تكون الليالي الطّويلة **قد أطلعتْ في سماء عمره قمر الشيخوخة من شعره الأبيض** ؟ [القمر ٥٨] .

ـ قولي لها يا زجاجةَ العطر: إنك خرجتِ من أزهارٍ كأنها شعلٌ نباتية وكانت في الرّياض على فروعِها **كأنما تجسَّمَتْ من أشعةِ الشّمس والقمرِ** ... و لمساتِ فكري،ولذلك أهديتُكِ [زجاجة العطر ٣٥] .

الشكل الثاني : الفعل المضارع

تكرر ست مرات ؛ منها :

ـ قال : وهل أنا ... و سلْ أناملك كيف كانت **تضغطُ عليّ كأنها تسلّم على الحبيبة سلاما و لا تخطّ إليها كلاما** و سل نفسك كيف كانت **في حركتي تضطرب** وقلبك كيف كان **من كلمة يبتعد** و في كلمة يقترب ؟ [في العتاب ١٨٣] .

النوع الثاني : الجملة خبر لـ (أصبح)

ـ قولي لها يا زجاجةَ العطر: إنك خرجتِ ... وأصبحتِ **كأنما تجسمت من أشواقي وتحياتي و لمساتِ فكري**،ولذلك أهديتُكِ [زجاجة العطر ٣٥] .

ـ أصبحتُ **أرى الحبَّ كأنّه طريقة يفقدُ بها الإنسان روحَه قبل الموت ، فيعود كأنه ضارب غمرةٍ من الحميم و هو قارٌ في نسيم الدنيا** [رسالة للتمزيق ٤٩] .

النوع الثالث : الجملة خبر لـ (جعل)

ـ كبرياؤها الآتية من أنها هي المعشوقة ... و اندفع بها التيّار الذي جعل **يزحزحنا واحدا عن واحد** حتى فصَلْنا انفصالَ شاطئين ، و فقَدْنا ما يسمّى في اللغة السياسية " إدراك حقيقة الحالة " ، ... و ضاق عنا الحبّ بأخلاقه فلم يبق مني و منها غير لا قائمة في وجه لا [الهجر ٢٣٣] .

النوع الرابع : الجملة خبر لـ (دام)

ــ قلت : بل الآن وُصِلَ بي ، مادمت **قد قلت** : **أعني أحبك** ، و **أثبتها أنت** ، **فثبتت** [النجوى ١٩٦] .

النوع الخامس : الجملة خبر لــ (زال)

ــ أيُّ سرٍّ هذا الّذي يجعَلُكِ على كلِّ أحوالِكِ تَفيْضِيْنَ بالقوَّة كأنما بُنِيْتِ على شَكْلٍ لا يزالُ **يجْمَعُها في نفسِهِ** و يَبُثُّها من نفسِه [يا للجلال ٩٦] .

النوع السادس : الجملة خبر لــ (عاد)

ــ أصبحتُ أرى الحبّ كأنّه طريقةٌ يفقدُ بها الإنسان روحَهُ قبل الموت ، فيعود **كأنّه ضارب غمرة من الحميم و هو قارّ في نسيم الدنيا** [رسالة للتمزيق ٤٩] .

النوع السابع : الجملة خبر لــ (كاد)

تكرر هذا النوع مرتين كان في كل منهما جملة فعلية ، و ذلك على فرعين :

الفرع الأول : المضارع المبني للمعلوم

ــ تقولين يا حبيبتي : أي شيء عندك هو جديد فيَّ ؟ ... لا أكادُ **أفهمُ يا صديقي معنى : كلمةٌ بسرِّها ! و لا معنى قولِك الذي قلتَه لي : إن الحبَّ فيكِ أنتِ كتعتيقِ الخمرِ يضيفُ إليها الوقتُ كلَّ يومٍ أسراراً و قُوَىً و خيالاً و عملاً و سطوةً ورقّةً ، و أَرَاهُ في سواكِ كتعتيق الماء !** ... لماذا لماذا ؟ [لماذا لماذا ١٣٥] .

الفرع الثاني : المضارع المبني للمجهول

ــ ها أنذا يا حبيبتي أجلسُ لكتاب الشوق و في يدي القلمُ ، و معانيك مني قريبة تكادُ **تُحَسُّ** و تُلمسُ على تباعد ما بيننا لأن كل ما فيك هو في قلبي [الأشواق ١٠٠] .

و أما الرابط الذي يربط جملة خبر الناسخ باسمه فهو الضمير ، وقد جاء الارتباط بالضمير على نمطين اثنين :

النمط الأول : الارتباط بضمير ظاهر

النوع الأول : الضمير في محل رفع

تكرر ست مرات ؛ منها :

ـ كأنّ كل حبيبٍ في خيالِ محبه **إنما هو الوسيلة التي استطاع الكون أنْ يعبر بها عن جماله لإنسان في إنسان ببلاغةٍ تختلف مع الأذواق كما تختلف البلاغة الإنسانية** [أليس كذلك ١٩٠] .

ـ قلت : بل الآن وُصِلَ بي ، مادمت **قد قلت : أعني أحبك ، و أثبتها أنت ، فثبتت** [النجوى ١٩٦] .

النوع الثاني : الضمير في محل نصب

ـ كنت أرى أن الحبّ هو الطريقة التي يعثر بها الإنسان على روحه و هو مُغشَّىً بماديته ، فيكون **كأنّه في الخلد** و هو بعد في الدنيا و أكدارِها ، [رسالة للتمزيق ٤٩] .

ـ كأنّ عناصرك المطهرة **قد أنضجها اللهب القلبيُّ الذي يحرق الإنسان و رغائبه وأهواءه في شعلة متّقدةٍ تُفني منه شكله الأدنى لتوجد منه شكله الأسمى و تدعه ذؤابة نور ترتعش** [رواية القلم ١٠٧] .

النمط الثاني : الارتباط بضمير مقدر

تكرر خمسا و أربعين مرة كان الضمير في كل منها في محل رفع ، ومن الأمثلة :

ـ لكن بلاغتك التي يتهلّلُ بعضها تَهَلُّلَ جبينك ، و يستحي بعضها استحياء خديك ، و يفترُّ بعضها افترار شفتيك ، و تأتي مفتّنة ناعمة كأنها جسم بديع ناضج للحبّ ، **قد جعلتـ/ـني أعرف أنّ الكلمة التي يلقيها حبيبٌ إلى محبه تأتي / و كأنها لغـةٌ مخلوقـةٌ لساعتها** [البلاغة تتنهد ٤٤] .

القسم الثالث : جملة الحال

تكررت جملة الحال في تضاعيف الجمل المركبة من الدرجة الخامسة أربعين مرة جاءت موزعة على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : الحال جملة اسمية

تكرر ثلاثا و عشرين مرة على نوعين :

النوع الأول : اسمية أساسية

تكرر سبع عشرة مرة ؛ منها :

ـ يأبى لها شعورُها بكبرياء الحب إلا أنْ تنبذَ لك بلفظةٍ متكبرةٍ **و هي قد وثقتْ أنها تخصّك منها بمعنى ما** [هدية شتم ١٥٥] .

ـ رأيتُ حباً رائعاً معبوداً أشْعرني إذْ ملكْتُه أنَّ الإنسانَ قد يملكُ من الجنَّةِ نفسها ملْكاً **و هُو على الأرضِ في دارِ الشّقاءِ** إذا هو احْتوى بين ذراعيهِ مَنْ يهواه [رسالة الطيف ١٧٦] .

النوع الثاني : اسمية منسوخة

تكرر ست مرات ؛ منها :

ـ نظرة ساحرة تجعلني أرى كل شيء في رسمك محدودا ، و معَ ذلكَ أراكِ أنتِ غيرَ محدودةٍ في شيْءٍ ، **كأنَّ لكِ فيضاً من الجمالِ و السِّحْرِ يستغرقُ العالَمَ ، و يغمرُ الكونَ ، و لا يكتفي بما ينتهي دونَ ما لا ينتهي** ، أو كأنَّكِ أنتِ مجتَلى هذا الفيضِ لعيْني ، أو كأنَّكِ وسيلةٌ في اتِّصالِ روحي بروحِ الجمالِ الأزَليِّ [رسم الحبيبة ٤١] .

ـ لكنَّ بلاغَتَكِ التي يَتَهَلَّلُ بعضُها تَهَلُّلَ جبينكِ ، و يسْتَحِي بعْضُها استِحْياءَ خدَّيْكِ ، و يفْتَرُّ بعضُها افْتِرارَ شفتيكِ ، و تأْتي مُفَتَّنَةً ناعمةً **كأنّها جسْمٌ بديعٌ ناضجٌ للحبِّ** ، قد جعلتْني أعرفُ أنَّ الكلمةَ التي يُلْقِيْها حبيبٌ إلى محبِّهِ تأتي و كأنّها لغةٌ مخلوقةٌ لساعتِها [البلاغة تتنهد ٤٤] .

النمط الثاني : الحال جملة فعلية

تكرر هذا النمط أربع عشرة مرة موزعة على نوعين :

النوع الأول : الفعل التام

تكرر ثلاث عشرة مرة على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

تكرر أربع مرات على شكلين :

الشكل الأول : المبني للمعلوم

ـ أيمكنُني أنْ أُنْزِلَ هذه الصُّورةَ الفاتنةَ منْ مكانِها ، **و قدْ أرادت المقاديرُ أنْ تُزَخْرِفَ بها غُرْفَةَ الأحْلامِ في نفْسي** ، فَجَعَلْتَهَا في صدرِها لأنّها مِنْ زينةِ اللهِ التي أخْرَجَها لي ، و لم يجتمعْ ما أحبُّهُ من الجمالِ في امرأةٍ إلا فيها [رسالة للتمزيق ٥٠] .

ـــ قلتُ : إنّ غزالي هذا كان فيلسوفاً لا يصدِّقُ إلا ما يقره و لا يقرّ ما لا يمتحنه ...

و الرابع : أن يجيءَ بالموسى فيحلق لِبْدةَ الأسد فيكشف عما تحتها و يرى منظره و **قد عري منها** ، فلعلها من شعوذته في القوة و احتياله على مظهرها و رهبتها ... و المنتصرَ هو الغزال بلينه و نعومته و بعينه الكحيلة ، وبكل ما هو به غزال ! [النجوى ٢٠٠] .

٥ الشكل الثاني : المبني للمجهول

ـــ أيُّ سرٍّ هذا الّذي يجعَلُكِ على كلِّ أحوالِكِ تَفِيْضِيْنَ بالقوَّة **كأنما بُنِيْتِ على شَكْلٍ لا يزالُ يجْمَعُها في نفسهِ و يَبُثُّها من نفسه** [يا للجلال ٩٦] .

ـــ لا أقولُ : إنَّ ما كانَ في النَّفْسِ جنوناً و عقلاً من معاني الحبِّ قد رَجَعَ في النِّسيانِ كالكلمةِ المكتوبةِ على ورقةٍ **حُبِسَ في الورقةِ معناها إلى أنْ يُوجَدَ مَنْ يقرؤهُ فيُخْرِجُه**

١٠ [والسلام عليها ٢٥٧] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

تكرر تسع مرات على شكلين :

الشكل الأول : المبني للمعلوم

تكرر ثماني مرات ؛ منها :

١٥ ـــ يعيْشُ في سكونٍ مَلأَتْهُ أرْواحُ ألفاظٍ محبوبةٍ تريدُ بما وَسِعَهُ أنْ تتكلَّمَ **و لا يُمْكِنُ أنْ تتكلَّم** [الأشواق ١٠٤] .

ـــ فابْتَدَرْتُها **أقولُ : إنَّ تَكَلُّفَ وجهِكِ ينطقُ بأنَّه لا يَعْني** ! [النجوى ١٩٦] .

الشكل الثاني : المبني للمجهول

ـــ إنَّه الحبُّ **يُخْلَقُ بها خَلْقاً فيَّ** ، و بزمنِها خلقاً في زمني ، **لِيُشْعِرَنا بهذا التَّغْييرِ الخلقِ

٢٠ المتصرِّفِ أنّنا لا نتحابُّ في ذاتِ نفْسينا بل في الجلالِ الأعْظمِ الذي منهُ نَفْسُها ونَفْسي** [الغضبى ١٤٩] .

النوع الثاني : الفعل الماضي الناقص

ـــ كبرياؤُها الآتِيةُ من أنَّها هيَ المعْشوقةُ ... و أصبحنا من حيرةٍ و عجزٍ و سوءِ بصيرةٍ في مثْلِ الحالةِ التي يُطْرَحُ فيها اللغزُ لحلِّهِ فإذا منه لغْزٌ آخرُ ! **و كان عقدةً ناعمةً كملمسِ**

الحيَّةِ ، فانتهى إلى مسِّ السُّمِّ النَّاقعِ ، ... فلم يَبْقَ مني و منها غيرُ لا قائمةً في وجـــهِ لا [الهجر ٢٣٣] .

النمط الثالث : الحال جملة شرطية

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

٥ ــ إنَّهُ الموقفُ العقليُّ المصبُوبُ على قالبِ فلْسَفَتِها حينَ تقولُ : إنَّكَ لن تَحْكُمَني **و لـو أنَّكَ في الواقع تحكُمُني** ، و على قالبِ فلسفتي حينَ أقولُ : إنِّي لن أُغْلَبَ في شيءٍ **و لـو أنَّني في كلِّ شيءٍ مغلوب** [الهجر ٢٣٣] .

هذا ما يتعلق بجملة الحال من حيثُ أنواعُها و أشكالُها ، فلننظر إليها الآن كرة أخـرى من حيثُ روابطُها بصاحب الحال .

١٠ في الجملة الاسمية جاء الارتباط وفق الأنماط التالية :

النمط الأول : الارتباط بالضمير وحده

تكرر هذا النمط ست مرات ؛ منها :

ــ الأصلُ الذي بُني عليه الكون في منافعه بُنيتِ أنت عليه في محاسنك ، **كأنمـــا هـو يعرض قوانينه التي تُحس و لا تُرى في صورة منك تُحس و تُرى و تزيد على الرؤيــة**

١٥ **أنها آخر حدود العشق ، و على العشق أنها أول حدود العبادة** [يا للجلال ٩٧] .

ــ كنا في يوم من أيام الربيع ... وماجتْ ألوانه **بعضُها في بعض** فغطّى الأرض ألوانـا شتى ... المتحرك بالسحـــاب [النجوى ١٩٥] .

النمط الثاني : الارتباط بالواو وحدها

ــ إن السَّاخطَ على الحياةِ **و الحياةُ منك** ليس إلا كورقةٍ في شجرةٍ ... و ضاعتْ فيما

٢٠ يضيْع [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٥] .

النمط الثالث : الارتباط بالضمير و الواو معا

تكرر أربع عشرة مرة ؛ منها :

ــ الحبُّ كالحرِّيَّةِ : هذهِ تأتي أهْلَها بالثَّورة المدمِّرَة ، **وفيها أسبابٌ من الحياةِ لهـا مـا بعدها** ، وذاكَ يُهْدي الشَّتْمَ **وفيه أسبابٌ من الدَّلالِ ولها ما بعدها** [هدية شتم ١٥٨] .

٢٥ أما في الجملة الفعلية فإن ارتباط الفعل الماضي جاء على نمطين :

النمط الأول : الارتباط بالضمير وحده

النمط الثاني : الارتباط بالواو و الضمير

و بالنظر إلى ما سبق ذكره من أمثلة الفعل الماضي تاما و ناقصا تتبين أمثلة الارتباط هذه ، كما يتبين لنا أيضا مجيء الفعل الماضي حالا دون الاقتران بقد .

٥ أما جملة الحال التي فعلها مضارع فأنماط ارتباطها بصاحبها كما يلي :

النمط الأول : الارتباط بالضمير وحده

تكرر سبع مرات من أمثلتها : المثال الثاني من المضارع المبني للمعلوم و مثال المضارع المبني للمجهول .

النمط الثاني : الارتباط بالواو وحدها

١٠ ورد هذا النمط في قوله :

ـ قلتُ : إنّ غزالي هذا كان فيلسوفاً ... و الثالث : أن يتناولَ عضلاتِ الأسد في زوره و رقبته و أعضائه فيغمزَها غمزا شديدا ، لعلّها من ورم أو شحم **و ما يدري الناس !** ... وبكل ما هو به غزال ! [النجوى ٢٠٠] .

و لعلك تنبهت إلى أن الفعل المضارع هنا منفي بما ، وقد منع النحاة اقتران المنفي بما

١٥ بالواو بحجة أن المضارع المجرد يكون حالا دون واو فكيف إذا انضم معه ما يدل بظاهره على الحال و هو ما ؟ وقد ناقشت هذه المسألة قبل و ذكرت تجويز أبي حيان لمثل هذه الصورة ، فانظر البيان هناك[1] .

النمط الثالث : الارتباط بالواو و الضمير معا

في قوله :

٢٠ ـ يعيْشُ في سكونٍ مَلأتْهُ أرْواحُ ألفاظٍ محبوبةٍ تريدُ بما وَسِعَهُ أنْ تتكلّمَ **و لا يُمْكِنُ أنْ تتكلّم** . [الأشواق ١٠٤] .

و المضارع هنا منفي بلا ، ومع ذلك قرنه الرافعي بالواو ، وله من مثل هذا التركيب نظائر سبقت الإشارة إليها فيما تقدم من مستويات تركيبية ، و كنت قد بينت قبل أن

(١) انظر ص : ٣٠٤ من هذا البحث .

النصوص الكثيرة التي وردت عن العرب كفيلة بإجازة مثل هذا التركيب و إن منعته طائفة من النحاة ، فانظر إن شئت تفصيل المسألة و الاحتجاج لها في موضعها من البحث[1] .

كما جاء الارتباط بالواو و الضمير معا في جمل الشرط التي وقعت حالا .

القسم الرابع : جملة المفعول

النمط الأول : مقول القول

تكرر تسعا و عشرين مرة ؛ منها :

ـ قالت : إنه يقولُ : **إنسان أحمقُ أو مخبولٌ يحاول أن يجعلَ له بحـرا من قطـرتين** [قلت و قالت ٢١٠] .

النمط الثاني : المفعول الثاني

تكرر سبع مرات ؛ منها :

ـ هوَ السَّاعةَ مرتبكٌ ... فيحسَبُهُ **يرتعشُ** و لا يمشي [رواية القلم ١٠٦] .

ـ أنتِ وحدكِ أذَقْتِـني ... و جعلتِني من وحي جمالكِ المتنزِّل على قلبي **أشعرُ أنَّ هذا الجمالَ السماويَّ أنشأَ فيَّ صفةً ملائكيَّةً ترفعُني فوقَ إنسانيَّتي** [وزدت أنك أنت ٣٣].

النمط الثالث : باب التعليق

تكرر أربع مرات على نوعين :

النوع الأول : الجملة معلقة عن فعل متعد لواحد استوفى مفعوله

تكرر ثلاث مرات في قوله :

ـ قال : وهل أنا في نغماتِ حبّك إلا عود ؟ و هل صُوِّرَتْ إلا حركات وجدك من قيام و قعود ؟ و سل الدواة **من أمدها** و الصحيفة من أعدها ؟ و سل أناملك **كيف كانت تضغط علي كأنها تسلم على الحبيبة سلاما و لا تخط إليها كلاما** و سل نفسك **كيف كانت في حركتي تضطرب** و قلبك **كيف كان من كلمة يبتعد و في كلمة يقترب** ؟ [في العتاب ١٨٣] .

---

(١) في ص : ٣٠٥ .

وقد سبق ذكر الاختلاف في موقع هذه الجملة من الإعراب ، وهل هي بدل من المنصوب قبلها ، أم منصوبة على الحال ، أم هي في موضع المفعول الثاني على تضمين الفعل معنى ما يتعدى لاثنين ، وواضح أن التعليق هنا كان باسم استفهام[١] .

النوع الثاني : الجملة معلقة عن فعل متعد لاثنين

٥ فيه جملة واحدة علقت عنها الفعل باسم استفهام :

ـ قلت : إن غزالي هذا **كان فيلسوفاً ...** بل قرّرَ أنْ يحطّمَ كلٌّ واحد منها ليعلم **ما سر قوتها و مضائها ...** و المنتصرَ هو الغزال بلينه و نعومته و بعينه الكحيلة ، وبكل ما هو به غزال ! [النجوى ٢٠٠] .

القسم الخامس : جملة المضاف إليه

١٠ تكرر هذا القسم تسع مرات على خمسة أنماط :

النمط الأول : إضافة (إذْ) إلى الجملة

ـ رأيتُ حباً رائعاً معبوداً أشْعرني إذْ **ملكْتُهُ** أنّ الإنسانَ قد يملكُ من الجنَّةِ نفسِها ملْكاً و هُو على الأرضِ في دارِ الشّقاءِ إذا هو احْتوى بين ذراعيهِ مَنْ يهواه [رسالة الطيف ١٧٦] .

١٥ النمط الثاني : إضافة (إذا) إلى الجملة

النوع الأول : المضاف إليه جملة اسمية أساسية

ـ رأيتُ حباً رائعاً معبوداً أشْعرني إذْ ملكْتُه أنّ الإنسانَ قد يملكُ من الجنَّةِ نفسِها ملْكاً و هُو على الأرضِ في دارِ الشّقاءِ إذا **هو احْتوى بين ذراعيهِ مَنْ يهواه** [رسالة الطيف ١٧٦] .

٢٠ النوع الثاني : المضاف إليه جملة فعلية فعلها ماض تام

ـ لعلك تخشينَ إذا **جاءني كتابك الكريم** أنْ يزعمَ الناس أنّ جبريل أصبح في الأرض من سعاة البريد ، و أنّ السماء عادت تشرع لأهل الأرض فجاءت فلانا من فلانة بكتاب جديد ؟ [في العتاب ١٨٢] .

---

(١) انظر ص : ٣١٧ من البحث .

النمط الثالث : إضافة (حين) إلى الجملة

فيه ثلاث جمل أضيف الظرف فيها إلى جملة فعلية فعلها مضارع ، و من أمثلة هذا النمط :

ـــ إنَّهُ الموقفُ العقليُّ المصبُوبُ على قالبِ فلْسَفَتِها حينَ **تقولُ** : **إنَّكَ لن تَحْكُمَني و لو أنَّكَ في الواقع تحكُمُني** ، و على قالبِ فلسفتي حينَ **أقولُ** : **إنَّني لن أُغْلَبَ في شيءٍ و لو أنَّني في كلِّ شيءٍ مغلوب** [الهجر ٢٣٣] .

النمط الرابع : إضافة (ساعة) إلى الجملة

ـــ أترى يا قلبي كأنَّ هذا القمرَ ... ساعةَ **ترسل الحبيبة إلى قلبه رسالةً عنها** ، و لا يحلمُ بمثله في غير العشّاق ... قمرَ الشّيخوخة من شعره الأبيض ؟ [القمر ٥٨] .

النمط الخامس : إضافة (لما) إلى الجملة

ـــ قولي لها يا زجاجة العطر : ... ، فلما **ابتعتُكِ** و صرتِ في يدي ... و لذلك أهديتُك [زجاجة العطر ٣٥] .

ـــ قلت : إنّ غزالي هذا كان فيلسوفاً ... قالوا : ولما **جاء العرين** ، و أصبح من الأسد بمرصد ، ... وبكل ما هو به غزال ! [النجوى ٢٠٠] .

القسم السادس : الجملة المعترضة

في هذا القسم ست جمل ، جاءت على نمطين :

النمط الأول : الاعتراض بالنداء

تكرر خمس مرات ؛ منها :

ـــ قولي لها **يا زجاجةَ العِطْرِ** : إنَّكِ خرجْتِ مِنْ أزهارٍ كأنّها شعلٌ نباتيةٌ ... ولمساتِ فكري ؛ و لذلك أهديتك [زجاجة العطر ٣٥] .

ـــ ها أنذا **يا حبيبتي** أجلسُ لكتاب الشوق و في يدي القلمُ ، و معانيك مني قريبة تكاد تُحس و تُلمس على تباعدِ ما بيننا لأنّ كل ما فيك هو في قلبي [الأشواق ١٠٠] .

النمط الثاني : الاعتراض بالخبر

ــ كبرياؤُها الآتِيةُ من أنّها هيَ المعْشوقةُ ... و اندفعَ بها التيَّارُ الذي جَعَلَ يُزَحْزِحُنا واحداً عن واحدٍ حتى **فصلَنا انفصالَ شاطئين** ، ... و ضاقَ عنا الحبُّ بأخلاقِهِ فلم يَبْقَ مني و منها غيرُ لا قائمةً في وجهِ لا [الهجر ٢٣٣] .

النمط الأول : بين الفعل و مفعوله

٥ النمط الثاني : بين الحال و صاحبه

و تمثل النمطين الجملتان المذكورتان مثالا للاعتراض بالنداء .

النمط الثالث : بين المتعاطفين

ومثاله جملة الخبر المعترضة المذكورة آنفا .

القسم السابع : جملة الصفة

١٠ فيه إحدى عشرة جملة .

النمط الأول : الجملة الاسمية المنسوخة

ــ قولي لها يا زجاجةَ العطر : إنّكَ خرجت من أزهار **كأنها شعلٌ** نباتية ، و **كانت في الرياض على فروعها كأنما تجسمت من أشعة الشمس و القمر** ، ... لذلك أهديتك [زجاجة العطر ٣٥] .

١٥ ــ تقولين يا حبيبتي : أيُّ شيءٍ عندك ... ما الذي جعلَني عندك لغزاً **لا تفسيرَ لهُ** وجَعَلَ النِّساءَ من دوني ... لماذا لماذا ؟ [لماذا لماذا ١٣٥] .

النمط الثاني : الجملة الفعلية

النوع الأول : الفعل التام

الفرع الأول : الفعل الماضي

٢٠ ــ يعيْشُ في سكونٍ **مَلأَتْهُ أرْواحُ ألفاظٍ محبوبةٍ تريدُ بما وَسِعَهُ أنْ تتكلّمَ و لا يُمْكِنُ أنْ تتكلّم** . [الأشواق ١٠٤] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

تكرر سبع مرات ؛ منها :

ــ أصبحتُ أرى الحبّ كأنّه طريقة **يفقد بها الإنسان روحه قبل الموت** ، فيعود كأنّه

٢٥ ضاربُ غمرةٍ من الحميم و هو قارّ في نسيم الدنيا [رسالة للتمزيق ٤٩] .

ــ كأنّ كل حبيب في خيال محبه إنما هو الوسيلة التي استطاع الكون أنْ يعبر بها عن جماله لإنسانٍ في إنسان ببلاغة **تختلف مع الأذواق كما تختلف البلاغة الإنسانية** [أليس كذلك ١٩٠] .

النوع الثاني : الفعل المضارع الناقص

٥ ــ أيُّ سرٍّ هذا الّذي يجعَلُكِ على كلِّ أحوالِكِ تَفيْضِيْنَ بالقوَّةِ كأنما بُنيْتِ على شَكْلٍ **لا يزالُ يجْمَعُها في نفسِهِ** و يَبُثُّها من نفسِهِ [يا للجلال ٩٦] .

أما أنماط الربط فعلى النحو التالي :

النمط الأول : الرابط ضمير ظاهر

النوع الأول : الضمير في محل نصب

١٠ تكرر مرتين .

النوع الثاني : الضمير في محل جر

تكرر مرتين .

النمط الثاني : الرابط ضمير مقدر في محل رفع

تكرر هذا النمط ست مرات .

١٥ و أنت ترى فيما أسلفت من أمثلة الصفة نماذج واضحة لهذه الأنماط .

القسم الثامن : ما يحتمل الحال و الصفة

تكرر هذا القسم اثنتين و عشرين مرة موزعة على نمطين :

النمط الأول : الجملة الاسمية

النوع الأول : الاسمية الأساسية

٢٠ ــ الحبُّ كالحرِّيَةِ : هذهِ تأتي أَهْلَها بالثَّوْرة المدمِّرَةِ ، وفيها أسبابٌ من الحياةِ **لها ما بعدها** ، وذاكَ يُهْدي الشَّتُّمَ و فيه أسبابٌ من الدَّلالِ و لها ما بعدها [هدية شتم ١٥٨] .

النوع الثاني : الاسمية المنسوخة

ــ أقولُ : إنّ الحبّ زيادة شعاعٍ في العين **كأنّه كهربائيةٌ تتفاعل في مركز البصر من**

٢٥ **الدماغ فينقدحُ منها ضوء على النفس متلون نافذ لا يثبت فيه حقيقي من المرأة على**

حقيقته ، ولا يظهر فيه شيء إلا مصبوغا مغيرا ، و لا يردُّه راد عـــن أنْ ينفُــــذَ إلى منتهاه ... فهو الواقعُ في اعتبار الفضيلة و الحقيقة و الكمال [وهم الجمال٢٥١] .

النمط الثاني : الجملة الفعلية

النوع الأول : الفعل التام

الفرع الأول : الفعل الماضي

تكرر خمس مرات ؛ منها :

ــ إن السَّاخطَ على الحياةِ و الحياةُ منك ليس إلا كورقةٍ في شجرةٍ **قد بدا لها** فسخِطَتْ شجرتَها و عملَها و نظامَها ... من أن تكونَ إلا ورقةً يابسةً **قد هلكتْ حُمْقاً** و ارْفَتَّتْ رغْماً و ضاعتْ فيما يضيْع [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٥] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

تكرر اثنتي عشرة مرات على شكلين :

الشكل الأول : المبني للمعلوم

تكرر إحدى عشرة مرات ؛ منها :

ــ نظرة ساحرة **تجعلني أرى كل شيء في رسمك محدودا** ، و معَ ذلكَ أراكِ أنتِ غـــيرَ محدودةٍ في شيْءٍ ، كأنَّ لكِ فيضاً من الجمالِ و السِّحْرِ **يستغرقُ العالَمَ** ، و يغمرُ الكونَ ، و لا يكتفي بما ينتهي دونَ ما لا ينْتهِي ، أو كأنَّكِ أنتِ مجْتَلَى هذا الفيضِ لعيْـــــني ، أو كأنَّكِ وسيلةٌ في اتِّصالِ روحي بروحِ الجمالِ الأزَليِّ [رسم الحبيبة ٤١] .

الشكل الثاني : المبني للمجهول

ــ الأصلُ الذي بُني عليه الكون في منافعِهِ بُنيت أنت عليه في محاسنكِ ، كأنمـــا هـــو يعرضُ قوانينه التي تُحس و لا ترى في صورة منك **تُحَسُّ** و ترى و تزيد على الرؤية أنهـــا آخر حدود العشق ، و على العشق أنها أول حدود العبادة [يا للجلال ٩٧] .

النوع الثاني : الفعل الماضي الناقص

ــ قولي لها يا زجاجةَ العِطْرِ : إنَّكِ خرجْتِ مِنْ أزهارٍ كأنَّها شعلٌ نباتيةٌ ، **وكـــانتْ في الرياضِ على فروعِها كأنما تَجَسَّمَتْ من أشعَّةِ الشَّمسِ و القمرِ** ، فلمّا ابتعثَتْكِ و صـوتِ

في يدي خرجْتِ من شعلٍ غراميةٍ ، و أصبحتِ كأنما تجسَّمْتِ من أشواقي و تحيَّاتي ولمساتِ فكري ؛ و لذلك أهديتك[1] [زجاجة العطر ٣٥] .

و جميع الجمل هنا احتملت الحالية و الوصفية لكون الموصوف أو صاحب الحال نكرة مخصصة ، و التخصيص جاء على نمطين :

٥ النمط الأول : التخصيص بالوصف

تكرر هذا النمط تسع عشرة مرة على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : التخصيص بالمفرد

تكرر ثلاث عشرة مرة ؛ منها :

ــ تفسِّرُ الطبيعةُ نفسَها الغامضةَ ... فتعقد على أطراف حياته بعقدة عاطفية واحدة

١٠ **تستطيع بها تلك المرأة أن تهزه من كل نواحيه بأيسر لمسة** [يا للجلال ٩٨] .

ــ رأيتُهنَّ واقفاتٍ في مثْلِ ذلكَ الحزْنِ النِّسَائيِّ الغراميِّ الذي يخلِطُ المرارةَ في حلاوةِ المرأةِ الجميلةِ ، فتُبْدِي عن عاطفةٍ مسكينةٍ **لا يُصوِّرُها لكَ إلا أنْ ... أنْ تَتَخَيَّلَ جزعَ لؤلؤةٍ تخشى أن تتحوَّلَ إلى حصاة** [شجرات الشتاء ١٦٩] .

النوع الثاني : التخصيص بشبه الجملة

١٥ تكرر هذا النوع سبع مرات ؛ منها :

ــ نظرة ساحرة تجعلني ... كأنَّ لكِ فيضاً من الجمالِ و السِّحْرِ **يستغرقُ العالَمَ** ... اتِّصالِ روحي بروحِ الجمالِ الأزَليِّ [رسم الحبيبة ٤١] .

ــ فهمتُهُ كما أفهمُ حسنَكِ الذي جَعَلَهُ الحبُّ مِنْ أسرارِ قلبي ، فجَعَلَه القلبُ من أسرارِ روحي ، فجعلَتْهُ روحي من أسرارِ الكون ، فأظْهَرَهُ الكون كأنَّهُ ومضةٌ من النُّورِ القدسيِّ

٢٠ **أَحبَّتْ أن تُرى رؤيةَ وَلَهٍ و عبادة** فكان سطوعُها فيكِ أنتِ ، وكان الخشوعُ لها في قلبي أنا ، وذهبَتْ بي كل مذهبٍ تقديساً و خضوعاً و محبَّةً [كتاب لم تكتبه ١٤٢] .

النوع الثالث : التخصيص بالجملة

---

(١) لايغيبنَّ عنك أن هذا مبني على مذهب الزمخشري في واو اللصوق ، وإنما قلنا به فرارا من مجيء الحال من النكرة ، وإن جوزه ابن هشام بمسوغ امتناع الوصفية [انظر : المغني : ٤٧٧] .

ـــ قولي لها يا زجاجةَ العِطْرِ : إنَّكِ خرجْتِ مِنْ أزهارٍ كأنَّها شعلٌ نباتيةٌ ، **و كـانتْ في الرياضِ على فروعِها كأنما تَجَسَّمْتْ من أشعَّةِ الشَّمسِ و القمرِ** ، فلمّا ابتعْتُكِ و صِرْتِ في يدي خرجْتِ من شعلٍ غراميةٍ ، و أصبحتِ كأنما تجسَّمْتِ من أشواقي و تحيّاتي ولمساتِ فكري ؛ و لذلك أهديتك [زجاجة العطر ٣٥][1] .

٥ النمط الثاني : التخصيص بالإضافة

ـــ كأنّ عناصركِ المطهّرة ... و تدعه ذؤابة نور **ترتعش** [رواية القلم ١٠٧] .

القسم التاسع : جملة الصلة

عدة جمل هذا القسم خمسون جملة ، وهي بحسب أنواع الاسم الموصول تنقسم إلى الأنماط التالية :

١٠ النمط الأول : ما

تكرر هذا النمط اثنتين و عشرين مرة ؛ منها :

ـــ أيمكِنُني أنْ أُنْزِلَ هذهِ الصُّورةَ الفاتنةَ منْ مكانِها ، و قدْ أرادت المقاديرُ أنْ تُزَخْرِفَ بها غُرْفَةَ الأحْلامِ في نفْسِي ، فَجَعَلَتْهَا في صدرِها لأنَّها مِنْ زينةِ اللهِ التي أخْرَجَها لي ، و لم يجتمعْ ما **أحبُّهُ من الجمالِ في امرأةٍ إلا فيها** [رسالة للتمزيق ٥٠] .

١٥ ـــ لا أقولُ : إنَّ ما **كانَ في النَّفْسِ جنوناً و عقلاً من معاني الحبِّ** قد رَجَعَ في النِّسيانِ كالكلمةِ المكتوبةِ على ورقةٍ ، حُبِسَ في الورقةِ معناها إلى أنْ يُوجَدَ مَنْ يقرؤُهُ فيُخْرِجُهُ [والسلام عليها ٢٥٧] .

النمط الثاني : الذي

تكرر هذا النمط ثلاث عشرة مرة ؛ منها :

٢٠ ـــ تفسِّرُ الطبيعةُ نفسَها الغامضةَ بامرأةٍ جميلةٍ لتحقّقَ بها في النَّفسِ العاشقة وهم الكمالِ الإنسانيِّ المستحيلِ الذي **يخيِّلُ لها اندماج الكونِ بجلالِه العظيمِ في ذاتيَّةٍ إنسانيةٍ ، ذاتيَّةِ المحبوب المخلوقةِ على مساواةٍ و تقديرٍ من محبِّها لتجذبَهُ و تفتنَه ، فتخرجَ به من حكم**

---

[1] (١) الجملة المخصصة هنا هي (كأنها شعل نباتية) ، و جملة (كانت ...) يمكن حملها الحالية من حيث كون صاحب الحال مخصصا ، ويقوي هذا مجيء الواو ، و يمكن حملها على الوصفية و تكون الواو حينئذ هي واو اللصوق ، وقد أشرت إلى هذا قبل قليل .

عقله ، فتنفذ أقدارها في أقدارِه ، فتعقدَ على أطراف حياته بعقدة عاطفية واحدة تستطيع بها تلك المرأة أن تهزه من كل نواحيه بأيسر لمسة [يا للجلال ٩٨] .

ــ رأيتُهنَّ واقفات في مثل ذلك الحزنِ النّسائي الغرامي الذي **يخلطُ المرارة في حلاوة المرأة الجميلة** ؛ فتبدي عن عاطفة مسكينة لا يصوِّرُها لك إلا أن ... أن تتخيل جزع لؤلؤة تخشى أن تتحول حصاة [شجرات الشتاء ١٦٩] .

النمط الثالث : التي

تكرر اثنتي عشرة مرة ؛ منها :

ــ لكنَّ بلاغَتَكِ التي **يَتَهَلَّلُ بعضُها تَهَلُّلَ جبينِكِ** ، و يستَحِي بعْضُها استِحْياءَ خَدَّيْكِ ، ... كأنّها لغةٌ مخلوقةٌ لساعتِها [البلاغة تتنهد ٤٤] .

ــ كنتُ أرى أنّ الحبّ هو الطريقة التي **يعثرُ بها الإنسان على روحه و هو مُغشّىً بماديته** ، فيكونُ كأنه في الخلد و هو بعد في الدنيا و أكدارِها ، [رسالة للتمزيق ٤٩] .

النمط الرابع : من

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

ــ هذه نظرةٌ – نظرةٌ واحدةٌ – يقولُ مَنْ **يعرِفُ أنسابَ معاني الحبِّ** : إنها ربما كانتْ أخْتَ القبْلَةِ ، فهِيَ قصيرةٌ لا ينفتحُ بها الجَفْنُ حتى ينْطَبق [نظراتها ٦٣] .

ــ رأيتُ حباً رائعاً معبوداً ... إذا هو احْتوى بين ذراعيهِ **مَنْ يهواه** [رسالة الطيف ١٧٦] .

أما أنواع جملة الصلة فعلى النحو التالي :

النمط الأول : الجملة الاسمية الأساسية

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

ــ قلت : إنّ غزالي هذا كان فيلسوفاً ... إنّ الفيلسوفَ المتهزِّمَ الآن هو الأسدُ بلبدته وأنيابه و مخالبِهِ و بكل **ما هو به أسدٌ** ، و المنتصرَ هو الغزال بلينه و نعومته و بعينه الكحيلة ، وبكل **ما هو به غزال** ! [النجوى ٢٠٠] .

النمط الثاني : الجملة الفعلية

النوع الأول : الفعل التام

الفرع الأول : الفعل الماضي

تكرر ثلاث عشرة مرة على شكلين :

الشكل الأول : المبني للمعلوم

تكرر عشر مرات ؛ منها :

٥ ــ أنتِ وحدك أذَقْتِــني نشْوةَ الظَّمأ إلى الأسْرارِ القلبيَّةِ ، بما **ذقْتُهُ من لذَّة ظَمَئي إليكِ ولهفتِهِ** ، ... أنشأ فيَّ صفةً ملائكيَّةً ترفعُني فوقَ إنسانيَّتي [وزدت أنك أنت ٣٣] .

ــ فهمتُهُ كما أفهمُ حسنَكِ الذي **جَعَلَهُ الحبُّ مِنْ أسرارِ قلبي** ... وكان الخشوعُ لها في قلبي أنا ، وذهبَتْ بي كل مذهبٍ تقديساً و خضوعاً و محبَّةً [كتاب لم تكتبه ١٤٢] .

الشكل الثاني : المبني للمجهول

١٠ تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

ــ قلت : إن غزالي هذا كان فيلسوفاً ... ما هذا بالذي **خُلِقَ له فلسفةُ رأسي** ، ولكنه الذي **خُلِقَ له عدْوُ ساقي** ، و وثب يشتد مع الريح ... وبكل ما هو به غزال ! [النجوى ٢٠٠] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

١٥ تكرر هذا الفرع ستا و عشرين مرة على شكلين :

الشكل الأول : المبني للمعلوم

تكرر ثلاثا و عشرين مرة ؛ منها :

ــ هذه نظرةٌ – نظرةٌ واحدةٌ – يقولُ مَنْ **يعرفُ أنسابَ معاني الحبِّ** : إنها ربما كانتْ أخْتَ القبْلَةِ ، فهِيَ قصيرةٌ لا ينفتحُ بها الجَفْنُ حتى ينْطَبق [نظراتها ٦٣] .

٢٠ ــ رأيتُهنَّ واقفاتٍ في مثْلِ ذلكَ الحزْنِ النِّسَائيِّ الغراميِّ الذي **يخلِطُ المرارةَ في حلاوةِ المرأة الجميلةِ** ، فتُبْدِي عن عاطفةٍ مسكينةٍ لا يُصوِّرُها لكَ إلا أنْ ... أنْ تَتخَيَّلَ جزعَ لؤلؤةٍ تخشى أن تتحوَّلَ إلى حصاة [شجرات الشتاء ١٦٩] .

الشكل الثاني : المبني للمجهول

تكرر هذا الشكل ثلاث مرات ؛ منها :

ـــ كبرياؤُها الآتيةُ ... و فقَدْنا ما **يُسمَّى في اللغة السياسيَّةِ " إدراكَ حقيقةِ الحالةِ "** ، فانتشرتْ بيننا ما تُسمِّيه تلك اللغةُ " بالمسائلِ الشائكةِ " ، و أصبحنا من حيرةٍ و عجــزٍ و سوءِ بصيرةٍ في مثْلِ الحالةِ التي **يُطْرَحُ فيها اللغزُ لحلِّهِ** فإذا منه لغْزٌ آخرُ ! ... غيرُ لا قائمةً في وجهِ لا [الهجر ٢٣٣] .

٥ النوع الثاني : الفعل الماضي الناقص

ـــ لا أقولُ : إنَّ ما **كانَ في النَّفْسِ جنوناً و عقلاً من معاني الحبِّ** ... إلى أنْ يُوجَــدَ مَنْ يقرؤُهُ فيُخْرِجُــه [والسلام عليها ٢٥٧] .

ـــ كبرياؤُها الآتيةُ ... ثم ضَلَّتْ في ضلالِنا الكلمةُ التي **كـــانتْ تصلُــحُ للصُّلْــحِ** ، وضـــاقَ عنا الحبُّ بأخلاقِهِ فلم يَبْقَ مني و منها غيرُ لا قائـــمةً في وجـــهِ لا [الهجـــر

١٠ ٢٣٣] .

النمط الثالث : شبه الجملة

تكرر سبع مرات ، على نوعين :

النوع الأول : الصلة جار و مجرور

ـــ ها أنذا يا حبيبتي أجلس لكتاب الشّوقِ و في يدي القلم ، و معانيك مني قريبة تكاد

١٥ تحس و تلمس على تباعد ما بيننا لأنَّ كلَّ ما **فيك** هو في قلبي [الأشواق ١٠٠] .

النوع الثاني : الصلة ظرف

تكرر خمس مرات ؛ منها :

ـــ الحبُّ كالحرِّيَّةِ ... و لها ما **بعـــدها** [هدية شتم ١٥٨] .

أما الرابط الذي يربط جملة الصلة بالموصول فهو الضمير ، وقد جاء على نمطين :

٢٠ النمط الأول : الضمير الظاهر

النوع الأول : في محل رفع

تكرر مرتين .

النوع الثاني : في محل نصب

تكرر اثنتي عشرة مرة .

٢٥ النوع الثالث : في محل جر

تكرر ثلاث عشرة مرة .

النمط الثاني : الضمير المقدر

النوع الأول : في محل رفع

تكرر عشرين مرة .

٥ النوع الثاني : في محل نصب

تكرر ثلاث مرات .

وما سقته من جملة مثلت بها على ضروب الاسم الموصول و أنماط صلته كاف لاستخراج أمثلة لأنماط العائد ، و قد أضربت عن ذكر الأمثلة هنا خشية التكرار والإطالة ، **ذلك أن جمل هذا المستوى التركيبي وما بعده محدودة العدد ، و كل جملة منها تضم العديد من الجمل الصغرى ، مما اضطر الباحث اضطرارا إلى تكرار الجملة الواحدة غير مرة ، و لأجل ذلك أحاول تجنب تكرار الأمثلة إذا كان استخلاصها سهلا بينا ، كما أحاول اختصار الجمل الطويلة بذكر موطن الشاهد منها إذا سبق لها ذكر .**

القسم العاشر : المصدر المؤول

١٥ تكرر تسعا و أربعين مرة على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : الحرف المصدري (أنْ)

تكرر هذا النمط ثمانيا و عشرين مرة على نوعين اثنين :

النوع الأول : أنْ ظاهرة

تكرر هذا النوع تسع عشرة مرة بحسب الفروع التالية :

٢٠ الفرع الأول : صلة (أنْ) فعل تام

تكرر هذا الفرع ست عشرة مرة على شكلين :

الشكل الأول : صلة (أنْ) مضارع مبني للمعلوم

تكرر أربع عشرة مرة ؛ منها :

ــ أيمكِنُني **أنْ أُنْزِلَ هذه الصُّورةَ الفاتنةَ منْ مكانها** ، و قدْ أرادت المقاديرُ **أَنْ تُزَخْرِفَ بها غُرْفَةَ الأحْلامِ في نفْسِي** ، **فَجَعَلْتُها في صدرِها لأنَّها مِنْ زينةِ اللهِ التي أخْرَجَــها لي ، ولم يجتمعْ ما أحبُّهُ من الجمالِ في امرأةٍ إلا فيها** [رسالة للتمزيق ٥٠] .

الشكل الثاني : صلة (أنْ) مضارع مبني للمجهول

٥ فيه جملتان :

ــ فهمتُهُ كما أفهمُ حسنَكِ ... أَحبَّتْ **أنْ تُرى رؤيةَ وَلَهٍ و عبادةٍ** فكان ســـطوعُها فيكِ أنتِ ، وكان الخشوعُ لها في قلبي أنا ، وذهبَتْ بي كل مذهبٍ تقديساً و خضوعــاً ومحبَّةً [كتاب لم تكتبه ١٤٢] .

ــ لا أقولُ : إنَّ ما كانَ في النَّفْسِ جنوناً و عقلاً من معاني الحبِّ قد رَجَعَ في النِّســيانِ

١٠ كالكلمةِ المكتوبةِ على ورقةٍ ، حُبِسَ في الورقةِ معناها إلى **أنْ يُوجَدَ مَنْ يقرؤُهُ فيُخرِجُــه** [والسلام عليها ٢٥٧] .

الفرع الثاني : صلة (أنْ) فعل ناقص

تكرر هذا الفرع ثلاث مرات كان الناقص في كل منها مضارعا مبنيا للمعلوم ، و مــن أمثلته :

١٥ ــ إن السَّاخطَ على الحياةِ و الحياةُ منك ... فإذا هي أهونُ على الأرض و السَّماءِ مــن **أنْ تكونَ إلا ورقةً يابسةً قد هلكتْ حُمْقاً و ارْفَتَّتْ رغْماً و ضاعتْ فيما يضيْع** [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٥] .

ــ أقول : إنّ الحبَّ زيادة شعاع ... و عسى **أنْ تكونَ أشدّ النساء فتنة أشدَّهن قبحا و دمامةً و أبعثَهنّ في معاني الشهوات على النفرة و الجفوة و الاشمئزاز** ، و هـــذا إنْ لم

٢٠ يكن هو الواقعَ في اعتبار العين و الخيال و الحب فهو الواقعُ في اعتبار الفضيلة و الحقيقـــة والكمال [وهم الجمال٢٥١] .

النوع الثاني : أنْ مضمرة

تكرر هذا النوع تسع مرات على فرعين :

الفرع الأول : أنْ مضمرة جوازا

٢٥ تكرر ثماني مرات استترت فيها أنْ جوازا بعد لام التعليل ؛ منها :

ــ تفسِّرُ الطبيعةُ نفسَها الغامضةَ بامرأةٍ جميلةٍ **لتحقِّقَ بها في النَّفسِ العاشقة وهم الكمال الإنسانيِّ المستحيلِ الذي يخيِّلُ لها اندماج الكونِ بجلالِه العظيمِ في ذاتيَّةٍ إنسانيةٍ ، ذاتيَّةِ المحبوب المخلوقةِ على مساواةٍ و تقديرٍ من محبِّها لتجذبَهُ و تفتنَه ، فتخرجَ به من حكم عقله ، فتنفذ أقدارها في أقداره ، فتعقد على أطراف حياته بعقدة عاطفية واحدة تستطيع بها تلك المرأة أن تهزه من كل نواحيه بأيسر لمسة** [يا للجلال ٩٨] .

وتأمل هنا تداخل المصدرين المؤولين .

ــ إنَّه الحبُّ يُخْلَقُ بها خَلْقاً فيَّ ، و بزمنِها خلقاً في زمني ، **لِيُشْعِرَنا بهذا التَّغْييرِ الخالقِ المتصرِّفِ أنَّنا لا نتحابُّ في ذاتِ نفْسِينا بل في الجلالِ الأعْظمِ الذي منهُ نَفْسُها ونَفْسِي** [الغضبى ١٤٩] .

الفرع الثاني : أنْ مضمرة وجوبا

فيه جملة واحدة أضمرت فيها أنْ وجوبا بعد حتى :

ــ هذه نظرةٌ – نظرةٌ واحدةٌ – يقولُ مَنْ يعرِفُ أنسابَ معاني الحبِّ : إنها ربما كانتْ أخْتَ القبْلَةِ ، فهيَ قصيرةٌ لا ينفتحُ بها الجَفْنُ حتى / **ينْطَبِقَ** [نظراتها ٦٣] .

النمط الثاني : الحرف المصدري (أنَّ)

تكرر هذا النمط ست عشرة مرة ؛ منها :

ــ إنَّه الحبُّ يُخْلَقُ بها خَلْقاً فيَّ ، و بزمنِها خلقاً في زمني ، لِيُشْعِرَنا بهذا التَّغْييرِ الخالقِ المتصرِّفِ **أنَّنا لا نتحابُّ في ذاتِ نفْسِينا بل في الجلالِ الأعْظمِ الذي منهُ نَفْسُها ونَفْسِي** [الغضبى ١٤٩] .

ــ كنّا في يوم من أيام الربيع ... و في الزّمن ذاتيّةٌ واضحة أشعرتني **أنَّ كلّ ما حولي تعبير يهمُّ أنْ يتكلم** ، ... فأضاءته بنور الفجر النديِّ العبقِ بالنسيم ، الملوّنِ بالشفق ، المتحرك بالسحاب [النجوى ١٩٥] .

النمط الثالث : الحرف المصدري (ما)

تكرر خمس على نوعين :

النوع الأول : صلة (ما) مضارع تام

ـ فهمتُهُ كـما **أفهمُ حسنَكِ الذي جَعَلَهُ الحبُّ مِنْ أسرارِ قلبي** ، ... وذهبَـتْ بي كل مذهبٍ تقديساً و خضوعاً و محبَّةً [كتاب لم تكتبه ١٤٢] .

ـ كأنَّ كلَّ حبيبٍ في خيال محبه إنما هو الوسيلةُ التي استطاع الكون أنْ يعبر بها عن جماله لإنسان في إنسان ببلاغة تختلف مع الأذواق **كـما تختلفُ البلاغة الإنسانية** [أليس

٥ كذلك ١٩٠] .

النوع الثاني : صلة (ما) ماض ناقص

ـ قلت : بل الآن وصل بي ، **مادمت قد قلت : أعني أحبك ، و أثبتها أنت ، فثبتت** [النجوى ١٩٦] .

و إذا عدنا ننظر لهذه المصادر المؤولة من حيث مواقعها الإعرابية فسنجد الأنماط التالية :

١٠ النمط الأول : المصدر المؤول مرفوع

تكرر تسع مرات على نوعين :

النوع الأول : المصدر المؤول خبر

تكرر ست مرات ؛ منها :

ـ قلتُ : إنَّ غزالي هذا ... فالأول : **أنْ يتجسّسَ مخالب السبع ثم يعجمها و يـدق**

١٥ **عليها بحجر ليعرف مبلغ صلابتها ، و يقفَ على سر تركيبها** . و الثاني : **ألا يكتفـي بمثل هذا الصنيع في الأنياب** ، ... وبكل ما هو به غزال ! [النجوى ٢٠٠] .

النوع الثاني : المصدر المؤول فاعل

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

ـ رأيتُهنَّ واقفاتٍ ... لا يُصوِّرُها لكَ إلا أنْ ... **أنْ تَتَخَيَّلَ جزعَ لؤلؤةٍ تخشـى أن**

٢٠ **تتحوَّلَ إلى حصاة** [شجرات الشتاء ١٦٩] .

ـ أقول : إنَّ الحب زيادة شعاع ... و عسى **أنْ تكون أشدُّ النساء فتنة أشدَّهن قبحا و دمامةً و أبعثهن في معاني الشهوات على النفرة و الجفوة و الاشمئزاز** ، و هـذا إن لم يكن هو الواقعَ في اعتبار العين و الخيال و الحبّ فهو الواقع في اعتبارِ الفضيلة و الحقيقـةِ والكمال [وهم الجمال ٢٥١] .

٢٥ النمط الثاني : المصدر المؤول منصوب

تكرر تسع عشرة مرة بحسب الأنواع التالية :

النوع الأول : المصدر المؤول مفعول

تكرر تسع مرات ؛ منها :

ـــ تفسِّرُ الطبيعةُ نفسَها ... فتعقد على أطراف حياته بعقدة عاطفية واحدة تستطيع بها تلك المرأة **أن تهزه من كل نواحيه بأيسر لمسة** [يا للجلال ٩٨] .

ـــ كأنّ كل حبيب في خيال محبه إنما هو الوسيلةُ التي استطاع الكون **أنْ يعبر بها عن جماله لإنسان في إنسان ببلاغةٍ تختلف مع الأذواق كما تختلفُ البلاغة الإنسانية** [أليس كذلك ١٩٠] .

النوع الثاني : المصدر المؤول سد مسد مفعولين

فيه جملتان :

ـــ كنت أرى **أنَّ الحبّ هو الطريقةُ التي يعثر بها الإنسان على روحه و هو مُغشًّى بماديته ، فيكون كأنه في الخلد و هو بعد في الدنيا و أكدارِها** [رسالة للتمزيق ٤٩].

ـــ تقولين يا حبيبتي : أيّ شيء عندك ... على حين تزعُمُ **أنّي كالعبارةِ العقليَّةِ التي يضربُ فيها الظَّنُّ على وجوهٍ شتَّى** ، و أنّي كما تقولُ : كلمةٌ بسرِّها ؟ ... لماذا لماذا ؟ [لماذا لماذا ١٣٥] .

النوع الثالث : المصدر المؤول منصوب على نزع الخافض

تكرر هذا النوع خمس مرات ؛ منها :

ـــ إنَّه الحبُّ يُخلَقُ بها خَلْقاً فيَّ ، و بزمنِها خلقاً في زمني ، لِيُشعِرَنا بهذا التَّغْييرِ الخالقِ المتصرِّفِ **أنَّنا لا نتحابُّ في ذاتِ نفْسينا بل في الجلالِ الأعْظمِ الذي منهُ نَفْسُها ونَفْسِي** [الغضبى ١٤٩] .

ـــ أنتِ وحدكِ أذَقْتِني ... أشعرُ **أنَّ هذا الجمالَ السماويَّ أنشأَ فيَّ صفةً ملائكيَّةً ترفعُني فوقَ إنسانيَّتي** [وزدت أنك أنت ٣٣] .

النوع الرابع : المصدر المؤول منصوب على الظرفية

ـــ قلت : بل الآن وصل بي ، **مادمت قد قلت : أعني أحبك ، و أثبتها أنت ، فثبتت** [النجوى ١٩٦] .

النوع الخامس : المصدر المؤول معطوف على منصوب

فيه جملتان :

ـ الأصلُ الذي بُني عليه الكون في منافعه بُنيتِ أنتِ عليه في محاسنك ، كأنما هو يعرضُ قوانينه التي تُحس و لا تُرى في صورة منك تُحس و تُرى و تزيد على الرؤية أنها آخر حدود العشق ، و على العشق **أنها أول حدودِ العبادة** [يا للجلال ٩٧] .

ـ تقولين يا حبيبتي : أي شيء عندك ... على حين تزعُمُ أنّي كالعبارةِ العقليَّةِ التي يضربُ فيها الظّنُّ على وجوهٍ شتَّى ، و **أنّي كما تقولُ : كلمةٌ بسرِّها** ؟ ... لماذا لماذا ؟ [لماذا لماذا ١٣٥] .

النمط الثالث : المصدر المؤول مجرور

تكرر هذا النمط إحدى و عشرين مرة على نوعين :

النوع الأول : المصدر المؤول مجرور بحرف الجر

تكرر عشرين مرة ؛ منها :

ـ كأنّ عناصرك المطهرةَ قد أنضجها اللهبُ القلبيُّ الذي يحرقُ الإنسان و رغائبه وأهواءه في شعلةٍ متّقدة تُفني منه شكلَه الأدنى **لتوجدَ منه شكله الأسمى و تدعَه ذؤابة نور ترتعش** [رواية القلم ١٠٧] .

ـ إن السَّاخطَ على الحياة ... فإذا هي أهونُ على الأرض و السَّماءِ من **أن تكونَ إلا ورقةً يابسةً قد هلكتْ حُمْقاً و ارْفَتّتْ رغْماً و ضاعتْ فيما يضيْع** [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٥] .

النوع الثاني : المصدر المؤول مجرور بالإضافة

ـ أترى يا قلبي كأنّ هذا القمر ... وبعد **أنْ تكونَ الليالي الطويلةُ قَدْ أَطْلَعَتْ في سماءِ عُمُرِه قمرَ الشّيخوخة من شَعْرِهِ الأَبْيض** ؟ [القمر ٥٨] .

الفصل السادس

الجملة المركبة من الدرجة السادسة

أولا : الامتداد الأفقي

القسم الأول : الامتداد الأفقي الأحادي

فيه جملتان :

(١)

المستوى الأول	كَمْ تَتَمثّلينَ لي و كأنّكِ لا تزالينَ في ذلك الموقف ، تحاولينَ بدلالِكِ وألفاظِكِ أنْ تدخلي إلى نفْسي مِنْ غيرِ أنْ تدخلي [كتاب لم تكتبه ١٤٣]
المستوى الثاني	تَتَمثّلينَ لي و كأنّكِ ... غيرِ أنْ تدخُلي [خبر]
المستوى الثالث	و كأنّكِ لا تزالينَ ... غيرِ أنْ تدخُلي [حال]
المستوى الرابع	تزالينَ في ذلك الموقف ... مِنْ غيرِ أنْ تدخُلي [خبر الناسخ]
المستوى الخامس	تحاولينَ بدلالِكِ ... غيرِ أنْ تدخُلي [خبر ثان للناسخ]
المستوى السادس	أنْ تدخلي إلى نفْسي مِنْ غيرِ أنْ تدخُلي [مصدر مؤول مفعول]
المستوى السابع	أنْ تدخُلي [مصدر مؤول مضاف إليه]

(٢)

المستوى الأول	لا أقولُ : إنَّ ذلكَ الاسمَ الجميلَ قد أُنزِلَ عنْ عرشِ الفكرةِ التي كانتْ تُمَلِّكُهُ الوجودَ لأنّها ملَّكتْهُ القلب [و السلام عليها ٢٥٧]
المستوى الثاني	إنَّ ذلكَ الاسمَ ... لأنّها ملَّكتْهُ القلب [مقول القول]
المستوى الثالث	قد أُنزِلَ عنْ ... لأنّها ملَّكتْهُ القلب [خبر الناسخ]
المستوى الرابع	كانتْ تُمَلِّكُهُ الوجودَ لأنّها ملَّكتْهُ القلب [صلة]
المستوى الخامس	تُمَلِّكُهُ الوجودَ لأنّها ملَّكتْهُ القلب [خبر الناسخ]
المستوى السادس	لأنّها ملَّكتْهُ القلب [مصدر مؤول مجرور]
المستوى السابع	ملَّكتْهُ القلب [خبر الناسخ]

القسم الثاني : الامتداد الأفقي الثنائي

فيه جملة واحدة أحادية الامتداد في المستوى الثاني و الثالث و الرابع و السابع و ثنائية في الخامس و السادس .

المستوى الأول	إنَّ في عيْني مِنْ أثرِ حبِّكِ ما جعلَ في نظري قوة خلْقٍ معنويٍّ تُريني كلَّ شيءٍ مِنْ فوقِ معانِيْه ، كأنِّي خَلَقْتُ فيه جمالاً أو معنى ، أو خَلَقْتُ فيه القدرةَ على أنْ يسموَ في روحي ، و يرتفعَ بها فوق ما هو في نفسِه وحقيقتِه [نظراتها ٦٠]		
المستوى الثاني	جعلَ في نظري قوة خلْقٍ ... في نفسه وحقيقتِه [صلة]		
المستوى الثالث	تُريني كلَّ شيءٍ مِنْ فوقِ ... في نفسِه وحقيقتِه [صفة / حال]		
المستوى الرابع	كأنِّي خَلَقْتُ فيه ... وحقيقته [حال]		
المستوى الخامس	خَلَقْتُ فيه جمالاً أو معنى [خبر الناسخ]	خَلَقْتُ فيه القدرةَ ...في نفسِه وحقيقتِه [معطوفة]	
الرابط	العطـــــــــــــــــــــــف		
المستوى السادس		يسموَ [مضارع منصوب] [المصدرالمؤول مجرور]	يرتفعَ ... حقيقته [معطوف]
الرابط		العطــــــــــــــــف	
المستوى السابع			هو ... حقيقته [صلة]

القسم الثالث : الامتداد الأفقي الثلاثي

فيه جملة واحدة ضمت إسنادا واحدا في المستوى الثاني و الثالث و الرابع و الســـابع ، وثلاثة أسانيد في الخامس و إسنادين في السادس

المستوى الأول	لأنَّ الحبَّ يُريدُ أنْ يُثبتَ أنَّهُ الحبُّ ، وأنَّهُ تحقيقُ كلِّ إنْسان روحانيَّتَهُ في غيرِهِ ليشْعُرَ بما هو أسمى منْ شعورِهِ الإنْسانيِّ ، وأنَّهُ امتلاءُ حياةٍ بحياةٍ لتدركَ معنى الكمال . [لماذا لماذا ١٣٨]		
المستوى الثاني	أنَّ الحبَّ يُريدُ ... لتدركَ معنى الكمال [مصدر مؤول مجرور]		
المستوى الثالث	يُريدُ أنْ يُثبتَ أنَّهُ ... لتدركَ معنى الكمال [خبر الناسخ]		
المستوى الرابع	أنْ يُثبتَ أنَّهُ الحبُّ ... لتدركَ معنى الكمال [مصدر مؤول مفعول]		
المستوى الخامس	أنَّهُ الحبُّ	أنَّهُ تحقيقُ ...الإنْسانيِّ	أنَّهُ امتلاءُ ... الكمال

	[مصدر مؤول مفعول]	[مصدر مؤول معطوف]	[مصدر مؤول معطوف]
الرابط	العطف ... ف		
المستوى السادس		ليشعُرَ ... الإنسانيّ [مصدر مؤول مجرور]	لتدركَ معنى الكمال [مصدر مؤول مجرور]
المستوى السابع		هو أسمى...الإنسانيّ [صلة]	

القسم الرابع : الامتداد الأفقي الرباعي

النمط الأول : رباعي في المستوى الثالث و أحادي في باقي المستويات

المستوى الأول	هذهِ رسالةٌ أحسبُها قد برِئَتْ في معناها منَ السَّلْوةِ و الحبِّ جميعاً ، وخرجتْ بموضِعِها عنِ الرِّضا و الغيظِ معاً ، و لم تجئْ مِنْ برْدٍ على الكبدِ و لا مِن حرٍّ في الصَّدْرِ ، فلا يُخيَّلُ إليَّ فيها أنِّي أنسَكِبُ في تعبيري كما كان يعتَصِرُني هذا القلمُ في غيرِها حنيناً و غراماً أو سُخْطاً و موجِدة . [وهم الجمال ٢٤٦]			
المستوى الثاني	أحسبُها قد برِئَتْ ... حنيناً و غراماً أو سُخْطاً و موجدة [صفة]			
المستوى الثالث	قد برِئَتْ ... والحبّ جميعاً [مفعول ثان]	خرجتْ ... والغيظِ معاً [معطوفة]	لم تجئْ ... في الصَّدْرِ [معطوفة]	فلا يُخيَّلُ إليَّ ... أو سُخْطاً و موجدة [معطوفة]
الرابط	العطف ... ف			
المستوى الرابع				أنِّي أنسَكِبُ ... موجدة [مصدر مؤول نائب فاعل]
المستوى الخامس				أنسَكِبُ في ...موجدة [خبر الناسخ]

المستوى السادس				ما كان ... و موجِدة [مصدر مؤول مجرور]
المستوى السابع				يعتَصِرُني ... و موجِدة [خبر الناسخ]

النمط الثاني : رباعي في المستوى الثاني و الثالث و ثلاثي في الرابع و الخامس و السادس و ثنائي السابع

المستوى الأول	بماذا أَصِفُ ما لا يُوصَفُ ، و لا يُوجَدُ بيانُهُ في اللسانِ معَ أَنَّهُ حيٌّ قائمٌ في العينِ و الضَّميرِ ، إذْ أشعرُ بكِ في ذلكَ المجلسِ و كأنَّ أكثرَ معانيكِ الإنسانيَّةِ تَتَهاربُ مِنْ حولِهِ لتسبغَ عليكِ من اللطْفِ معانيَ ملائِكيَّةً ساميةً تتكلَّمُ بوجهكِ كلاماً هو شعرُ الحبِّ ، و إذْ أشعرُ من شِدَّةِ ما وجدتُ بكِ و وطْأةِ حبِّكِ على قلبي أنَّهُ لو حلَّ في كرسِيِّكِ شخصٌ من معانيكِ لما كانَ إلا ملكاً حاملاً في إحدى يديْهِ قوساً محنيَّةً من صاعقةٍ ، و في يدهِ الأخرى سناناً يمورُ كالشُّعْلةِ ، و هو يرمي و يطعنُ و ما يرمي إلا لحظا و ابتساما . [أما قبل ١٢٣]					
المستوى الثاني	لا يُوصَفُ [صلة]	لا يُوجَدُ ... الضَّميرِ [صلة]	أشعرُ بكِ ... شعرُ الحبِّ [مضاف إليه]	أشعرُ من شِدَّةِ ... وابتساما [مضاف إليه]		
الرابط	العطـــــف					
المستوى الثالث		أَنَّهُ حيٌّ ... الضَّميرِ (١)	و كأنَّ أكثرَ ... شعرُ الحبِّ [حال]	وجدت بك [صلة]	أَنَّهُ لو... وابتساما (٢)	
المستوى الرابع			تَتَهاربُ مِنْ ...شعرُ الحبِّ [خبر الناسخ]		٣	٤

الرابط					الشرط			
المستوى الخامس			لتسبغَ ... الحبِّ [مصدر مؤول مجرور]			٥	٦	
المستوى السادس			تتكلّمُ ... الحبِّ [صفة / حال]				٧	٨
الرابط							العطف	
المستوى السابع			هو شعرُ الحبِّ [صفة]					٩

(١) مصدر مؤول مضاف إليه .

(٢) مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض .

(٣) حلَّ في كرسيك شخص من معانيك [الشرط]

(٤) لما كان إلا ملكا حاملا في إحدى يديه قوسا محنية ... لحظا وابتساما [جواب الشرط] ، وجملة الشرط خبر الناسخ .

(٥) يمور كالشعلة [صفة] .

(٦) وهو يرمي و يطعن وما يرمي إلا لحظا وابتساما [حال] .

(٧) يرمي [خبر] .

(٨) يطعن و ما يرمي إلا لحظا و ابتساما [معطوفة] .

(٩) و ما يرمي إلا لحظا و ابتساما [حال] .

القسم الخامس : الامتداد الأفقي الخماسي

النمط الأول : ثلاثي في المستوى الثاني و الثالث و خماسي في الرابع و ثنائي في الخامس وأحادي في السادس و السابع

ـــ يكونُ معناها : (١) (أَكْرهُكَ لأنّي مكرهةٌ أنْ أحبَّكَ) [خبر الناسخ] ، (٢) (أَكْرهُكَ لأنّكَ أخضعْتَني و جعلتَني مُكرهَةً أنْ أحبَّكَ) [خبر ثان للناسخ] ، (٣)

(أَكْرهُكَ لأنَّ كلمةَ (أكرهك) هي التي أَظُنُّ أنّها تُخْفي أمام نفسِكَ تواضُعي لـــكَ في نفسي) [خبر ثالث للناسخ] [المتوحشة ١١٥] .

أسانيد المستوى الثالث :

(١) أنّي مكرهةٌ أنْ أحبَّكَ [مصدر مؤول مجرور] .

(٢) أنّكَ أخضعْتَني و جعلتَني مُكرهَةً أنْ أحبَّكَ [مصدر مؤول مجرور] .

(٣) أنَّ كلمةَ (أكرهك) هي التي أَظُنُّ أنّها تُخْفي أمام نفسِكَ تواضُعـــي لـــكَ في نفسي [مصدر مؤول مجرور] .

أسانيد المستوى الرابع :

(١) أنْ أحبَّكَ [مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض] .

(٢) <أ> أخضعْتَني [خبر الناسخ] / <ب> جعلتَني مُكرهَةً أنْ أحبَّكَ [معطوفة].

(٣) <أ> أكرهك [مضاف إليه] / <ب> هي التي ... نفسي [خبر الناسخ] .

أسانيد المستوى الخامس :

(٢) <ب> أن أحبك [مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض] .

(٣) <ب> أَظُنُّ أنّها تُخْفي أمام نفسِكَ تواضُعي لكَ في نفسي [صلة] .

وفي المستوى السادس إسناد واحد هو :

(٣) <ب> أنّها تُخْفي أمام نفسِكَ تواضُعي لكَ في نفسي [مصدر مؤول سد مسد المفعولين] .

و في المستوى السابع كذلك إسناد واحد هو :

(٣) <ب> تُخْفي أمام نفسِكَ تواضُعي لكَ في نفسي [خبر الناسخ] .

النمط الثاني : خماسي في المستوى الثاني و ثلاثي في الثالث و الرابع و أحادي في البقية ــ فيهنَّ انْكسارُ ذي العاريةِ (١) (وكانَ يتحَمّـَــلُ بعاريَتِـــهِ) [حـــال] ثم (٢) (ردَّها) [معطوفة] ، فـــ (٣) (ـــما يتوارى إلا من الأعينِ التي كانَ يتَعَرَّضُ لها مِـنْ قبلُ) [معطوفة] ، (٤) و (يُحِسُّ كأنّهُ أصبحَ لحناً من خطأٍ فاحشٍ في لغـــةِ النِّعْمـــةِ واليَسارِ) [معطوفة] ، و (٥) (لا يكادُ يُظْهِرُ نفْسَهُ إلا قيلَ له : يا غلطةً تحتـــاجُ إلى منْ يُصحِّحُها) [معطوفة] . [شجرات الشتاء ١٦٩] .

أسانيد المستوى الثالث :

(٣) كانَ يتَعَرَّضُ لها مِنْ قبلُ [صلة] .

(٤) كأنَّهُ أصبحَ لحناً من خطأٍ فاحشٍ في لغةِ النِّعْمةِ واليَسارِ [حال] .

(٥) يُظْهِرُ نفْسَهُ إلا قيلَ له : يا غلطةً تحتاجُ إلى منْ يُصحِّحُها [خبر الناسخ] .

أسانيد المستوى الرابع :

(٣) يتَعَرَّضُ لها مِنْ قبلُ [خبر الناسخ] .

(٤) أصبحَ لحناً من خطأٍ فاحشٍ في لغةِ النِّعْمةِ واليَسارِ [خبر الناسخ] .

(٥) قيلَ له : يا غلطةً تحتاجُ إلى منْ يُصحِّحُها [حال] .

المستوى الخامس :

(٥) يا غلطةً تحتاجُ إلى منْ يُصحِّحُها [مقول القول] .

المستوى السادس :

(٥) تحتاجُ إلى منْ يُصحِّحُها [صفة] .

المستوى السابع :

(٥) يُصحِّحُها [صلة] .

القسم السادس : الامتداد الأفقي السباعي

ـــ المرضُ الرَّحيمُ وَضْعُ النَّفسِ في وَثاقٍ (١) (يمسِكُها حيناً ليحبِسَها على تأمُّلِ حقائقِ الحياةِ المغطَّاةِ ، و يكرهَها على أنْ ترى الدُّنيا أهونَ من أنْ تصغرَ لها نفسٌ ، وأخسَّ من أنْ يسقطَ بها قلبٌ ، و أحقرَ من أنْ تتهالكَ عليها الأحياءُ ، ثم لِيُريَها رأْيَ العينِ أنَّ العالَمَ مصبوغٌ بأخيلتِها الوهميَّةِ التي نفضَتْ عليهِ ألوانَ الجنَّةِ ، فأفسدتْهُ بهذا التَّمويهِ ، وتركتْ أهلَهُ يَتَكَذَّبونَ في أوصافِهِ فيخطِئونَ في حقائقِه ، و جعلتْهُ كالقمرِ : هو في ذاتِهِ حجرٌ مظلمٌ ، ولكنَّ ذهبَ الشَّمسِ يجعلُه كلَّهُ فضَّةً بيضاء) [صفة] . [فلسفة المرض ٢٢٥]

أسانيد المستوى الثالث :

(١) <أ> (يحبِسَها على تأمُّلِ حقائقِ الحياةِ المغطَّاةِ) [مضارع منصوب] / <ب> (يكرهَها على أنْ ترى الدُّنيا أهونَ من أنْ تصغرَ لها نفسٌ ، وأخسَّ من أنْ يسقطَ

بها قلبٌ ، و أحقرَ من أنْ تتهالكَ عليها الأحياءُ) [معطوف (المصدر المؤول مجرور بحرف الجر)] / <ج> (لِيُريَها رأْيَ العينِ ... ولكنَّ ذهبَ الشَّمسِ يجعلُه كلَّهُ فضَّةً بيضاء) [مصدر مؤول مجرور] .

أسانيد المستوى الرابع :

(١) <ب> (أنْ ترى الدُّنيا أهونَ من أنْ تصغرَ لها نفسٌ ، وأخسَّ من أنْ يسقطَ بها قلبٌ ، و أحقرَ من أنْ تتهالكَ عليها الأحياءُ) [مصدر مؤول مجرور]

(١) <ج> (أنَّ العالَمَ مصبوغٌ ... ولكنَّ ذهبَ الشَّمسِ يجعلُه كلَّهُ فضَّةً بيضاء) [مصدر مؤول مفعول ثان]

أسانيد المستوى الخامس :

(١) <ب> ١.(أنْ تصغرَ لها نفسٌ) [مصدر مؤول مجرور] / ٢.(أنْ يسقطَ بها قلبٌ) [مصدر مؤول مجرور] / ٣.(أنْ تتهالكَ عليها الأحياءُ) [مصدر مؤول مجرور]

(١) <ج> ١.(نفضَتْ عليهِ ألوانَ الجنَّةِ) [صلة] / ٢.(أفسدتْهُ بهذا التَّمويهِ) [معطوفة] / ٣.(تركتْ أهلَهُ يَتَكَذَّبونَ في أوصافِهِ فيخطِئونَ في حقائقِه) [معطوفة] / ٤.(جعلتْهُ كالقمرِ : هو في ذاتِهِ حجرٌ مظلمٌ ، ولكنَّ ذهبَ الشَّمسِ يجعلُه كلَّهُ فضَّةً بيضاء) [صلة] .

أسانيد المستوى السادس :

(١) <ج> ٣. ١ـ (يَتَكَذَّبونَ في أوصافِهِ) [حال] / ٢ـ (يخطِئونَ في حقائقِه) [معطوفة] .

(١) <ج> ٤. ١ـ (هو في ذاتِهِ حجرٌ مظلمٌ) [حال] / ٢ـ (لكنَّ ذهبَ الشَّمسِ يجعلُه كلَّهُ فضَّةً بيضاء) [معطوفة] .

و في المستوى السابع ليس ثمت إلا إسنادٌ واحدٌ هو :

(١) <ج> ٤. ٢ـ (يجعلُه كلَّهُ فضَّةً بيضاء) [خبر الناسخ]

القسم السابع : الامتداد الأفقي الثماني

ـ و كانَ نُورُ الكهرباءِ (١) (و هُوَ يشِعُّ في وجهِكِ) [حال] (٢) (يُغَمْغِمُ أيضاً بكلماتٍ من النُّورِ لتلكَ الشُّعَلِ التي اضْطَرَمتْ في قلبي ، و ملأتْ حياتي بِكِ ،

وعَرَّفَتْني من ذلكَ أنّي كنتُ من قبلُ حيّاً من الأحياءِ الفارغَةِ ، و أشعَرَتْني أجملَ السَّعادةِ ، سعادةَ نسيانِ الوقتِ ، كأنّي في هُنَيْهَةٍ خُلِقَتْ لي وحدي ، تجري بي و بك فوقَ المقاديرِ ، ثم دفعتْ بي إلى ما وراءَ السَّعادةِ ، إلى منْطِقَةِ الأحلامِ التي لا يكادُ يُصَدِّقُ الإنسانُ فيها أنَّ الحقيقيَّ حقيقيٌّ ، ثم رفعَتْني إلى حسٍّ خالقٍ ، فإذا أنا أرى كيفَ تخْلُقِينَ فيَّ خلْقَ معانيكِ لتعودَ معانيْكِ فتخلقَكِ كما أُحبُّ و أهوى ، وتحقّقَ بجمالكِ فنَّ عواطفي ، و تنشئَ بعواطفي غرامي) [خبر الناسخ] . [أما قبل ١٢٥] .

أسانيد المستوى الثاني :

(١) يشِعُّ في وجهكِ [خبر] .

(٢) <أ> (اضْطَرَمتْ في قلبي) [صلة] / <ب> (ملأتْ حياتي بكِ) [معطوفة] / <ج> (عَرَّفَتْني من ذلكَ أنّي كنتُ من قبلُ حيّاً من الأحياءِ الفارغَةِ) [معطوفة] / <د> (أشعَرَتْني أجملَ السَّعادةِ ، سعادةَ نسيانِ الوقتِ ، كأنّي في هُنَيْهَةٍ خُلِقَتْ لي وحدي ، تجري بي و بك فوقَ المقاديرِ) [معطوفة] / <هـ> (دفعتْ بي إلى ما وراءَ السَّعادةِ ، إلى منْطِقَةِ الأحلامِ التي لا يكادُ يُصَدِّقُ الإنسانُ فيها أنَّ الحقيقيَّ حقيقيٌّ) [معطوفة] / <و> (رفعَتْني إلى حسٍّ خالقٍ) [معطوفة] / <ز> (إذا أنا أرى كيفَ تخْلُقِينَ فيَّ خلْقَ معانيكِ لتعودَ معانيْكِ فتخلقَكِ كما أُحبُّ و أهوى ، وتحقّقَ بجمالكِ فنَّ عواطفي ، و تنشئَ بعواطفي غرامي) [معطوفة] .

أسانيد المستوى الرابع :

(٢) <ج> أنّي كنتُ من قبلُ حيّاً من الأحياءِ الفارغَةِ [مصدر مؤول مفعول] .

(٢) <د> كأنّي في هُنَيْهَةٍ خُلِقَتْ لي وحدي ، تجري بي و بك فوقَ المقاديرِ [حال].

(٢) <هـ> ١.(وراءَ السَّعادةِ) [صلة] / ٢.(لا يكادُ يُصَدِّقُ الإنسانُ فيها أنَّ الحقيقيَّ حقيقيٌّ) [صلة] .

(٢) <ز> أرى كيفَ تخْلُقِينَ فيَّ ... و تنشئَ بعواطفي غرامي [خبر] .

أسانيد المستوى الخامس :

(٢) <ج> كنتُ من قبلُ حيّاً من الأحياءِ الفارغَةِ [خبر الناسخ] .

(٢) <د> ١.(خُلِقَتْ لي وحدي) [صفة] / ٢.(تجري بي و بك فوقَ المقـادِيرِ) [صفة / حال] .

(٢) <هـ>٢.(يُصَدِّقُ الإنسانُ فيها أنَّ الحقيقيَّ حقيقيٌّ) [خبر الناسخ] .

(٢) <ز> كيفَ تخْلُقِينَ فيَّ ... و تنشئَ بعواطفي غرامي [مفعول به (تعليق)] .

أسانيد المستوى السادس :

(٢) <هـ> ٢.(أنَّ الحقيقيَّ حقيقيٌّ) [مصدر مؤول مفعول] .

(٢) <ز> ١.(تعودَ معانيْكِ) [مضارع منصوب] / ٢.(تخلقَكِ كمـا أُحـبُّ وأهوى) [معطوفة] / ٣.(تحقّقَ بجمالكِ فنَّ عواطفي) [معطوفـة] / ٤.(تنشـئَ بعواطفي غرامي) [معطوف (المصدر المؤول مجرور بحرف الجر)] .

أسانيد المستوى السابع :

(٢) <ز> ٢. ١ـ (أحب) [صلة] / ٢ـ (أهوى) [معطوفة] .

القسم الثامن : الامتداد الأفقي التساعي

ـ تقولينَ في كتابكِ ـ (١) (أيّتها الحبيْبَةُ) [معترضة] ـ : و(٢) (لعَمْـري) [مقول القول] (٣) (إنِّي لأَسْتَحِسُّ وهَجاً منْ حرارةِ الجَذْوَة التي في قلبكَ ، أشعرُ بـهِ ومنْ بيني و بينكَ عرضُ المشرقِ) [مقول القول] ، و (٤) (لقد عرفتُ هذه النَّـارَ) [معطوفة] ، و (٥) (آمنتُ بما قلتَه لي مرةً من أنّها اتِّصالُ الشُّـعاعِ الأزليِّ بـالقلبِ الإنسانيِّ ملطَّفاً في وسيلةٍ إنسانيَّةٍ ، مخفَّفاً بجمالٍ ، مزخرفاً بلَذَّةٍ ، معابا برغباتٍ كثيرةٍ كيلا يُمْحَقَ محْقَهُ الذي كان أخفَّهُ و أيْسرَهُ أنْ تجلَّى للجبلِ فجعلَهُ دكّـاء) [معطوفة] . و (٦) (لكنْ أيُّها الصَّديقُ) [معترضة] و (٧) (لكنْ بأيَّةِ نارٍ تُشْعِـلُ ألفـاظَ رسائِلِكَ) [معطوفة]؟ و (٨) (كيف ينبضُ القلمُ في يدكَ هذه النَّبَضـاتِ الحيـةَ المتمثِّلَةَ) [معطوفة] (٩) (حتى ما يخالجُني شكٌّ في أنَّهُ لو وُضِعَ على كتابكَ مـيزانُ الحرارةِ لجاءتْ درجتُهُ في حرارةِ القلب ؟) [مقول القول] . [نار الكلمة ١١٠] .

أسانيد المستوى الثالث :

(٣) لأَسْتَحِسُّ وهَجاً منْ حرارةٍ ... و بينكَ عرضُ المشرقِ [خبر الناسخ] .

(٥) قلتَه لي مرةً من أنّها اتِّصالُ الشُّعاعِ ... أنْ تجلَّى للجبلِ فجعلَهُ دكّاء [صلة] .

(٩) أنّهُ لو وُضِعَ على كتابِكَ ميزانُ الحرارةِ لجاءتْ درجتُهُ في حرارةِ القلب [مصدر مؤول مجرور بحرف الجر] .

أسانيد المستوى الرابع :

(٣) <أ> ١.(في قلبِكَ) [صلة] / ٢.(أشعرُ بهِ ومنْ بيني و بينِكَ عرضُ المشرقِ) [صفة / حال] .

(٥) أنّها اتّصالُ الشُّعاعِ الأزليِّ بالقلبِ ... أنْ تجلّى للجبلِ فجعلَهُ دكّاء [مصدر مؤول مجرور بحرف الجر] .

(٩) <أ> ١.(وُضِعَ على كتابِكَ ميزانُ الحرارةِ) [الشرط] / ٢.(لجاءتْ درجتُهُ في حرارةِ القلب) [الجواب (جملة الشرط خبر الناسخ)] .

أسانيد المستوى الخامس :

(٣) <أ> ٢. ومنْ بيني و بينكَ عرضُ المشرق [حال] .

(٥) كيلا يُمْحَقَ مُحْقَهُ الذي كان أخفَّهُ و أيْسرَهُ أنْ تجلّى للجبلِ فجعلَهُ دكّاء [مصدر مؤول مجرور] .

أسانيد المستوى السادس :

(٥) كان أخفَّهُ و أيْسرَهُ أنْ تجلّى للجبلِ فجعلَهُ دكّاء [صلة] .

أسانيد المستوى السابع :

(٥) <أ> (تجلّى للجبلِ) [مضارع منصوب] / <ب> (جعلَهُ دكّاء) [معطوفة (المصدر المؤول اسم للناسخ)] .

القسم التاسع : الامتداد الأفقي يبلغ أحد عشر إسنادا

ـ قالَ صاحِبُنا : (١) (فقرأْتُ الكتابَ سطورَهُ و بينَ سطورِهِ) [مقول القول] ، و (٢) (أعْنَتُّ نفسي في تأويلِ كلِّ عبارةٍ و تَعَرُّف سببِها الذي أَتَخيَّلُه و تبيُّنِ موْقِعِها الذي أَتَمَثَّلُهُ) [معطوفة] ، و (٣) (جعَلْتُ أَتوَجَّهُ بالكلامِ مستقيماً تارةً و ملْتوياً ، ثمّ لا أجدُ الكلمةَ التي هي مِنْ جوارحِي ، و لا التي يقِفُ عندَها قَلْبي ، و لا التي تقولُ لي أنا مِنْ لغتِها ، و لا الأخرى التي عليها أثرُ عينيْها) [معطوفة] ، و (٤) (كنتُ في كل ذلك أرى الكتابَ كأنَّهُ بينَ يديَّ يموتُ و يحيا مِنْ كثرةِ ما أقولُ : ليستْ هذه بل هذه بل

هذه و لكنْ هذه) [معطوفة] ، و (٥) (جعلتُ لا أكادُ آنسُ بكلمةٍ حتى أجدَ الوحشةَ في التي إلى جانبِها) [معطوفة] ، و (٦) (قدَّرْتُ أنَّ الجوابَ ربما كان جملةً قصيرةً أو كلمةً مفردةً) [معطوفة] ، فـ (٧) (صدَّعني ذلك تصديعاً ذا فنون) [معطوفة] ، و(٨) (كأنَّ مؤلفةَ الكتابِ كانتْ تعلمُ من علمِ الغيبِ أنَّها ستضربُ بكتابِها يوماً هذه الضَّرَباتِ على قلبِ إنسانٍ من الناس ، فكانتْ في تأليفِ كلامِها تصدُّ وتعرضُ ، و في ترتيب مقالاتِها كأنها ترتيبُ ثورةِ غيظٍ من سببِها إلى اهتياجِها إلى نشأتِها إلى عنفوانها) [معطوفة] . [جواب غريب ١٢٨] .

أسانيد المستوى الثالث :

(٢) <أ> (أَتخيَّلُه) [صلة] / <ب> (أَتمثَّلُهُ) [صلة] .

(٣) <أ> (أَتوَجَّهُ بالكلامِ مستقيماً تارةً و ملْتوياً) [خبر الناسخ] / <ب> (لا أجدُ الكلمةَ التي هي ... عليها أثرُ عينيْها [معطوفة] .

(٤) أرى الكتابَ كأنَّهُ ... و لكنْ هذه [خبر الناسخ] .

(٥) لا أكادُ آنسُ بكلمةٍ حتى أجدَ الوحشةَ في التي إلى جانبِها [خبر الناسخ] .

(٦) أنَّ الجوابَ ربما كان جملةً قصيرةً أو كلمةً مفردةً [مصدر مؤول مفعول] .

(٨) <أ> (كانتْ تعلمُ ... إنسانٍ من الناس) [خبر الناسخ] / <ب> (كانتْ في تأليفِ كلامِها ... نشأتِها إلى عنفوانها) [معطوفة] .

أسانيد المستوى الرابع :

(٣) <ب> ١. (هي مِنْ جوارحِي) [صلة] / ٢.(يقِفُ عندَها قَلْبي) [صلة] / ٣.(تقولُ لي أنا مِنْ لغَتِها) [صلة] / ٤.(عليها أثرُ عينيْها) [صلة] .

(٤) كأنَّهُ بينَ يديَّ يموتُ و يحيا ... و لكنْ هذه [حال] .

(٥) آنسُ بكلمةٍ حتى أجدَ الوحشةَ في التي إلى جانبِها [خبر الناسخ] .

(٦) ربما كان جملةً قصيرةً أو كلمةً مفردةً [خبر الناسخ] .

(٨) <أ> (تعلمُ من علمِ الغيبِ ... إنسانٍ من الناس) [خبر الناسخ] / <ب> ١.(في تأليفِ كلامِها تصدُّ) [خبر الناسخ] / ٢.(تعرضُ) [معطوفة] / ٣.(في ترتيب مقالاتِها كأنها ... إلى عنفوانها) [معطوفة] .

أسانيد المستوى الخامس :

(٣) <ب> ٣.(أنا مِنْ لغَتِها) [مقول القول] .

(٤) <أ> (بينَ يديَّ يموتُ) [خبر الناسخ] / <ب> (يحيا مِنْ كـثرةِ ما أقـولُ : ليستْ هذه بل هذهِ و لكنْ هذه) [معطوفة] .

(٥) حتى أجدَ الوحشةَ في التي إلى جانبِها [مصدر مؤول مجرور] .

(٨) <أ> (أنّها ستضربُ بكتابِها ... من الناس) [مصدر مؤول سـد مسـد المفعولين) / <ب> ٣.(كأنّها ترتيبُ ثورةِ غيظٍ ... إلى عنفوانِها) [حال] .

أسانيد المستوى السادس :

(٤) <ب> (ما أقولُ : ليستْ هذه بل هذهِ و لكنْ هذه) [مصدر مـؤول مضاف إليه] .

(٥) إلى جانبِها [صلة] .

(٨) <أ> (ستضربُ بكتابِها يوماً هذه الضَّرَباتِ على قلبِ إنسانٍ من الناس) [خبر الناسخ] .

أما المستوى السابع ففيه إسناد واحد هو :

(٤) <ب> (ليستْ هذه بل هذهِ و لكنْ هذه) [مقول القول] .

ثانيا : أنواع الجمل

أولا : الجملة الاسمية

١.الاسمية الأساسية

القسم الأول : المبتدأ معرفة

٥ تكرر ثلاث مرات على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : المبتدأ اسم إشارة

فيه جملة واحدة خبرها نكرة ، وهي قوله :

ـــ هذه رسالةٌ أحسَبُها قد بَرِئَتْ في معناها منَ السَّلْوةِ و الحبِّ جميعاً ... كان يعتَصِرُني هذا القلمُ في غيرِها حنيناً وغراماً أو سُخْطاً و موجدِة [وهم الجمال ٢٤٦] .

١٠ النمط الثاني : المبتدأ معرف بأل

فيه جملة واحدة الخبر فيها معرف بالإضافة ، وهي :

ـــ المرضُ الرَّحيمُ وَضْعُ النَّفسِ في وَثاقٍ يمسكُها حيناً ... و جعلتُهُ كالقمرِ : هو في ذاتِهِ حجرٌ مظلمٌ ، ولكنَّ ذهبَ الشَّمسِ يجعلُه كلَّهُ فضَّةً بيضاء [فلسفة المرض ٢٢٥] .

النمط الثالث : المبتدأ معرف بالإضافة

١٥ فيه جملة خبرها شبه جملة ، وذلك قوله :

ـــ فيهنَّ انْكسارُ ذي العاريةِ ... و لا يكادُ يُظْهِرُ نفْسَهُ إلا قيلَ له : يا غلطةً تحتـاجُ إلى منْ يُصحِّحُها [شجرات الشتاء ١٦٩] .

القسم الثاني : المبتدأ نكرة

ـــ كمْ تَتَمثَّلينَ لي و كأنَّكِ لا تزالينَ في ذلك الموقف ، تحاولينَ بدلالِكِ وألفـــاظِكِ أنْ

٢٠ تدخلي إلى نفْسي مِنْ غيرِ أنْ تدخُلي [كتاب لم تكتبه ١٤٣] .

و المبتدأ النكرة هنا كما هو ظاهر واجب التصدير .

القسم الثالث : التقديم و التأخير

النمط الأول : تقديم الخبر جوازا

فيه جملة واحدة هي قوله : (فيهن انكسار ... الخ) .

٢٥ النمط الثاني : تأخير الخبر

ورد تأخير الخبر في ثلاث جمل على نوعين :

النوع الأول : جوازا

وذلك في قوله : (هذه رسالة ... الخ)

النوع الثاني : وجوبا

٥ الفرع الأول : وجوب تأخير الخبر خوفا من اللبس

ـــ المرض الرحيم ... الخ .

الفرع الثاني : وجوب تأخير الخبر لكون المبتدأ مما له الصدارة

ـــ كم تتمثلين ... الخ .

القسم الرابع : الحذف

١٠ حذف المبتدأ و الخبر جوازا ، و ذلك في قوله :

ـــ لأنَّ الحبَّ يُريدُ أنْ يُثبتَ أنَّهُ الحبُّ ، وأنَّهُ تحقيقُ كلِّ إنْسانٍ روحانيَّتَهُ في غيرِهِ ليشْعُرَ بما هو أسمى منْ شعورِهِ الإنْسانيِّ ، وأنَّهُ امتلاءُ حياةٍ بحياةٍ لتدركَ معنى الكمال [لماذا ١٣٨] ، والتقدير : الأمر كذلك لأن ... الخ .

٢.الاسمية المنسوخة

١٥ هاهنا جملة واحدة الناسخ فيها (إنَّ) و اسمها معرفة موصول و خبرها شبه جملة تقدم جوازا ، و الجملة هي :

ـــ إنَّ في عيْني مِنْ أثرِ حبِّكِ ما جعلَ في نظري قوة خلْقٍ معنويٍّ تُريني كلَّ شيءٍ مِنْ فوقِ معانيْه ، كأنّي خَلَقْتُ فيه جمالاً أو معنى ، أو خَلَقْتُ فيه القدرةَ على أنْ يسموَ في روحي ، و يرتفعَ بها فوق ما هو في نفسِه وحقيقتِه [نظراتها ٦٠] .

٢٠ **ثانيا : الجملة الفعلية**

١.جملة الفعل التام

عدة الجمل هنا أربع جمل كل أفعالها مبنية للمعلوم ، وهي على قسمين :

القسم الأول : الفعل الماضي

فيه جملة واحدة تعدى فيها الماضي لمفعول جملة ، وجاء فاعله اسماً ظاهراً معرَّفاً

٢٥ بالإضافة ، و الجملة هي :

ـــ قالَ صاحِبُنا : فقرأْتُ الكتابَ سطورَهُ و بينَ سطورِهِ ... فكانت في تأليف كلامها تصد وتعرض ، و في ترتيب مقالاتِها كأنها ترتيبُ ثورةِ غيظٍ من سببِها إلى اهتياجِها إلى نشأتِها إلى عنفوانها [جواب غريب ١٢٨] .

القسم الثاني : الفعل المضارع

٥ في هذا القسم ثلاث جمل جميع أفعالها متعدية لمفعول واحد و الفاعل في كل منها ضمير ، وهي على نمطين :

النمط الأول : الفاعل ضمير ظاهر

فيه جملة واحدة مفعولها مقول القول :

ـــ تقولينَ في كتابِكِ ـــ أيَّتها الحبيْبَةُ ـــ : و لعَمْري إنِّي لأَسْتَحِسُّ وهَجاً منْ حرارةِ

١٠ الجَذْوَةِ التي في قلبِكَ ... حتى ما يخالجُني شكٌّ في أنَّهُ لو وُضِعَ على كتابِكَ ميزانُ الحرارةِ لجاءتْ درجتُهُ في حرارةِ القلب ؟ [نار الكلمة ١١٠] .

النمط الثاني : الفاعل ضمير مستتر وجوبا

فيها جملتان تعدى الفعل في أولاهما إلى اسم موصول ، و في الثانية إلى جملة مقول القول :

١٥ ـــ بماذا أَصِفُ ما لا يُوصَفُ ، و لا يُوجَدُ بيانُهُ ... و ما يرمي إلا لحظا و ابتساما [أما قبل ١٢٣] .

ـــ لا أقولُ : إنَّ ذلكَ الاسمَ الجميلَ قد أُنْزِلَ عنْ عرشِ الفكرةِ التي كانتْ تُملِّكُهُ الوجودَ لأنَّها ملَّكتْهُ القلب [و السلام عليها ٢٥٧] .

القسم الثالث : التقديم والتأخير

٢٠ النمط الأول : تقديم الفاعل على المفعول

النوع الأول : جوازا

ـــ (قال صاحبنا ... الخ)

النوع الثاني : وجوبا

بقية الأمثلة لأن الفاعل فيها ضمير متصل .

٢٥ النمط الثاني : تقديم شبه الجملة على الفعل

جاء هذا النمط في مثال واحد على جهة الجواز :

ـــ بماذا أصف ... الخ .

النمط الثالث : تأخير المفعول عن الفعل

تأخر المفعول في الأمثلة كلها جوازا .

٥ ٢.جملة الفعل الناقص

فيه جملتان الفعل فيهما (كان) إلا أنه كان في أولاهما مضارعا و اسمه معرف بالإضافة و خبرها جملة فعلية ، و كان في الثانية ماضيا و اسمه معرف بالإضافة كذلك و خبره جملة فعلية .

ـــ يكونُ معناها : أَكْرهُك لأنّي مكرهةٌ أنْ أحبَّكَ ، أكْرهُكَ لأنّكَ أخضعْتَني و جعلتَني ١٠ مُكرهَةً أنْ أحبَّكَ ، أكْرهُكَ لأنَّ كلمةَ (أكرهك) هي التي أَظُنُّ أنّها تُخْفي أمام نفسِكَ تواضُعي لكَ في نفسي [المتوحشة ١١٥] .

ـــ و كانَ نُورُ الكهرباءِ و هُوَ يشِعُّ في وجهِكِ يُغَمْغِمُ أيضاً بكلماتٍ من النُّورِ لتلكَ الشُّعَلِ التي اضْطَرَمتْ في قلبي ، و ملأَتْ حياتي بكِ ، و عَرَّفَتْني من ذلكَ أنّي كنتُ من قبلُ حيّاً من الأحياءِ الفارغَةِ ، و أشعَرَتْني أجملَ السَّعادةِ ، سعادةِ نسيانِ الوقتِ ، كأنّني في ١٥ هُنَيْهَةٍ خُلِقَتْ لي وحدي ، تجري بي و بك فوقَ المقاديرِ ، ثم دفعتْ بي إلى ما وراءَ السَّعادةِ ، إلى منْطِقَةِ الأحلامِ التي لا يكادُ يُصَدِّقُ الإنسانُ فيها أنَّ الحقيقيَّ حقيقيٌّ ، ثم رفعَتْني إلى حسٍّ خالقٍ ، فإذا أنا أرى كيفَ تخْلُقِينَ فيَّ خلْقَ معانيكِ لتعودَ معانيْكِ فتخلقَكِ كما أُحبُّ و أهوى ، وتحقّقَ بجمالكِ فنَّ عواطفي ، و تنشئَ بعواطفي غرامي [أما قبل ١٢٥] .

٢٠ و تأخر الخبر في الجملة الأولى على جهة الجواز ، أما في الثانية فهو واجب لكون الخبر رافعا لضمير اسم الناسخ .

ثالثا : المواقع الإعرابية

القسم الأول : جملة الخبر

تكرر هذا القسم ثلاث مرات ، كان الخبر في كل منها جملة فعلية فعلها مضارع ، ومن الأمثلة :

٥ ــ و كانَ ... **هُوَ يشعُّ في وجهِكِ** ... أنا أرى **كيفَ تَخْلُقِينَ فيَّ خلْقَ معانيكِ لتعودَ معانيْكِ فتخلقَكِ كما أُحبُّ** و أهوى ، **وتحقِّقَ بجمالكِ فنَّ عواطفي** ، و **تنشئَ بعواطفي غرامي** [أما قبل ١٢٥] .

والرابط في جملتي الخبر السابقتين ضمير مستتر في محل رفع ، و هو ضمير بارز في محل رفع في قوله :

١٠ ــ كمْ تَتَمثَّلينَ لي و **كأنَّكِ لا تزالينَ في ذلك الموقف ، تحاولينَ بدلالِكِ وألفاظِكِ أنْ تدخلي إلى نفْسي مِنْ غيرِ أنْ تدخُلي** [كتاب لم تكتبه ١٤٣] .

القسم الثاني : خبر الناسخ

تكرر هذا القسم ستا و ثلاثين مرة على نمطين :

النمط الأول : الجملة خبر للأحرف الناسخة

١٥ تكرر هذا النمط تسع عشرة مرة على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : الجملة خبر لـ (إنَّ)

فيه جملتان فعليتان فعلهما تام ، وهما على فرعين :

الفرع الأول : مبني للمعلوم

ــ تقولين ... **إنِّي لأَسْتَحِسُّ وهَجاً منْ حرارةِ الجَذْوَةِ التي في قلبِكَ ، أشعرُ بهِ ومنْ بيني و بينِكَ عرضُ المشرقِ** ... القلب [نار الكلمة ١١٠] .

٢٠

الفرع الثاني : مبني للمجهول

ــ لا أقولُ : إنَّ ذلكَ الاسمَ الجميلَ **قد أُنْزِلَ عنْ عرشِ الفكرةِ التي كانتْ تُمَلِّكُهُ الوجودَ لأنَّها ملَّكتْهُ القلب** [و السلام عليها ٢٥٧] .

النوع الثاني : الجملة خبر لـ (أنَّ)

٢٥ تكرر هذا النوع إحدى عشرة مرة على ثلاثة فروع :

الفرع الأول : الخبر جملة اسمية أساسية

ـ يكونُ ... لأنَّ كلمةَ (أكرهك) **هي التي أظُنُّ أنَّها تُخْفي أمام نفسِكَ تواضُعي لكَ في نفسي** [المتوحشة ١١٥] .

الفرع الثاني : الخبر جملة فعلية

٥ تكرر عشر مرات على شكلين :

الشكل الأول : جملة الفعل التام

الصورة الأولى : الفعل الماضي

ـ يكونُ ... لأنَّكَ **أخضعْتَني** ... نفسي [المتوحشة ١١٥] .

ـ لا أقولُ : ... لأنَّها **ملَّكتْهُ القلب** [و السلام عليها ٢٥٧] .

١٠ الصورة الثانية : الفعل المضارع

تكررت أربع مرات ؛ منها :

ـ يكونُ ... أنَّها **تُخْفي أمام نفسِكَ تواضُعي لكَ في نفسي** [المتوحشة ١١٥] .

ـ لأنَّ الحبَّ **يُريدُ أنْ يُثبتَ أنَّهُ الحبُّ ، وأنَّهُ تحقيقُ كلِّ إنْسانٍ روحانيَّتَهُ في غيرِهِ ليشْعُرَ بما هو أسمى منْ شعورِهِ الإنْسانيِّ ، وأنَّهُ امتلاءُ حياةٍ بحياةٍ لتدركَ معنى الكمال**

١٥ [لماذا لماذا ١٣٨] .

الشكل الثاني : جملة الفعل الماضي الناقص

ـ و كان نُورُ ... أنِّي **كنتُ من قبلُ حيّاً من الأحياءِ الفارغَةِ** ... غرامي [أما قبل ١٢٥] .

ـ قالَ صاحِبُنا : ... أنَّ الجوابَ **ربما كان جملةً قصيرةً أو كلمةً مفردةً** ... عنفوانها

٢٠ [جواب غريب ١٢٨] .

الفرع الثالث : الخبر جملة شرطية

ـ تقولينَ ... أنَّهُ **لو وُضِعَ على كتابِكَ ميزانُ الحرارةِ لجاءتْ درجتُهُ في حرارةِ القلب** . [نار الكلمة ١١٠] .

ــ بماذا ... أنَّهُ لو حلَّ في كرسيِّكِ شخصٌ من معانيكِ لما كانَ إلا ملكاً حاملاً في إحدى يديْهِ قوساً محنيَّةً من صاعقةٍ ، و في يدهِ الأخرى سناناً يمورُ كالشُّعْلةِ ، و هو يرمي و يطعنُ و ما يرمي إلا لحظا و ابتساما [أما قبل ١٢٣] .

النوع الثالث : الجملة خبر لـ (كأنَّ)

٥ تكرر هذا النوع ست مرات على فرعين :

الفرع الأول : جملة الفعل التام

الشكل الأول : الماضي المبني للمعلوم

ــ إنَّ في ... كأنِّي خَلَقْتُ فيه جمالاً أو معنى ... وحقيقتِه [نظراتها ٦٠] .

الشكل الثاني : المضارع المبني للمعلوم

١٠ ــ بماذا ... كأنَّ أكثرَ معانيكِ الإنسانيَّةِ تَتَهاربُ مِنْ حولِهِ لتسبغَ عليكِ من اللطْفِ معانيَ ملائكيَّةً سامية تتكلَّمُ بوجهِكِ كلاماً هو شعرُ الحبِّ ... و ابتساما [أما قبل ١٢٣] .

ــ قالَ صاحِبُنا ... كأنَّهُ بينَ يديَّ يموتُ ... عنفوانها [جواب غريب ١٢٨] .

الفرع الثاني : جملة الفعل الناقص

١٥ الشكل الأول : الفعل الماضي

ــ قالَ صاحِبُنا ... كأنَّ مؤلفةَ الكتابِ كانتْ تعلمُ من علمِ الغيبِ أنَّها ستضربُ بكتابِها يوماً هذه الضَّرَباتِ على قلبِ إنسانٍ من الناس ... عنفوانها [جواب غريب ١٢٨] .

ــ فيهنَّ انْكسارُ ... كأنَّهُ أصبحَ لحناً من خطأٍ فاحشٍ في لغةِ النِّعْمةِ واليَسارِ ...
٢٠ يُصحِّحُها [شجرات الشتاء ١٦٩] .

الشكل الثاني : الفعل المضارع

ــ كمْ ... كأنَّكِ لا تزالينَ في ذلك الموقف ، تحاولينَ بدلالِكِ وألفاظِكِ أنْ تدخلي إلى نفسي مِنْ غيرِ أنْ تدخُلي [كتاب لم تكتبه ١٤٣] .

النمط الثاني : الجملة خبر للأفعال الناسخة

٢٥ النوع الأول : الجملة خبر لـ (كان)

تكرر هذا النوع إحدى عشرة مرة ، و الجملة في كل منها فعلية فعلها مضارع ، ومن الأمثلة :

ـــ فيهنَّ انْكسارُ ... كانَ **يتعَرَّضُ لها مِنْ قبلُ** ... **يُصحِّحُها** [شجرات الشتاء ١٦٩] .

٥ ـــ هذهِ ... كان **يعتَصِرُني هذا القلمُ في غيرِها حنيناً و غراماً أو سُخْطاً و موجِدة** [وهم الجمال ٢٤٦] .

النوع الثاني : الجملة خبر لـــ (جعل)

الفرع الأول : جملة فعلية فعلها مضارع تام

ـــ قالَ صاحِبُنا ... جَعَلْتُ **أتَوَجَّهُ بالكلامِ مستقيماً تارةً و ملْتوياً** ... عنفوانها [

١٠ جواب غريب ١٢٨] .

الفرع الثاني : جملة فعلية فعلها مضارع ناقص

ـــ قالَ صاحِبُنا ... جعلتُ **لا أكادُ آنسُ بكلمةٍ حتى أجدَ الوحشةَ في التي إلى جانبِها** ... عنفوانها [جواب غريب ١٢٨] .

النوع الثالث : الجملة خبر لـــ (زال)

١٥ ـــ كمْ تَتمثَّلينَ لي و كأنَّكِ لا تزالينَ **في ذلك الموقف تحاولينَ بدلالِكِ وألفاظِكِ أنْ تدخلي إلى نفْسي مِنْ غيرِ أنْ تدخُلي** [كتاب لم تكتبه ١٤٣] .

النوع الرابع : الجملة خبر لـــ (كاد)

ـــ قالَ صاحِبُنا ... لا أكادُ **آنسُ بكلمةٍ حتى أجدَ الوحشةَ في التي إلى جانبِها** ... عنفوانها [جواب غريب ١٢٨] .

٢٠ ـــ و كانَ نُورُ ... لا يكادُ **يُصدِّقُ الإنسانُ فيها أنَّ الحقيقيَّ حقيقيٌّ** ... غرامي [أما قبل ١٢٥] .

و فيما بين أيدينا من جمل خبر الناسخ خمس جمل لا تحتاج إلى رابط يربطها بالاسم ، ومرد ذلك إلى أمرين :

أولهما : كون الاسم هو ضمير الشأن ، و إذا كان الاسم ضمير الشأن فلا يحتاج إلى

٢٥ رابط ، ومثال هذا جملتا الشرط اللتان وقعتا خبرا للناسخ .

ثانيهما : كون خبر الناسخ هو اسمه في المعنى ، و لا أعلم أن النحاة نصوا على هـذا ، ولكنه قياس على ما ذكروه من عدم احتياج الخبر الذي هو المبتدأ في المعنى إلى رابـط ، ومثال هذا قوله :

ـ يكونُ معناها : **أكْرهُك لأنّي مكرهةٌ أنْ أحبَّكَ ، أكْرهُـكَ لأنّـكَ أخضعْتَـني وجعلتَني مُكرهَةً أنْ أحبَّكَ ، أكْرهُكَ لأنَّ كلمةَ (أكرهك) هي التي أظُنُّ أنَّها تُخفـي أمام نفسِكَ تواضُعي لكَ في نفسي** [المتوحشة ١١٥] .

فأنت ترى أن (أكرهك لأني مكرهة أن أحبك) هو المعنى ، و المعنى هو (أكرهـك لأني مكرهة أن أحبك) ، فخبر الناسخ هنا هو اسمه في المعنى ، فاستغنت من ثم جملة الخبر عن الرابط ، و الله أعلم .

القسم الثالث : جملة الحال

تكرر هذا القسم أربع عشرة مرة على نمطين :

النمط الأول : الجملة الاسمية

النوع الأول : الاسمية الأساسية

تكرر أربع مرات ؛ منها :

ـ تقولينَ ... **ومنْ بيني و بينِكَ عرضُ المشرقِ** ... القلب [نار الكلمة ١١٠] .

ـ و كانِ نُورُ الكهرباءِ **و هُوَ يشعُّ في وجهِكِ** ... غرامي [أما قبل ١٢٥] .

النوع الثاني : الاسمية المنسوخة

تكرر هذا النوع ست مرات ؛ منها :

ـ و كانِ نُورُ ... و أشعَرَتْني أجملَ السَّعادةِ ، سعادةِ نسيانِ الوقتِ ، **كأنّي في هُنَيْهَةٍ خُلِقَتْ لي وحدي ، تجري بي و بك فوقَ المقاديرِ** ... غرامي [أما قبل ١٢٥] .

ـ قالَ صاحِبُنا ... أرى الكتابَ **كأنَّهُ بينَ يديَّ يموتُ و يحيا مِنْ كثرةِ ما أقـولُ : ليستْ هذه بل هذهِ و لكنْ هذه** ... عنفوانها [جواب غريب ١٢٨] .

النمط الثاني : الجملة الفعلية

النوع الأول : الفعل التام

الفرع الأول : الماضي المبني للمجهول

ـ فيهنَّ انْكسارُ ... إلا قيلَ له : **يا غلطةً تحتاجُ إلى منْ يُصحِّحُها** [شجرات الشتاء ١٦٩] .

الفرع الثاني : المضارع المبني للمعلوم

ـ بماذا ... و هو يرمي و يطعنُ **و ما يرمي إلا لحظا و ابتساما** [أما قبل ١٢٣] .

٥ ـ المرضُ الرَّحيمُ ... وتركتْ أهلَهُ **يَتَكذّبونَ في أوصافِهِ** ... بيضاء [فلسفة المـرض ٢٢٥] .

النوع الثاني : الفعل الماضي الناقص

ـ فيهنَّ انْكسارُ ذي العاريةِ **وكانَ يتجَمَّلُ بعارِيَتِهِ** ... يُصحِّحُها . [شجرات الشتاء ١٦٩] .

١٠ أما الروابط فقد ارتبطت الجملة الاسمية بالواو و الضمير ، و بالضمير فقط . وكذلـك جملة الفعل الماضي فقد ارتبطت بالواو و الضمير كما ارتبطت بالضمير وحـده ، و أمـا جملتا المضارع فقد ارتبطت إحداهما بالضمير وحده و ارتبطت الأخرى بالواو و الضمـير معا ، و بيِّنٌ لك أيها القارئ أن المضارع في الجملة الأولى منفي بما و قد اقترن مع ذلـك بالواو ، وهذا تركيب قد تكرر عند الرافعي غير مرة ، وقد أوفى البحث هذه المسألة حقها

١٥ فيما مضى[1] و لله الحمد و المنة .

القسم الرابع : جملة المفعول

تكرر هذا القسم عشر مرات على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : مقول القول

تكرر ثماني مرات ؛ منها :

٢٠ ـ فيهنَّ انْكسارُ ... قيلَ له : **يا غلطةً تحتاجُ إلى منْ يُصحِّحُها** . [شجرات الشـتاء ١٦٩] .

ـ لا أقولُ : **إنَّ ذلكَ الاسمَ الجميلَ قد أُنْزِلَ عنْ عرشِ الفكرةِ التي كانتْ تُمَلِّكُـهُ الوجودَ لأنَّها ملَّكَتْهُ القلب** [و السلام عليها ٢٥٧] .

---

(١) انظر ص : ٣٠٤ من هذا البحث .

النمط الثاني : المفعول الثاني

ــ هذه رسالةٌ أحسبُها **قد بَرِئَتْ في معناها منَ السَّلْوةِ و الحبِّ جميعاً** ... و موجِدة [وهم الجمال ٢٤٦] .

النمط الثالث : باب التعليق

٥ فيه جملة واحدة علق فيها اسم الاستفهام الفعل المتعدي لمفعول :

ــ و كانَ نُورُ ... فإذا أنا أرى **كيفَ تخْلُقِينَ فيَّ خلْقَ معانيكِ لتعودَ معانيْكِ فتخلقَكِ كما أُحبُّ و أهوى ، وتحقَّقَ بجمالكِ فنَّ عواطفي ، و تنشئَ بعواطفي غرامي** [أما قبل ١٢٥] .

القسم الخامس : جملة المضاف إليه

١٠ فيه جملتان أضيفت إليهما إذ :

ــ بماذا أَصِفُ ... **إذْ أشعرُ بكِ في ذلكَ المجلسِ و كأنَّ أكثرَ معانيكِ الإنسانيَّةِ تَتَهاربُ مِنْ حولِهِ لتسبغَ عليكِ من اللطْفِ معانيَ ملائكيَّةً سامية تتكلَّمُ بوجهكِ كلاماً هو شعرُ الحبِّ ، و إذْ أشعرُ من شِدَّةِ ما وجدتُ بكِ و وطْأةِ حبِّكِ على قلبي أنَّهُ لو حلَّ في كرسيِّكِ شخصٌ من معانيكِ لما كانَ إلا ملكاً حاملاً في إحدى يديْهِ قوساً محنيَّةً من**

١٥ **صاعقةٍ ، و في يدهِ الأخرى سناناً يمورُ كالشُّعْلةِ ، و هو يرمي و يطعنُ و ما يرمي إلا لحظا و ابتساما** . [أما قبل ١٢٣] .

القسم السادس : الجملة المعترضة

ثمت اعتراضان بالنداء في قوله :

ــ تقولينَ في كتابكِ - **أيَّتها الحبيْبَةُ** - : و لعَمْري إنِّي لأَستَحِسُّ وهَجاً ... و آمنتُ

٢٠ بما قلتَه لي مرةً من أنّها اتِّصالُ الشُّعاعِ الأزليِّ بالقلبِ الإنْسانيِّ ملطَّفاً في وسيلةٍ إنسانيَّةٍ ، مخفَّفاً بجمالٍ ، مزخرفاً بلَذَّة ، معابا برغبات كثيرة كيلا يُمْحَقَ محْقَهُ الذي كانَ أخفَّهُ وأيْسرَهُ أنْ تجلَّى للجبلِ فجعلَهُ دكَّاء ، و لكنْ - **أيُّها الصَّديقُ** - و لكنْ بأيَّةِ نارِ ... القلب ؟ [نار الكلمة ١١٠] .

و قد اعترض النداء في المرة الأولى بين الفعل و مفعوله ، و في الثانية بين المتعاطفين .

القسم السابع : جملة الصفة

تكرر هذا القسم ست مرات على نمطين :

النمط الأول : الجملة الاسمية الأساسية

ــ بماذا ... كلاماً **هو شعرُ الحبِّ** ... و ابتساما . [أما قبل ١٢٣] .

٥ النمط الثاني : جملة الفعل التام

النوع الأول : الماضي المبني للمجهول

ــ و كانِ نُورُ ... هُنَيْهَةٍ **خُلِقَتْ لي وحدي** ... غرامي [أما قبل ١٢٥] .

النوع الثاني : المضارع المبني للمعلوم

تكرر أربع مرات ؛ منها :

١٠ ــ المرضُ الرَّحيمُ وَضْعُ النَّفسِ في وَثاقٍ **يمسكُها حيناً** ليحبِسَها على تأمُّلِ حقائقِ الحياة المغطَّاة ، و يكرهَها على أنْ ترى الدُّنيا أهونَ من أنْ تصغرَ لها نفسٌ ، وأخسَّ من أنْ يسقطَ بها قلبٌ ، و أحقرَ من أنْ تتهالكَ عليها الأحياءُ ، ثم لِيُرِيَها رأْيَ العينِ أنَّ العالَمَ مصبوغٌ بأخيلتِها الوهميَّةِ التي نفضَتْ عليهِ ألوانَ الجنَّةِ ، فأفسدتْهُ بهذا التَّمويهِ ، وتركتْ أهلَهُ يَتكَذَّبونَ في أوصافِهِ فيخطِئونَ في حقائقِه ، و جعلتْهُ كالقمرِ : هو في ذاتِهِ

١٥ حجرٌ مظلمٌ ، ولكنَّ ذهبَ الشَّمسِ يجعلُه كلَّهُ فضَّةً بيضاء . [فلسفة المرض ٢٢٥] .

ــ هذهِ رسالةٌ **أحسَبُها** قد بَرِئَتْ في معناها منَ السَّلْوةِ و الحبِّ جميعاً ، وخرجتْ بموضِعِها عنِ الرِّضا و الغيظِ معاً ، و لم تجئْ مِنْ برْدٍ على الكبدِ و لا مِن حرٍّ في الصَّدْرِ ، فلا يُخيَّلُ إليَّ فيها أنِّي أنسَكِبُ في تعبيري كما كان يعتَصِرُنِي هذا القلمُ في غيرِها حنيناً و غراماً أو سُخْطاً و موجِدة [وهم الجمال ٢٤٦] .

٢٠ أما أنماط الرابط فثمت نمطان :

النمط الأول : الرابط ضمير ظاهر

تكرر مرتين كان في إحداهما في محل رفع ، و في الثانية في محل نصب .

النمط الثاني : الرابط ضمير مقدر

تكرر أربع مرات كان في كل منها في محل رفع .

٢٥ و لا حاجة بنا إلى تكرار الأمثلة .

القسم الثامن : ما يحتمل الصفة و الحال

في هذا القسم أربع جمل فعلية فعلها مضارع تام ، وهي من حيث مخصصات الموصوف على نمطين :

النمط الأول : التخصيص بالوصف

فيه ثلاثة جمل تضمها ثلاثة أنواع :

النوع الأول : الوصف بالمفرد

ـ بماذا أَصِفُ ... معانيَ ملائِكِيَّةً سامية **تتكلَّمُ بوجهِكِ كلاماً هو شعرُ الحبِّ ...** وابتساما [أما قبل ١٢٣] .

النوع الثاني : الوصف بشبه الجملة

ـ تقولينَ في ... وهَجاً منْ حرارةِ الجَذْوَةِ التي في قلبكَ ، **أشعرُ بهِ ومنْ بيني و بينكَ عرضُ المشرقِ** ... القلب [نار الكلمة ١١٠] .

النوع الثالث : الوصف بالجملة

ـ و كانَ نُورُ ...كأنّي في هُنَيْهَةٍ خُلِقَتْ لي وحدي ، **تجري بي و بك فوقَ المقادِيرِ** ... غرامي [أما قبل ١٢٥] .

النمط الثاني : التخصيص بالإضافة

ـ إنَّ في عيْني ... قوة خلْقٍ معنويٍّ **تُريني كلَّ شيءٍ مِنْ فوقِ معانِيْه ، كأنّي خَلَقْتُ فيه جمالاً أو معنى ، أو خَلَقْتُ فيه القدرةَ على أنْ يسموَ في روحي ، و يرتفعَ بها فوق ما هو في نفسِه وحقيقتِه** [نظراتها ٦٠] .

القسم التاسع : جملة الصلة

تكرر هذا القسم أربعا و عشرين مرة ، و يمكننا تصنيف الأسماء الموصولة حسب تعدادها إلى الأنماط التالية :

النمط الأول : التي

تكرر هذا النمط اثنتي عشرة مرات ؛ منها :

ـــ كان نور ... التي **لا يكاد يصدق الإنسان فيها أن الحقيقي حقيقي** ... غرامـــي [أما قبل ١٢٥] .

ـــ المرض ... التي **نفضت عليه ألوان الجنة** ... بيضاء . [فلسفة المرض ٢٢٥] .

النمط الثاني : ما

٥ تكرر هذا النمط ثماني مرات ؛ منها :

ـــ لأن الحب ... بما **هو أسمى من شعوره الإنساني** ... الكمال [لماذا لماذا ١٣٨].

ـــ تقولين ... بما **قلته لي مرة من أنها اتصال الشعاع الأزلي بالقلب الإنساني ملطفا في وسيلة إنسانية ، مخففا بجمال ، مزخرفا بلذة ، معابا برغبات كثيرة كيلا يمحق محقـه الذي كان أخفه و أيسره أن تجلى للجبل فجعله دكاء** ... القلب [نـــار الكلمـــــة

١٠ ١١٠] .

النمط الثالث : الذي

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

ـــ قال صاحبنا ... الذي **أتخيـــله** و تبين موقعها الذي **أتمثـــله** ... إلى عنفـــوانها [جواب غريب ١٢٨] .

١٥ النمط الرابع : من

ـــ فيهن انكسار ... من **يصححها** [شجرات الشتاء ١٦٩] .

و أما أنواع جملة الصلة من حيث اسميتها و فعليتها فقد جاءت وفق الأنماط التالية :

النمط الأول : الجملة الاسمية الأساسية

فيه أربع جمل ؛ منها :

٢٠ ـــ إن في ... فوق **ما هو في نفسه وحقيقته** [نظراتها ٦٠] .

ـــ قال صاحبنا ... **التي هي من جوارحي** ... إلى عنفوانها [جواب غريب ١٢٨].

النمط الثاني : الجملة الفعلية

النوع الأول : جملة الفعل التام

الفرع الأول : الفعل الماضي

٢٥ تكرر خمس مرات ؛ منها :

ـ إن في عيني ... ما **جعل في نظري قوة خلق معنوي تريني كل شيء من فوق معانيه ، كأني خلقت فيه جمالا أو معنى ، أو خلقت فيه القدرة على أن يسمو في روحي ، و يرتفع بها فوق ما هو في نفسه وحقيقته** [نظراتها ٦٠] .

ـ و كان نور ... التي **اضطرمت في قلبي** ... غرامي . [أما قبل ١٢٥] .

٥ الفرع الثاني : الفعل المضارع

تكرر ثمان مرات على شكلين :

الشكل الأول : المبني للمعلوم

فيه سبع جمل ؛ منها :

ـ يكون ... التي **أظن أنها تخفي أمام نفسك تواضعي لك في نفسي** [المتوحشة

١٠ ١١٥] .

ـ و كان نور ...كما **أحب** ... غرامي [أما قبل ١٢٥] .

الشكل الثاني : المبني للمجهول

ـ بماذا أصف ما **لا يوصف** ... و ابتساما [أما قبل ١٢٣] .

النوع الثاني : جملة الفعل الناقص

١٥ فيه أربع جمل على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

فيه ثلاث جمل ؛ منها :

ـ فيهن انكسار ... التي **كان يتعرض لها من قبل** ... يصححها . [شجرات الشتاء ١٦٩] .

٢٠ ـ لا أقول : إن ذلك الاسم الجميل قد أنزل عن عرش الفكرة التي **كانت تملكه الوجود لأنها ملكته القلب** [و السلام عليها ٢٥٧] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

فيه جملة واحدة سبق ذكرها عند التمثيل للاسم الموصول (التي) .

النمط الثالث : شبه الجملة

٢٥ النوع الأول : الصلة جار ومجرور

ـ تقولين ... التي **في قلبك** ... القلب [نار الكلمة ١١٠] .

ـ قال صاحبنا ... في التي **إلى جانبها** ... إلى عنفوانها [جواب غريب ١٢٨] .

النوع الثاني : الصلة ظرف مكان

ـ و كان نور ... **ما وراء السعادة** ... غرامي . [أما قبل ١٢٥] .

٥ و إذا نظرنا إلى العائد الذي يربط الصلة بالموصول فإنا واجدوه على نمطين :

النمط الأول : العائد ضمير ظاهر

النوع الأول : الضمير في محل رفع

النوع الثاني : الضمير في محل نصب

النوع الثالث : الضمير في محل جر

١٠ النمط الثاني : العائد ضمير مقدر

النوع الأول : الضمير في محل رفع

النوع الثاني : الضمير في محل نصب

و لكل قد سلفت أمثلة يسهل الوصول إليها .

القسم العاشر : المصدر المؤول

١٥ تكرر هذا القسم أربعين مرة على أربعة أنماط :

النمط الأول : الحرف المصدري (أن)

تكرر هذا الحرف ثماني عشرة مرة على نوعين :

النوع الأول : أن ظاهرة

تكرر إحدى عشرة مرة على فرعين :

٢٠ الفرع الأول : صلة (أن) فعل تام ماض مبني للمعلوم

ـ تقولين ... **أن تجلى للجبل فجعله دكاء** ... القلب ؟ [نار الكلمة ١١٠] .

الفرع الثاني : صلة (أن) فعل تام مضارع مبني للمعلوم

تكرر هذا الفرع عشر مرات ؛ منها :

ـ كم تتمثلين لي و كأنك لا تزالين في ذلك الموقف ، تحاولين بدلالك وألفاظك **أن**

٢٥ **تدخلي إلى نفسي من غير أن تدخلي** [كتاب لم تكتبه ١٤٣] .

النوع الثاني : أن مضمرة

تكرر هذا النوع سبع مرات على فرعين :

الفرع الأول : أن مضمرة جوازا

تكرر هذا الفرع ست مرات أضمرت فيها أن بعد لام التعليل ، و من أمثلته :

٥ ـ بماذا ... **لتسبغ عليك من اللطف معاني ملائكية سامية تتكلم بوجهك كلاما هو شعر الحب** ... و ابتساما [أما قبل ١٢٣] .

ـ و كان نور ... **لتعود معانيك فتخلقك كما أحب و أهوى ، وتحقق بجمالك فن عواطفي ، و تنشئ بعواطفي غرامي** [أما قبل ١٢٥] .

الفرع الثاني : أن مضمرة وجوبا بعد حتى

١٠ ـ قال صاحبنا ... حتى **أجد الوحشة في التي إلى جانبها**... عنفوانها [جواب غريب ١٢٨] .

النمط الثاني : الحرف المصدري (أن)

تكرر هذا النمط تسع عشرة مرة ؛ منها :

ـ و كان نور ... و عرفتني من ذلك **أني كنت من قبل حيا من الأحياء الفارغة**

١٥ ... غرامي [أما قبل ١٢٥] .

ـ قال صاحبنا ... قدرت **أن الجواب ربما كان جملة قصيرة أو كلمة مفردة** ... عنفوانها [جواب غريب ١٢٨] .

النمط الثالث : الحرف المصدري (ما)

فيه جملتان :

٢٠ النوع الأول : صلة ما فعل مضارع تام

ـ قال صاحبنا ... من كثرة **ما أقول : ليست هذه بل هذه و لكن هذه** ... عنفوانها [جواب غريب ١٢٨] .

النوع الثاني : صلة ما فعل ماض ناقص

ـ هذه ... **كما كان يعتصرني هذا القلم في غيرها حنينا و غراما أو سخطا**

٢٥ **وموجدة** . [وهم الجمال ٢٤٦] .

النمط الرابع : الحرف المصدري (كي)[1]

ـ تقولين في ... آمنت بما قلته لي مرة من أنها اتصال الشعاع الأزلي بالقلب الإنساني ملطفا في وسيلة إنسانية ، مخففا بجمال ، مزخرفا بلذة ، معابا برغبات كثيرة **كيلا يمحق محقه الذي كان أخفه و أيسره أن تجلى للجبل فجعله دكاء** ... القلب ؟ . [نار الكلمة ١١٠] .

و لنعد الآن إلى هذه المصادر المؤولة مرة أخرى لننظر إليها من حيث مواقعها الإعرابية . لدينا ثلاثة أنماط :

النمط الأول : المصدر المؤول مرفوع

النوع الأول : المصدر المؤول فيها نائب فاعل

ـ هذه ... فلا يخيل إلي فيها **أني أنسكب في تعبيري كما كان يعتصرني هذا القلم في غيرها حنينا و غراما أو سخطا و موجدة** [وهم الجمال ٢٤٦] .

النوع الثاني : المصدر المؤول اسم الناسخ

ـ تقولين في ... كيلا يمحق محقه الذي كان أخفه و أيسره **أن تجلى للجبل فجعله دكاء** ... القلب ؟ [نار الكلمة ١١٠] .

النمط الثاني : المصدر المؤول منصوب

تكرر ثلاث عشرة مرة على أربعة أنواع :

النوع الأول : المصدر المؤول مفعول

تكرر خمس مرات ؛ منها :

ـ و كان نور ... يصدق الإنسان فيها **أن الحقيقي حقيقي** ... غرامي [أما قبل ١٢٥] .

ـ لأن الحب يريد **أن يثبت أنه الحب** ... الكمال . [لماذا لماذا ١٣٨] .

النوع الثاني : المصدر المؤول سد مسد مفعولين

---

(١) الحرف (كي) يكون مصدريا مجرورا باللام لفظا أو تقديرا ، كما يكون تعليليا جارا ينتصب الفعل بعده بأن مضمرة ، وهو هنا يحتمل الوجهين ، انظر ص : ٣٥٦ من هذا البحث .

تكرر ثلاث مرات منها :

ــ يكون معناها ... أظن **أنها تخفي أمام نفسك تواضعي لك في نفسي** [المتوحشة ١١٥] .

ــ المرض ... ليريها رأي العين **أن العالم مصبوغ بأخيلتها الوهمية التي نفضت عليه ألوان الجنة ، فأفسدته بهذا التمويه ، وتركت أهله يتكذبون في أوصافه فيخطئون في حقائقه ، و جعلته كالقمر : هو في ذاته حجر مظلم ، ولكن ذهب الشمس يجعله كله فضة بيضاء** [فلسفة المرض ٢٢٥] .

النوع الثالث : المصدر المؤول منصوب على نزع الخافض

فيه ثلاث جمل ؛ منها :

ــ يكون معناها : أكرهك لأني مكرهة **أن أحبك** ، أكرهك لأنك أخضعتني وجعلتني مكرهة **أن أحبك** ، أكرهك لأن كلمة (أكرهك) هي التي أظن أنها تخفي أمام نفسك تواضعي لك في نفسي [المتوحشة ١١٥] .

النوع الرابع : المصدر المؤول معطوف على منصوب

فيه جملتان :

ــ لأن الحب يريد أن يثبت أنه الحب ، **وأنه تحقيق كل إنسان روحانيته في غيره ليشعر بما هو أسمى من شعوره الإنساني ، وأنه امتلاء حياة بحياة لتدرك معنى الكمال** . [لماذا لماذا ١٣٨] .

النمط الثالث : المصدر المؤول مجرور

تكرر هذا النمط خمسا و عشرين مرة على نوعين :

النوع الأول : المصدر المؤول مجرور بحرف الجر

تكرر اثنتين و عشرين مرة ؛ منها :

ــ المرض ... على **أن ترى الدنيا أهون من أن تصغر لها نفس ، وأخس من أن يسقط بها قلب ، و أحقر من أن تتهالك عليها الأحياء** ... ولكن ذهب الشمس يجعله كله فضة بيضاء [فلسفة المرض ٢٢٥] .

النوع الثاني : المصدر المؤول مضاف إليه

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

ـــ بماذا ... مع **أنه حي قائم في العين و الضمير** ... و ابتساما [أما قبل ١٢٣] .

ـــ كم ... غير **أن تدخلي** [كتاب لم تكتبه ١٤٣] .

الفصل السابع

الجملة المركبة من الدرجة السابعة

أولا : الامتداد الأفقي

القسم الأول : الامتداد الأفقي الثنائي

النمط الأول : ثنائي في المستوى الرابع و الثامن و أحادي في بقية المستويات

المستوى الأول	كيومِ الغيمِ ، تَرى في سمائِهِ قِطَعاً كأنَّها الهاربةُ من الليْلِ ، تخْتَبِئُ الشَّمسُ فيها ثم تسطعُ من بعْدُ سطوعاً يُخيِّلُ إليك أنَّها ما توارتْ في خيمةِ الغمائمِ إلا لتَنْضُوَ غلائلَها الشَّفافةَ و تَتعرَّى [الغضبى ١٥٠]	
المستوى الثاني	تَرى في سمائِهِ قِطَعاً كأنَّها ... غلائلَها الشَّفافةَ و تَتعرَّى [حال]	
المستوى الثالث	كأنَّها الهاربةُ من الليْلِ ... غلائلَها الشَّفافةَ و تَتعرَّى [صفة]	
المستوى الرابع	تخْتَبِئُ الشَّمسُ فيها [حال]	تسطعُ من بعْدُ سطوعاً ... الشَّفافةَ و تَتعرَّى [معطوفة]
الرابط		العطف
المستوى الخامس		يُخيِّلُ إليك أنَّها ... و تَتعرَّى [صفة]
المستوى السادس		أنَّها ما توارتْ...تَتعرَّى [مصدر مؤول مفعول]
المستوى السابع		ما توارتْ في ... تَتعرَّى [خبر الناسخ]
المستوى الثامن		تَنْضُوَ غلائلَها الشَّفافةَ [مضارع منصوب] المصدر المؤول مجرور — تَتعرَّى [معطوف]
الرابط		العطف

النوع الثاني : ثنائي في المستوى الثاني و الثالث و الرابع و أحادي في بقية المستويات

المستوى الأول	قدْ تعذِّبُهُ في بعضِ دلالِها أشدَّ العذابِ و هي تحبُّهُ حبّاً ليسَ عليهِ صبرٌ كما كانتْ تفعلُ لوْ أنَّها كانتْ تبغضُهُ بغضاً ليس فيه مبالاةٌ [المتوحشة ١١٩]	
المستوى الثاني	و هي تحبُّهُ حبّاً ليسَ عليهِ صبرٌ [حال]	ما كانتْ ... ليس فيه مبالاةٌ [مصدر مؤول مجرور]
المستوى الثالث	تحبُّهُ ... عليهِ صبرٌ [خبر]	تفعلُ لوْ ...فيه مبالاةٌ [خبر الناسخ]
المستوى الرابع	ليسَ عليهِ صبرٌ [صفة]	لوْ أنَّها ... ليس فيه مبالاةٌ [حال]

المستوى الخامس		أنَّها كانتْ تبغضُهُ بغضاً ليس فيه مبالاةٌ [مصدر مؤول فاعل لفعل محذوف]
المستوى السادس		كانتْ تبغضُهُ...مبالاةٌ [خبر الناسخ]
المستوى السابع		تبغضُهُ بغضاً ... مبالاةٌ [خبر الناسخ]
المستوى الثامن		ليس فيه مبالاةٌ [صفة]

القسم الثاني : الامتداد الأفقي الثلاثي

النمط الأول : أحادي في المستوى الثاني و الثالث والرابع والسابع و ثنائي في الخـــامس والسادس و ثلاثي في الثامن

المستوى الأول	لا أقولُ : إنَّهُ قد اختفى منْ ذلكَ الوجهِ بُرْهانُهُ الذي كانَ يقومُ بسحرِهِ السَّاحِرِ دليلاً مُقْحَماً في كلِّ قضايا الحبيبةِ المتناقِضَةِ ، فلا تتوافق و هي متناقضةٌ إلا على نتيجةٍ واحِدةٍ هي أنَّها الحبيبةُ ، مهما تأتِ أو تدعْ فليس بشيءٍ منها على شيءٍ هوانٌ . [و السلام عليها ٢٥٧]				
المستوى الثاني	إنَّهُ قد اختفى منْ ... منها على شيءٍ هوانٌ [مقول القول]				
المستوى الثالث	قد اختفى منْ ذلكَ الوجهِ ... منها على شيءٍ هوانٌ [خبر الناسخ]				
المستوى الرابع	كانَ يقومُ بسحرِهِ السَّاحِرِ ... بشيءٍ منها على شيءٍ هوانٌ [صلة]				
المستوى الخامس	يقومُ بسحرِهِ ... الحبيبةِ المتناقِضَةِ [خبر الناسخ]	فلا تتوافق ... على شيءٍ هوانٌ [معطوفة]			
المستوى السادس		وهي متناقضةٌ [حال]	هي أنَّها...هوانٌ [صفة / حال]		
المستوى السابع			أنَّها...هوانٌ ١		
المستوى الثامن			(٢)	(٣)	(٤)

(١) مصدر مؤول خبر .

(٢) تأتِ [فعل الشرط] .

(٣) تدعْ [معطوف على الشرط] .

(٤) ليس بشيءٍ منها على شيءٍ هوانٌ [جواب الشرط] .

وجملة الشرط حال من الحبيبة .

النمط الثاني : أحادي في المستوى الثاني و الثالث و الثامن و ثنائي في الرابع و الخـــامس والسادس و ثلاثي في السابع

المستوى الأول	بماذا أصِفُ الوقتَ الذي كانَ يَنْبُتُ لساعتِهِ رطْباً ندِيّا كأنّما انبثقَ من قُبلتينِ لأنّه مرَّ بهواءِ حُجْرتِكِ التي أنتِ فيها ، ثم جعلني أعرفُ بعدَ أنْ فارقْتُكِ و لقيتُ النَّاسَ أنَّ الزَّمنَ قد يكونُ من جَدْبِهِ في أنفاسِ النَّاسِ حطباً يابساً و هشيماً . [أما قبل ١٢٣]				
المستوى الثاني	كانَ يَنْبُتُ لساعتِهِ رطْباً ... حطباً يابساً و هشيماً [صلة]				
المستوى الثالث	يَنْبُتُ لساعتِهِ رطْباً ... النَّاسِ حطباً يابساً و هشيماً [خبر الناسخ]				
المستوى الرابع	كأنّما انبثقَ من قُبلتينِ [حال]	لأنّه مرَّ ... يابساً و هشيماً [مصدر مؤول مجرور]			
المستوى الخامس		مرَّ بهواءِ ... فيها [خبر الناسخ]	جعلني ...هشيماً [معطوفة]		
الرابط		العطـــــــــــــــــــف			
المستوى السادس		أنتِ فيها [صلة]	أعرفُ بعد ... هشيماً [مفعول ثان]		
المستوى السابع			(١)	(٢)	(٣)
					(٤)

(١) فارقتكِ [فعل ماض] (٢) لقيتُ النَّاسَ [معطوف] (المصدر المـــؤول مضاف إليه) .

(٣) أنَّ الزَّمنَ قد يكونُ من جَدْبِهِ في أنفاسِ النَّاسِ حطباً يابساً و هشيماً [مصـــــدر مؤول مفعول به] .

(٤) قد يكونُ من جَدْبِهِ في أنفاسِ النَّاسِ حطباً يابساً و هشيماً [خبر الناسخ] .

القسم الثالث : الامتداد الأفقي الرباعي

ـــ لا أقولُ : (١) (إنّها قدْ بَطَلَتْ القوَّةُ المتضاعِفةُ من ذلكَ الجمالِ وكانتْ تجعلُ كلَّ ما يؤلمُ من النَّاسِ يؤلمُ منها هي أضعافاً ، وكلَّ ما يسرُّ من النَّاسِ يسرُّ منها هي أضعافاً ، كأنَّ الذي هو إنسانيٌّ في الخلقِ ليسَ إنسانيّاً فيها) . [و السلام عليها ٢٥٧] .

المستوى الثالث :

(١) قدْ بَطَلَتْ القوَّةُ ... الذي هو إنسانيٌّ في الخلقِ ليسَ إنسانيّاً فيها [خبر الناسخ].

المستوى الرابع :

(١) وكانتْ تجعلُ كلَّ ما يؤلمُ من النَّاسِ ... في الخلقِ ليسَ إنسانيّاً فيها [حال] .

المستوى الخامس :

(١) تجعلُ كلَّ ما يؤلمُ من النَّاسِ ... في الخلقِ ليسَ إنسانيّاً فيها [خبر الناسخ] .

المستوى السادس :

(١) <أ> (يؤلمُ من النَّاسِ) [صلة] / <ب> (يؤلمُ منها هي أضعافاً) [مفعول ثان] / <ج> (يسرُّ من النَّاسِ) [صلة] / <د> (يسرُّ منها هي أضعافاً ، كأنَّ الذي هو إنسانيٌّ في الخلقِ ليسَ إنسانيّاً فيها) [معطوفة] .

المستوى السابع :

(١) <د> (كأنَّ الذي هو إنسانيٌّ في الخلقِ ليسَ إنسانيّاً فيها) [حال] .

المستوى الثامن :

(١) <د> ١.(هو إنسانيٌّ في الخلقِ) [صلة] / ٢.(ليسَ إنسانيّاً فيها) [خبر الناسخ] .

القسم الرابع : الامتداد الأفقي يبلغ أحد عشر إسنادا

ـــ قالَ لي ذلك الغصنُ الأملدُ (١) (و هو يموتُ في يديْ و يعالجُ سكَرَاتِهِ) : (٢) (أيُّها الإنْسانُ الضَّعيفُ) ، (٣) (ها أنت ذا تراني رُؤْيةَ عينٍ ، وتعرفُ بي سرعةَ انقطاعِ الحياةِ ، و تستيْقِنُ مني أنَّ ما يجيءُ بطيئاً يذهبُ حينَ يذهبُ سريعاً ، و أنَّ طَرْفةَ عينٍ من ساعةِ الموتِ تمسحُ السِّنينَ الطَّويلةَ و العمرَ المتقادمَ ، و تقفِلُ البابَ على هذا العالمِ كلِّهِ) ، (٤) (فكن غصناً في شجرةِ الحياةِ) ، و (٥) (لكنْ اعلمْ أنَّ الشَّجَرةَ لا

تعرفُكَ مثبَّتا فيها بالمسامير ، و لا مشدوداً إليها بقوَّة أزليَّةٍ) ، فـ (٦) (ـــلك منــها المنبتُ على أن تكونَ قابلاً للكسْرِ) ، و (٧) (لك منها الزِّينةُ على أن تكـــونَ قـــابلاً للتَّجَرُّدِ) ، و (٨) (إنَّما أنـــتَ فيها كما أنتَ لتظهـــرَ فيكَ حقيقتـــها كما هـــي) ، فـ (٩) (ـــليس لك أنتَ حقيقةٌ) . (١٠) (أيُّـــها الإنســـانُ) ، (١١) (إنَّ للشَّجرةِ تماثيلَ يرفعُها الله في كلِّ مكانٍ يوجدُ الإنسانُ فيه لتقولَ له : كن دائماً ذا فـــروعٍ لتظلِّلَ بأبنائكَ موضعَك من التَّاريخِ ، كريما في حياتكَ تعطي مما تأخذُ ، كن طاهراً تعرفُ كيف تستمدُّ من كلِّ شيءٍ شيئاً واحداً يعيشُ عليكَ ، كن مع جنسِكَ مختلفَ الظَّاهرِ على جرثومتِكَ وموضعِكَ ، فذو ثمرٍ أو زهرٍ أو شوكٍ ، ولكنْ ابقَ في داخلك و عُنْصُرِكَ مـــع غيرِك من النَّاسِ على قانونٍ واحد) [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٦] .

أسانيد المستوى الثالث :

(١) <أ> (يموتُ في يديْ) [خبر] / <ب> (يعالجُ سكَرَاتِهِ) [معطوفة] .

(٣) <أ> (تراني رُؤْيَةَ عينٍ) [حال] / <ب> (تعرِفُ بي سرعةَ انقطاعِ الحياةِ) [معطوفة] / <ج> (تستيْقِنُ مني أنَّ ما يجيءُ بطيئاً ... الباب على هذا العـــالمِ كلِّهِ) [معطوفة] .

(٥) أنَّ الشَّجَرةَ لا تعرفُكَ ... بقوَّةٍ أزليَّةٍ [مصدر مؤول سد مسد المفعولين] .

(٦) أنْ تكونَ قابلاً للكسْرِ [مصدر مؤول مجرور] .

(٧) أنْ تكونَ قابلاً للتَّجَرُّدِ [مصدر مؤول مجرور] .

(٨) <أ> (أنتَ) [صلة] / <ب> (لتظهرَ فيكَ حقيقتها كما هي) [مصـــدر مؤول مجرور] .

(١١) يرفعُها الله في ... على قانونٍ واحد [صفة] .

أسانيد المستوى الرابع :

(٣) <ج> ١.(أنَّ ما يجيءُ بطيئاً يذهبُ حينَ يذهبُ سريعاً) [مصـــدر مـــؤول مفعول] / ٢.(أنَّ طَرْفَةَ عينٍ من ساعةِ الموتِ ... على هذا العالمِ كلِّهِ) [معطوف]

(٥) لا تعرفُكَ مثبَّتا فيها بالمساميرِ ، و لا مشدوداً إليها بقوَّةٍ أزليَّةٍ [خبر الناسخ]

(٨) <ب> هي [صلة] .

(١١) <أ> (يوجدُ الإنسانُ فيه) [صفة] / <ب> (لتقولَ له : كن دائماً... على قانونٍ واحد) [مصدر مؤول مجرور] .

أسانيد المستوى الخامس :

(٣) <ج> ١. ١ـــ (يجيءُ بطيئاً) [صلة] / ٢ـــ (يذهبُ حينَ يذهبُ سريعاً) [خبر الناسخ] .

(٣) <ج> ٢. ١ـــ (تمسحُ السِّنينَ الطَّويلةَ و العمُرَ المتقادمَ) [خبر الناسخ] / ٢ـــ (تقفِلُ البابَ على هذا العالمِ كلِّهِ) [معطوفة] .

(١١) <ب> ١.(كن دائماً ذا فروعٍ لتظلِّلَ بأبنائكَ موضعَك من التَّاريخِ ، كريماً في حياتكَ تعطي مما تأخذُ) [مقول القول] / ٢.(كن طاهراً تعرفُ ... يعيشُ عليكَ) [مقول القول] / ٣.(كن مع جنسِكَ ... زهر أو شوك) [مقول القول] / ٤.(لكنْ ابقَ في ... على قانونٍ واحد) [معطوفة] .

أسانيد المستوى السادس :

(٣) <ج> ١. ٢ـــ (يذهبُ) [مضاف إليه] .

(١١) <ب> ١. ١ـــ (لتظلِّلَ بأبنائكَ موضعَك من التَّاريخِ) [مصدر مؤول مجرور] / ٢ـــ (تعطي مما تأخذُ) [خبر ثالث للناسخ] .

(١١) <ب> ٢. تعرفُ كيف تستمدُّ ... يعيشُ عليكَ [خبر ثان للناسخ] .

(١١) <ب> ٣. ذو ثمرٍ أو زهرٍ أو شوكٍ [معطوف على المفرد المنصوب] .

أسانيد المستوى السابع :

(١١) <ب> ١. ٢ـــ تأخذُ [صلة] .

(١١) <ب> ٢. كيف تستمدُّ من كلِّ شيءٍ شيئاً واحداً يعيشُ عليكَ [مفعول]

وفي المستوى الثامن إسناد واحد هو :

(١١) <ب> ٢. يعيشُ عليكَ [صفة / حال].

ثانيا : أنواع الجمل

أولا : الجملة الاسمية الأساسية

هاهنا جملة واحدة حذف فيها المبتدأ و الخبر جوازا ، وهي قوله :

ـ كيومِ الغيمِ ترى في سمائِهِ قطعاً ... إلا لتنْضُوَ غلائِلَها الشَّفَّافةَ و تتعرَّى [الغضبى ١٥٠]

٥

ثانيا : جملة الفعل التام المبني للمعلوم

١.الفعل الماضي

فيه جملة واحدة فاعلها اسم إشارة و مفعولها جملة مقول القول :

ـ قالَ لي ذلك الغصنُ الأملدُ و هو يموتُ في يديْ و يعالجُ سكَرَاتِهِ : أيُّـــها الإنســانُ الضَّعيفُ ، ها أنت ذا تراني رُؤْيَةَ عينٍ ... ولكنْ ابقَ في داخلك و عُنْصُرِكَ مع غيرِك مـــن النَّاسِ على قانونٍ واحد [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٦] .

١٠

٢.الفعل المضارع

تكرر أربع مرات كان في كل منها متعديا لمفعول واحد ، وهذه الجمل الأربعة الفاعل في كل منها ضمير مستتر ، وهي على قسمين :

١٥

القسم الأول : الفاعل ضمير مستتر وجوبا

فيه ثلاث جمل تقدير الفاعل في كل منها (أنا) ، ومن أمثلة هذا القسم :

ـ بماذا أصِفُ الوقتَ الذي ... حطباً يابساً و هشيماً [أما قبل ١٢٣] .

ـ لا أقولُ : إنَّها قدْ بَطَلَتْ القوَّةُ المتضاعِفةُ ... كأنَّ الذي هو إنسانيٌّ في الخلقِ ليـــسَ إنسانيّاً فيها . [و السلام عليها ٢٥٧] .

٢٠

القسم الثاني : الفاعل ضمير مستتر جوازا

ـ قدْ تعذِّبُهُ في بعضِ دلالِها أشدَّ العذابِ و هي تحبُّهُ حبّاً ليسَ عليهِ صبرٌ كما كانتْ تفعلُ لوْ أنَّها كانتْ تبغضُهُ بغضاً ليس فيه مبالاةٌ . [المتوحشة ١١٩] .

أما المفعول فقد جاء اسما ظاهرا معرفة و ضميرا و جملة ، و أمثلة كل ظاهرة .

و تقدم الفاعل في الأمثلة كلها على سبيل الوجوب لكونه ضميرا متصلا ، كما أن تأخير المفعول عن الفاعل فهو على سبيل الوجوب في قوله : (قد تعذبه في بعض دلالها ... الخ) لكون المفعول ضميرا متصلا ، وهو على سبيل الجواز في بقية الجمل .

و من البين أيضا تقدم شبه الجملة على الفعل في قوله : (بماذا أصف الوقت ... الخ) .

ثالثا : المواقع الإعرابية

القسم الأول : جملة الخبر

جاء الخبر جملة فعلية مرتين ، كان الفعلُ في كل منها مضارعاً :

ـــ قدْ **تعذِّبُهُ** ... و هي **تحبُّهُ حبّاً ليسَ عليهِ صبرٌ كما كانتْ تفعلُ لوْ أنَّـــها كـــانتْ تبغضُهُ بغضاً ليس فيه مبالاةٌ** [المتوحشة ١١٩] .

ـــ قالَ لي ذلك الغصنُ الأملدُ و هو **يموتُ في يديْ** ... على قانونٍ واحد . [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٦] .

و الرابط في كلتيهما ضمير مقدر في محل رفع .

القسم الثاني : جملة خبر الناسخ

تكرر سبع عشرة مرة على نمطين :

النمط الأول : الجملة خبر للأحرف الناسخة

النوع الأول : الجملة خبر لـــ (إنَّ)

فيه جملتان كل منهما فعلية فعلها ماض تام :

ـــ لا أقولُ : إنَّها **قدْ بَطَلَتْ القوَّةُ المتضاعِفةُ من ذلكَ الجمالِ وكانتْ تجعلُ كلَّ مـــا يؤلِمُ من النَّاسِ يؤلَمُ منها هي أضعافاً ، وكلَّ ما يسرُّ من النَّاسِ يسرُّ منها هي أضعافـــاً ، كأنَّ الذي هو إنسانيٌّ في الخلقِ ليسَ إنسانيّاً فيها** . [و السلام عليها ٢٥٧] .

ـــ لا أقولُ : إنَّهُ **قد اختفى منْ ذلكَ الوجهِ بُرْهانُهُ الذي كانَ يقومُ بسحرِهِ السَّـــاحِرِ دليلاً مُقْحَماً في كلِّ قضايا الحبيبةِ المتناقِضَةِ ، فلا تتوافى و هي متناقضةٌ إلا على نتيجـــةٍ واحِدةٍ هي أنَّها الحبيبةُ ، مهما تأتِ أو تدعْ فليـــس بشيءٍ منـــــها على شيءٍ هـــوانٌ** [والسلام عليها ٢٥٧] .

النوع الثاني : الجملة خبر لـــ (أنَّ)

تكرر سبع مرات على فرعين :

الفرع الأول : جملة الفعل التام

تكرر خمس مرات على شكلين :

الشكل الأول : الفعل الماضي

ـــ بماذا ... لأنَّه مرَّ **بهواءِ حُجْرتِكِ التي أنتِ فيها** ... و هشيماً [أما قبل ١٢٣] .

ـــ كيومِ الغيمِ ... أنَّها ما توارتْ في خيمةِ الغمائمِ **إلا لتَنْضُوَ غلائلَها الشَّفافةَ وتَتَعرَّى** . [الغضبى ١٥٠] .

الشكل الثاني : الفعل المضارع

٥ فيه ثلاث جمل :

ـــ قالَ لي ذلك ... أنَّ ما يجيءُ بطيئاً **يذهبُ حينَ يذهبُ سريعاً** ، و أنَّ طَرْفَةَ عينٍ من ساعةِ الموتِ **تمسحُ السِّنينَ الطَّويلةَ و العمرَ المتقادمَ** ... أنَّ الشَّجَرَةَ **لا تعرفُكَ مثبَّتا فيها بالمساميرِ ، و لا مشدوداً إليها بقوَّةٍ أزليَّةٍ** ... واحد [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٦] .

١٠ الفرع الثاني : جملة الفعل الناقص

فيه جملتان كان الفعل في أولاهما ماضيا في الثانية مضارعا :

ـــ قدْ تعذَّبُهُ ... أنَّها **كانتْ تبغضُهُ بغضاً ليس فيه مبالاةٌ** [المتوحشة ١١٩] .

ـــ بماذا ... أنَّ الزَّمنَ **قد يكونُ من جَدْبِهِ في أنفاسِ النَّاسِ حطباً يابساً و هشيماً** [أما قبل ١٢٣] .

١٥ النوع الثالث : الجملة خبر لـــ (كأنَّ)

فيه جملة واحدة فعلية فعلها ناقص ماض :

ـــ لا أقولُ : ... كأنَّ الذي هو إنسانيٌّ في الخلقِ **ليسَ إنسانيّاً فيها** [و السلام عليها ٢٥٧] .

النمط الثاني : الجملة خبر للأفعال الناسخة

٢٠ جاءت الجملة خبر لـــ (كان) ست مرات و هي فعلية ذات فعل تام مضارع ، ومن أمثلة هذا النمط :

ـــ قالَ لي ذلك ... كن دائماً ذا فروعٍ لتظلِّلَ بأبنائكَ موضعَك من التَّاريخِ ، كريماً في حياتكَ **تعطي مما تأخذُ** ، كن طاهراً **تعرفُ كيف تستمدُّ من كلِّ شيءٍ شيئاً واحداً يعيشُ عليكَ** ... قانونٍ واحد [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٦] .

٢٥ و قد ظهر من المثال الأخير مجيء الجملة خبر ثانيا للناسخ و ثالثا .

ــ لا أقولُ : ... وكانتْ **تجعلُ كلَّ ما يؤلمُ من النَّاسِ يؤلمُ منها هي أضعافاً ، وكلَّ ما يسرُّ من النَّاسِ يسرُّ منها هي أضعافاً ، كأنَّ الذي هو إنسانيٌّ في الخلقِ ليسَ إنسانيّاً فيها** [و السلام عليها ٢٥٧] .

و كل الجمل الواقعة خبرا للناسخ قد ارتبطت باسمه بضمير مقدر مرفوع باستثناء قوله :

٥ (إنها قد بطلت ...) لأن الاسم هنا ضمير الشأن ، وإذا كان اسم الناسخ ضمير الشأن استغنت جملة الخبر عن الرابط .

القسم الثالث : جملة الحال

تكرر عشر مرات على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : الجملة الاسمية

١٠ تكرر أربع مرات على نوعين :

النوع الأول : الاسميَّةُ الأساسية

فيه ثلاث جمل ، منها :

ــ قدْ تعذِّبُهُ ... **و هي تحبُّهُ حبّاً ليسَ عليهِ صبرٌ** ... مبالاةٌ [المتوحشة ١١٩] .

ــ قالَ لي ذلك الغصن الأملد **و هو يموتُ في يديْ و يعالجُ سكَرَاتِهِ** ... على قانونٍ

١٥ واحد [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٦] .

النوع الثاني : الاسميَّةُ المنسوخة

ــ لا أقولُ قد بلطت القوة المتضاعفة من الجمال... وكل مايسر من الناس يسر منها هي أضعافا **كأنَّ الذي هو إنسانيٌّ في الخلقِ ليسَ إنسانيّاً فيها** [و السلام عليها ٢٥٧][1].

و أنت ترى أن جملة الحال الاسمية قد ارتبطت بصاحب الحال بالواو و الضمير أو

٢٠ بالضمير وحده .

---

(١) العائد على صاحب الحال هنا هو الضمير المجرور بحرف الجر (في) ، و من الواضح أن هذا الضمير يقع في حيز جملة خبر الناسخ (كأن) ، فهو منتم لإسناد ناشيء داخل إسناد جملة الحال ، و مع ذلك صلح عائدا لجملة الحال ، وهذا شاهد من شواهد كثيرة علىصحة مذهب البحث في تعريف الجملة ، وأنها كل ما تعلق بالإسناد الأساسي سواء كان مفردا أو إسنادا .

النمط الثاني : الجملة الفعلية

النوع الأول : جملة الفعل التام

الفرع الأول : الفعل الماضي

ــ بِماذا أصِفُ الوقت الغض الذي كان ينبُتُ لساعَتِهِ رَطْباً نديّاً **كأنّما انبثقَ من قُبلتينِ** ... و هشيماً [أما قبل ١٢٣] .

و جملة الحال هنا ارتبطت بصاحبها بالضمير فحسب .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

ــ كيومِ الغيمِ ، **تَرى في سمائِهِ قِطَعاً كأنَّها الهاربةُ من الليْلِ ، تَخْتَبِئُ الشَّمسُ فيها ثم تسطعُ من بعْدُ سطوعاً يُخيِّلُ إليك أنّها ما توارتْ في خيمةِ الغمائمِ إلا لتَنْضُوَ غلائلَها الشّفافةَ و تَتعرَّى** . [الغضبى ١٥٠] .

ــ قالَ لي ذلك ... ها أنت ذا **تراني رُؤْيةَ عينٍ** ... على قانونٍ واحد [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٦] .

و ارتباط جملة المضارع بصاحب الحال هنا إنما هو بالضمير وحده .

النوع الثاني : جملة الفعل الناقص

ــ لا أقولُ : إنَّها قدْ بطلت القوة المتضاعفة من الجمال **وكانتْ تجعلُ كلَّ ما يؤلِمُ من النَّاسِ يؤلِمُ منها هي أضعافاً ، وكلَّ ما يسرُّ من النَّاسِ يسرُّ منها هي أضعافاً** ، كأنَّ الذي **هو إنسانيٌّ في الخلقِ ليسَ إنسانيّاً فيها** [و السلام عليها ٢٥٧] .

و الارتباط هنا وقع بالواو و الضمير معا .

النمط الثالث : الجملة الشرطية

ــ قدْ تعذِّبُهُ ... تفعلُ **لوْ أنَّها كانتْ تبغضُهُ بغضاً ليس فيه مبالاةٌ** . [المتوحشة ١١٩] .

ــ لا أقولُ : ... هي أنّها الحبيبةُ **مهما تأتِ أو تدعْ فليس بشيءٍ منها على شيءٍ هوانٌ** [و السلام عليها ٢٥٧] .

و ليس من رابط لجملة الحال الشرطية بصاحب الحال إلا الضمير .

القسم الرابع : جملة المفعول

تكرر إحدى عشرة مرة على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : مقول القول

تكرر ثماني مرات ، منها :

٥ ـ لا أقولُ : **إنَّها قدْ بَطَلَتْ القوَّةُ المتضاعِفةُ من ذلكَ الجمالِ وكانتْ تجعلُ كلَّ ما يؤلِمُ من النَّاسِ يؤلِمُ منها هي أضعافاً ، وكلَّ ما يسرُّ من النَّاسِ يسرُّ منها هي أضعافاً ، كأنَّ الذي هو إنسانيٌّ في الخلقِ ليسَ إنسانيّاً فيها** [و السلام عليها ٢٥٧] .

ـ لا أقولُ : **إنَّهُ قد اختفى منْ ذلكَ الوجهِ بُرْهانُهُ الذي كانَ يقومُ بسحرِهِ السَّاحِرِ دليلاً مُقْحَماً في كلِّ قضايا الحبيبةِ المتناقِضَةِ ، فلا تتوافى و هي متناقضةٌ إلا على نتيجةٍ**

١٠ **واحِدةٍ هي أنَّها الحبيبةُ ، مهما تأتِ أو تدعْ فليس بشيءٍ منها على شيءٍ هوانٌ** [والسلام عليها ٢٥٧] .

النمط الثاني : المفعول الثاني

ـ بماذا أصِفُ ... جعلني **أعرفُ بعدَ أنْ فارقْتُكِ و لقيتُ النَّاسَ أنَّ الزَّمنَ قد يكونُ من جَذْبِهِ في أنفاسِ النَّاسِ حطباً يابساً و هشيماً** . [أما قبل ١٢٣] .

١٥ ـ لا أقولُ : ... تجعلُ كلَّ ما يؤلِمُ من النَّاسِ **يؤلِمُ منها هي أضعافاً** ... فيها [والسلام عليها ٢٥٧] .

النمط الثالث : باب التعليق

ـ قالَ لي ذلك ... كن طاهراً تعرفُ **كيف تستمدُّ من كلِّ شيءٍ شيئاً واحداً يعيشُ عليكَ** ... قانونٍ واحد [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٦] .

٢٠ و الجملة هنا علق عنها فعل متعد لمفعول لم يستوف مفعوله .

القسم الخامس : جملة المضاف إليه

فيه جملة واحدة أضيفت فيها حين إلى جملة فعلية فعلها مضارع تام :

ـ قالَ لي ... حينَ **يذهبُ** ... على قانونٍ واحد [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٦] .

القسم السادس : جملة الصفة

تكرر ست مرات ، على نمطين :

النمط الأول : الجملة الاسمية المنسوخة

ــ كيومِ الغيمِ ، تَرى في سمائِهِ قِطَعاً **كأنَّها الهاربةُ من الليْلِ** ... و تَتعرَّى . [الغضبى ١٥٠] .

٥

النمط الثاني : الجملة الفعلية

النوع الأول : الفعل التام المضارع

الفرع الأول : المبني للمعلوم

ــ كيومِ الغيمِ ... سطوعاً **يُخيِّلُ إليك أنَّها ما توارتْ في خيمةِ الغمائمِ إلا لتَنْضُوَ غلائلَها الشَّفافةَ و تَتعرَّى** [الغضبى ١٥٠] .

١٠

ــ قالَ لي ... **تماثيلَ يرفعُها اللهُ في كلِّ مكانٍ يوجدُ الإنسانُ فيه لتقولَ لـه : كن دائماً ذا فروعٍ لتظلِّلَ بأبنائكَ موضعَك من التَّاريخِ ، كريما في حياتكَ تعطي مما تـأخذُ ، كن طاهراً تعرفُ كيف تستمدُّ من كلِّ شيءٍ شيئاً واحداً يعيشُ عليـكَ ، كـن مـع جنسِكَ مختلفَ الظَّاهرِ على جرثومتِكَ وموضعِكَ ، فذو ثمرٍ أو زهرٍ أو شوكٍ ، ولكـنْ ابقَ في داخلك و عُنْصُرِكَ مع غيرِك من النَّاسِ على قانونٍ واحد** [صـلاة في المحـراب الأخضر ١٦٦] .

١٥

الفرع الثاني : المبني للمجهول

جملته في قلب الجملة السابقة و هي : **يوجدُ الإنسانُ فيه** .

النوع الثاني : الفعل الناقص الماضي

ــ قدْ تعذِّبُهُ في بعضِ دلالِها أشدَّ العذابِ و هي تحبُّهُ حبّاً **ليسَ عليهِ صبرٌ** كما كـانتْ تفعلُ لوْ أنَّها كانتْ تبغضُهُ بغضاً **ليس فيه مبالاةٌ** [المتوحشة ١١٩] .

٢٠

و أما الرابط فقد جاء ضميرا مقدرا في محل رفع ، و ظاهرا في محل نصـب و في محـل جـر .

القسم السابع : ما يحتمل الحال و الصفة

فيه ثلاث جمل جاءت في نمطين :

٢٥

النمط الأول : الجملة الاسمية الأساسية

ـ لا أقولُ : ... على نتيجةٍ واحِدةٍ **هي أنّها الحبيبةُ ، مهما تأتِ أو تدعْ فليس بشيءٍ منها على شيءٍ هوانٌ** [و السلام عليها ٢٥٧] .

و النكرة هنا قد خصصت بالوصف بالمفرد .

٥ النمط الثاني : جملة الفعل التام المضارع

ـ كيومٍ ... قِطَعاً كأنّها الهاربةُ من الليلِ ، **تختبئُ الشّمسُ فيها** ... و تَتعرّى [الغضبى ١٥٠] .

ـ قالَ لي ذلك ... شيئاً واحداً **يعيشُ عليكَ** ... قانونٍ واحد [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٦] .

١٠ و ظاهر أن التخصيص في الجملة الأولى كان خلال الوصف بالجملة و في الثانية من خلال الوصف بالمفرد .

القسم الثامن : جملة الصلة

في هذا القسم عشر جمل من جمل الصلة يمكن تصنيفها بحسب الأسماء الموصولة :

النمط الأول : ما

١٥ تكرر هذا النمط ست مرات ، منها :

ـ لا أقولُ : ... كلّ ما **يؤلمُ من النّاسِ** يؤلمُ منها هي أضعافاً ، وكلّ ما **يسرُّ من النّاسِ** يسرُّ منها ... فيها [و السلام عليها ٢٥٧] .

النمط الثاني : الذي

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

٢٠ ـ بماذا أصِفُ الوقتَ الذي **كانَ يَنْبُتُ لساعتِهِ رطْباً نديّا كأنّما انبثقَ من قُبلتينِ لأنّه مرَّ بهواءِ حُجْرتِكِ التي أنتِ فيها ، ثم جعلني أعرفُ بعدَ أنْ فارقْتُكِ و لقيتُ النّاسَ أنَّ الزّمنَ قد يكونُ من جَذْبِهِ في أنفاسِ النّاسِ حطباً يابساً و هشيماً** . [أما قبل ١٢٣] .

ـ لا أقولُ : إنّهُ قد اختفى منْ ذلكَ الوجهِ بُرْهانُهُ الذي **كانَ يقومُ بسحرِهِ السّاحِرِ دليلاً مُقْحَماً في كلِّ قضايا الحبيبةِ المتناقِضَةِ ، فلا تتوافى و هي متناقضةٌ إلا على نتيجةٍ**

واحِـــدةٍ هي أنّها الحبيبـــةُ ، مهما تـــأتِ أو تدعْ فليس بشيءٍ منـــها علـــى شـــيءٍ هـــوانٌ [والسلام عليها ٢٥٧] .

النمط الثالث : التي

ــ بماذا ... **حُجْرتكِ التي أنتِ فيها** ... و هشيماً [أما قبل ١٢٣] .

٥ و أنما أنماط جملة الصلة فهي لم تعد الاسمية الأساســـية و الفعليـــة ذات الفعـــل التـــام المضـــارع ، و الفعلية ذات الفعل الناقص الماضي ، و لكل قد سبق مثال .

القسم التاسع : المصدر المؤول

تكرر المصدر المؤول ثلاث عشرة مرة على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : الحرف المصدريُّ (أنْ)

١٠ تكرر خمس مرات على نوعين :

النوع الأول : أنْ ظاهرة

تكرر ثلاث مرات على فرعين :

الفرع الأول : صلة أنْ فعل تام ماض

ــ بماذا ... بعدَ **أنْ فارقْتُكِ و لقيتُ النَّاسَ** ... و هشيماً [أما قبل ١٢٣] .

١٥ الفرع الثاني : صلة أنْ فعل ناقص مضارع

ــ قالَ لي ... على **أن تكونَ قابلاً للكسْرِ** ... على **أن تكونَ قابلاً للتَّجَرُّدِ** ...واحد [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٦] .

النوع الثاني : أنْ مضمرة جواز

ــ قالَ لي ... **لتظهرَ فيكَ حقيقتها كما هي ... لتقولَ له : كن دائمـــاً ذا فـــروعٍ**

٢٠ **لتظلّلَ بأبنائكَ موضعَك من التَّاريخِ ، كريما في حياتكَ تعطي مما تأخذُ ، كـــن طـــاهراً تعرفُ كيف تستمدُّ من كلِّ شيءٍ شيئاً واحداً يعيشُ عليكَ ، كن مع جنسِكَ مختلـــفَ الظَّاهرِ على جرثومتِكَ وموضعِكَ ، فذو ثمرٍ أو زهرٍ أو شوكٍ ، ولكنْ ابقَ في داخلـــك وعُنْصُركَ مع غيرِك من النَّاسِ على قانونٍ واحد** [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٦] .

النمط الثاني : الحرف المصدريُّ (أنَّ)

٢٥ تكرر سبع مرات ، منها :

ـــ قالَ لي ... و تستيقنُ مني **أنَّ ما يجيءُ بطيئاً يذهبُ حينَ يذهـــبُ ســـريعاً** ، و **أنَّ طَرْفةَ عينٍ من ساعةِ الموتِ تمسحُ السِّنينَ الطَّويلةَ و العمُرَ المتقادمَ** ، و **تقفِلُ البابَ علـى هذا العالمِ كلِّهِ** ... واحد [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٦] .

النمط الثالث : الحرف المصدري (ما)

٥ فيه جملة واحدة هي :

ـــ قدْ تعذِّبُهُ في بعضِ دلالِها أشدَّ العذابِ و هي تحبُّهُ حبّاً ليسَ عليهِ صبرٌ كـ**ـما كـــانتْ تفعلُ لوْ أنَّها كانتْ تبغضُهُ بغضاً ليس فيه مبالاةٌ** [المتوحشة ١١٩] .

وهذه المصادر المؤولة وقعت مرفوعة و منصوبة و مجرورة ، فالمرفوعة جـــاءت خـــبرا وفاعلا ، فمثال الخبر قوله : (لا أقولُ : ... هي **أنَّها الحبيبةُ** ، **مهما تأتِ أو تدعْ فليس** ١٠ **بشيءٍ منها على شيءٍ هوانٌ** [و السلام عليها ٢٥٧]) و مثال الفاعل قولـــه : (قـــدْ تعذِّبُهُ ... لوْ **أنَّها كانتْ تبغضُهُ بغضاً ليس فيه مبالاةٌ** . [المتوحشة ١١٩]) .

و أما المنصوبة فمنها المفعول و منها المعطوف عليه ومنها ما سد مسد المفعولين ، وقـــد سبقت للأولين أمثلة ، ومثال ما سد مسد المفعولين قوله : (قالَ لي ... اعلمْ **أنَّ الشَّجَرةَ لا تعرفُكَ مثبِّتا فيها بالمساميرِ** ، و **لا مشدوداً إليها بقوَّةٍ أزليَّةٍ** ...على قانـــونٍ واحـــد ١٥ [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٦] .

و أما المجرورة فمنها المجرور بحرف الجر ومنها المجرور بالإضافة ، ولكل أمثلة ظاهرة فيما سبق ذكره .

الفصل الثامن

الجملة المركبة من الدرجة التاسعة

أولاً: الامتداد الأفقي

ـ كذْتُ (١) (و الله) [معترضة] (٢) (يـا حبيبي) [معترضة] (٣) (أتخيَّلُ هذا الرِّقَّ الموضوعَ أمامي يبرُقُ بصورتِكِ ، و يشرقُ بوجهكِ نـافذةً سحريَّةً فتحت بيني و بين عالمِ الجمالِ الأزليِّ ، فأطلَّ فيها وجهُ حوْراءَ من حورِ الجنَّةِ ينظـرُ إليَّ وأنظرُ إليهِ ، يحملهُ جسمٌ خُلِقَ ليكونَ فتنةً للجنَّةِ ذاتِها ، وكأنه بجمالِهِ و معانيهِ حقـائقُ ذلك النَّعيمِ جاءتْ تترجمُ لذَّةَ الخلودِ للنَّفْسِ البشريةِ في بلاغة مصورةٍ اختاروا لها رسمـكِ أنتِ) [خبر الناسخ] [رسم الحبيبة ٣٨] .

المستوى الثالث :

(٣) <أ> (يبرُقُ بصورتِكِ) [حال] / <ب> (يشرقُ بوجهكِ) [معطوفـة] / <ج> (فتحت بيني و بين عالمِ الجمالِ الأزليِّ) [صفة / حال] / <د> (أطلَّ فيـها وجهُ حوْراءَ ... اختاروا لها رسمكِ أنتِ) [معطوفة] .

المستوى الرابع :

(٣) <د> ١.(ينظرُ إليَّ) [صفة / حال] / ٢.(أنظرُ إليـهِ) [معطوفـة] / ٣.(يحملهُ جسمٌ خُلِقَ ليكونَ ... اختاروا لها رسمكِ أنتِ) [صفة / حال] .

المستوى الخامس :

(٣) <د> ٣. خُلِقَ ليكونَ فتنةً ... اختاروا لها رسمكِ أنتِ [صفة] .

المستوى السادس :

(٣) <د> ٣. ليكونَ فتنةً للجنَّةِ ... اختاروا لها رسمكِ أنتِ [مصدر مؤول مجرور].

المستوى السابع :

(٣) <د> ٣. وكأنه بجمالِهِ و معانيهِ ... اختاروا لها رسمكِ أنتِ [حال] .

المستوى الثامن :

(٣) <د> ٣. جاءتْ تترجمُ لذَّةَ الخلودِ ... اختاروا لها رسمكِ أنتِ [حال] .

المستوى التاسع :

(٣) <د> ٣. تترجمُ لذَّةَ الخلودِ للنَّفْسِ البشريةِ ... لها رسمكِ أنتِ [حال] .

المستوى العاشر :

(٣) <د> ٣. اختاروا لها رسمكِ أنتِ [صفة / حال] .

ثانيا : نوع الجملة

الجملة فعلية ذات فعل ماض ناقص جاء خبره جملة فعلية مضارعة ، واسم الناسخ ضمير متصل .

٥ ثالثا : المواقع الإعرابية

يتضح من تحليل الامتداد الأفقي ورود جملة خبر الناسخ مرة واحدة ، و جملة الحال ثلاث مرات ، و المعترضة مرتين ، و جملة الصفة مرة واحدة ، و ما يحتمل الحالية والوصفية أربع مرات . و أنواع كل و روابطه بينة ظاهرة .

الخاتمة

اللهم إني أبرأ إليك من الثّقة إلا بك ، و من الأمل إلا فيك ، ومن التسليم إلا لـك ، ومن التفويض إلا إليك ، ومن التوكّل إلا عليك ، ومن الطّلب إلا منك ، ومن الرّضا إلى عنك ، وأسألك أنْ تجعلَ الإخلاص قرين عقيدتي ، والشكر على نعمتك شعاري ودثاري .

اللهم تتابع برُّك واتّصل خيرك ، وعظُم رِفْدُك وتناهى إحسانك ؛ فلك الحمد على ما يسَّرت من إتمام هذا البحث وإكماله ، ولك على الشكر على ما سنَّيته من بلوغ القصد وتحقيق المراد .

وبعـــد ،،،

فهذه خاتمة المطاف ونهاية الشوط ، أبلغها بعد أن سطَّر اليراع نحوا من ثمانمئة وخمسين صفحة أرجو أن يكون فيها أو في شيء منها منفعة ، وعسى ألا يذهب باطلا أجرها في الدنيا والآخرة ، وما كنت أُقدِّرُ أن يطول بي البحث هذا الطول ، ولكنها طبيعته التي فرضت علي ضربا من التناول أفضى بي إلى ما رأيت .

ورغم ما بذلته في هذا البحث من جهد ، وما قصدت إليه من تجديد في معالجة المسائل ، و ما تحرّيته من دقّة في التصنيف والتقسيم ، وما حرصت عليه من أمانة النقل وحسن التعامل مع النصوص ، وما جهدت فيه من إتقان في الإخراج ، رغم ذلك كله لست أدّعي له ولا لصاحبه فضيلة ولا ميزة ، فهو جهد المقل ، وبضاعته المزجاة ، يتقدم بها بين يدي أساتذته على استحياء ووجل ، رجاء أن يقوّموا ما طغى به القلم ، أو زاغ به البصر أو ضل فيه الفكر . وإني من بعدُ لمتمنٍّ خيرا بإذن الله ...

منىً إن تكنْ حقا تكنْ أحسن المنى   وإلا فقد عشنا بها زمنا رغْدا

وأشير في هذه الخاتمة إلى ثلاثة أمور :

أولا : أهم ملامح الجملة الرافعية

من خلال هذا التطواف الواسع ، ومن خلال تعدُّدِ زوايا النظر في الجملة الرافعية في (أوراق الورد) يمكن استخلاص أبرز معالمها على النحو التالي :

١ــ الطول وتعقيد البناء : وقد رأينا كيف كانت جمل الرافعي تطول وتمتد رأسيا وأفقيا حتى تبلغ مستويات من العمق الرأسي والامتداد الأفقي قل أن تجد لها نظيرا عند أحد ،

وقد وجدنا عنده جملا مركبة من الدرجة التاسعة ، كما وجدنا لديه جملا بلغ امتدادها الأفقي واحدا وعشرين إسنادا .

وأظهر البحث كذلك أن أكثر ما يطيل الجملة عنده فعل القول ، فكثيرا ما يأتي به فتمتد الجملة من خلاله امتدادا كبيرا ، و يليه في ذلك العطف ، ثم الوصف ، ثم التعدد كتعدد الصفة و الخبر ونحوهما .

وقد تمتد الجملة من خلال طول أحد عناصرها بسبب من العطف أو الوصف أو التعدد كذلك ، كأنْ تَطُولَ جملة الصفة أو الصلة أو الحال ... الخ .

ودونك مثالا واحدا لجملة استطالت بسبب العطف على جملة الصلة :

ـــ كان نورُ الكهرباءِ وهو يشِعُّ في وجهكِ يغمغمُ أيضا بكلماتٍ من النور لتلك الشُّعل التي **اضطرمتْ في قلبي** ، وملأتْ حياتي بك ، وعرَّفتْني من ذلك أني كنتُ من قبلُ حيّا من الأحياء الفارغةِ ، وأشعرتْني أجمل السعادة ، سعادة نسيان الوقت ، كأني في هنيهة خُلقتْ لي وحدي تجري بي وبك فوق المقادير ، ثم دفعَتْ بي إلى ما وراء السعادة إلى منطقة الأحلام التي لا يكاد يصدِّقُ الإنسانُ فيها أنَّ الحقيقي حقيقي ، ثم رفعتْني إلى حسٍّ خالقٍ ، فإذا أنا أرى كيف تخلقينَ فيَّ خلْقَ معانيكِ لتعودَ معانيك فتخلقكِ كما أحبُّ وأهوى [أما قبل ١٢٥] .

وقد جعلتُ جملة الصلة بخط بارز ، ووضعت خطا تحت ما عطف عليها أو على المعطوف عليها .

٢ـــ التداخل : و المقصود به أن ينشأ إسناد داخل إسناد من النوع نفسه ، كأنْ تنشأ جملة حالية داخل جملة حالية ، أو جملة صفة داخل جملة صفة وهكذا ، ومن التداخل أيضا التداخل في العطف بأن يَعطفَ الكاتبُ شيئا على شيء ، ثم يعطف شيئا آخر على شيء ، ثم يعطف مجموع الأمرين الآخرَين على مجموع الأوّلَين .

ومصطلح التداخل هذا ليس بدعا فقد أشار إليه ابن هشام رحمه الله حين تكلم عن قوله تعالى : ﴿ ما يأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إلا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ * لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنبياء : ٢، ٣] فقال : " ﴿ لاهيةً ﴾ حال من فاعل ﴿ اسْتَمَعُوهُ ﴾

فالحالان متداخلتان "[1] ، وقال الشمنّي معلقا : " الحال المتداخلة هي التي صاحبها في حال أخرى ، و المتعددة هي التي صاحبها صاحب حال أخرى "[2] .

وإليك نماذج من هذا التداخل :

أ. التداخل في جملة الخبر

٥ — أيُّ مكانٍ **شخصُها فيه ما حلاّ** [الغضبى ١٤٩] .

فانظر كيف جاءت جملة (شخصها فيه ما حلا) خبرًا للمبتدأ (أيّ) ، ثم جـــاءت جملة (فيه ما حلا) خبرا للمبتدأ (شخصها) .

— الفرح **هو وحده تعبر عنه النفس بدموعها** [قلت وقالت ٢١٠] .

وهاهنا ترى جملة (هو وحده ... بدموعها) جاءت خبرا للمبتـــدأ (الفـــرح) ، ثم

١٠ جاءت جملة (تعبر ... بدموعها) لتكون خبرا للمبتدأ (هو) .

ب. التداخل في جملة خبر الناسخ

— لكنّ قلبي **مع ذلك يظلُّ يبحث عن الأحْسن** [في معاني التنهدات ١٨٧] .

— إنّ الزّائلَ **يرى ليومه ما بعد يومه ، ويعلمُ أنَّ حقَّه على الناس ليس شيئا أكثرَ مـن حقوق الناس عليه** [فلسفة المرض ٢٢٦] .

١٥ ج. التداخل في جملة الحال :

— بهذه الصّفة أراكِ في بعضِ ساعاتِ قلبي **تظهرينَ لي وكأنَّ سرّا من الكون يتجلّـــى بك ويقولُ لي من عينيكِ : المسني ، وانْظُرْني فيها** [وزدت أنك أنت ٨٩] .

فانظر كيف جاءت الحال الأولى من مفعول الفعل (أرى) ، ثم ولدت الحال الثانيـــة داخل الأولى وكان صاحبها فاعل الفعل (تظهر) .

٢٠ — ولقد تركْتِني و **ما أظفرُ منكِ بساعةِ رضاً إلا رَأيتُ في يدي معجزةً** [المتوحشـــة ١١٨] .

---

(١) المغني : ٥٣٧ .

(٢) المنصف ١٣٣/٢ .

انظر كذلك كيف جاءت الحال الأولى من مفعول الفعل (ترك) ثم نشأت داخلها حال أخرى من فاعل الفعل (أظفر) .

د. التداخل في جملة المفعول

ـ قالتْ : **الآنَ قُطِعَ بك ، فقدْ كنتُ أريدُ أنْ أقولَ : أعني أحبّك فنفيتَها أنتَ فانتفتْ** [النجوى ١٩٦] .

ـ قالت : **إنّه يقولُ : إنسان أحمق أو مخبولٌ يحاولُ أنْ يجعلَ له بحراً من قطرتين** [قلت وقالت ٢١٠] .

هـ. التداخل في جملة الصفة :

ـ كيوم الغيم ترى في سمائه قطعا **كأنها الهاربة من الليل تختبئ الشمس فيها ثم تسطع من بعد سطوعا يخيّل إليك أنها ما توارت في خيمة الغمائم إلا لتنضو غلائلها الشفافة وتتعرى** [الغضبى ١٥٠] .

ـ مع ذلك أتمنى أن ...ولأضحكَ من رؤْيتِكَ الورقةَ وجهاً **له فمٌ تقبّلُهُ** ... وأنظر [في معاني التنهدات ١٨٨] .

و. التداخل في جملة الصلة

ـ انتزعتْ نفسَها مني بعد أن انتزعْتُ لنفسي كلَّ معانيها التي **جعلتْها ما هي** [الغضبى ١٥١] .

ـ قد اعتدتُ منكِ في بعضِ حالاتِ قلبِكِ ألا تضعي المعنى في اللفظِ الذي هو تعبيرُهُ بل في الذي **هو تعبير ما بيني وبينك** [هل أخطأت ٢٠٤] .

ز. التداخل في المصدر المؤول

ـ كيف لي **أنْ أزعمَ أنّي وصفتُ التي تمتازُ على الشّمسِ والقمرِ بأنّ فيهما النور وحده وفي وجهها النّور الحيّ** ؟ [رسم الحبيبة ٤١] .

ـ إذْ يدفعها الشوقُ إلى **أنْ تكونَ عملاً مني بعد أنْ كانت عملاً منكِ** [نار الكلمة ١١١] .

وإنما يستقيم حمل هذه الجملة على التداخل إذا علّقنا الظرف (بعد) بالفعل الناقص (تكون) .

ح. التداخل في العطف : وقد تنبه له الجرجاني (رحمه الله !) ووقف عنده وقفة طويلة مبينا وشارحا ومستشهدا بكلام العرب ، وخلاصة ما انتهى إليه أنّ " أمر العطف موضوع على أنك تعطف تارة جملة على جملة ، وتعمد أخرى إلى جملتين أو جمل فتعطف بعضا على بعض ، ثم تعطف مجموع هذي على مجموع تلك "[1] ، وإذا صح هذا في الجمل فإنه يصح كذلك في المفردات ، ومن أمثلته :

ـــ هناك الألم المدمِّرُ لا يكابدُهُ إلا إنسانٌ كأنما يُرادُ خلقُه مرةً ثانيةً فيُهْدمُ ويُبنى ، أو يُراد تنقيحه فيُغَيَّرُ و يحوّل [وألم الحب ٧٤] .

فانظر كيف عطف (يهدم) على (يراد) وعطف (يبنى) على (يهدم) ، وعطف من بعدُ (يغير) على (يراد) الثانية ، وعطف (يحول) على (يغير) ، ثم عطف مجموع قوله : (يراد تنقيحه فيغير ويحول) ، على مجموع قوله : (يراد خلقه مرة ثانية فيهدم ويبنى) .

٣ـــ لغة الخطاب : لغة الخطاب هي لغة الحديث أو لغة الحوار ، وليس يخفى على دارسٍ للعربية أن بين الاثنين فرقا ظاهرا ، ولست أشير هنا إلى الفرق بين الفصحى والعامية ، فهذا باب آخر من القول ، وإنما أقول : إن للغة الخطاب أو ما سماه فندريس (اللغة الانفعالية)[2] مَيزاتٍ وسماتٍ تخالف فيها لغة الكتابة ، ولعل المرجع الأول لهذا الاختلاف هو أن اللغة المكتوبة قائمة على التحكيك و التنقيح و المراجعة على حين تقوم لغة الخطاب على المباشرة و الارتجال .

من هذه السمات التي تميز لغة الخطاب : الأداء الصوتي (النبر) الذي هو " بمثابة ضباب خفيف يطفو فوق عبارة الفكر دون أن يغير من صيغتها النحوية "[3] ، والتكرار ، والتحرر

---

(١) دلائل الإعجاز : ٢٤٥ .

(٢) انظر : اللغة : ١٨٢ .

(٣) اللغة : ١٨٥ .

من الروابط بين أجزاء الجملة ، والحذف ، واختلاف أجزاء الكلام ، والاهتمام بإبراز رؤوس الفكرة ، وسرعة التطور و التغير [1].

والذي يحصل أحيانا أن تتسرب بعض سمات لغة الخطاب إلى لغة الكتاب ، وهذا ما لفت نظري في كلام الرافعي (رحمه الله !) فقد وقفتُ في جمله على طرائق في البناء والصياغة أشعرتني أن الرجل يتحدث إلى صاحبته و لا يكتب إليها ، وكأنه إذ كان يكتب يتخيل نفسه أمامها تخالط أنفاسُه أنفاسَها ، و تجولُ عينه في مفاتنها ، فيرسل إليها حديث المحب إلى حبيبته ، فهو يكرر حينا ، و يتوقف حينا ، و يتردد حينا ، و يتأوه حينا وهكذا . ودونك جملا تكشف عما أردت :

أ. الاعتراض بالتأوه :

ــ أترى يا قلبي ... آه ... أترى ؟ [القمر ٥٨] .

ب. التكرار :

ــ ولكن ربما ربما [رسالة للتمزيق ٥٢] .

ــ ويشتدُّ بي الوجدُ وأضيقُ فما أظنُّ الحبَّ إلا عداوةً ساخرةً تمزأ بالناس فتجيئهم متلطفةً في غير أسلوبها وعلى غير طريقتها من الحبيب ... من الحبيب على أنها عداوة [يا للجلال ٩٧] .

ج. الحذف :

ــ ولعلّنا ولعلك ... والسلام [في العتاب ١٨٤] .

ــ أما ابتسامُكِ أنتِ ... [رسالة الابتسامة ٨٨] .

ــ أتعرفين ؟ [نار الكلمة ١١٠] .

ومنه حذف الاستفهام كقوله :

ــ والدليل ؟ و البرهان ؟ [رسالة الابتسامة ٩٠] .

٤ــ تماثل البناء : والمراد به أن يبني الأديب أجزاء جملته أو الجمل المتجاورة على نمط واحد من حيث الوظائف النحوية ، بحيث تتماثل أجزاء الكلام . ومن أمثلة هذا :

(١) انظر الفصل النفيس الذي كتبه فندريس في كتابه اللغة عن الموازنة بين لغة الخطاب ولغة الكتاب ص : ١٨٢ - ٢٠٢ ، وانظر كذلك أسس علم اللغة لماريوباي ص : ٦٠ ــ ٦٢ .

ـــ أحاول بأساليب الحب الكثيرة أن أردها إلي وهي لا بد لها أن تبقى خارجــا لأنها جسم آخر ، وأنا لا بد لي أنْ تكون فيَّ لأنها روحي الأخرى [كتاب لم تكتبه ١٤٣] .

فتأمل جملة الحال و الجملة المعطوفة عليها كيف تكونت كل منهما من مبتـدأ ضمـير خبره جملة اسمية منسوخة الناسخ فيها (لا) النافية للجنس التي خبرها مصدر مؤول تعلّـق بفعله مصدر مؤول آخر مجرور باللام .

ـــ الحبُّ كالحرّيةِ : هذه تأتي أهلَها بالثّورة المدمِّرة وفيها أسبابٌ من الحيـاة لهـا مـا بعـدها ، وذاك يُهدي الشّتْمَ وفيه أسبابٌ من الدّلال لها ما بعدها [هدية شتم ١٥٨] .

وعلى مستوى الجملتين المتجاورتين نجد قوله :

ـــ كانَ لها في نفسي الجمالُ ومعه حماقةُ الرجاء وجنونُهُ ، ثم خضوعي لها خضوعـاً لا ينفعُني ، فبدَّلني الهجرُ منها مظهرَ الجلالِ ومعه وقارُ اليأسِ وعقلُه ثم خضوعُـها لخيـالي خضوعاً لا يضرُّها [الغضبى ١٥١] .

٥ـــ الخروج عن المألوف من كلام العرب في بناء الجملة والتوسع في اختراع التراكيب الجديدة .

٦ـــ طغيان الجملة الفعلية على الجملة الاسمية .

ثانيا : أهم المسائل النحوية التي عالجها البحث

أهم قضية نحوية عالجها البحث علاجا مستفيضا (مفهوم الجملة) ثم البحث عن منـهج نحوي أمثل لدراسة بنيتها ، ثم عالج البحث كذلك بتوسع ما يتعلق بالجمل ذات المحل مـن الإعراب من حيث شروطها وروابطها و ما يتعلق بها من أحكام ، ونوقشت من خـلال ذلك جملة صالحة من المسائل ، منها :

ـــ ارتباط جملة الحال الاسمية بالضمير وحده [ص : ٢٩٦] .

ـــ مجيء الفعل الماضي حالا بدون قد [ص : ٢٩٩] .

ـــ وقوع جملة الشرط حالا [ص : ٣٠٧] .

ـــ ما يعلّق من الأفعال [ص : ٣١١] .

ـــ تعليق الأفعال التي تكون متعدية لمفعول و مفعولين بحسب معناها [ص : ٣١٦] .

ـــ هل تكون الصلة شبه جملة ؟ [ص : ٣٣٨] .

ـ حذف عائد الصلة [ص : ٣٤٣] .

ـ دخول أنْ المصدرية على الأمر[ص : ٣٥٢] .

ـ وصل ما المصدرية بالجملة الاسمية [ص : ٣٥٧] .

وفوق ذلك كله تعرض البحث لعدة قضايا و مسائل نحوية ، وجاء بجديد من الرأي في بعض المسائل ، وإليك بعضا من ذلك مقرونا بمواضعه من البحث :

ـ اعتبار دخول همزة الاستفهام على المبتدأ من موجبات التقديم [ص : ١٠٦] .

ـ تعلق شبه الجملة بالإسناد [ص : ١٠٦ ، ١٤٩] .

ـ هل يحتاج اسم إنّ وكان إذا كان نكرة إلى مسوغ ؟ [ص : ١١١ ، ١٤٨] .

ـ استخدام (مِنْ) لابتداء الغاية الزمانية [ص : ١٦٨] .

ـ العطف في الجملة الشرطية [ص : ١٧١] .

ـ ورود المبتدأ جملة [ص : ٢١١] .

ـ حكم تأخير الخبر إذا رفع ضمير المبتدأ بارزا وإذا كان المبتدأ ضمير رفع [ص : ٢١٥ ،٢١٦، ٢١٧] .

ـ عدُّ التباس المبتدأ بالبدل في نحو قولهم : هاأنذا من موجبات تأخير الخبر [ص : ٢١٨] .

ـ هل الجمل نكرات ؟ [ص : ٢٣٠] .

ـ هل يقع التعدي بحرفين فصاعدا ؟ [ص : ٢٣٦] .

ـ وجوب تقدم الفاعل إذا كان المفعول مصدرا مؤولا رفع فعله ضمير الفاعل ، وكذا إذا كان المفعول جملة رفع فعلها ضمير الفاعل [ص : ٢٦٠،٢٦١] .

ـ وجوب تأخر المفعول إذا كان جملة معلقا عنها الفعل [ص : ٢٦٤] .

ـ تحرير العائد في قوله تعالى : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ﴾ [ص : ٢٨١] .

ـ دخول الواو على خبر الناسخ [ص : ٤٥٢] .

ـ الموازنة بين المصطلحات الثلاثة : محذوف ، مقدر ، مستتر [ص : ٢٨٨] .

ـ تحرير مذهب سيبويه في إضافة إذا إلى الاسمية [ص : ٣١٩] .

ـ مناقشة رأي الأنطاكي في عدِّ المصدر المؤول جملة [ص : ٣٦٨] .

ـ عدُّ التخصيص بالكناية مسوغا من مسوغات الابتداء بالنكرة [ص : ٤١٢].

ـ عدم احتياج اسم الناسخ إلى رابط إذا كان ضمير شأن [ص : ٤٦٦] .

ـ التعليق بحرف استفهام محذوف [ص : ٧٠٢] .

ـ هل يتعدى الفعل (أحسَّ) بنفسه أم بالحرف ؟ [ص : ٤٩٥] .

٥ ـ مناقشة بعض النحاة أو الدارسين الذين ظهر في أقوالهم شيء من التناقض أو عدم الدقة في العزو كابن هشام [ص : ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٣١٠] ، و ابن مالك [ص :٣٠٥] ، وأبي حيان [ص : ٣٥٣] ، والأزهري [ص : ٣٢١] ، والكفوي [ص : ٤٠] ، ومحقق الارتشاف و محقق التصريح [ص : ٣٥٩] .

كما نظر البحث في تخريج بعض التراكيب المحدثة أو المشكلة التي وردت عند الرافعي

١٠ كقوله : (فيما لا تباع كنوز الأرض) [ص : ٤٧٩] ، وقوله : (ولا مثل حيرتي) [ص : ٦٠٥] ، وقوله : (كما أنت) و (جعلتها ما هي) [ص : ٦١٨] ، وقوله : (ولا يشعر به في غير العشاق إلا أعظم الفلاسفة و في آخرَ دروس فلسفته) [ص : ٧٣٠] ، وقوله : (ما هو الحب ؟) [ص : ٢٠٩] ، وقوله : (مادام يهدر على فورته فكله في الأعلى) [ص : ١٥٦] .

١٥ **ثالثا : التوصيات**

١ـ تطبيق هذا المنهج على نتاج أدباء آخرين لتتم الموازنة بينهم وبين الرافعي ، مع مواصلة السعي في تحرير منهج قد يكون أكثر دقة و أعظم إفادة .

٢ـ الاستفادة من هذه النظرة في بناء الجملة و تداخل أجزائها في وضع قواعد أكثر دقة وانضباطا لعلامات الترقيم .

٢٠ ٣ـ متابعة درس بناء الجملة لدى أعلام الأدباء المعاصرين للكشف بصورة دقيقة عن سمات الفصحى المعاصرة و مقدار البون بينها وبين الفصحى الأولى .

٤ـ ضرورة الإكثار من البحوث التطبيقية على النصوص الأدبية ، لأن هذا الضرب من البحوث ينشئ ملكة قوية لدى الدارس ، ثم هو يحرر كثيرا من المفاهيم الفضفاضة ، ويقف بنا وجها لوجه أمام نصوص وتراكيب قد تفضي إلى تعديل شيء من القواعد

٢٥ النحوية عندما يكون الأديب أو الشاعر ممن يحتج بلغته .

٥ــ السعي الدؤوب لاستثمار المنهج النحوي في التحليل الأدبي للنصوص ، والتهدي إلى أسرارها ودقائقها ، وذلك لما أثبته النحو من قدرة فائقة على التحليل العلمي المنظم للنص ، ولعل هذا مما يدفع عنا شر الارتماء في أحضان المذاهب النقدية الوافدة دون تمييز بين ما ينفعنا وما يضرنا .

٥ و الله ولي التوفيق .

المصادر و المراجع

قائمة المصادر المراجع

أ. الرسائل العلمية

١. بناء الجملة الفعلية في ضوء علم اللغة المعاصر ــ عبد الرحيم رضوان ــ رسالة ماجستير من جامعة اليرموك بإشراف د.علي الحمد ــ ١٩٨٠م .

٢. بناء الجملة في أحاديث الموطأ المرفوعة ، دراسة تركيبية تحليلية دلالية ــ هداء أحمد حسين البس ــ رسالة ماجستير من جامعة اليرموك بإشراف د.سلمان القضاة ــ ١٤١٢هـ .

٣. بناء الجملة في شعر كثير عزة ، دراسة نحوية دلالية ــ فوزية علي عواد القضاة ــ رسالة ماجستير من جامعة اليرموك بإشراف د.حنا حداد ــ ١٤١٢هـ .

٤. التركيب النحوي في الآيات المدنية في القرآن الكريم ــ كمال قادري ــ رسالة ماجستير من جامعة حلب بإشراف أ.د.فخر الدين قباوة ــ ١٤٠٩هـ .

٥. التقديم في أجزاء الجملة دراسة نحوية من خلال القرآن الكريم ــ علي بن محمد الزهراني ــ رسالة ماجستير من جامعة أم القرى بإشراف أ.د.محمد أحمد خاطر ــ ١٤١٤هـ .

٦. الجملة الخبرية في ديوان الفرزدق ــ فيصل مفتن كاظم ــ رسالة ماجستير من جامعة البصرة بإشراف أ.د.عبد الحسين المبارك ــ ١٤٠٩هـ .

٧. الجملة بين النحو و المعاني ــ محمد طاهر الحمصي ــ رسالة دكتوراة من جامعة دمشق بإشراف أ.د.مازن المبارك ــ ١٩٨٩م .

٨. دلالة السياق ــ ردة الله بن ردة الطلحي ــ رسالة دكتوراة من جامعة أم القرى بإشراف أ.د. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ــ ١٤١٨هـ .

٩. مجمع الغرائب ومنبع الرغائب للإمام الحافظ أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي ، دراسة وتحقيق القسم الثاني مع دراسة لغة الخطاب في الحديث النبوي من خلال الجزء المحقق ــ عبد الله بن محمد بن عيسى المسملي ــ رسالة ماجستير من جامعة أم القرى بإشراف أ.د. سليمان بن إبراهيم العايد ــ ١٤١٧هـ .

١٠. نسق الكلام في شعر زهير ــ هيفاء عثمان فدا ــ رسالة ماجستير من جامعة أم

القرى بإشراف أ.د. محمد محمد أبو موسى ــ ١٤٠٥هـ .

١١. نظام الجملة في شعر الحماسة من حماسة أبي تمام ــ علي جمعة عثمان ــ رسالة ماجستير من جامعة أم القرى بإشراف أ.د. على أبو المكارم ــ ١٤٠٦هـ .

ب. الكتب المطبوعة

١. إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل ــ محمد علي بن علان الصديقي ــ وفي آخره رسالة في الكلام على ألفاظ عشرة يكثر دورانها ــ عبد الرحمن بن أحمد الصناديقي ــ مكتبة القدسي والبدير ــ دمشق .

٢. الإتقان في علوم القرآن ــ جلال الدين السيوطي ــ تحقيق : محمد شريف سكر ــ مكتبة المعارف ــ الرياض ــ ط١ــ ١٤٠٧هـ .

٣. أدب الكاتب ــ أبو محمد عبد الله بن قتيبة ــ تحقيق : محمد الدالي ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ لبنان ــ ط٢ــ ١٤٠٥هـ .

٤. الأساليب الإنشائية في النحو العربي ــ عبد السلام محمد هارون ــ مكتبة الخانجي ــ مصر ــ ط٢ ــ ١٣٩٩هـ .

٥. أساليب التأكيد في اللغة العربية ــ إلياس ديب ــ دار الفكر اللبناني ــ بيروت ــ ط١، ١٩٨٤م .

٦. أسرار النظام اللغوي عند مصطفى صادق الرافعي ــ د.حامد محمد أمين شعبان ــ عالم الكتب ــ القاهرة ــ ١٩٧٩م .

٧. أسس علم اللغة ــ ماريوباي ــ ترجمة و تعليق : د.أحمد مختار عمر ــ عالم الكتب ــ القاهرة ــ ط٨ ــ ١٤١٩هـ .

٨. الأسلوب ، دراسة لغوية إحصائية ــ د.سعد مصلوح ــ عالم الكتب ــ القاهرة ــ ط٣، ١٤١٢هـ .

٩. الأشباه و النظائر في النحو ــ السيوطي ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ ط١ــ ١٤٠٥هـ .

١٠. إعراب القرآن ــ المنسوب إلى الزجاج ــ تحقيق : إبراهيم الأبياري ــ دار الكتاب

المصري ــ القاهرة ــ و دار الكتاب اللبناني ــ بيروت ــ ط٤ــ ١٤٢٠هـ .

١١. إعراب النص ، دراسة في إعراب الجمل التي لا محل لها من الإعراب ــ د.حسني عبد الجليل يوسف ــ دار الآفاق العربية ــ القاهرة .

١٢. أمالي ابن الحاجب ــ تحقيق : د.فخر سليمان قدارة ــ دار الجيل (بيروت) و دار عمار (عمان) ــ ١٤٠٩هـ .

١٣. أمالي ابن الشجري ــ هبة الله ابن الشجري ــ تحقيق : د.محمود محمد الطناحي ــ مكتبة الخانجي ــ القاهرة .

١٤. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين ــ أبو البركات ابن الأنباري ــ تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ــ دار الفكر .

١٥. أوراق الورد رسائلها ورسائله ــ مصطفى صادق الرافعي ــ دار الكتاب العربي ــ بيروت ــ ط١٠ ــ ١٤٠٢هـ .

١٦. الإيضاح في شرح المفصل ــ ابن الحاجب ــ تحقيق : د.موسى بناي العليلي ــ الجمهورية العراقية ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية .

١٧. ارتشاف الضرب من لسان العرب ــ أبو حيان الأندلسي ــ تحقيق : د.رجب عثمان محمد ــ مكتبة الخانجي ــ القاهرة ــ ط١، ١٤١٨هـ .

١٨. اعتراض الشرط على الشرط ــ ابن هشام ــ تحقيق : د.عبد الفتاح الحموز ــ دار عمار ــ عمان ــ ط١،١٤٠٦هـ .

١٩. الانتصار لسيبويه على المبرد ــ أبو العباس بن ولاد التميمي ــ تحقيق : د.زهير عبد المحسن سلطان ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ ط١ ــ ١٤١٦هـ .

٢٠. البحر المحيط ــ أبو حيان الأندلسي ــ تحقيق : عادل عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، ود.زكريا النوتي ، ود.أحمد الجمل ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ ط١ ــ ١٤١٣هـ .

٢١. بدائع الفوائد ــ ابن القيم ــ تحقيق : معروف زريق ، ومحمد وهبي سليمان ، وعلي عبد الحميد بلطه جي ــ دار الخير ــ بيروت ــ ط١، ١٤١٤هـ .

٢٢. بديع التراكيب في شعر أبي تمام ــ د.منير سلطان ــ منشأة المعارف ــ الإسكندرية

ــ ط٣ ــ ١٩٩٧م .

٢٣. البسيط في شرح جمل الزجاجي ــ ابن أبي الربيع ــ تحقيق : د.عياد بن عيد الثبيتي ــ دار الغرب الإسلامي ــ بيروت ــ ط١ ــ ١٤٠٧هـ .

٢٤. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ــ مجد الدين الفيروزابادي ــ تحقيق : محمد علي النجار ــ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ــ لجنة إحياء التراث الإسلامي ــ القاهرة ــ ط٢ــ ١٤٠٦هـ .

٢٥. بناء الجملة الاسمية ــ د.محمد حماسة عبد اللطيف و د.أحمد عفيفي ــ مكتبة الشباب ــ القاهرة ــ ١٩٨٨م .

٢٦. بناء الجملة العربية ــ د.محمد حماسة عبد اللطيف ــ دار الشروق ــ القاهرة ــ ط١ ــ ١٤١٦هـ .

٢٧. بناء الجملة بين منطق اللغة و النحو ــ د.نجاة عبد العظيم الكوفي ــ دار النهضة العربية ــ القاهرة ــ ١٩٧٨م .

٢٨. بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين ــ د.عودة خليل أبو عودة ــ دار البشير ــ عمان ــ ط١، ١٤١١هـ .

٢٩. بناء لغة الشعر ــ جون كوين ــ ترجمة : د.أحمد درويش ــ مكتبة الزهراء ــ القاهرة .

٣٠. البنية النحوية لشعر عروة بن الورد ــ د.مصطفى إبراهيم علي ــ دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع ــ المنصورة ــ ط١ ــ ١٤٠٩هـ .

٣١. البيان في غريب إعراب القرآن ــ أبو البركات كمال الدين بن الأنباري ــ تحقيق : طه عبد الحميد طه ــ دار الكتاب العربي للطباعة و النشر ــ القاهرة ــ ط١ــ ١٩٦٩م .

٣٢. تاج العروس من جواهر القاموس ــ محمد مرتضى الزبيدي ــ دراسة و تحقيق : علي شيري ــ دار الفكر ــ بيروت ــ ١٤١٤هـ .

٣٣. التبيان في إعراب القرآن ــ أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ــ تحقيق : علي محمد البجاوي ــ عيسى البابي الحلبي و شركاه .

٣٤. تحت راية القرآن ، المعركة بين القديم و الجديد ـــ مصطفى صـــادق الرافعـــي ـــ صحح أصوله : محمد سعيد العريان ـــ دار الكتاب العـــربي ـــ بـــيروت ـــ ط٨ ـــ١٤٠٣هـــ .
٣٥. تحقيقات وتنبيهات حول التعدي واللزوم ـــ د.محمد المختار محمد المـــهدي ـــ دار الرسالة للطباعة والنشر .
٣٦. تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ـــ ابن هشام الأنصاري ـــ تحقيـــق : د.عبـــاس مصطفى الصالحي ـــ دار الكتاب العربي ـــ بيروت ـــ ط١ ـــ ١٤٠٦هـــ .
٣٧. التصريح بمضمون التوضيح ـــ خالد الأزهري ـــ تحقيق : د.عبد الفتـــاح بحـــيري إبراهيم ـــ الزهراء للإعلام العربي ـــ القاهرة ـــ ط١، ١٤١٣هـــ .
٣٨. التعريفات ـــ علي بن محمد الجرجـــاني ـــ دار الكتـــب العلميـــة ـــ بـــيروت ـــ ١٤١٦هـــ .
٣٩. تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ـــ الدماميني ـــ تحقيق : د.محمد بن عبد الرحمـــن المفدى ـــ ط١، ١٤٠٣هـــ .
٤٠. تفسير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه ـــ محمد علي طه الدرة ـــ دار الحكمـــة ـــ دمشق / بيروت ـــ ١٤٠٢هـــ .
٤١. تيسيرات لغوية ـــ د.شوقي ضيف ـــ دار المعارف ـــ القاهرة .
٤٢. الجانب الاجتماعي في أدب المفكر الإسلامي مصطفى صادق الرافعي ـــ د.عبـــد الستار علي السطوحي ـــ دار الاعتصام ـــ القاهرة .
٤٣. الجملة الخبرية في ديوان جرير ـــ د.عبد الجليل العاني ـــ ساعدت جامعة بغداد على نشره ـــ ١٩٨٢م .
٤٤. الجملة الشرطية عند النحاة العرب ـــ أبـــو أوس إبراهيـــم الشمســـان ـــ ط١ ـــ ١٤٠١هـــ .
٤٥. الجملة الفعلية استفهامية و مؤكدة في شعر المتنبي ـــ د.زين كامل الخويســـكي ـــ مؤسسة شباب الجامعة ـــ الإسكندرية ـــ ١٩٨٦م .
٤٦. الجملة الفعلية المنفية في شعر المتنبي ـــ د.زين كامل الخويسكي ـــ مؤسسة شـــباب

الجامعة ـــ الإسكندرية ـــ ١٩٨٦م .

٤٧. الجملة الفعلية بسيطة و موسعة (دراسة تطبيقية في شعر المتنبي) ـــ د.زين كامل الخويسكي ـــ مؤسسة شباب الجامعة ـــ الإسكندرية ـــ ١٩٨٦م .

٤٨. الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا ـــ د.فتحي عبد الفتاح الدجني ـــ مكتبة الفلاح ـــ الكويت ـــ ط٢، ١٤٠٨هـ .

٤٩. الجملة في الشعر العربي ـــ د.محمد حماسة عبد اللطيف ـــ مكتبة الخانجي ـــ القاهرة ـــ ط١ ـــ ١٤١٠هـ .

٥٠. الجنى الداني في حروف المعاني ـــ الحسن بن قاسم المرادي ـــ تحقيق : د.فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل ـــ دار الآفاق الجديدة ـــ بيروت ـــ ط٢ ـــ ١٤٠٣هـ

٥١. حاشية الأمير على مغني اللبيب ـــ محمد الأمير ـــ مطبعة دار إحياء الكتب العربية ـــ القاهرة .

٥٢. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ـــ محمد الخضري ـــ تصحيح : يوسف الشيخ محمد البقاعي ـــ دار الفكر ـــ بيروت ـــ ١٤١٥هـ .

٥٣. حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ـــ مصطفى محمد عرفة الدسوقي ـــ مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ـــ القاهرة ـــ ١٣٨٦هـ .

٥٤. حاشية الصبان على شرح الأشموني ـــ محمد بن علي الصبان ـــ دار الفكر .

٥٥. حديث القمر ـــ مصطفى صادق الرافعي ـــ دار الكتاب العربي ـــ بيروت ـــ ط٨ ـــ ١٤٠٢هـ .

٥٦. حياة الرافعي ـــ محمد سعيد العريان ـــ المكتبة التجارية الكبرى ـــ القاهرة ـــ ط٣ ـــ ١٣٧٥هـ .

٥٧. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ـــ البغدادي ـــ تحقيق : عبد السلام محمد هارون ـــ مكتبة الخانجي (القاهرة) ـــ و دار الرفاعي (الرياض) ـــ ط٢ـــ ١٤٠٤هـ .

٥٨. الخصائص ـــ أبو الفتح عثمان بن جني ـــ تحقيق : محمد علي النجار ـــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـــ القاهرة ـــ ط٣ـــ ١٤٠٧هـ .

٥٩. خصائص الأسلوب في شعر الشوقيات ـــ محمد الهادي الطرابلسي ـــ المجلس الأعلى للثقافة ـــ ١٩٩٦م .

٦٠. دراسات نحوية و صرفية في شعر ذي الرمة ـــ د.علي محمد فاخر ـــ ط١ ـــ ١٤١٧هـ .

٦١. دلائل الإعجاز ـــ عبد القاهر الجرجاني ـــ قرأه و علق عليه : محمود محمد شاكر ـــ مكتبة الخانجي ـــ القاهرة .

٦٢. ديوان الأعشى ـــ دار صادر ـــ بيروت ـــ ١٤١٤هـ .

٦٣. ديوان الحماسة ـــ أبو تمام الطائي ـــ تحقيق : د.عبد المنعم أحمد صالح ـــ دار الشؤون الثقافية العامة ـــ بغداد ـــ العراق .

٦٤. ديوان الفرزدق ـــ دار صادر ـــ بيروت .

٦٥. ديوان بشار بن برد ـــ شرح وتكميل : محمد الطاهر ابن عاشور ـــ مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ـــ القاهرة ـــ ١٣٧٦هـ .

٦٦. ديوان زهير بن أبي سلمى ـــ دار صادر ـــ بيروت .

٦٧. ديوان طرفة بن العبد ـــ المكتبة الثقافية ـــ بيروت ـــ لبنان .

٦٨. ديوان كثير عزة ـــ شرحه : عدنان زكي درويش ـــ دار صادر ـــ بيروت ـــ ط١ـــ ١٩٩٤م .

٦٩. ديوانا عروة بن الورد والسموأل ـــ جمع وشرح : كرم البستاني ـــ دار صادر ـــ بيروت .

٧٠. الرافعي الكاتب بين المحافظة و التجديد ـــ د.مصطفى نعمان البدري ـــ دار الجيل (بيروت) ـــ و دار عمار (عمان) ـــ ط١ ـــ ١٤١١هـ .

٧١. رسائل الأحزان ، في فلسفة الجمال و الحب ـــ مصطفى صادق الرافعي ـــ دار الكتاب العربي ـــ بيروت ـــ١٤٠٢هـ .

٧٢. رسائل الرافعي ـــ جمع و ترتيب : محمود أبو رية ـــ دار إحياء الكتب العربية ـــ القاهرة ـــ ١٣٦٩هـ .

٧٣. رصف المباني في شرح حروف المعاني ـــ أحمد بن عبد النور المالقي ـــ تحقيق :

د.أحمد محمد الخراط ــ دار القلم ــ دمشق ــ ط٢ ــ ١٤٠٥هـ .

٧٤. شرح ألفية ابن الناظم ــ تحقيق : د.عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ــ دار الجيل ــ بيروت .

٧٥. شرح التسهيل ــ جمال الدين ابن مالك ــ تحقيق : د.عبد الرحمن السيد ، و د.محمد بدوي المختون ــ دار هجر ــ القاهرة ــ ١٤١٠هـ .

٧٦. شرح التصريح على التوضيح و بهامشه حاشية يس العليمي ــ مكتبة و مطبعة دار إحياء التراث العربي ــ القاهرة .

٧٧. شرح الحدود النحوية ــ جمال الدين الفاكهي ــ تحقيق : د.محمد الطيب الإبراهيم ــ دار النفائس ــ بيروت ــ ط١،١٤١٧هـ .

٧٨. شرح الرضي على الكافية ــ تصحيح : يوسف حسن عمر ــ منشورات جامعة قاريونس ــ بنغازي ــ ط٢ ــ ١٩٦٩م .

٧٩. شرح المفصل ــ ابن يعيش ــ عالم الكتب ــ بيروت .

٨٠. شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير ــ صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي ــ تحقيق : د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ــ دار الغرب الإسلامي ــ بيروت ــ ط١ــ ١٩٩٠م .

٨١. شرح جمل الزجاجي ــ ابن عصفور ــ قدمه و وضع هوامشه : فواز الشعار ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ ١٤١٩هـ .

٨٢. شرح قواعد الإعراب ــ محي الدين الكافيجي ــ تحقيق : د.فخر الدين قباوة ــ دار طلاس ــ دمشق ــ ط٣ ــ ١٩٩٦م .

٨٣. شرح قواعد الإعراب لابن هشام ــ محمد بن مصطفى القوجوي ــ تحقيق : إسماعيل إسماعيل مروة ــ دار الفكر المعاصر ــ بيروت ــ لبنان ــ و دار الفكر ــ دمشق ــ سورية ــ ط١ــ ١٤١٦هـ .

٨٤. شعر أبي تمام دراسة نحوية ــ د.شعبان صلاح ــ دار الثقافة العربية ــ القاهرة ــ ط١، ١٤١١هـ .

٨٥. شعر جرير في ميزان النحاة دراسة لغوية نحوية ــ د.يسرية محمد إبراهيم حسن .

٨٦. شوارد الإعراب ــ محمود صافي ــ دار الفكر ــ دمشق ــ ودار الفكر المعاصر ــ بيروت ــ ط١ ــ ١٤١٨هـ .

٨٧. شواهد التوضيح و التصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ــ جمال الدين ابن مالك ــ تحقيق : د.طه محسن ــ وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية ــ الجمهورية العراقية ــ ١٤٠٥هـ .

٨٨. صحيح مسلم ــ أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ــ تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ــ دار الحديث ــ القاهرة ــ ط١ ــ ١٤١٢هـ .

٨٩. صفوة الأعمال الكاملة لمصطفى صادق الرافعي ، مجموع يضم كتبه : (رسائل الأحزان) ، و (السحاب الأحمر) ، و (أوراق الورد) ــ تدقيق و نشر : إدارة النشر العربي ــ تقديم : د.عبد القادر القط ــ مكتبة لبنان ناشرون ــ بيروت ــ والشركة المصرية العالمية للنشر ــ القاهرة ــ ط١ ــ ١٩٩٤م .

٩٠. العربية الفصحى الحديثة ، بحوث في تطور الألفاظ و الأساليب ــ ستتكيفتش ــ ترجمة : د.محمد حسن عبد العزيز .

٩١. علم اللغة العام / الأصوات ــ د.كمال محمد بشر ــ دار المعارف ــ القاهرة ــ ١٩٨٦م .

٩٢. العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية (١٩٣٤ــ١٩٨٤م) مسرد كامل لمقرراته اللغوية ، تسجيل تصويري لمؤتمراته السنوية (١٩٧١ــ١٩٨٤م) ــ د.عدنان الخطيب ــ دار الفكر ــ سورية ــ دمشق ــ ط١ ــ ١٤٠٦هـ .

٩٣. العيون الغامزة على خبايا الرامزة ــ الدماميني ــ تحقيق : الحساني حسن عبد الله ــ مكتبة الخانجي ــ القاهرة ــ ط٢ ــ ١٤١٥هـ .

٩٤. فتح الباري بشرح صحيح البخاري ــ ابن حجر العسقلاني ــ تعليق : عبد العزيز بن باز ــ ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي ــ دار المعرفة ــ بيروت ــ لبنان .

٩٥. في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر ، دراسة لغوية في شعر السياب و نازك والبياتي ــ د.مالك يوسف المطلبي ــ دار الرشيد للنشر ــ بغداد ــ ١٩٨١م .

٩٦. في النحو العربي نقد و توجيه ــ د.مهدي المخزومي ــ بيروت ــ ط١ ــ

١٩٦٤م .

٩٧. في النص الأدبي ـــ د.سعد مصلوح ـــ النادي الأدبي الثقافي بجدة ـــ ط١ـــ ١٤١١هـــ .

٩٨. القرارات المجمعية في الألفاظ و الأساليب من ١٩٣٤ إلى ١٩٨٧م ـــ أعدها وراجعها : محمد شوقي أمين و إبراهيم الترزي ـــ مجمع اللغة العربية ـــ الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ـــ القاهرة ١٤١٠هـــ .

٩٩. قضايا الجملة الخبرية في كتب إعراب القرآن و معانيه حتى نهاية القرن الرابع الهجري ـــ د.معيض بن مساعد العوفي ـــ ط١ ـــ ١٤٠٣هـــ .

١٠٠. الكافي في العروض والقوافي ـــ الخطيب التبريزي ـــ تحقيق : الحساني حسن عبد الله ـــ مكتبة الخانجي ـــ القاهرة .

١٠١. الكامل ـــ المبرد ـــ تحقيق : محمد أحمد الدالي ـــ مؤسسة الرسالة ـــ بيروت ـــ ط١ ـــ ١٤٠٦هـــ .

١٠٢. الكتاب ـــ سيبويه ـــ تحقيق و شرح : عبد السلام هارون ـــ ط٣ ـــ١٤٠٨هـــ .

١٠٣. كتاب الأزهية في علم الحروف ـــ علي بن محمد النحوي الهروي ـــ تحقيق : عبد المعين الملوحي ـــ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ـــ ١٤١٣هـــ .

١٠٤. كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب ـــ أبو علي الفارسي ـــ تحقيق : د.محمود محمد الطناحي ـــ مكتبة الخانجي ـــ القاهرة ـــ ط١ ـــ ١٤٠٨هـــ .

١٠٥. كتاب المساكين ـــ مصطفى صادق الرافعي ـــ دار الكتاب العربي ـــ بيروت ـــ ط١٠ ـــ ١٤٠٢هـــ .

١٠٦. الكليات ـــ أبو البقاء الكفوي ـــ تحقيق : د.عدنان درويش و محمد المصري ـــ دار الرسالة ـــ بيروت ـــ ط٢، ١٤١٣هـــ .

١٠٧. اللحن في اللغة مظاهره و مقاييسه ـــ د.عبد الفتاح سليم ـــ دار المعارف ـــ القاهرة ـــ ١٩٨٩م .

١٠٨. لسانيات اللغة الشعرية ، دراسة في شعر بشار بن برد ـــ د.محمد صالح الضالع ـــ دار السلاسل ـــ الكويت ـــ ١٩٩٧م .

١٠٩. اللغة ــ ج.فندريس ــ تعريب : عبد الحميد الدواخلي ، و محمد القصاص ــ بدون تاريخ .
١١٠. لغة أبي العلاء المعري في رسالة الغفران ــ د.فاطمة الجامعي الحبابي ــ دار المعارف ــ القاهرة .
١١١. لغة القرآن الكريم في سورة النور ــ د.صبري إبراهيم السيد ــ دار المعرفة الجامعية ــ الإسكندرية ــ ١٤١٤هـ .
١١٢. اللغة وبناء الشعر ــ د.محمد حماسة عبد اللطيف ــ المكتب الفني لتجهيزات الطباعة ــ القاهرة ــ ط١ ــ ١٩٩٢م .
١١٣. لغويات و أخطاء لغوية شائعة ــ محمد علي النجار ــ دار الهداية ــ ١٤٠٦هـ .
١١٤. المحيط في أصوات العربية و نحوها و صرفها ــ محمد الأنطاكي ــ دار الشرق العربي ــ بيروت ــ لبنان ــ ط٣ ــ بدون تاريخ .
١١٥. مدخل إلى دراسة الجملة العربية ــ د.محمود أحمد نحلة ــ دار النهضة العربية ــ بيروت ــ ١٤٠٨هـ .
١١٦. مدرسة البيان في النثر الحديث ــ د.حلمي القاعود ــ دار الاعتصام ــ القاهرة .
١١٧. مصطفى صادق الرافعي رائد الرمزية العربية المطلة على السوريالية ــ د.مصطفى الجوزو ــ دار الأندلس ــ بيروت ــ ط١ ــ ١٤٠٥هـ .
١١٨. مصطفى صادق الرافعي فارس القلم تحت راية القرآن ــ د.محمد رجب البيومي ــ دار القلم ــ دمشق ــ ط١ ــ ١٤١٧هـ .
١١٩. مصطفى صادق الرافعي كاتبا عربيا و مفكرا إسلاميا ــ د.مصطفى الشكعة ــ عالم الكتب ــ بيروت ــ ط٣ ــ ١٤٠٣هـ .
١٢٠. مصطفى صادق الرافعي و الاتجاهات الإسلامية في أدبه ــ د.علي عبد الحليم محمود ــ شركة عكاظ للنشر و التوزيع ــ جدة ــ ط٢ ــ ١٤٠٢هـ .
١٢١. المطول في شرح تلخيص المفتاح وبهامشه حاشية المير سيد شريف ــ سعد الدين بن مسعود التفتازاني ــ المكتبة الأزهرية للتراث ــ القاهرة ــ وهي مصورة من الطبعة التي طبعتها مطبعة أحمد كامل التي طبعت سنة ١٣٣٠هـ .

١٢٢. معاني الحروف ــ أبو الحسن علي بن عيسى الرمّاني ــ تحقيق : د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي ــ مكتبة الطالب الجامعي ــ مكة المكرمة ــ ط٢ ــ ١٤٠٧هـ .

١٢٣. معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ــ محمد العدناني ــ مكتبة لبنان ــ بيروت ــ ١٩٨٩م .

١٢٤. المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات) ــ د.محمد التونجي ، و راجي الأسمر ــ مراجعة : د.إميل يعقوب ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ ط١ ــ ١٤١٤هـ .

١٢٥. المعجم الوسيط ــ د.إبراهيم أنيس ، ود.عبد الحليم منتصر ، وعطية الصوالحي ، ومحمد خلف الله أحمد ــ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ــ ط٢ .

١٢٦. المعيار في التخطئة و التصويب ، دراسة تطبيقية ــ د.عبد الفتاح سليم ــ دار المعارف ــ القاهرة ــ ١٩٩١م .

١٢٧. مغني اللبيب ــ ابن هشام ــ تحقيق : د.مازن المبارك ، و محمد علي حمد الله ــ دار الفكر ــ بيروت ــ ط٦، ١٩٨٥ .

١٢٨. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ــ أبو إسحاق الشاطبي ــ تحقيق : د.عياد الثبيتي ــ دار التراث ــ مكة ــ ط١ ــ ١٤١٧هـ .

١٢٩. المقتصد في شرح الإيضاح ــ عبد القاهر الجرجاني ــ تحقيق : د.كاظم بحر المرجان ــ دار الرشيد ــ العراق ــ ١٩٨٢ .

١٣٠. المقتضب ــ المبرد ــ تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ــ القاهرة ــ ١٤١٥هـ .

١٣١. مقدمة ابن خلدون ــ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ــ دار القلم ــ بيروت ــ لبنان ــ ط٩ ــ ١٤٠٩هـ .

١٣٢. من أدب الرافعي و معاركه ــ د.عباس بيومي عجلان ــ دار المعرفة الجامعية ــ الاسكندرية ــ ١٩٨٩م .

١٣٣. من أسرار اللغة ــ د.إبراهيم أنيس ــ مكتبة الأنجلو المصرية ــ القاهرة ــ ط٦ ــ ١٩٨٧م .

١٣٤. المنصف من الكلام على مغني ابن هشام ــ تقي الدين أحمد بن محمد الشمني ــ

المطبعة البهية بمصر ــ ١٣٠٥هـ .

١٣٥. موهبة ذوي الإحسان في إعراب ألفاظ يكثر دورانها على اللسان ــ عبد الحميد بن محمد أمين البنجري ــ دار البشائر الإسلامية ــ ط١ ــ ١٤١٤هـ .

١٣٦. النحو الوافي ــ عباس حسن ــ دار المعارف ــ القاهرة ــ ط٨ ــ بدون تاريخ .

١٣٧. نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية ــ د.مصطفى حميدة ــ مكتبة لبنان ناشرون ــ بيروت ــ ١٩٩٧م .

١٣٨. نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني و الثالث للهجرة ــ د.مصطفى جطل ــ جامعة حلب ــ كلية الآداب ــ بدون تاريخ .

١٣٩. نظرية اللغة في النقد العربي ــ د.عبد الحكيم راضي ــ مكتبة الخانجي ــ القاهرة .

١٤٠. النكت في تفسير كتاب سيبويه ــ الأعلم الشنتمري ــ تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ــ معهد المخطوطات العربية ــ الكويت ــ ط١ــ ١٤٠٧هـ .

١٤١. نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب ــ جمال الدين الإسنوي ــ تحقيق : د.شعبان صلاح ــ دار الجيل ــ بيروت ــ ط١ ــ ١٤١٠هـ .

١٤٢. النواسخ الفعلية و الحرفية ، دراسة تحليلية مقارنة ــ د.أحمد سليمان يـلقوت ــ دار المعارف ــ القاهرة ــ ١٩٨٤م .

١٤٣. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ــ السيوطي ــ تحقيق : د.عبد العال سالم مكرم ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ ط٢ ــ ١٤٠٧هـ .

١٤٤. وحي الرسالة ــ أحمد حسن الزيات ــ دار نهضة مصر للطبع و النشر ــ القاهرة ــ ط٨ .

١٤٥. وحي القلم ــ مصطفى صادق الرافعي ــ دار الكتاب العربي ــ بيروت .

١٤٦. الوضع اللغوي في الفصحى المعاصرة ــ د.محمد حسن عبد العزيز ــ دار الفكر العربي ــ القاهرة ــ ط١، ١٤١٣هـ .

١٤٧. يا ساهر البرق لأبي العلاء المعري : تحليل و تفسير ــ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ــ نادي جازان الأدبي ــ ط١ــ ١٤١٦هـ .

ج. الدوريات العلمية

١. دراسات في اللغة ـــ العدد الأول من دورية المورد ـــ وزارة الثقافة و الإعلام ـــ دار الشؤون الثقافية العامة ـــ بغداد ـــ ١٩٨٦م .

٢. علوم اللغة ـــ العدد الرابع ١٩٩٨ ـــ دار غريب ـــ القاهرة .

الفهرس